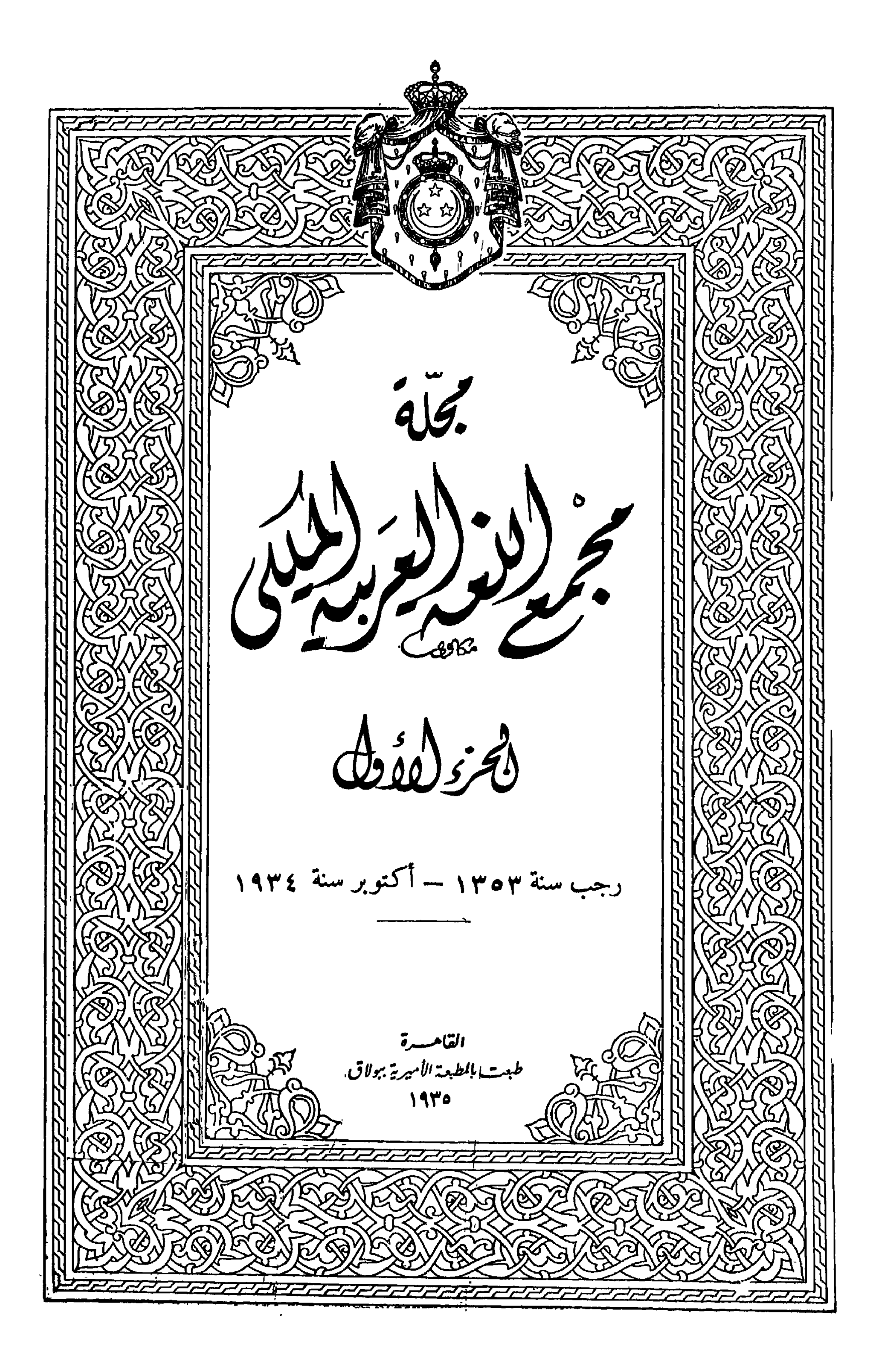


مجلة
مجمع اللغة العربية الملكي

الجزء الأول

رجب سنة ١٣٥٣ — أكتوبر سنة ١٩٣٤

القاهرة
طبعت بالمطبعة الأميرية ببولاق
١٩٣٥







مجلة
مجمع اللغة العربية الملكي

الجزء الأول

رجب سنة ١٣٥٣ — أكتوبر سنة ١٩٣٤

القاهرة
طبعة بالمطبعة الأميرية ببولاق
١٩٣٥



الفهـــــرس

صفحة



بسم الله الرحمن الرحيم

نحمد الله تعالى على أن أيّد لغةَ القرآن الكريم ، ولسانَ رسوله العربى محمد (عليه أفضل الصلاة والتسليم) ، برعاية مولانا محيي الآداب الإسلامية ، ومجدّد النهضة العربية ، وإصدار أمره الكريم بإنشاء مجمع اللغة العربية الملكى .

فحَقَّ علينا — معشر أعضائه — أن نتيمن فى مفتتح مجلتنا بتسجيل كلمة شكرنا ، على لسان رئيسنا ، لولى نعمتنا صاحب الجلالة الملك "فؤاد الأول" (حفظه الله!).



كلمة

حضرة صاحب المعالى محمد توفيق رفعت باشا

رئيس المجمع

يا صاحب الجلالة

تيمنا باسمك الكريم، ننوه به بدأة ذى بدء، فى مفتتح الصفحة الأولى من هذه المجلّة . وبعد ، فانّ مصر المُفضلَة فى الحسب بعهدك ، المباهية فى الحسن بعصرك ، المجلّية فى الإخلاص والوفاء لعرشك ، المعترفة بعوارفك ، المغترفة من فضلك ، منضوية إلى حمايتك ، فى ظلّ بَندك ، مستجمعة لها أمورها بحكمتك فى حكمك — لَتحمد الله فى الخافية والعلانية ، والجهارة والكتمان ، أن قيّض لها هذا العهد المشدوّ ، والعصر المحدوّ ، للملك العبقرىّ ، السرمدىّ الذكر ، الأبدىّ الأَثرة ، الكثير الأُعطيات ، الوافر المِنن والهِبات ، حضرة صاحب الجلالة الملك "فؤاد الأوّل" ملك مصر . فكم أفاض عليها من وسمىّ رعايته ، وولِىّ عنايته ، ما أنبت فيها الخير ألفافا ، فأينعت قِطافا ، وأصبحت بما أولاها من فيضه العميم — وقد تفجّرت فيها ينابيع الخِصب والرخاء — مرتعا للحسن ، ومربعا للاحسان ، متجدّدا فيها

ما أخلقته عوارض المِحن ، وأبلته عوادى الزمن ، من المرافق الحيوِيّة ، والمفاخر المدنيّـة ، والمحاسن العمرانيّة ، منـذ أخذ بضَبْعَى العلوم والمعارف ، فدورها فى عهده المبارك مفتّحة الأبواب ، للبنين والبَنات ، يدخلونها أفواجا .

أما الجـامعة فمن قطر أياديه المدفّقة ، وغرس أمانيّه المحقّقة ؛ نشّأها وربّاها ، حتى بلغت من الرقى فى هذا الزمن الوجيز ، ما يبشّر بأنها ستدرك بعالى همته ، وجليل حكمته شأو الجامعات العظيمة ، ذات التاريخ المجيد ، والأثر الحميد ، فى تقدّم العلم ، وذيوع العِرفان .

وقد أتمّ جلالته نعمة العلم على البلاد ، فأصدر مرسومه المبارك بانشاء مجمع اللغة العربيّة الملكىّ . وهذه أولى صحائفه ، التى نرجو أن تخدم فى عهده السعيد — بعظيم معاضدته ، وجميل مؤازرته — اللغة العربية الشريفة ، فتعيد إليها شبابها ونضارتها ، لتساير النهضة العلميّة الحاضرة ، كما سايرتها فى عصور مجدها الزاهرة .

والآن وعلى مرّ الأيّام والليالى ، وكرّ الدهور والأعصار ، نبسط اكفّ الضراعة ، مبتهلين إلى الله جلت قدرته ، أن يكلأه بعنايته ، ويحفظه بحياطته ، ويقرّ عينيه بولىّ عهده المحبوب ، حضرة صاحب السموّ الملكىّ الأمير "فاروق" أمير الصعيد (حفظه الله!) .



حضرة صاحب الجلالة "فؤاد الأول" مجدد النهضة العربية





حضرة صاحب السمو الملكى "أمير الصعيد"



كلمة لجنة المجلة

تُقَدِّم لجنة المجلة بالمجمع الجزء الأوّل منها إلى الناطقين باللغة العربية وأنصارها ، وتأمُل منهم أن يَشُدوا أَزْرَها، بنشر بحوثهم فيها ، وأن يرسلوا إلى رئيس تحريرها بما يَعِنُّ لهم من النَّقْد والتعليق والاقتراح ؛ لتكون هذه المجلة صِلَةَ تعاون وتآزر بين جمهور الباحثين والمجمع على خدمة اللغة العربية ، ورفعة شأنها .

والله وَلِيُّ التوفيق !



محضر افتتاح المجمع

١ — اجتماع حضرات الأعضاء بدار المجمع

قُبيل تمام الساعة العاشرة من صباح يوم الثلاثاء ١٤ من شوّال سنة ١٣٥٢ هـ — ٣٠ من ينـاير سنة ١٩٣٤ م أخذ حضرات الأعضاء يفدون على دار مجمع اللغة العربية الملكيّ ، فى شارع ابن أرحب بالجيزة . وفى منتصف الساعة الحادية عشرة حضر حضرة صاحب المعالى محمد حلمى عيسى باشا وزير المعارف، وحضرة صاحب السعادة عبد الفتاح صبرى باشا وكيل الوزارة ، ودخلا حجرة الاستراحة ، فحييا حضرات الأعضاء ، ودعاهم صاحب المعالى وزير المعـارف أن يمرّوا معه بحجرات الدار ، فشاهدوا ما بهـا من أثاث فاخر، من صنع الأيدى المصرية ، وأظهروا سرورهم بمـا رأوا . ثم دخلوا حجرة الجلسات ، ودُعِىَ للحضور مع المجتمعين من الموظفين حضرة الشيخ محمـد حسنين الغمراوى بك ، ومصطفى السقا افندى ، والسيد محمود عطيفه افندى لكتابة محضر الجلسة . ولم يغب عن هذه الجلسة إلا حضرة العضو المحترم السيد حسن عبد الوهاب افندى، وقد اعتذر برسالة برقية .

٢ — كلمة الافتتاح لحضرة صاحب المعالى وزير المعارف

وقد افتتح حضرة صاحب المعالى وزير المعارف المجمع، وألقى الكلمة الآتية :

حضرات السادة

تشرفت بحضور هذا الاجتماع ، وإنى أنتهز هذه الفرصة لأحييكم ، وأرحب بكم ، وأهنئكم بثقـة حضرة صاحب الجلالة الملك ، وبتقدير الحكومة المصرية لفضلكم ومكانتكم .

إن العالم العربى يعقد عليكم آمالا كبارا ، وينتظر منكم الجهود الحميدة فى خدمة اللغة العربية ، وتهيئة الوسائل ، لتساير حركة التقدم ، وتنهض بحاجة الناطقين بها ، وأنتم خليقون بتحقيق هذه الأمانى إن شاء الله تعالى .

إنكم تبدءون اليوم عملكم . وقد أرجئ الاحتفال الرسمى بافتتاح المجمع — الذى كان قد قرر — إلى أن يتم الشفاء لحضرة صاحب الجلالة الملك ، ويشرفنا بحضوره ؛ ونتمنى أن يكون ذلك قريبا إن شاء الله ، وحينئذ نحظى برؤية جلالته يفتتح المجمع ، الذى هو صاحب الفضل الأول فيه ، والمتعهده برعايته العالية .

---

٣ — كلمة الشكر لحضرة العضو المحترم الشيخ حسين والى

وعلى أثر ذلك ألقى حضرة العضو المحترم الشيخ حسين والى الكلمة الآتية :

أشكر لكم يا معالى الوزير هذه التحية ، ونضرع إلى الله تعالى أن يتم شفاء حضرة صاحب الجلالة الملك ، الذى شرف دولته ، ورفع شأن مصر بين الأمم ، وشأن الدين الإسلامى واللغة العربية بهذا المجمع ، الذى سيكون له الشأن فى النهوض باللغة العربية : لغة الدين ، وسيكون وسيلة لنشر فضل مصر فى الخافقين : الشرق والغرب .

والله أسأل أن يديم جلالته ذخرا للدين والدنيا ، وأن يجعل مصر دائما فى مقدّمة الأمم ، وأن يساعدنا على إتمام هذا البناء !

وقال حضرة صاحب المعالى الدكتور محمد توفيق رفعت باشا :

المجمع يشارك حضرة العضو المحترم الشيخ حسين والى فيما قال .

---

٤ — برقية حضرات أعضاء المجمع إلى حضرة صاحب المعالى كبير الأمناء

واقترح حضرة صاحب المعالى الدكتور محمد توفيق رفعت باشا إرسال برقية إلى حضرة صاحب المعالى كبير الأمناء ، ليتفضل برفعها إلى حضرة صاحب الجلالة الملك ، فوضعت صيغتها ، وتليت على الأعضاء ، فتوافقوا عليها ، وهذا نصها :

قصر عابدين

حضرة صاحب المعالى كبير الأمناء

أرجو أن ترفعوا إلى السُّدة الملكية السامية ، أن أعضاء مجمع اللغة العربية الملكىّ ، المجتمعين من مصر والبلاد العربية والغربية ، فى عهد حضرة صاحب الجلالة المليك المعظم — ذلك العهد الناهض باللغة العربية وآدابها ، المزدهر بالعلوم والفنون — يتضرعون إلى الله تعالى أن يمن على جلالته بالشفاء التام ، والصحة الكاملة ؛ ليحظى المجمع بتشريف جلالته لافتتاحه قريبا إن شاء الله تعالى ؛ وينتهزون هذه الفرصة لرفع ولائهم وإخلاصهم إلى صاحب العرش المُفَدّى .

٣٠ من يناير سنة ١٩٣٤ — عن أعضاء المجمع

التوقيع : محمد توفيق رفعت

٥ — كلمة حضرة صاحب المعالى وزير المعارف
عند مغادرة المجمع

ثم وقف حضرة صاحب المعالى محمد حلمى عيسى باشا وزير المعارف العمومية وألقى الكلمة الآتية :

اسمحوا لى أن أشكركم كثيرا على تلبية الدعوة لخدمة اللغة العربية ، وأن أعرفكم بحضرة الشيخ محمد حسنين الغمراوى بك ، الذى كان المفتش الأول للغة العربية بوزارة المعارف العمومية مدة طويلة ، وهذا يجعلنى كبير الثقة بقدرته على أداء ما تطلبونه منه من المساعدة .

ووزارة المعارف مستعدة لطبع كل ما يطلب المجمع طبعه ، مما يدخل فى نطاق عمله .

فقال حضرة العضو المحترم الشيخ حسين والى :

نشكر معاليكم على انتخاب حضرة الأستاذ الشيخ محمد حسنين الغمراوى بك ليعاوننا فى أعمال المجمع .

ثم خرج معاليه هو وصاحب السعادة وكيل الوزارة من حجرة الجلسات ، وتبعهما حضرات الأعضاء مودّعين ، وغادرا دار المجمع عند تمام الساعة الثانية عشرة .

وقد التقطت صورة هذا الاجتماع التاريخى مرتين : الأولى فى حجرة الجلسات ، والثانية عند السلم الخارجى للدار .



صورة حضرات أعضاء المجمع يوم افتتاحه — ويرى فى صدرها حضرة صاحب المعالى محمد حلمى عيسى باشا وزير المعارف ، وحضرة صاحب المعالى محمد توفيق رفعت باشا رئيس المجمع


Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



صورة أعضاء المجمع عند توديع صاحب المعالى وزير المعارف عند السلم الخارجى لدار المجمع



٦ — الجلسة الأولى من جلسات المجمع

تعيين أيام العمل وساعاته

ثم عاد حضرات الأعضاء إلى الاجتماع بحجرة الجلسات ، ورأس الجلسة حضرة صاحب المعالى الدكتور محمد توفيق رفعت باشا ، واقترح تعيين أيام العمل وساعاته ، فاستقر الرأى على أن يكون بدء العمل فى يومى السبت والأحد من كل أسبوع عند تمام الساعة السادسة مساء ، وفى أيام الاثنين والثلاثاء والأربعاء عند تمام الساعة العاشرة صباحا .

وختمت الجلسة والساعة ١٢ ½ على أن يجتمع الأعضاء للجلسة الثانية فى صباح يوم الأربعاء ١٥ من شوال سنة ١٣٥٢ هـ — ٣١ من يناير سنة ١٩٣٤ م للنظر فى مقترح اللائحة الداخلية للمجمع .

وحرر بدار المجمع فى ١٤ من شوال سنة ١٣٥٢هـ — ٣٠ من يناير سنة ١٩٣٤م .

مرسوم*

بإنشاء مجمع ملكى للغة العربية

نحن فؤاد الأول ملك مصر .

بعد الاطلاع على الأمر العالى الصادر فى ١٠ ديسمبر سنة ١٨٧٨ بتحديد اختصاصات الوزارات المختلفة ؛

وبناء على ما عرضه علينا وزير المعارف العمومية ، وموافقة رأى مجلس الوزراء ؛

رسمنا بما هو آت :

مادة ١ — يُنشأ معهد باسم "مجمع اللغة العربية الملكى" يكون تابعا لوزارة المعارف العمومية .

ويكون مركزه مدينة القاهرة .

مادة ٢ — أغراض المجمع هى :

(أ) أن يُحافظ على سلامة اللغة العربية ، وأن يجعلها وافية بمطالب العلوم والفنون فى تقدّمها ، ملائمة على العموم لحاجات الحياة فى العصر الحاضر ؛ وذلك بأن يحدّد فى معاجم ، أو تفاسير خاصة ، أو بغير ذلك من الطرق ، ما ينبغى استعماله أو تجنبه من الألفاظ والتراكيب .

* نقل بنصه .

(ب) أن يقوم بوضع معجم تاريخي للغة العربية. وأن ينشر أبحاثا دقيقة في تاريخ بعض الكلمات ، وتغير مدلولاتها .

(ج) أن ينظم دراسة علمية للهجات العربية الحديثة بمصر وغيرها من البلاد العربية .

(د) أن يبحث كل ما له شأن في تقدم اللغة العربية ، مما يُعهَد إليه فيه ، بقرار من وزير المعارف العمومية .

مادة ٣ — يُصدر المجمع مجلة ، تنشر فيها تنشر ، أبحاثه التاريخية ، وقوائم الألفاظ والتراكيب ، التي يرى استعمالها أو تجنبها ، وتتقبل مناقشات الجمهور واقتراحاته .

وينشر على الطريقة العلمية من النصوص القديمة ما يراه لازما لأعمال المعجم ، ودراسات فقه اللغة .

مادة ٤ — يُؤلَّف المجمع من عشرين عضوا عاملا ، يختارون ، من غير تقيد بالجنسية ، من بين العلماء المعروفين بتبحرهم في اللغة العربيـة ، أو بأبحاثهم في فقه هذه اللغة أو لهجاتها .

ويُعيَّن الأعضاءُ العاملون لأول مرة بمرسوم ، بناء على عَرْض وزير المعارف العمومية.

وإذا خلا محل من أحد الأعضاء ، اقترح المجمع اسم العضو الجديد بأغلبية ثلثي أعضائه العاملين . ويجب أن يُصحَب الاقتراح بتقرير مفصِّل لمؤهلاته العلمية . ويعين العضو الجديد بمرسوم ، بناء على عَرْض وزير المعارف العمومية .

مادة ٥ — يختار رئيس المجمع من بين ثلاثة أعضاء عاملين ، ينتخبون بأغلبية أصوات الأعضاء الحاضرين ، ويكون تعيينه بمرسوم لمدة ثلاث سنوات ، بناء على عَرْض وزير المعارف العمومية. ويجوز عند انقضاء مدته إعادة تعيينه بالطريقة نفسها.

مادة ٦ — تسقط العُضْوِيّةُ عن العضو :

(أ) إذا صدر عليه حكم مُزْرٍ بالشرف .

(ب) إذا صدر قرار مُسَبَّب بفصله من المجمع ، بأغلبية ثلثى الأعضاء .

(ج) إذا عجز عن مباشرة أعماله ، لمرض أو لظروف أخرى.

ويحذف الاسم فى هذه الأحوال بمرسوم .

وإذا سقطت العضوية عن عضو عامل للسبب الثالث ، جاز تعيينه عضوا فخريا ؛ طبقا لنص المادة التالية ، بشرط أن يكون قد استحق تقدير المجمع .

مادة ٧ — يجوز ، من غير تقيد بالجنسية ، أن يمنح لقب "عضو فخرى" ، للأشخاص الذين يكونون قد قاموا بخدمات جليلة الشأن فى دراسة اللغة العربية أو لهجاتها . ولا يجوز أن يزيد عدد الأعضاء الفخريين على العشرين . ويمنح اللقب بمرسوم ، بناء على اقتراح المجمع وعَرْض وزير المعارف العمومية .

مادة ٨ — للمجمع أن يَمْنَح لقب "عضو مراسل" لكل شخص مصرى أو أجنبى يرى فى استمرار معونته فائدة كبرى . ويكون تعيين الأعضاء المراسلين من وزير المعارف العمومية . وليس لهم عدد محدود .

مادة ٩ — يُدْعَى المجمع كل سنة للانعقاد مدة شهر على الأقل ، فى الشتاء أو فى الربيع ؛ للنظر فى المسائل المنوطة بالمجمع له ، ومنها إصدار القرارات ، واختيار رئيس المجمع وأعضائه .

يحدد الرئيس موعد دور الانعقاد ومدته ، ويشعر الأعضاء بهما قبل الانعقاد بستين يوما على الأقل ، حتى يتسنى لمن يقيمون خارج القطر منهم الاشتراك فى جلسات المجمع .

يعقد المجمع فى دور انعقاده عشرين جلسة على الأقل، و يتداول الرأى فى الأعمال التى أعدت منذ دورته الأخيرة . وتجب المبادرة بابلاغ هذه الأعمال إلى الأعضاء العاملين ، ليتسنى لكل منهم درسها قبل دور الانعقاد.

ولا تعقد اجتماعات عامة فى غير دور الانعقاد السنوى ، ومع ذلك يجوز فى السنتين الأوليين أن يدعى المجمع للانعقاد دورتين فى كل سنة .

ولا تكون قرارات المجمع صحيحة إلا إذا حضره اثنا عشر عضوا على الأقل، وتصدر القرارات بأغلبية آراء الأعضاء الحاضرين ، فإذا تساوت الأصوات رجح رأى الجانب الذى فيه الرئيس .

مادة ١٠ — للمجمع أن يعهد فى إعداد كل فرع من فروع الأعمال الموكولة إليه إلى لجنة ينتخبها من بين أعضائه العاملين .

ولهذه اللجان أن تعقد اجتماعاتها فى غير المدة المحددة للاجتماعات العامة .

مادة ١١ — يجوز أن يدعى لحضور اجتماعات اللجان والجلسات العامة أشخاص من غير الأعضاء، ممن يرى ضرورة مراجعتهم ومعاونتهم فى أعمال المجمع . وهؤلاء يكون رأيهم استشاريا .

مادة ١٢ — الرئيس هو الذى يتولى الإدارة العامة للمجمع، وهو الذى يرأس جلساته ، ويراقب تنفيذ قراراته .

فإذا غاب أو حدث له مانع، ناب عنه من بين الأعضاء العاملين الموجودين بالقاهرة أكبرهم سنا .

وإن خشى أن يطول غيابه، أو أن يستمر المانع الذى حدث له ، عين وزير المعارف العمومية من يقوم مقامه من بين الأعضاء العاملين .

مادة ١٣ — يحدد مجلس الوزراء ما يعطى للأعضاء المقيمين خارج القاهرة من مقابل الانتقال والإقامة، كما يحدد مكافأة الأعضاء العاملين، الذين توكل إليهم أعمال دائمة، بخلاف أعمال جلسات المجمع، والمكافآت التي تمنح لحضور الجلسات، ويحدد المجمع نفسه، في كل حالة، مقدار المكافأة التي تمنح لأعضائه المراسلين، في مقابل الأعمال الخاصة، التي يرى وجها لتكليفهم القيام بها .

مادة ١٤ — للمجمع أن يقبل التبرعات التي ترد إليه من طريق الوقف والوصايا والهبات وغيرها، على أن قبوله لا يكون نهائيا إلا بعد تصديق وزير المعارف العمومية .

وتتولى وزارة المعارف العمومية إدارة أموال المجمع .

مادة ١٥ — تُلحق ميزانية المجمع بميزانية وزارة المعارف العمومية، ويضع المجمع مشروعها في كل عام، ويرفعه إلى وزير المعارف العمومية : لإقراره بالطريقة المعتادة .

وتتكون إيرادات المجمع من غلة أمواله، ومن الاعتماد المخصص له بميزانية الدولة .

مادة ١٦ — تتولى وزارة المعارف العمومية طبع ما يطلب المجمع طبعه بلا أجر، وفي هذه الحالة يضاف ما يتحصل من البيع إلى حساب وزارة المعارف العمومية .

مادة ١٧ — تتخذ وزارة المعارف العمومية كل الوسائل التي تكفل اتباع قرارات المجمع في أمر اللغة العربية وألفاظها وتراكيبها، وذلك بإذاعتها إذاعة واسعة، وباستعمالها بوجه خاص في مصالح الحكومة، وفي التعليم والكتب الدراسية المقررة.

مادة ١٨ — يضع المجمع لائحته الداخلية، وتعرض لتصديق وزير المعارف العمومية .

مادة ١٩ — يلحق بالمجمع الموظفون اللازمون لأعماله ، وتحدد شروط خدمتهم بقرار من مجلس الوزراء ، ويكون لرئيس المجمع بالنسبة لهم ما لرؤساء المصالح من السلطة والاختصاصات .

مادة ٢٠ — على وزير المعارف العمومية تنفيذ هذا المرسوم ، ويعمل به من تاريخ نشره فى الجريدة الرسمية ؟

صدر بسراى عابدين فى ١٤ شعبان سنة ١٣٥١ (١٣ ديسمبر سنة ١٩٣٢) .

فؤاد

بأمر حضرة صاحب الجلالة

وزير المعارف العمومية	رئيس مجلس الوزراء
محمد حلمى عيسى	إسماعيل صدقى

مرسوم(*)

بتعيين الأعضاء العاملين لمجمع اللغة العربية الملكيّ

نحن فؤاد الأول ملك مصر

بعد الاطلاع على المرسوم الصادر بتاريخ ١٤ شعبان سنة ١٣٥١ (١٣ ديسمبر سنة ١٩٣٢) بإنشاء مجمع اللغة العربية الملكى ؛

وبناء على ما عرضه علينا وزير المعارف العمومية ، وموافقة رأى مجلس الوزراء ؛

رسمنا بما هو آت :

مادة ١ — يُعيَّن أعضاءً عاملين بمجمع اللغة العربية الملكى كل من :

محمد توفيق رفعت باشا .

حايم نحوم افندى .

الشيخ حسين والى .

الدكتور فارس نمر .

الدكتور منصور فهمى ... ... عميد كلية الاداب بالجامعة المصرية .

الشيخ إبراهيم حمروش ... ... شيخ كلية اللغة العربية بالجامع الأزهر .

الشيخ محمد الخضر حسين... ... الأستاذ بكلية أصول الدين بالجامع الأزهر .

أحمد العوامرى بك... ... ... المفتش الأول للغة العربية بوزارة المعارف العمومية .

(*) نقل بنصه .

علي الجارم افندى ... ... مفتش اللغة العربية بوزارة المعارف العمومية .

الشيخ أحمد على الإسكندرى ... ... أستاذ اللغة العربية بمدرسة دار العلوم .

الأستاذ هـ . ا . ر . جبّ ... ... بمدرسة لندن للدراسات الشرقية .

الأستاذ الدكتور ا . فيشر ... ... بجامعة ليبزج .

الأستاذ ا . نلّينو ... ... بجامعة روما .

الأستاذ م . ماسينيون ... ... بجامعة فرنسا .

الأستاذ ا . ج . ڤنسنك ... ... بجامعة ليدن .

محمد كرد على بك .

الشيخ عبد القادر المغربى .

الأب أنستاس مارى الكرملىّ .

عيسى إسكندر المعلوف افندى .

السيد حسن عبد الوهاب افندى .

مادة ٢ — على وزير المعارف العمومية تنفيذ هذا المرسوم ،

صدر بسراى المنتزه فى ١٦ جمادى الثانية سنة ١٣٥٢ (٦ أكتوبر سنة ١٩٣٣)

فؤاد

بأمر حضرة صاحب الجلالة

رئيس مجلس الوزراء
عبد الفتاح يحيى

وزير المعارف العمومية
محمد حلمى عيسى

مرسوم*

بتعيين عضو عامل بمجمع اللغة العربية الملكى

نحن فؤاد الأول ملك مصر

بعد الاطلاع على المرسوم الصادر بتاريخ ١٤ شعبان سنة ١٣٥١ (١٣ ديسمبر سنة ١٩٣٢) بإنشاء مجمع اللغة العربية الملكى .

وعلى المرسوم الصادر بتاريخ ١٦ جمادى الثانية سنة ١٣٥٢ (٦ أكتوبر سنة ١٩٣٣) بتعيين الأعضاء العاملين للمجمع المشار إليه .

وبناء على ما عرضه علينا وزير المعارف العمومية ، وموافقة رأى مجلس الوزراء ؛

رسمنا بما هو آت :

المادة الأولى

يعين الأستاذ م . ليتمان بجامعة تيبنجن بألمانيا عضوا عاملا بمجمع اللغة العربية الملكى .

المادة الثانية

على وزير المعارف العمومية تنفيذ هذا المرسوم ؛

صدر بسراى القبة فى ٨ شوال سنة ١٣٥٢ (٢٤ يناير سنة ١٩٣٤)

فؤاد

صورة طبق الأصل	وزير المعارف العمومية	بأمر حضرة صاحب الجلالة
السكرتير العام لمجلس الوزراء	(محمد حلمى عيسى)	رئيس مجلس الوزراء
(فؤاد حسيب)		(عبد الفتاح يحيى)

نمرة ١٤٧ — ٢٣ / ١

مرسل إلى وزارة المعارف العمومية لتنفيذه ؛

رئيس مجلس الوزراء

(عبد الفتاح يحيى)

* ننشر هنا نص المرسوم الملكى بتعيين حضرة الأستاذ م . ليتمان بجامعة تيبنجن بألمانيا عضوا بمجمع اللغة العربية الملكى بدلا من حضرة الأستاذ أ . ج . فنسنك بجامعة ليدن .

Décret instituant une Académie Royale de la Langue Arabe

Nous, Fouad 1er, Roi d'Egypte,

Vu le Décret en date du 10 décembre 1878 déterminant les attributions de chaque Ministère;

Sur la proposition de Notre Ministre de l'Instruction Publique et l'avis conforme de Notre Conseil des Ministres;

DÉCRÉTONS :

Art. 1.—Il est institué une Académie Royale de la Langue Arabe qui relèvera du Ministère de l'Instruction Publique.

Elle a son siège au Caire.

Art. 2.—L'Académie aura pour mission:

(*a*) de sauvegarder l'intégrité de la langue arabe et de l'adapter aux exigences du progrès des sciences et des arts et d'une manière générale, aux besoins de la vie actuelle en adoptant, sous forme de dictionnaires, glossaires spéciaux ou autrement, des mots et locutions à employer ou d'autres à écarter de l'usage;

(*b*) de procéder à la confection d'un dictionnaire historique de la langue arabe et de publier des études approfondies sur l'histoire de certains mots et les transformations de leurs significations;

(*c*) d'organiser l'étude scientifique des dialectes arabes modernes de l'Égypte et des autres pays arabes;

(*d*) de s'occuper de toutes questions ayant trait au développement de la langue arabe qui lui seront confiées par arrêté du Ministre de l'Instruction Publique.

Art. 3.—L'Académie publiera un bulletin qui contiendra, entre autres, ses travaux historiques et des listes des mots et locutions à employer ou à écarter. Ce bulletin sera ouvert à toutes discussions et suggestions du public.

Elle pourra étudier, suivant les méthodes scientifiques, des textes anciens jugés nécessaires pour les travaux du dictionnaire ou des études philologiques.

Art. 4.—L'Académie sera composée de 20 membres titulaires choisis, sans distinction de nationalité, parmi les suivants réputés pour leur connaissance ayprofondie de la langue arabe ou leurs travaux philologiques sur la dite langue ou ses dialectes.

Extrait du " Journal Officiel " No. 109 de 1932 et No. 92 de 1933.

Les membres titulaires seront nommés, pour la première fois, par décret rendu sur la proposition du Ministre de l'Instruction Publique.

En cas de vacance d'un siège, l'Académie, à la majorité des deux tiers de ses membres titulaires, proposera le nouveau candidat avec un rapport détaillé sur ses mérites scientifiques. La nomination du nouveau membre aura lieu par décret rendu sur la proposition du Ministre de l'Instruction Publique.

Art. 5.—Le Président de l'Académie sera choisi parmi 3 membres titulaires élus à la majorité des membres présents. Il sera nommé par décret rendu sur la proposition du Ministre de l'Instruction Publique pour la durée de trois ans et pourra, à l'expiration de son mandat, être nommé à nouveau de la même manière.

Art. 6.—La qualité de membre se perd :

(*a*) à la suite d'une condamnation à une peine infamante ;

(*b*) à la suite d'une décision motivée prise à la majorité des deux tiers des membres ;

(*c*) lorsque des maladies ou d'autres circonstances mettront le membre dans l'impossibilité de s'acquitter convenablement de sa tâche.

La radiation, dans ces cas, sera prononcée par décret.

Dans le troisième cas, le membre titulaire dont le mandat aura pris fin, mais qui aura bien mérité de l'Académie, pourra être nommé membre honoraire en conformité de l'article suivant.

Art. 7.—Le titre de membre honoraire de l'Académie pourra être conféré à toute personne, sans distinction de nationalité, qui aura rendu des services signalés à l'étude de la langue arabe ou de ses dialectes. Le nombre des membres honoraires ne pourra pas dépasser vingt. Le titre sera conféré par décret rendu sur la recommandation de l'Académie et la proposition du Ministre de l'Instruction Publique.

Art. 8.—L'Académie pourra conférer le titre de membre correspondant à toute personne égyptienne ou étrangère, dont elle jugera très utile le concours permanent.

Les membres correspondants seront nommés par arrêté du Ministre de l'Instruction Publique. Leur nombre n'est pas limité.

Art. 9.—Pour les travaux en commun, y compris les décisions à prendre et le choix du Président de l'Académie, et de ses membres, l'Académie sera convoquée pour siéger annuellement pendant un mois, au moins en hiver ou au printemps.

Le Président fixera la date et la durée de la session et en avisera les membres, au moins, soixante jours à l'avance pour permettre à ceux qui résident à l'étranger d'y prendre part.

Durant sa session, l'Académie tiendra une vingtaine de séances, au moins, et délibérera sur les travaux préparés depuis la dernière session. Ces travaux doivent être communiqués aux membres titulaires assez tôt pour que chacun puisse les étudier avant la session.

Il n'y aura pas de réunion générale en dehors de la session annuelle. Toutefois, pendant les deux premières années, l'Académie pourra être appelée à tenir deux sessions.

La présence de douze membres, au moins, est nécessaire pour la validité des décisions.

Les décisions seront prises à la majorité des membres présents. En cas de partage, la voix du Président sera prépondérante.

Art. 10. L'Académie pourra répartir ses membres titulaires en commissions, dont chacune pourra être chargée particulièrement d'une des branches du travail confié à l'Académie.

Les réunions des commissions pourront avoir lieu en dehors de la période fixée pour les réunions générales.

Art. 11.—Pourront être invités à assister, à titre consultatif, aux réunions des commissions et aux séances plénières, des personnes étrangères à l'Académie, dont le conseil et l'assistance seraient jugés nécessaires pour les travaux de l'Académie.

Art. 12.—Le Président a la direction générale de l'Académie. Il présidera les séances et veillera à l'exécution de ses décisions.

En cas d'absence ou d'empêchement du Président, l'Académie sera présidée par le doyen d'âge de ses membres titulaires se trouvant au Caire.

Au cas où l'absence ou l'empêchement du Président semblerait devoir se prolonger, le Ministre de l'Instruction Publique pourvoira à son remplacement parmi les membres titulaires.

Art. 13.—Les indemnités de voyage et de séjour pour les membres résidant hors du Caire, la rétribution des membres titulaires chargés de travaux permanents, en dehors de ceux des séances académiques, ainsi que les jetons de présence pour les séances seront fixés par le Conseil des Ministres.

L'Académie elle-même fixera, pour chaque cas, la rétribution à donner à ses correspondants pour les travaux particuliers dont elle jugera opportun de les charger.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Art. 14.—L'Académie pourra accepter toutes libéralités faites à son profit par voie de Wakf, de legs, de donation ou autrement. Toutefois, cette acceptation ne sera définitive qu'après approbation du Ministre de l'Instruction Publique.

Le Ministère de l'Instruction Publique assumera la gestion des biens de l'Académie.

Art. 15.—Le Budget de l'Académie sera annexé au Budget du Ministère de l'Instruction Publique.

L'Académie en élaborera le projet, chaque année, et le soumettra au Ministre de l'Instruction Publique pour être approuvé dans les formes ordinaires.

Les recettes de l'Académie seront constituées par ses propres revenus et par le crédit qui lui sera affecté dans le budget de l'Etat.

Art. 16.—Le Ministère de l'Instruction Publique assumera gratuitement, à la demande de l'Académie, l'impression de ses publications. Dans ce cas, le produit de la vente sera versé au compte du Ministère de l'Instruction Publique.

Art. 17.—Le Ministère de l'Instruction Publique prendra toutes les dispositions nécessaires pour assurer l'adoption des décisions de l'Académie relatives à la langue arabe, à ses mots et locutions, en leur donnant une large publicité et notamment en les introduisant dans les Administrations de l'Etat, dans l'enseignement et dans les ouvrages classiques admis.

Art. 18.—L'Académie élaborera son règlement intérieur et le soumettra à l'approbation du Ministre de l'Instruction Publique.

Art. 19.—Il sera attaché à l'Académie le personnel nécessaire à ses travaux. Les conditions de service de ce personnel seront établies par décision du Conseil des Ministres. Le Président de l'Académie aura à l'égard de son personnel les mêmes pouvoirs et attributions que ceux des chefs d'Administration.

Art. 20.—Notre Ministre de l'Instruction Publique est chargé de l'exécution du présent décret qui entrera en vigueur dès sa publication au " Journal Officiel."

Fait au Palais d'Abdine, le 14 Chaaban 1351 (13 décembre 1932).

FOUAD.

Par le Roi :
Le Président du Conseil des Ministres,
ISMAÏL SEDKY.

Le Ministre de l'Instruction Publique,
MOHAMED HELMY ISSA.

(*Traduction.*)

Décret portant nomination des membres titulaires de l'Académie Royale de la Langue Arabe

Nous, Fouad 1er, Roi d'Egypte,

Vu le Décret du 14 Chaaban 1353 (13 décembre 1932) portant institution de l'Académie Royale de la Langue Arabe;

Sur la proposition de Notre Ministre de l'Instruction Publique et l'avis conforme de Notre Conseil des Ministres;

DÉCRÉTONS :

Art. 1.—Sont nommés en qualité de membres titulaires de l'Académie Royale de la Langue Arabe:

Mohamed Tewfik Refaat Pacha,

Haym Nahum Effendi,

Le Cheikh Hussein Wali,

Le Dr. Farès Nimr,

Le Dr. Mansour Fahmy, Doyen de la Faculté des Lettres de l'Université Egyptienne,

Le Cheikh Ibrahim Hamrouche, Cheikh de la Faculté de la Langue Arabe de l'Université d'El-Azhar.

Le Cheikh Mohamed El-Khedr Hussein, Professeur à la Faculté des Sciences Religieuses de l'Université d'El-Azhar.

Ahmed El-Awamri Bey, Premier Inspecteur de la Langue Arabe au Ministère de l'Instruction Publique,

Aly el Garem Eff., Inspecteur de la Langue Arabe au Ministère de l'Instruction Publique,

Le Cheikh Ahmed Aly El-Iskandari, Professeur d'Arabe au "Dar el Ouloum,"

Le Professeur H.A.R. Gibbs, de l'Ecole de Londres pour les Etudes Orientales,

Le Professeur Dr. A. Fischer, de l'Université de Leipzig,

Le Professeur A. Nallino, de l'Université de Rome,

Le Professeur M. Massignon, du Collège de France,

Le Professeur A. J. Wensinck, de l'Université de Leyde,

Extrait du "Journal Officiel" No. 109 de 1932 et No. 92 de 1933.

Mohamed Kord-Aly Bey,

Le Cheikh Abdel Kader El-Maghrabi,

Le Père Anastase-Marie le Carmélite.

Issa Iskandar El-Maalouf Eff.,

El-Sayed Hassan Abdel Wahab Eff.

Art. 2.—Notre Ministre de l'Instruction Publique est chargé de l'exécution du présent décret.

Fait au Palais de Montazah, le 16 Gamad Tani 1352 (6 octobre 1933).

FOUAD.

Par le Roi :

Le Président du Conseil des Ministres,
ABDEL FATTAH YEHIA.

Le Ministre de l'Instruction Publique,
MOHAMED HELMY ISSA.

(*Traduction.*)

Décret Portant nomination d'un membre titulaire de l'Académie Royale de la Langue Arabe.

NOUS, FOUAD I[er], ROI D'EGYPTE,

Vu le Décret du 14 Chaaban 1351 (13 décembre 1932) portant institution de l'Académie Royale de la Langue Arabe;

Vu le Décret en date du 16 Gamad Tani 1352 (6 octobre 1933) portant nomination des membres titulaires de la dite Académie;

Sur la proposition de Notre Ministre de l'Instruction Publique et l'avis conforme de Notre Conseil des Ministres,

DÉCRÉTONS

Art. 1.—Le Professeur M. Littmann, de l'Université de Tubingen (Wurtemberg), est nommé membre titulaire de l'Académie Royale de la Langue Arabe.

Art. 2.—Notre Ministre de l'Instruction Publique est chargé de l'exécution du présent décret.

لائحة لمجمع اللغة العربية الملكى

أغراض المجمع

١ — على المجمع أن يحافظ على سلامة اللغة العربية، وجعلها وافية بمطالب العلوم والفنون، ملائمة لحاجات الحياة فى هذا العصر. ولتحقيق ذلك له أن ينظر فى قواعد اللغة، فيتخير — إذا دعت الضرورة — من آراء أئمتها ما يوسع دائرة أقيستها؛ لتكون أداة سهلة للتعبير عن المقاصد العلمية وغير العلمية.

٢ — للمجمع أن يستبدل بالكلمات العامية والأعجمية التى لم تعرب — غيرها من الألفاظ العربية. وذلك بأن يبحث أولا عن ألفاظ عربية لها فى مظانها. فإذا لم يجد بعد البحث أسماء عربية لها، وضع أسماء جديدة بطرق الوضع المعروفة: من اشتقاق، أو مجاز، أو غير ذلك. فإذا لم يوفق فى هذا التجأ إلى التعريب، مع المحافظة على حروف اللغة وأوزانها بقدر الطاقة.

٣ — يقوم المجمع بوضع معجمات صغيرة لمصطلحات العلوم والفنون وغيرها تنشر تدريجيا، ويوضع معجم واسع، يجمع شوارد اللغة وغريبها، ويبين أطوار كلماتها؛ كما ينشر تفاسير وقوائم لكلمات وأساليب فاسدة يجب تجنبها.

ويقوم ببحث علمى للهجات العربية الحديثة بمصر وغيرها من البلاد العربية.

مجـلة المجمع

٤ — يصدر المجمع مجلة لنشر ما يقره من البحوث اللغوية ونتائجها، والألفاظ والتراكيب التى يرى استعمالها أو تجنبها. وتؤلف لجنة من الأعضاء العاملين لتحرير المجلة، يرأسها كاتب السر. وتنشر المجلة إلى جانب ما سبق، النصوص القديمة، ودراسات فقه اللغة، وما يرد من الأعضاء وغيرهم، مما يتصل بأغراض المجمع وتقره لجنتها.

الأعضاء

٥ — يرشح المجمع فى كل دور من أدوار انعقاده ، أعضاء بدل الذين خلت محالهم ، وفقا للمادة الرابعة من المرسوم .

وطريقة الترشيح : أن يزكى المرشَّح عضوان عاملان ببيان كتابى واف لمنزلته العلمية ، وصفاته الخلقية . ويكون الانتخاب سريا .

وإذا لم يوافق المجمع على انتخاب مرشَّح ، وجب انتخاب غيره فى الجلسة عينها . ورفض انتخاب المرشَّح سر يجب كتمانه .

٦ — لا تسقط العُضوية عن العضو طبقا للمادة ٦ فقرة (ب) من المرسوم الخاص بإنشاء المجمع ، إلا بأغلبية أربعة عشر صوتا .

٧ — إذا غاب العضو العامل عن جلسات المجمع أو لجانه سنة كاملة — بغير عذر مقبول — كان للمجمع أن يعده مستقيلا ، وأن يطلب حذف اسمه بمرسوم ، وذلك بخلاف أسباب سقوط العضوية المبينة فى المادة السادسة من المرسوم الصادر بإنشاء المجمع .

الرئيس

٨ — ينتخب المجمع بالقائمة والأغلبية النسبية ثلاثة من أعضائه العاملين المصريين ، تُبلَّغ أسماؤهم وزير المعارف العمومية ، لاختيار الرئيس منهم ، بالطريقة المبينة بمرسوم إنشاء المجمع .

٩ — يتولى الرئيس المحافظة على نظام الجلسة ، ومراعاة القانون واللائحة ، وهو الذى يمثل المجمع ، ويتحدث عنه ، ويدير المناقشات ، ويعين مواطن البحث ، ويرد إليها من خرج عنها من المتكلمين ، ويراقب أعمال كاتب السر ، ويشرف على سير أعمال المجمع :

وللرئيس أن يدعو الأعضاء الفخريين والأعضاء المراسلين وغيرهم إلى حضور جلسات المجمع العامة ، دون أن يكون لهم رأى فيما يُبَتّ . وله أيضا أن يدعو من يشاء من العظماء لزيارة المجمع .

١٠ — يفتتح الرئيس الجلسة ، وهو الذى يقفها ويختتمها .

١١ — إذا غاب الرئيس أو عاقه عن الإشراف على الجلسة عائق ، ناب عنه من المصريين أكبر الأعضاء العاملين سِنّا .

١٢ — يكون رئيس المجمع رئيسا للجنة التى هو عضو فيها .

١٣ — ينظم الرئيس مواد البحوث التى تعرض فى الجلسات العامة ، ويحدد ما يكفى كلا منها من الوقت .

وهو الذى يتولى النظر فى الرسائل والكتب التى يبحث فيها المجمع ، لتحويلها إلى اللجان .

كاتب سر المجمع

١٤ — يُنتخَب بالاقتراع السرى والأغلبية المطلقة أحد الأعضاء العاملين من المصريين كاتب سر ، لثلاث سنين ، ويجوز إعادة انتخابه .

١٥ — يشرف كاتب السر على تحرير محاضر الجلسات ، وفرز أوراق الانتخاب ، وعلى كل ما ينشره المجمع ، وعلى شؤون خزانة الكتب ، وغير ذلك من الأعمال التى يكلها إليه المجمع .

١٦ — يتلو كاتب السر — أو من ينيبه الرئيس منابه — فى بدء كل جلسة محضر الجلسة السابقة ، ليقره المجمع ، إذا رؤيت تلاوته .

١٧ — يُوقِّع كاتب السر فى جميع الاوراق العلمية الخاصة بمسائل المجمع .

١٨ — يضع كاتب السر تراجم للمُتوفَّين من الأعضاء العاملين والفَخْريّين .

١٩ — إذا لم يتمكن كاتب السر من القيام بأعماله أناب الرئيس أحد الأعضاء العاملين المصريين منابه، فإن طال غيابه، أو عجز عن مباشرة أعماله، ينتخب المجمع من الأعضاء العاملين المصريين من يقوم مقامه .

المراقب الإدارى للمجمع

٢٠ — يسمى رئيس المستخدمين بالمجمع مراقبا إداريا له ؛ وعليه أن يشرف على أعمال المحررين والمترجمين والكتبة ، وباقى أعمال المجمع الإدارية ، وأن يبلغ الأعضاء وغيرهم رسائل المجمع فى أوقاتها ، وأن يقوم على إنجاز أعمال المجلة وطبعها وتوزيعها . وعليه أن يراقب تدوين أعمال المجمع ومباحثه فى دفاتر خاصة ، وأن يحفظ جميع مايختص به من الرسائل والأوراق وغيرها مرتبة ، ليسهل الرجوع إليها عند الحاجة ، وأن يتلقى الرسائل الواردة ، ويسهل للأعضاء عملهم .

جلسات المجمع

٢١ — يحدد المجمع عدد جلساته فى الأسبوع ، وساعة افتتاحها ، ويرسل الرئيس إلى كل عضو بصورة من جدول أعمال الجلسة قبل انعقادها بوقت كاف.

٢٢ — لا يكون ما يقره المجمع صحيحا إلا إذا حضر المجمع اثنا عشر عضوا.

وتصدر أحكامه بأغلبية آراء الأعضاء الحاضرين . فإذا تساوت الأصوات رجح رأى الجانب الذى فيه الرئيس .

٢٣ — عند أخذ الرأى ينادى كل عضو باسمه ، ليبدى رأيه علانية .

٢٤ — يجوز للأعضاء الفخريين والمراسلين إلقاء المباحث بإذن من الرئيس ، فى غير جلسة الافتتاح .

٢٥ — جلسات المجمع سرية ، عدا جلسة الافتتاح ، وللمجمع أن يقرر عقد جلسات علنية باقتراح الرئيس عند الضرورة .

٢٦ — يتلو الرئيس ، فى جلسة الاحتفال بالافتتاح ، تقريرا خاصا بما تم من أعمال المجمع فى الدور السابق .

اللجان

٢٧ — يؤلف المجمع من أعضائه العاملين فى كل دور من أدوار الانعقاد ، اللجان التى يَعهَد إليها فى بحث أعماله . وتتألف اللجنة من عضوين فأكثر .

٢٨ — اللجان التى تتألف من الأعضاء المقيمين بمصر ، توالى اجتماعاتها فى غير مدة انعقاد المجمع . أما الأعضاء غير المقيمين بمصر ، فينجز كل منهم وحده أو مع غيره من الأعضاء ، العمل الذى يكله المجمع إليه .

٢٩ — للرئيس فى غير أيام انعقاد المجمع أن يدعو إحدى لجان القاهرة ، أو بعض أعضائها ، أو جميع هذه اللجان مجتمعة ، لشأن من شؤون المجمع . وما يُرى فى هذه الأحوال لا يُعمل به إلا إذا أقره المجمع .

٣٠ — تضع كل لجنة أو عضو يعمل وحده ، تقريرا لما تم من الأعمال ، يقدّم للرئيس لتوزيعه على الأعضاء قبل عرضه على المجمع بوقت كاف .

٣١ — إذا عاق أحد الأعضاء فى إحدى اللجان عائق عن الاستمرار فى العمل ، بُلِّغ الرئيس ذلك ليتصرف بما تقتضيه المصلحة .

٣٢ — يُكتب محضر لكل جلسة من جلسات اللجان .

خزانة كتب المجمع

٣٣ — ينشئ المجمع خزانة تضم الكتب والمجلات العلمية وغيرها ، مما يدخل فى نطاق بحوثه . ويضع المجمع نهجا خاصا لخزانته ، ينظم أعمالها ، وطريقة الانتفاع بها .

ماليّة المجمع

٣٤ — ينتخب المجمع لجنة برياسة رئيسه ، ويكون كاتب السر عضوا فيها ، لوضع مقترح الميزانيــة ، وباقى المقترحات المــالية ، وللنظر فى التبرعات المذكورة فى المــادة ١٤ من المرسوم .

وبعد نظر المجمع فى ذلك والموافقة عليه ، يعرضه الرئيس على وزير المعارف العمومية ، لإقراره بالطريقة المعتادة .

٣٥ — ينظم المجمع توزيع ما خُصِّص من المــال فى ميزانيتــه بالمباريات اللغوية .

قرارات المجمع

القـــرارات الادارية

١ — قرار انتخاب رئيس المجمع[١]

وَفقا للمادة الخامسة من المرسوم الملكى ، انتخب المجمع ثلاثة من أعضائه العاملين ، ليختار رئيس المجمع منهم . وهم حضرات صاحب المعالى الدكتور محمد توفيق رفعت باشا ، والدكتور فارس نمر ، وصاحب الفضيلة الشيخ حسين والى. وكان انتخاب الأول بإجماع الحاضرين وهم تسعة عشر ، وانتخاب الثانى بأغلبية اثنى عشر صوتا ، والثالث بأغلبية أحد عشر صوتا .

وقد بلغ حضرة صاحب المعالى وزير المعارف العمومية ذلك . فصدر المرسوم الملكىّ فى ١٥ من ذى القعدة سنة ١٣٥٢ هـ — أول مارس سنة ١٩٣٤ م باختيار حضرة صاحب المعالى الدكتور محمد توفيق رفعت باشا رئيسا لمجمع اللغة العربية الملكى ، لثلاث سنوات .

٢ — قرار انتخاب كاتب سر المجمع[٢]

وَفقا للمادة الرابعة عشرة من اللائحة الداخلية ، انتخب الأعضاء بالاقتراع السرىّ حضرة الدكتور منصور فهمى كاتب سر للمجمع .

وكان انتخابه بأغلبية ثلاثة عشر صوتا من تسعة عشر.وقد صدر القرار الوزارى فى ٢٨ من ذى القعدة سنة ١٣٥٢ هـ — ١٤ من مارس سنة ١٩٣٤ م باعتماد انتخاب حضرته مدة ثلاث سنوات .

(١) ملخص من محضر الجلسة الثالثة عشرة .

(٢) ملخص من محضر الجلسة الثالثة عشرة .

٣ — قرار تسمية اللجان ، وبيان اختصاصها ، وأعضائها[1]

ألفت لجان المجمع فى دور الانعقاد الأول كما يأتى :

١ — لجنة الرياضيات :

وتبحث فى مُصْطلحات الحساب ، والهندسة بأنواعها ، والجبر ، وعلم الآلات ، والحيل (الميكانيكا) ، والفلك ، وما إلى ذلك .

وتؤلف هذه اللجنة من حضرات الأعضاء :

(١) الدكتور فارس نمر (رئيسا)
(٢) الشيخ أحمد على الاسكندرى
(٣) أحمد العوامرى بك
(٤) الأستاذ ا. نلّينو

٢ — لجنة العلوم الطبيعية والكيميائية :

وتبحث فيما يأتى :

(ا) مصطلحات الطبيعة بأقسامها : من البَصَريّات ، والكَهْرَبا ، والمِغْناطيس ، وما إلى ذلك .

(ب) الكيمياء بأنواعه .

وتؤلف هذه اللجنة من حضرات الأعضاء :

(١) الدكتور فارس نمر (رئيسا)
(٢) الدكتور منصور فهمى
(٣) الأستاذ على الجارم
(٤) الشيخ أحمد على الاسكندرى
(٥) الأستاذ ا . فيشر
(٦) الأب أنستاس مارى الكَرْملى

٣ — لجنة علوم الحياة والطب :

وتبحث فى المواليد الثلاثة ، ووظائف الأعضاء وما إليها ؛ وفى الطب بأنواعه .

---

(1) من محضر الجلسة العشرين مع تعديل يسير اقترح فيما وليها من الجلسات .

وتؤلف هذه اللجنة من حضرات الأعضاء :

(١) الشيخ أحمد على الاسكندرى (رئيسا)

(٢) أحمد العوامرى بك | (٤) محمد كرد على بك
(٣) الأستاذ هـ . ا . ر . جِبّ | (٥) الشيخ عبد القادر المغربى

٤ — لجنة العلوم الاجتماعية والفلسفية :

وتبحث فيما يأتى :

(ا) علوم الاجتماع : كالحقوق ، والاقتصاد ، والسياسة ، والإدارة ، ووصف الشعوب .

(ب) العلوم الفلسفية ، كعلوم النفس ، والمنطق ، والأخلاق ، والتصوف ، والإلهيات ، والدينيات .

وتؤلف هذه اللجنة من حضرات الأعضاء :

(١) صاحب المعالى الدكتور محمد توفيق رفعت باشا (رئيسا)

(٢) حاييم نحوم افندى | (٥) الاستاذ على الجارم
(٣) الشيخ حسين والى | (٦) الأستاذ ل . ماسينيون
(٤) الدكتور منصور فهمى | (٧) محمد كرد على بك

٥ — لجنة الآداب والفنون الجميلة :

تبحث هذه اللجنة فيما يأتى :

(ا) مصطلحات التاريخ والجغرافيا .

(ب) ما يتعلق بالمدينة ومسالكها ، والمنزل وأجزائه وأدواته ، ونحو ذلك .

(ج) مصطلحات الصناعات والحِرَف وما إليها .

(د) مصطلحات الفنون الجميلة ، مثل : الرسم ، والتصوير ، والنحت ، ونقر الخشب ، والموسيقا بأنواعه وآلاته وأجزاء آلاته ، والتمثيل ، والخيالة ، والشِّعر .

(هـ) تصحيح الألفاظ والأساليب التى يُغْلط فيها .

وتؤلف هذه اللجنة من حضرات الأعضاء :

(١) الشيخ حسين والى (رئيسا)
(٢) الشيخ إبراهيم حمروش
(٣) الشيخ محمد الخضر حسين
(٤) الأستاذ ل . ماسينيون
(٥) محمد كرد على بك
(٦) الشيخ عبد القادر المغربى
(٧) الأب أنستاس مارى الكرملىّ
(٨) الأستاذ عيسى إسكندر المعلوف

٦ — لجنة المعجم :

وتؤلف من حضرات الأعضاء :

(١) حايم نحوم افندى (رئيسا)
(٢) الشيخ ابراهيم حَمْروش
(٣) أحمد العوامرى بك
(٤) الأستاذ هـ . ا . ر . جِبّ
(٥) الأستاذ ا . فيشر
(٦) الأستاذ ا . نلينو
(٧) الأستاذ ا . لِيتمان

٧ — لجنة اللَّهجَات :

وتبحث فى تنظيم دراسة علمية للهجات العربية الحديثة بمصر وغيرها من البلاد العربية .

وتؤلف من حضرات الأعضاء :

(١) الشيخ محمد الخضر حسين (رئيسا)
(٢) الشيخ إبراهيم حمروش
(٣) الأستاذ ا . فِيشر
(٤) الأستاذ ا . لِيتمان
(٥) الأستاذ هـ . ا . ر . جِبّ
(٦) السيد حسن عبد الوهاب افندى
(٧) الأب أنستاس مارى الكرملىّ
(٨) الأستاذ عيسى إسكندر المعلوف

٨ — لجنة المجلة :

وتؤلف من حضرات الأعضاء :

(١) الدكتور منصور فهمى (رئيسا)
(٢) الدكتور فارس نمر
(٣) الشيخ حسين والى
(٤) حايم نحوم افندى
(٥) أحمد العوامرى بك
(٦) الشيخ أحمد على الإسكندرى
(٧) الأستاذ على الجارم

٩ — لجنة خزانة الكتب :

وتؤلف من حضرات الأعضاء :

(١) الدكتور فارس نمر (رئيسا)
(٢) الدكتور منصور فهمى
(٣) الشيخ حسين والى
(٤) أحمد العوامرى بك
(٥) الشيخ أحمد على الإسكندرى
(٦) حايم نحوم افندى
(٧) الأستاذ على الجارم

١٠ — لجنة الميزانية :

وتؤلف من حضرات الأعضاء :

(١) صاحب المعالى الدكتور محمد توفيق رفعت باشا (رئيسا)
(٢) الدكتور فارس نمر
(٣) الدكتور منصور فهمى
(٤) الشيخ أحمد على الإسكندرى
(٥) محمد كرد على بك
(٦) الأستاذ ا . نلينو (عضوا استشاريا)

١١ — لجنة الأصول العامة :

وتبحث فى هذه الدورة فيما يأتى :

(أ) التضمين ، ونيابة بعض الحروف عن بعض .
(ب) التعريب .
(ج) التوليد .
(د) الاشتقاق .

وتؤلف هذه اللجنة من حضرات الأعضاء :

(١) الشيخ حسين والى (رئيسا)
(٢) الشيخ إبراهيم حمروش
(٣) الشيخ أحمد على الاسكندرى
(٤) الأستاذ ا . فيشر
(٥) الشيخ عبد القادر المغربى
(٦) الأب أنستاس مارى الكرملى

القرارات العلمية

٤ — قرار التضمين [١]

التضمين : أن يؤدى فعل أو ما فى معناه فى التعبير مُؤَدَّى فعل آخر أو ما فى معناه ، فيُعطَى حكمه فى التعدية واللزوم .

ومجمع اللغة العربية الملكىّ يرى أنه قياسى لا سماعىّ ، بشروط ثلاثة :

الأوّل : تحقُّق المناسبة بين الفعلين .

الثانى : وجود قرينة تدل على ملاحظة الفعل الآخر ، ويُؤْمن معها اللَّبس .

الثالث : ملاءمة التضمين للذوق العربى .

ويُوصِى المجمع ألاَّ يلجأ إلى التضمين إلا لغرض بلاغىّ .

٥ — قرار التعريب [٢]

يجيز المجمع أن يستعمل بعض الألفاظ الأعجمية — عند الضرورة — على طريقة العرب فى تعريبهم .

٦ — قرار المُوَلَّد [٣]

المولَّد : هو اللفظ الذى استعمله المولَّدون على غير استعمال العرب ، وهو قسمان :

١ — قسم جروا فيه على أقيسة كلام العرب : من مجاز ، أو اشتقاق ، أو نحوهما ، كاصطلاحات العلوم والصناعات وغير ذلك . وحكمه أنه عربى سائغ .

---

(١) من محضر الجلسة السابعة عشرة

(٢) من محضر الجلسة الحادية والثلاثين .

(٣) من محضر الجلسة الرابعة والعشرين .

٢ — وقسم خرجوا فيه عن أقيسة كلام العرب : إمّا باستعمال لفظ أعجمى لم تعربه العرب، وقد أصدر المجمع فى شأن هذا النوع قراره . وإما بتحريف فى اللفظ أو فى الدلالة لا يمكن معه التخريج على وجه صحيح . وإما بوضع اللفظ ارتجالا .

والمجمع لايجيز النوعين الأخيرين فى فصيح الكلام .

الاشتقاق

٧ — قرار فِعالة : للحرفة[1]

يُصاغ للدلالة على الحِرفة أو شبهها ، من أى باب من أبواب الثلاثى مصـدر على وزن (فِعالة) بالكسر .

٨ — قرار فَعَلان : للتقلب والاضطراب[2]

يقاس المصدر على وزن (فَعَلان) لفَعَل اللازم مفتوح العـين إذا دل على تقلب واضطراب .

٩ — قرار فُعال : للمرض[2]

يُقاس من فَعَل اللازم المفتوح العين مصـدر على وزن (فُعال) للدلالة على المرض .

---

(١) من محضر الجلسة الخامسة والعشرين .

(٢) من محضر الجلسة الحادية والثلاثين .

١٠ — قرار فُعال وفَعيل : للصوت [١]

إذا لم يرد فى اللغة مصدر لفَعَل اللازم، مفتوح العين، الدال على صوت، يجوز أن يصاغ له قياسا مصدر على وزن (فُعال) أو (فَعيل) .

١١ — قرار المصدر الصِّناعى [٢]

إذا أريد صُنْع مصدر من كلمة يزاد عليها ياء النسب والتاء .

١٢ — قرار فَعَّال : للنسبة إلى شىء [٣]

يصاغ (فَعَّال) قياسا للدلالة على الاحتراف أو ملازمة الشىء .

فاذا خيف لبس بين صانع الشىء وملازمه ، كانت صيغة (فَعّال) للصانع ، وكان النسب بالياء لغيره، فيقال (زَجّاج) : لصانع الزُّجاج ، و(زُجاجِىّ) : لبائعه .

١٣ — قرار اسم الآلة [٤]

يصاغ قياسا من الفعل الثلاثى على وزن مِفعل، ومفعلة، ومِفعال: للدلالة على الآلة التى يعالج بها الشىء .

ويُوصِى المجمع باتباع صِيَغ المسموع من أسماء الآلات، فاذا لم يُسمع وزن منها لفعل، جاز أن يصاغ من أى وزن من الأوزان الثلاثة المتقدمة .

---

(١) من محضر الجلسة الحادية والثلاثين .
(٢) من محضر الجلسة الثانية والثلاثين .
(٣) من محضر الجلسة السادسة والعشرين .
(٤) من محضر الجلسة السابعة والثلاثين .

١٤ — قرار الاشتقاق من أسماء الأعيان [١]

اشتق العرب كثيرا من أسماء الأعيان .

والمجمع يجيز هذا الاشتقاق — للضرورة — فى لغة العلوم .

١٥ — قرار مطاوع فَعَل الثلاثى [٢]

كل فعل ثلاثى متعد دال على معالجة حسية ، فمطاوعه القياسى : انفعل ، ما لم تكن فاء الفعل و اوا ، أو لاما ، أو نونا ، أو ميما ، أو راء ، ويجمعها قولك (ولنمر) ، فالقياس فيه (افتعل) .

١٦ — قرار مطاوع فَعَّل بتشديد العين [٣]

قياس المطاوعة لفعَّل (مضعف العين) تفعَّل .

والأغلب فيما ضُعِّف للتعدية فقط أن يكون مطاوعه ثلاثيه .

١٧ — قرار مطاوع فاعل [٣]

فاعَلَ الذى أريد به وصف مفعوله بأصل مصدره ، مثل باعدته ، يكون قياس مطاوعه تفاعل كتباعد .

---

(١) من محضر الجلسة الرابعة والعشرين .

(٢) من محضر الجلسة الحادية والثلاثين .

(٣) من محضر الجلسة الثانية والثلاثين .

١٨ — قرار مطاوع فعْلَل [١]

فَعْلل وما ألحق به قياس المطاوعة منه على تَفَعْلَل ، نحو دحرجته فتدحرج ، وجلببته فتجلبب .

١٩ — قرار التعدية بالهمزة [٢]

يرى المجمع أن تعدية الفعل الثلاثى اللازم بالهمزة قياسية .

٢٠ — قرار صيغة استفعل : للطلب وللصيرورة [٢]

يرى المجمع أن صيغة (استفعل) قياسية لإفادة الطلب أو الصيرورة .

٢١ — مُلحقات الأصول العامة [٣]

الأول — يُفَضَّل اللفظ العربى على المعرَّب القديم ، إلا إذا اشتهر المعرَّب .

الثانى — يُنطق بالاسم المعرَّب على الصورة التى نطقت بها العرب .

الثالث — تفضَّل الاصطلاحات العربية القديمة على الجديدة ، إلا إذا شاعت .

الرابع — تفضل الكلمة الواحدة على كلمتين فأكثر ، عند وضع اصطلاح جديد ، إذا أمكن ذلك ، وإذا لم يمكن ذلك تفضل الترجمة الحرفية .

---

(١) من محضر الجلسة الثانية والثلاثين .

(٢) من محضر الجلسة الخامسة والعشرين .

(٣) من محضر الجلسة الثالثة والثلاثين .

أسماء لمسمَّيات فى شؤون مختلفة

وضعت لجنة مؤلفة من حضرات أعضاء المجمع : الشيخ أحمد الإسكندرى ، وأحمد العوامرى بك ، والأستاذ على الجارم ، الأسماء الآتية للمسميات التى بإزائها ، وراعت فى الوضع الاعتماد على نصوص معجمات الألفاظ ، ومعجمات المعانى للغة العربية ، وجهدت أن يكون بين المسمى واسمه اللغوى اتصال ومشابهة وآثرت بالاختيار ماوضعه الأوائل على ما يمكنها وضعه ارتجالا ، بطريق الاشتقاق أو المجاز . وربما سبق بعض الباحثين إلى استعمال بعض هذه الأسماء فيما استعملته اللجنة فيه ، لأنها قصدت إلى أن تعدّ للمجمع مقترحات يَفْصِل فيها ، سواء أوافقها فيها غيرها أم خالفها .

وقد عرض لها فى أثناء الوضع مرادفات للمعنى الواحد ، فاختارت أن تخصص كلا منها بنوع خاص من جنسه ، وها هى ذى معروضة للباحثين ، ليروا فيها رأيهم .

بنـاء البيت

الطِّربال أو الصَّرْح أو الأُطُم : كل بناء عال . ونطلقه على (العمارات) الكبيرة الشاهقة .

العرَقة ج عَرَق ... ... الخشبة تدخل بين السافين ؛ كى لا يتصدّع البناء . ونطلقها على (الِبدة) مطلقا .

المِلاط ... ... الطين يبنى به أو يجصص به (المونة) .

الشِّطاط ... ... كُسار الآجُر (الحمرة) .

البِرطيل ... ... الحجر الكبير (البطيح) .

الطابِق ... ... الآجر الكبير .

الشُّرْفة ج شُرَف وشُرفات : وهى ما نُجِّد وضُرِّس على حافة سطح البناء، كما يشاهد في حيطان المساجد .

إفريز الحائط... ... ... (الكرنيش) البارز قليلا .

الطُّنُف ... ... (الكرنيش) البارز كثيرا .

الوَشيعة ... ... نطلقها على الحواجز الحديدية أو الخشبية التى على الأسوار ونحوها .

المِصعد... ... ... (الأسنسير) .

إزار الحائط... ... ... (الوَزَرة) وتأزير الحائط : اتخاذ إزار له .

البلاط القاشانى ... ... (القيشانى) نسبة إلى قاشان : بلدة بفارس .

الطلاء والدِهان .... (البُوية) .

الطَّبقة ... ... (الدور) .

الشِّق ... ... (الشقة) .

العَتَبة ... ... درجة الباب التى يطؤها الداخل .

الأُسْكُفَّة ... ... أقرب معانيها العتبة العليا .

المِفْصَلَة ... ... (المُفَصَّلة) .

المِصراع... ... ... أحد شقى الباب .

إطار الباب ... ... (حَلْقه) .

مَنكبا المِصراع ... ... جانباه وهما المنكب الأيمن ، والمنكب الأيسر .

عارضتا المِصراع ... ... نهايتاه ، وهما العارضة العليا ، والعارضة السفلى .

صفائح المِصراع ... (حشوه) .

حِزام المِصراع ... ... الخشب المعترض بين منكبيه الذى تدخل فيه الصفائح .

المِتْرس ... ... خشبة توضع خلف الباب . ونطلقها على الحديدة المستطيلة التى يشدّ بها الباب من الداخل أو الخارج (الدرفيل) .

المِرتاج ... ... نضعها (للترباس) الكبير للباب الخارجى .

المِزلاج ... ... نضعها (للترباس) وهو دون المرتاج فى الحجم .

العِرباض ... ... نضعها (للسّبنيولة) .

الأكرة ... ... نضعها (للترباس) ذى الأكرة ، والأكرة لغة فى الكرة .

الغَلَق ... ... نضعها (للكالون) .

القُفل المبهم ... ... نطلقه على (القفل المسوكر) .

الإمام ... ... خيط البناء الذى يسوّى به البناء عرضا .

المالَج ... ... (محارة المبيض) .

نَجْران الباب ... ... الثقب الذى تدور فيه رجل الباب أو عقبه الأسفل .

الساكِف ... ... الثقب الذى يدور فيه الصائر من الأعلى كما فى الأبواب الحديدية والخشبية العظيمة .

الزُّرفين ... ... حلقة الباب (السماعة) أو المقبض الذى يُجْبَذ به .

العوارض ... ... الخشب يوضع عرضا للسقف .

الروافد ... ... الألواح تلقى على العوارض .

الدّرابِزين ... ... حاجز السلم .

الإنجار ... ... الحجرة على السطح (حجرة الغسيل) .

البَهْو ... ... (الصالون) .

الرَّدْهة ... ... (الفسحة ، الصالة) .

الجَديلة... ... ... شريجة الحمام وغيرها (عش الحمام والدجاج) .

الثَّوِىّ ... ... نطلقها على الحجرة الخاصة بالضيوف .

الطِّرْز ... ... البيت الصيفى، ونطلقه على (الكشك والكابين) فى المصايف .

الطارِمة... ... ... بيت من خشب كالقبة . نطلقه على كل (كشك) للاستظلال والموسيقا ونحو ذلك .

الثميلة ... ... البناء فيه الفراش والخفض ؛ ونسمى به المسكن الذى يؤجر مفروشا .

المَثْوَى ... ... نطلقه على (البانسيون) . وأبو المثوى : صاحبه، وأم المثوى : صاحبته .

السُّدْفة ... ... ظلة بارزة على باب الدار والكوى، تقى المطر والشمس .

المَدفأة ... ... فى شرح القاموس : يقال : أرض مدفأة أى ذات دفء. ونطلقها على (الصوبة) التى تصان فيها النباتات المحتاجة إلى الحرارة .

الرَّوشن ... ... (البلكون) .

النجيرة ... ... المظلة الخشبية فى المدارس ونحوها .

السِّرداب ... ... بناء تحت الأرض للصيف (البدروم) .

الدِّهليز ... ... الفضاء بين باب الدار وصحنها (الدركة) (الكرودور) .

المَطبِخ ... ... مكان الطبخ .

المَطهرة ... ... بيت يتطهر فيه : (دورة المياه) .

مرافق المنزل... ... مايشمل المطهرة والمطبخ وغير ذلك من منافع البيت عدا حجراته.

أنابيب المـاء ... فى القاموس المحيط "أنابيب الرئة : مخارج النفس منها" .

الإردَبَّة ... ... البالوعة الواسعة من الخزف ، ونطلقها على (الجليترات) .

المِثْعب ... ... نطلقها على (السيفون) فى نهـاية الحوض أو المرحاض لمنع الرائحة الكريهة ،وهو على شكل الحرف (S) وأطلقت على ذلك لأنها ملتوية كالثعبان .

البِيب ... ... كوة الحوض، نطلقها على فتحة الحوض كبيرا كان أو صغيرا .

الأَبْزَن ... ... (مثلثة الأول) : حوض يغتسل به . ونطلقه على (البَنْيو) .

السَّحساح ... ... الشديد من المطر، ونطلقه على (الدش) .

الثَّجَّاجة ... ... (سيفون المرحاض ونحوه) .

المِحْبَس ... ... ما يحبس به ماء الأنابيب .

الصُّنبور... ... ... منفذ المـاء من الأنابيب، وهو (الحنفية) .

الراشح ... ... (المرشِّح) .

السُّهوة ... ... من معانيها "سترة تكون قـدام البيت ربما أحاطت بالبيت" وجمعها سِهاء ، نطلقها على (البرافان) .

المِدفأة ... ... لكل مصدر حرارة يتـدفأ به ، نطلقها على المدفأة المنقولة ، وتضاف إلى أنواعها ، فيقال مـدفأة الكهربا ، ومدفأة الدخان (غاز الاستصباح) ، ومدفأة النِّفط .

المُصْطَلَى ... ... لمصدر الدفء الثابت فى الحائط .

المِوقد ... ... ما توقد فيه النار ، ويضاف إلى أنواعه ، فيقال موقد النِّفط ، وموقد الغَوْل ، وموقد الكهربا ، وموقد الدخان (الغاز) .

المِسخن ... ... الآلة لتسخين المـاء . نطلقها على الآلة التى تسخن ماء الحمام من أى نوع أو شكل[1] .

المِكْنسة ... ... لمـا تكنس به الأرض من أى شكل .

المِنْظفة ... ... لمنافض الريش ونحوه .

المِحْوقة ... ... لمـا تنظف به الحيطان والسقف كالفرجون المسمى (برأس العبد) .

القَشْوَة... ... ... شبيهة بالرَّبعة من خوص ، تجعل فيها المرأة طيبها ودهنها ، والجمع قِشاء . نطلقها على (التسريحة) .

القِمَطْر... ... ... وعاء الكتب ، على نحو ما يستعمل فى المدارس (الدرج) .

القِمَطْرة ... ... نطلقها على وعاء الكتب اللَّولبى .

خزانة الكتب ... (دولاب الكتب) .

الصُّوان ... ... وعاء تصان فيه الثياب . نطلقه على (دولاب الملابس) .

التَّخت... ... ... وعاء تصان فيه الثياب . نطلقه على (الشفونير) .

الصَّيْهور ... ... شبه منبر يعمل من طين أو خشب لمتاع البيت من صُفْر ونحوه . نطلقه على رفوف المطبخ أو (دولاب المطبخ) .

القدر ... ... (الحلة) .

المِقْلى ... ... ما تقلى فيه القلايا من لحم ونحوه ، وله يد طويلة .

الطابَق ... ... شبه طِنجير عميق القعر قليلا يطبخ فيه . نطلقه على (الكسروله) .

---

(١) وفى مبادئ اللغة للأسكافى : القمقم ، والحم ، والمسخن : ما يسخن فيه الماء .

الطاجِن ... ... ماتطبخ فيه الأطعمة الفُرنية، وله أذنان ويسمى بالعامية(اللحوق)

الجِواءة... ... ... ما توضع عليها المقالى والأطباق الساخنة لوقاية ما تحتها، وتعمل من خشب وغيره .

الجِعال ... ... الخرقة التى تنزل بها القدر ، وقد أجعلت القدر أنزلتها بالجِعال (البطانة) كالجُعالة .

الشكيمة ... ... عروة القدر وجمعها شكيم .

المِغرفة... ... ... لما يغرف به .

المِخرطة ... ... لما يخرط به .

المِعْجنة ... ... آلة للعجن .

المِخوض ... ... آلة لمزج السوائل ، كمضرب البيض .

الكَفت ... ... القدر الصغيرة (الدقية) .

المِرغاة... ... ... شيء يؤخذ به الرغوة . نطلقه على المغرفة المسطحة المثقبة (المقصوصة) .

المَثلجة... ... ... موضع الثلج (الثلاجة) .

الأَصيص ... ... وعاء للزرع أو البول (القصرية) .

المِمْلَحة ... ... ما يوضع فيه الملح (الملاحة) .

المِقْزَحة ... ... على نحو المملحة ، ونسمى به المائلة التى تجمع الخردل والخل والزيت والفلفل ونحوها، وهذه التوابل تسمى الأقزاح، جمع قِزْح ، وهو التابَل .

الهاوُون... ... (الهون) .

الجَدْلة... ... ... مدقة الهاوون (يده) .

الدَّلو والسَّطل ... (الجردل) .

الصُّفنة .. ... كالعَيبة يكون فيها متاع الرجل وأداته . نطلقها على عيبة العامل ، كالطبيب ونحوه .

العَيبة ... ... زَبيل من أَدم ، وما يجعل فيه الثياب (شنطة السفر) .

الصِّن ... ... شبه السلة المُطْبَقَة ، يوضع فيها الخبز . نطلقها على سَفَط طعام التلاميذ والمسافرين .

المِشجب ... ... نطلقها على (الشماعة) المنقولة ذات الفروع .

الشِّجاب ... ... » » » ذات النواتئ التي تثبت في الحائط .

المِشجَر ... ... نطلقها على (الشماعة) في الدهليز بها مرآة أحيانا ، وتعلق بها القلانس والمعاطف ، وتوضع فيها العصيّ والمِظلات .

البَدان ... ... نطلقها على (شماعة الفوط) .

الإبريج ... ... آلة يمخض بها اللبن لاستخراج السمن منه ، ونرى أن تخصص بالآلات الفنية المستحدثة كما في مدارس الزراعة والمصانع .

المِمْخضة ... ... تخصص بما يستعمله القرويون في استخراج الزُّبد .

المِيثرة ... ... نطلقها على ما يوضع على المقاعد الخشبية ، وأصلها حَشية توضع على السرج .

المَثبنة ... ... كيس تتخذ فيه المرأة مرآتها (شنطة اليد) .

البُرْطُلة ... ... المِظلة الضيقة [1] . نطلقها على مِظلات النساء .

الأصْدَة ... ... قميص صغير يلبس تحت الثوب ، ويلبسه صغار الجوارى (العراقة)

الإبزيم ... ... الذى فى رأس المِنطقة وما أشبهه ، وهو ذو لسان يدخل فيه الطرف الآخر .

الجُمّازة ... ... دُرّاعة من صوف ضيقة الكمين (الجرس) .

---

(١) كذا فى القاموس ، وفى اللسان : "الصيفية" بدلا من "الضيقة" . ا هـ (السقا) .

المائدة وما يتصل بها

الخُوان ... ... نطلقه على (الترابيزة) أيا كانت .

المائدة ... ... لخوان الطعام ، ولا نشترط أن يكون عليها طعام توسعا .

السُّفْرة ... ... من معانيها فى شرح القاموس " التى يؤكل عليها ". نطلقها على كل أداة يؤكل عليها .

الصَّحْفة ... ... شبه قصعة مُسَلْطحة عريضة ، وهى تشبع الخمسة ونحوهم . نطلقها على وعاء الأكل الكبير، الذى يطوف به النادل على الآكلين .

الطَّبَق... ... ... "ما يؤكل فيه الطعام". نطلقه على الطبق المقعر كطبق الحساء .

الصُّحَيْفة ... ... أصلها الطبق يشبع الرجل . نطلقها على الطبق المسلطح ، لأنها تصغير الصحفة ، وهى مسلطحة .

التَّور ... ... نطلقها على السلطانية الكبيرة، التى يغرف منها الحساء ونحوه، ويوزع على الآكلين .

السلطانية والزِّبدية : لما كان أصغر من التور . والزبدية مستعملة منذ أوائل الدولة العباسية ، والسلطانية منسوبة إلى موائد السلاطين .

الصِّينية ... ... منسوبة إلى الصين ، وهى مستعملة فى هذا المعنى منذ أوائل الدولة العباسية .

السُّكُرُّجة ... ... صُحيفة صغيرة توضع فيها المخللات والتوابل .

الكُوب ... ... (الكباية) .

المَشوش ... ... منديل السفرة .

الطاسُ ... ... إناء من صُفر لغسل الأصابع بعد أ كل الفاكهة .

النُّدُل ... ... خدم الدعوة ، والفعل نَدَل يَنْدُل بمعنى نقل . والقياس يقتضى أن يكون الوصف منه على فاعِل ، فيقال نادِل للخادم الذى ينقل الطعام ، و إذا كان جمعه على نُدُل كان على غير قياس .

السُّوملة ... ... الفِنْجانة الصغيرة ، نطلقها على فِنجانة القهوة .

الفِنجانة ... ... نطلقها على النوع الكبير الذى يُشْرب فيه الشاهى ونحوه .

الفَيْخة ... ... السُّكُرُّجة، نطلقها على صحفة السُّومَلة أو الفِنْجانة .

المِلعقة[1] ... ... تضاف إلى ماتستعمل فيه، فيقال ملعقة الحِساء، ومِلْعقة الحلوى، ومِلْعقة الشاهى ، وملعقة البن .

الشَّوْكة[2] ... لا نرى بأسا باستعمالها .

المكتب وأدواته

المكتب ... ... مكان الكتابة .

غِطاء المكتب ... ظِهارته من أى نوع .

الدواة ... ...
المَحبرة ... ...
} ما يوضع فيه المداد .

المِبراة ... ... مدية تبرى بها الأقلام .

(١) ومثلها الملبنة .

(٢) وفى مبادئ اللغة : المِنْقطة : ما يؤخذ به الطعام ، من حديد . ا هـ .

العُقابية ... ... فى صبح الأعشى ما يفيد أنها مدية صدرها أعرض من أسفلها، ونطلقها على المكشط .

المداد... ... ... كل شيء مددت به شيئا فهو مداد . ونرى تخصيصه بما عدا الأسود من ألوان المداد .

الحِبر ... ... نرى تخصيصه بالنقس الأسود .

المِنشاة ... ... أطلقها صاحب صبح الأعشى على ما يوضع به اللصاق من نَشا ونحوه ؛ ونرى إطلاقها على زجاجة الصمغ .

المِنفذَ... ... ... هى فى صبح الأعشى "الآلة التى تشبه المخرز تتخذ لخرم الورق" ونطلقها على الآلة الحديثة المتخذة الآن لخرم الورق .

المِلزمة... ... ... فى صبح الأعشى "هى آلة تتخذ من النحاس ونحوه ذات دفتين يلتقيان على رأس الدَّرج حال الكتابة ليمنع الدرج من الرجوع على وجه الكاتب، ويحبس بمحبس على الدفتين" ونطلقها على الآلة التى تقبض على الأوراق وتعلق بالحيطان أو لا تعلق .

المفرشة ... ... فى صبح الأعشى "هى آلة تتخذ من خرق كتان بطانة وظهارة، أو من صوف ونحوه، وتفرش تحت الأقلام . ونطلقها على تلك القطعة من (الجوخ) التى توضع عليها الأقلام .

المِقلمة ... ... نطلقها على المسائلة التى توضع عليها الأقلام .

المُثقّلة... ... ... فى اللغة حجر يثقل به البساط . نطلقها على (الثقالة) .

الوَفيعة ... ... لكل ما يمسح به القلم .

النَشّافة ... ... عربية الاشتقاق صحيحة وإن استعملت فى الأصل فى غير الورق النشاف .

الإضبارة ... ... (الدوسيه) وهى أفضل من لفظ الملف ، لأنها استعملت فى دواوين الدولة الاسلامية من عهد بعيد بهذا المعنى .

الشاهدة ... ... (الكوبيا) اقتبسنا هذا الاسم من تعبير تكرر فى الجزء السادس من كتاب صبح الأعشى ، مثل قوله : "بخلاف الأمور التى يلحق صاحبها الدرك فانه لا بد فى كتابتها من تخليد شاهد ، وكان الواجب ألا يكتب حقير ولا جليل إلا بشاهد من صاحب الديوان" .

السكك الحديدية

المَحطة... ... ... أثبتها شارح القاموس بالتاء ، والجمع محطات .

رصيف المحطة ... قال شارح القاموس : "رصف الحجر يرصفه بناه ، وذلك البناء يسمى رصفا محركة ورصيفا كأمير ، ومنه رصيف فاس ، ورصيف العُدوة بالقرب من سَبتة ، وعدة رُصف بمصر .

الهادية ... ... جاء فى اللسان "الهادية المتقدمة من الإبل" . نطلقها على الالة الجارة للقطار (القاطرة) ، (الوابور) .

الأتُون والأَتُّون... مكان النار من الهادية .

الوقَّاد... ... ... فى شرح القاموس : أوقد النار ووَقَّدَها ، ووقدت النار : اتقدت ، فهو لازم ومتعد . نطلق كلمة الوقّاد على (العطشجى) .

المِصَدّان ... ... تثنية مِصَدّ ، وهو القرص فى مقدم كل عجلة : لتخفيف أثر التصادم .

المَحالة ... ... الدائرة التى تسمى (العجلة) .

الجُزْع ... ... المحور الذى تدور فيه المحالة (الدنجل) .

المِئزلة... ... ... من الأَزْل وهو الحبس والضيق (الفرملة) .

العوّاقة ... ... (السبينسة) .

أُلمحوِّل... ... ... (المحولجى) .

طارِمة الإشارات (كشك الاشارات) .

الملوِّح... ... ... (السنافور)لأنه يلوح لسائق الهادية بالذراع نهارا وبالضوء ليلا .

التذكرىّ ... ... بائع التذاكر ، جمع تذكرة .

النقّاب ... ... (الكمسارى) : لأنه ينقب التذاكر .

الجَهيز ... ... فى المخصص هو السريع السابق ، ونطلقه على القطار السريع

الزّفوف ... ... النعام ، ومن النوق الحسنة المشى السريعة ؛ ونطلقه على (الاكسبريس).

الوقاف ... ... هو فى اللغة المتأنى ، وفيه معنى كثرة الوقوف ، نطلقه على قطار الركاب.

القطار .... نرتضى استعماله فيما استعمل فيه .

الدباغة

الدَّبّاغ... ... ... مزاول صناعة الدباغة .

الدِّباغ ... ... مادة الدبغ كالقَرَظ ونحوه ، وهو أيضا : الدِّبغ والدِّبغة .

المَدْبَغَة ... ... مكان الدبغ .

الأديم... ... ... الجلد كالمَسْك ، ويقال : مَسْك مدبوغ ودَبيغ .

التِّحلِئ... ... ... شعر وجه الأديم .

المِحْلأة ... ... ما حُلِئَ به الشعر .

الحُلاءة ... ... قشرة الجلد يَقشِرها الدباغ ، والسَّحْف : كشط الشعر عن الجلد حتى لا يبقى منه شيء .

الحَلَم ... ... تنقُّب الجلد من التعفن : أى تولّد دود فيه ينقبه .

أباءَ الأديمَ... ... جعله فى الدِّباغ كَمَنَأَهُ ، ومعناه : نقعه فى الدِباغ .

المَنيئة ... ... الجلد أول ما يُدبغ .

الإهاب ... ... الجلد لم يدبغ بعد — والخام : الجلد لم يدبغ .

الغاضِر ... ... جلد جيد الدباغ .

الحُور... ... ... نوع من الجلود يبطن به الخِفاف، وهو الآن يستعمل كذلك، ويخصص بجلد الضأن .

السَّختيان ... ... جلد الماعز .

فَطَر الجلد... ... لم يحكم دبغه ، وهو فَطير .

مَحَس الجلد... ... دَبَغه ودَلَكه ، والأَمْحَس : الدَّبَّاغ الحاذق .

الحَطُّ ... ... صقل الجلد ونقشه بالمِحطّ : آلة معدة لذلك .

التَّسبيع ... ... تدهين الجلد بالشحم .

المِسْحَفة ... ... التى يقشر بها اللحم عن الجلد .

الخِلّة ... ... كل جلدة منقوشة ، جمعه خِلل وخِلال .

كلمات فى الشؤون العامة

ممـا وضعته أو أقرته لجنة الآداب والفنون الجميلة

بعد انتهـاء دور الانعقاد الأول للمجمع فى ٢ من ذى الحجة سـنة ١٣٥٢ هـ — ١٨ من مارس سنة ١٩٣٤ م ، عقد الأعضاء المقيمون بمصر من لجنـة الآداب والفنون الجميلة (الشيخ حسين والى رئيس اللجنـة ، والشيخ إبراهيم حمروش ، والشيخ محمد الخضر حسين ، يعاونهم مصطفى السقا افنـدى المحرر بالمجمع) عدة جلسات ، وضعوا فيها طائفة من الأسماء الفصيحة لبعض المسميات العامة ، التى تتعاورها الألسنة والأقلام فى المنـازل ، والأندية ، والأسـواق ، وفى المدارس والصحف والمجلات ، ممـا يُدَلُّ عليه بلفظ دخيل أو عامى ، أو يترجم عنـه بعبارة طويلة ؛ كما أقروا أسماء لبعض المسميات ، وضعها الواضعون من قبل .

وتذيع اللجنة هذه القائمة على جمهور المثقفين والمشتغلين باللغة العربية ؛ وستعرض مع آراء الباحثين على المجمع فى دور انعقاده الثانى :

(أ) فى الملابس والزينة

الدُّراعة . المِدرعة . المِدرع . اللسان — الدُّراعة والمِدرع : ضرب من الثياب التى تلبس . وقيل جبة مشقوقة المقدم .

والمِدرعة : ضرب آخر، ولا تكون إلا من صوف .
فرقوا بين أسمـاء الدروع والدُّراعة والمِدرعة :
لاختلافها فى الصنعة ، أو (الصفة) كما فى التاج.

وفى شرح بقية أجزاء مادة (درع) ما يفيد أن الدرع ونحوه من الثياب ينصُف جسم الانسان ؛ فمن ذلك ما جاء فى حديث المِعراج : (فإذا نحن بقوم دُرْع : أنصافهم بيض ، وأنصافهم سود) . ومن ذلك (الأدرع من الشاء) : الذى صدره أبيض ، وسائره أسود .

وهذه النصوص تساعد على أن نطلق (الدُّراعة) على (الشمازت) وهو القسم الأعلى من ملاحف النساء فى زماننا ؛ و(المِدرعة) على (الجاكتة) وهى القسم الأعلى من ملاحف الرجال ؛ و(المِدرع) على (البالطو) وهو الملحف فوق سائر اللبـاس من دثار البرد[1] : من صوف أو من غيره .

المِمطر ... ... اللسان : المِمطر والمِمطرة : ثوب من صوف يلبس فى المطر ، يتوقى به المطر (بالطو المطر) .

---

(١) اللسان — الملحف والملحفة : اللباس الذى فوق سائر اللباس من دثار البرد ونحوه . فهو جنس لكل ما يلتحف به : من صوف أو من غيره . أما الدراعة ونحوها فأسماء أنواع من الملاحف .

النِطاق — المِنطق ... ... نطلق لفظى النطاق والمِنطق على القسم الأسفل من ملاحف النساء ، الذى يعرف (بالجونلا) . قال فى الأساس : وانتطق بنطاق ومِنطق ، وهو إزار له حُجْزة . وفى المصباح : وهو مثل إزار فيه تكة تلبسه المرأة .

المِعرض ... ... القاموس — المِعرض كمنبر : ثوب تجلى فيه الجارية. وفى المصباح — والمِعرض : ثوب تجلى فيه الجوارى ليلة العُرس ؛ وهو أفخرُ الملابس عندهم ، أو من أفخرها . نضعه (لفستان العروس) .

المِيدع ... ... تاج العروس — قال أبو زيد : المِيدع : كل ثوب جعلته ميدعا لثوب جديد تودعه به : أى تصونه به ، ونطلقه على (مريلة) الطفل ، والخادم ، وعلى ما يلبسه الأطباء والكيميائيون ، والمحضرون وأشباههم وقت العمل . الجمع : المَوادع .

البِذلة — المِبذلة ... ... المصباح — بذل الثوب ، وابتذله : لبسه فى أوقات الخدمة والامتهان . والبِذلة — وزان سِدرة — ما يمتهن من الثياب فى الخدمة ؛ والفتح لغة ؛ والمِبذلة مثله . نطلق هاتين الكلمتين على ما تلبسه المرأة فى المنزل وقت الخدمة ، وعلى ما يلبسه العمال الذين لهم زِىّ واحد ، كعمال الترام مثلا .

الشُّعْرية ... ... شفاء الغليل — هى غشاء أسود رقيق ، يكون على وجه النساء . ونضعه (للبيچة) ونحوها .

النَّشير — المِئْزَر ... ... اللسان — فى الحديث: إذا دخل أحدكم الحمام فعليه بالنشير ولا يخصف . هو المئزر ، سمى به لأنه ينشر ليؤتزر به. نطلقه على (البشكير) ونحوه، مما يؤتزر به فى الحمام .

المِيثرة ... ... المخصص — المِيثرة : الثوب الذى توضع فيه الثياب نضعه (للبقجة) .

السَّكبة ... ... المخصص — السكبة : الخرقة التى تقور للرأس كالشبكة . نضعها (لشبكة الشعر) .

الكُمَّة ... ... القاموس وشرحه: الكُمَّة بالضم: القلنسوة المدورة التى تغطى الرأس . والجمع : كمام وأكمة .... وكانت أكمة أصحاب رسول الله بُطْحا : أى منبطحة غير منتصبة ، وتكمم الرجل إذا لبسها . نضعها (للطاقية) .

التحذيف... ... ... تاج العروس — تحذيف الشعر : تطريره وتسويته؛ وإذا أخذت من نواحيه ماتسويه به، فقد حذّفته.

(ب) فى الفرش

القَرْطَف ... ... اللسان — القراطف : فرش مُخْمَلة . وفى فقه اللغة للثعالبي — المنامة والقرطف والقطيفة : ما يتدثر به من ثياب النوم . نضعه (للبطانية) .

الزّرابى ... ... فقه اللغة للثعالبى — الزُّربية : البســاط الملون ، واجمع الزرابى (عن الزجاج) . قال الفراء : هى الطنافس التى لها خمل رقيق. و يمكن إطلاقها على البسط الشرقية والإفرنجية الرقيقة الخمل .

الطنافس ... ... يؤخذ من النص السابق أن الطنافس أكثف خملا من الزرابىّ ، فنطلقها على البسط الشرقية والإفرنجية الكثيفة الخمل .

الإراض ... ... مبادئ اللغة — الإراض : البساط الضخم من وبر أو صوف ، نطلقه على البساط الضخم الذى يفرش فى المساجد وبيوت الكبراء ونحوها .

السَّيح ... ... المخصص— السَّيح: مِسح مخطط يكون فى البيت، يستتر به و يفترش . نضعه (للكليم) .

(ج) فى الآلات والأدوات

المِسمَع ... ... وضعنا المِسمع (للراديو) ، اسم آلة من سمع : لأنه يحصل به السماع .

المذياع ... ... واستعمل بعض الكتاب فى مصر لفظ المِذياع للراديو، ويمكن تخريجه على وجه صحيح . ، قال فى تاج العروس : المِذياع : من لا يكتم السر ، أو من

لا يستطيع كتم خبره ، والجمع المذاييع ، وهو
بناء مبالغة .
ولا ريب أن (الراديو) لا يكتم خبرا .

المِجهار ... ... القاموس : جهر الكلام وبه : أعلن به ، كأجهر ،
وهو مِجهر ومجهار : عادته ذلك . وقد اخترنا
المجهار (لليكروفون) دون المجهر ، لأن المجهر استعمل
من قبل لما يكبر جرم الشيء (الميكرسكوب) .

الجَمَّاز ... ... المصباح — جمز جمْزا : عدا وأسرع . وفى القاموس :
وبعير جَمَّاز ، وناقة جمازة . وفى التاج
فيمن لقبه الجماز : لأنه جماز كان يركب الجمازة ،
وهى من آلات الحامل . ونحن نسمى (الترام)
جمازا .

الرَّمَث ... ... أطلقنا لفظ الرَّمَث على ما يسمى الترسوار وهو خشب
يشبه قاربا لا جوف له ، يركبه الصغار ، على
شواطئ البحار . قال فى القاموس : الرمث :
خشب يضم بعضه إلى بعض يركب فى البحر .

المِزفة ... ... القاموس — المِزفة : المحفة تزف فيها العروس. نضعها
(لعربية العروس) .

المِملقة ... ... اللسان — الملقة : خشبة عريضة يجرها الثيران
لتسوية الأرض . (نضعها لزحافة الفلاحة) .

المِسلفة ... ... اللسان — سَلَفت الأرض أسلُفها سَلْفا : إذا سويتها بالمسلفة ، وهى شىء تسوى به الأرض . ويقال للحجر الذى تسوى به الأرض مِسلفة ، قال أبو عبيد : وأحسبه حجرا مدمجا ، يدحرج به على الأرض لتستوى . نضعها للآلة تسوى بها أرض الشوارع وتحرك باليد .

المِردس — المرداس ... ... اللسان — المرداس : ما رُدس به . وردَس الشىء يردُسه ردسا : دكه بشىء صلب ؛ والردس دكك أرضا أو حائطا أو مدرا بشىء عريض صلب يسمى مِرْدسا .

نضع المردس (لوابور الزلط) الصغير والمرداس للكبير .

المِيطدة ... ... القاموس — المِيطدة : خشبة يوطد بها أساس بناء وغيره ليصلب . ونرى أن تستعمل فى كل آلة يوطد بها أساس بناء ، سواء أحركت باليد أم بالبخار : (مندالة) .

المِسخُن — المِحم ... ... اللفظتان فى مبادئ اللغة لما يسخن فيه الماء مطلقا . وعلى ذلك نسمى بهما الجهاز لذى يسخن فيه الماء للحمامات ، ويوزع فى أنابيب .

النّقّاطة ... ... التاج — النّقّاطة : ضرب من السُّرُج يُستصبح به. نضعها (لمبة الجاز) .

النَّفّاط ... ... وضعنا لفظ النفاط (للكلوب) الذى يستصبح فيه بالنفط : قياسا على النفّاطة السابقة .

الكوكبة ... ... سمينا المصباح الكهربىّ كوكبة تشبيهـا له بالكوكبة وهى النجم كما فى القاموس .

الثُّرَيَّا ... ... أطلق الكتّاب المعاصرون كلمة الثريا على (النجفة) ذات المصابيح الكثيرة ، تشبيهـا بالثريا ، وهى كوكب مؤلف من عدّة نجوم صغيرة .

كُمَّة المصباح ... ... سمينا (برنيطة اللبة) كمة : تشبيها بمـا يوضع على رأس الإنسان من الكِمام .

وُصلة ... ... سمينا (كوبس الكهربا) وصلة : لأنه يصل بين السيالين الكهربيين الموجب والسالب. قال فى اللسان : كل شىء اتصل بشىء فما بينهما وُصلة .

النُّبْخة ... ... القاموس — النبخة : الكبريتة التى تثقب بها النار . نطلق اللفظة على عود الكبريت .

الموجه ... ... سمينا (الديركسيون) موجها : لأنه يوجه السيارة إلى الوجه الذى يريده الراكب .

المِظلة ... ... آثرنا لفظ المظلة للواقية التى يستظل بها من الشمس.

المِمطرة ... ... استعرنا لفظة المِمْطرة من الثوب الذى يلبس لاتقاء المطر، للواقية التى يتقى بها المطر : للمشابهة .

المِهبطة ... ... اشتققنا المِهبطة اسم آلة ، للواقية التى تساعد على تنظيم الهبوط من الطيارة عند الخطر (البرشوت).

البُلْبُلَة ... ... اللسان — البلبلة : ضرب من الكيزان فى جنبه بلبل ينصب منه الماء . نضعها (لكنكة القهوة) .

الفِدام ... . اللسان — فدم الإبريق : وضع عليه الفِدام ، وهو المِصفاة . نطلقه على مصفاة الشاى ونحوه .

المَملحة — النَّوفلة ... ... المَملحة (بالفتح): مايوضع فيه الملح،وهى كالنَّوفلة. أما الملاحة فمنبت الملح .

الإجانة ... ... المصباح — الإجانة بالتشديد: إناء يغسل فيه الثياب. والجمع أجاجين (طشت الغسيل) .

مِبولة... ... ... اللسان — المِبولة بالكسر : كوز يبال فيه ، نطلقها على القصرية وشبهها مما يبال فيه .

(د) فى آلات الكتّابة وما يتصل بها

المُذَكِّرة... ... ... سمينا (الأجِندة) مذكرة : لأنها تذكر بما يكتب فيها .

الدَّرْج ... ... فى شرح القاموس : الدرج : ما يكتب فيه (فرخ الورق).

الإضمامة ... ... فى شرح القاموس : الإضمامة من الكتب : ما ضم بعضه إلى بعض ، وهى الاضبارة (الدوسية) .

الضُّمام ... ... فى القاموس : الضُّمام كغراب : ماضم به شىء إلى شىء . نطلق هـذه الكلمة على أنواع المشابك التى تضم الأوراق بعضها إلى بعض .

المِخْزم ... ... فى اللسان : خزمت الكتاب وغيره : إذا ثقبته ، فهو مخزوم . والمخزم : اسم آلة منه لما يثقب به الورق .

(هـ) فى أشياء متفرقة

النَّول... ... ... فى القاموس — النول : جُعل السفينة . وفى شرحه والعامة تقول النولون . ونطلقه على أجرة السفر فى السفينة والسيارة والقطار والطيارة ؛ وكذلك على أجرة نقل المتاع من بلد إلى بلد ، ويذهب الاشتراك بالقرائن .

المـأصِر ... ... فى اللسان — المأصر : حاجز يمد على طريق أو نهر يؤصر به السفن والسابلة : أى يحبسون ليؤخذ منهم العشور . نضعه للجمرك : بمعنى المكان المخصوص .

الهُـدام ... ... فى اللسان — الهُدام : الدوار يصيب الإنسـان فى البحر . نضعه (لدوخة البحر) .

السِّيف ... ... فى اللسان — السِّيف : ساحل البحر ، والجمع : أسياف . وقال بن الأعرابى : الموضع النقى من المـاء . نضعه لمـا يسمى (البلاج) .

الراشِن ... ... فى القاموس — الراشن : ما يرضخ لتلميذ الصانع . ونطلقه على ما يسمى بالعامة (البقشيش) .

المقاضمة — الإختاء ... ... فى القاموس — المقاضمة فى البيع والشراء : أن يشترى رزما رزما دون الأحمال . وفيه — أختى باع متاعه كسرا : ثوبا ثوبا . نضعهما (للبيع بالقطاعى) .

النسيئة ... ... فى اللسان : نسأ الشيء نسأ : باعه بتأخير ، والاسم : النسيئة ، بعتـه بنسيئة أى بأخرة . نضعه (للشكك) .

النَّظِرة العامة ... ... هى التأجيـل العـام للديون بقانون . نضعه (للموراتوريوم) .

المَنْهَمة ... ... فى اللسـان : المنهمة : موضع النَّجر . (ورشة النجارة) .

المشطور ... ... في القاموس : المشطور : الخبز المطلى بالكامخ .
نضعه (للساندويتش) .

المَعبر... ... . وضعنا كلمة معبر للمكان الذى يعبره الناس من جانب
السكة الحديدية إلى الجانب الآخر ، ويسمونه
(المزلقان) .

النِّفط ... ... تاج العروس — هو حُلابة جبل فى قعر بئر توقد به
النار . (زيت البترول) .

الوصفة ... ... سمينا تذكرة الدواء (الروشتة) وصفة ، لورودها بهذا
المعنى فى كتب الطب القديمة .

اللفائف ... ... ذاعت كلمة اللفائف (للسجاير) وواحدتها لفيفة :
بمعنى ملفوفة من (التبغ) ، والمعنى ظاهر .

النُّفاضة ... ... فى القاموس وشرحه : نُفاضة كل شىء : ما نفضته
فسقط منه . وعلى ذلك نسمى زهرة السيجارة
نفاضة .

مَنفَض ... ... اسم مكان من نفض الشىء إذا حركه فسقطت
نفاضته . نضعها (لطقطوقة السجاير) .

خلاصة لأعمال لجنة علوم الحياة والطب

عقب انتهاء دور الانعقاد الأول للمجمع ، شرعت اللجنة المؤلفة من العضوين المقيمين فى مصر وهما حضرة الشيخ أحمد الاسكندرى وحضرة أحمد العوامرى بك تعقد اجتماعاتها الخاصة ، فعقدت جلستها الأولى فى مساء يوم السبت ١٢ من مايو سنة ١٩٣٤ ، وبعد أن ناقشت فى طريقة العمل ، والت اجتماعاتها ، فعقدت عشر جلسات ، آخرتها فى مساء يوم الخميس ١٢ من يوليه سنة ١٩٣٤ ، وقد قرر حضرتا العضوين فى هذه الجلسة انتهاء دورتها الأولى ، على أن تعود إلى عقد جلساتها فى أوائل شهر أكتوبر سنة ١٩٣٤ م

وانحصرت أعمال اللجنة فى النظر فى مصطلحات علم الحياة (Biology) التى وردت فى الكتاب الذى يدرس فى المدارس الأميرية ، من تأليف الأساتذة : نعمان محمد ، وعبد العزيز عبد الله سالم ، ومحمد ولى ، على وفق المنهج الدراسى للسنة الثالثة الثانوية .

وحضر جميع جلساتها حضرة الدكتور محمد ولى ، مدرس علم الحيوان بالجامعة المصرية ، خبيرا علميا ، فأقرت اللجنة بمعاونته ثمانية وتسعين ومائة اصطلاح ، ستقدم مشروحة شرحا علميا ولغويا ، مع بقية ما تنجزه اللجنة من الأعمال إلى المجمع فى أثناء دور انعقاده الآتى .

ويقوم بتدوين أعمال اللجنة إسماعيل مظهر أفندى .

وهذه هى المصطلحات التى نظرت فيها اللجنة :

١ — الحياة — Life

تطلق هذه الكلمة على مجموع مايشاهد فى الحيوانات والنباتات من مميزات ، تبعدها عن المملكة المعدنية ، مثل التغذية ، والنمو ، والتناسل ، والتركيب . ومن

الصعب جدا وضع تعريف لهذه الظاهرة الطبيعية، لأن حقيقتها لم تزل غامضة . فالحياة لها وحدة قائمة بذاتها ، وإن لم تخل من علاقة بقوى المملكة الجامدة . ولكن من المجازفة فى التعبير أن تضاف هذه الكلمة إلى الكائنات الجامدة ، فيقال مثلا : حياة المعادن والأحجار .

٢ — علم الحياة — Biology

هو العلم الذى يدرس مظاهر الحياة فى الكائنات الحيوانية والنباتية، من تركيب وأكل ، وهضم ، وامتصاص ، وتمثيل ، وتنفس ، ودورة ، ومجموع عصبى ، وتكاثر، وكل ما يتصل بهذه المميزات . وهو يدرسها بطريقتين رئيستين : طريقة المشاهدة ، وطريقة التجربة .

ويرى بعض العلماء أن هذا العلم يتضمن علمين كبيرين : هما علم الحيوان ، وعلم النبات ،وكل من هذين العلمين يشمل علوما كثيرة : مثل التشريح ، والوظائف ، وتكوين الأجنة ، والتصنيف ، وعلى هذا يصبح علم الحياة عنوانا ضخما لعلوم عدة ، ويتجرد من خصوصيته .

وعلم الأحياء عند علماء آخرين هو العلم الذى يدرس الظواهر العامة للحياة ، فى الحيوان والنبات ، ويستخلص منها قوانين الحياة العامة ، من غير أن يعنى عناية خاصة بحيوان أو نبات معين .

٣ — الحيوية — Vitality

تطلق هذه الكلمة على مقدار مظاهر الحياة فى الكائنات الحية ، فيقال : إن حيوية الطيور مثلا ، أشد وأقوى من حيوية ديدان الأرض ، ويقال أيضا : إن الحيوية القوية تجعل الحيوان فى مأمن من فتك جراثيم[1] الأمراض ، أكثر مما لو كانت هذه الحيوية ضعيفة .

---

(١) المقصود بالجراثيم هنا : ما يطلق عليه فى لغة العلم (ميكروبات الأمراض) Microbes.

٤ — الحيوىّ — Vital

تطلق هذه الكلمة على كل ما يتعلق بالحياة أو ينسب إليها ، كالدم والتّنفس ، فيقال حيوى : أى منسوب للحياة ، أو ضرورى لها ، أو ناتج عنها .

٥ — الحيوى — Biological

تطلق هذه الكلمة على كل ماله علاقة بعلم الحياة .

٦ — العالم الحيوى — Biologist

هو العالم الذى يبحث فى الكائنات الحية ، وعلى الأخص فى المظاهر العامة لهذه الكائنات : من تغذية ، وتنفس ، ونمو ، وتكاثر .

٧ — مظاهر الحياة — Manifestations of Life

مظاهر الحياة هى ما يُشاهد فى الكائنات الحية من أثر التفاعل الداخلى فيها ؛ كالانفعال ، والحركة ، والتغذية ، والتنفس ، والنمو .

٨ — ظواهر الحياة (مفردها : ظاهرة)

Phenomena (Phenomenon) of Life

الظاهرة تشبه المظهر على العموم ، إلا أن الظاهرة أخص ، والمظهر أعم ، فمظهر الحركة مثلا : مشاهدة عامة ، تتحقق بمشاركة ظواهر كثيرة ، مثل الانقباضات العضلية ، والحواسّ ، والأفعال العصبية ، وغيرها .

٩ — خواص الحياة (مفردها : خاصة)

Properties (Property) of Life

هى صفات الحياة الجوهرية على وجه العموم ، مثل التأثر بالبيئة الخارجية والداخلية للكائن الحى ، ومثل تبادل المواد بين الكائن الحى وهذه البيئة ، فالخاصة فى التعبير أخص من الظاهرة .

١٠ — الإخراج — Excretion

تطلق هذه الكلمة على عمليات تكوين مواد خاصة فى داخل الجسم الحيوانى ؛ ولكن هذه المواد تخرج من الجسم كما هى ، من غير أن يحصل بينها وبين أجزاء الجسم أو محتوياته تفاعُل ، مثل إخراج البول ، وإخراج العَرق ، وإخراج الدمع .

١١ — الإفراز — Secretion

تطلق هذه الكلمة على تكوين مواد خاصة فى داخل الجسم الحيوانى ، وضرورية لقيام الوظائف الحيوية ، مثل إفراز اللعاب ، وإفراز العصارة المعدية ، وإفراز (البِنْقِراس[١]) والأمعاء ، ومثل إفرازات الغدد الصماء المختلفة ، كالغدة الدَّرَقية مثلا ، فمواد الإفراز لها عمل تقوم به فى داخل الجسم .

١٢ — المُتَعَضِّيات[٢] — Organisms

مجموع الكائنات الحية كلها ، وهى مُتَعَضِّيات : لأنها مكونة من أنسجة وأعضاء مختلفة . .

---

(١) هكذا يعربه ابن سينا ، وسينظر المجمع فى وضع اسم عربى له إن لم يكن موجودا .

(٢) ذكر صاحب القاموس التعضية مصدرا لعضّى المشتق من اسم العين ، وهو العضو ، وقد جوز المجمع الاشتقاق من الأعيان فى قرار من قراراته السابقة ، كما جعل مطاوع فعل المضعف على تفعل — فلنا أن نشتق تعضى مطاوعا لعضّى قياسا .

١٣ — المُتَعَضِّى — Organism

الكائن الحى على وجه العموم ، وهو مُتَعَضٍّ : لأنه مكون من أجزاء وأنسجة وأعضاء مختلفة .

١٤ — التَّعضية أو التَّعَضِّى — Organisation

صفة هامة رئيسة فى صفات الكائنات الحية، وهى كونها مركبة من أجهزة ، والأجهزة من أعضاء ، والأعضاء من أنسجة، والأنسجة من خلايا .

فالخلية : هى وحدة التعضية ، أو وحدة تعضى الكائنات الحية .

١٥ — العُضوىّ — Organic

كل ماله علاقة بالكائن الحى ، أو مايستخرج منه من المواد الكيميائية، مثل الصفراء (والبولينة[1]) وغيرهما .

١٦ — المُعَضَّى ، التَّعضِّى — Organised

كل كائن حى مُعضًّى : لأنه مكون من أعضاء، والأعضاء من أنسجة، والأنسجة من خلايا . والخلية : هى وحدة التركيب كله .

١٧ — النُّفايات ، المُخْرَجات — Excreted Matter-Excreta

هى المواد غير المفيدة أو الضارة ، التى يتخلص منها الجسم، بعمليات الإخراج المختلفة ، مثل البول والعرق .

---

(١) اكتفت لجنة العلوم الطبيعية والكيميائية فى عامها هذا بالبحث عن أسماء لمسميات علم الطبيعة للدراسة الثانوية ، ثم تعود إلى مسميات علم الكيمياء للدراسة الثانوية أيضا ، ثم تجرد للعلوم الكيميائية والطبيعية العالية ، ولذلك ستترك الكلمات الأعجمية التى تحتاج إلى التغيير كما هى محصورة بين قوسين ، حتى ترجع إلى النظر فيها .

١٨ — الإفراز الباطنى — Endocrine

هو تكوين موادّ خاصة تندفق كلها مباشرة فى الدم،وهذه المواد تكوّنها أعضاء خاصة تسمى بالغُدَد الصماء : (لعدم وجود قناة إفراز لها ، كالغُدَد اللُّعابية مثلا) .

والغُدَد الصَّماء : هى الغدة الدَّرَقية ، والجسم النُّخامى ، والكُظْر : الغدة فوق الكليتين ، والجسم الصَّنَوبرىّ ، وجزء من الخُصية والمَبِيض وغيرها .

١٩ — الإفراز الظاهرى — Exocrine

تكوين موادّ تندفق فى تجويف من تجويفات الجسم الداخلية، التى لها اتصال بالبيئة الخارجية، مثل اللعاب ،الذى يندفق فى الفم، والعُصارة المعدية، التى تندفق فى المَعِدة، والعُصارة (البِنْقراسية)، التى تندفق فى الأمعاء .

٢٠ — علم الغدد الصماء، أو اللَّاقَنَوِيَّة — Endocrinology

هو العــلم الذى يبحث فى تركيب الغدد الصماء ، أو ذات الإفراز الباطنى ، وفى كيفية إفرازها، وفى نشاطها، وفى فعل المواد التى تخرج منها فى السائل الدموى، فى أجزاء الجسم المختلفة .

٢١ — اللاعُضْوِىّ ، غيرُ العُضْوىّ — Anorganism

تطلق هــذه الكلمة على كل الكائنات الجامدة ، أو التى لا حياة فيها ، مثل الأحجار والصخور والمعادن ، وهى لاعضوية : لاختلاف صفاتهـا عن صفات الكائن الحىّ .

٢٢ — الفروق المُمَيِّزة — Distinctive Differences

هى الصفات المختلفة التى تَفصل حيوانا عن حيوان آخر ، فكل من الذبابة المنزلية مثلا والبعوضة له خُرطوم ، ولكن خُرطوم الذبابة يلعق المواد ، وأما خرطوم البعوضة فإنه يثقب الجلد ليمتص دم الحيوان أو الإنسان منه ، وكل خرطوم مختلف فى التركيب عن الخرطوم الآخر (على حسب الوظيفة التى يقوم بها) ، فالفرق بينهما من الفروق المميزة .

٢٣ — الصفات المُمَيِّزة — Distinctive Characters

هى أجزاء فى جسم الحيوان تُعيِّنه وتفصله عن حيوان آخر ، أو حيوانات أخرى ، فالصفة المميزة الظاهرة للطيور هى وجود الريش ؛ ومن الصفات المميزة للذبابة عن النحلة أن الذبابة لها جناحان ،أما النحلة فلها أربعة .

٢٤ — الوظيفة — Function

الوظيفة : هى ما يقوم به عضو من الأعضاء أو جزء من عضو ، فوظيفة العَضَلة أن تنقبض وتنبسط ، فتحرك أجزاء الجسم الطّرفية . ووظيفة المعدة أن تفرز العصارة المعدية ، وأن تَخلط هذه العصارة بالمواد المأكولة .

٢٥ — القِيَام بِالعَمَل ، أو النشاط العملى
Functioning

تطلق هذه الكلمة على حالة العضو فى أثناء تحقيق الوظيفة ، أو على النشاط الوَظَفِىّ ، كحالة العَضَلة فى أثناء الحركة ، وحالة الكُلْيَة فى أثناء تكوين البول ،

٢٦ — العضو العامل — Functioning Organ

هو العضو النشيط فى عمله ، أو القائم بوظيفته خير قيام . يقال عضلة عاملة ، وكلية عاملة ، ومَبيض عامل ، وهكذا .

٢٧ — العضو العاطل العضو العُطْل — Unfunctioning Organ

تطلق هذه الكلمة على نوع من الأعضاء، تعطلت وظيفتها لأسباب غير واضحة ، فالعضلات المحرِّكة لصوان الأذن فى الحيوانات ، لها مثيلها فى الإنسان ، ولكن عضلات الأذن الإنسانية لا تحرك صِوانه ، فهى أعضاء عاطلة .

٢٨ — التغذية — Feeding

أهم مظهر من مظاهر الحياة ، وبه يحصل الحيوان أو النبات على ما يحتاج إليه من المواد ، ليستفيد منها فى بناء جسمه وإنمائه ، ومظهر التغذية يشمل ظواهر كثيرة ، مثل الأكل ، والهضم ، والامتصاص ، والتمثل .

٢٩ — الاستمراء — Nutrition

هو الغاية من التغذية ، أو الاستفادة الأخيرة من الغذاء ، فالاستمراء : الظاهرة النهائية من مظهر التغذية .

٣٠ — التمثّل [1] — Assimilation

عمل من أعمال التغذية ، به تحوّل المواد الممتصة (بعد الهضم) مواد مماثلة لجسم الحيوان الآكل ، فإذا أكل الكلب مثلا دهن خروف ، هضم هذا الدهن ، ثم امتُصّت المواد الحاصلة من هذا الهضم ، فصارت فى جسم الكلب دهنا جديدا ، مماثلا لدهن الكلب ، ومخالفا دهن الخروف .

---

(١) مصدر تمثل ، مطاوع مثّله .

٣١ — المُمَثَّل — Assimilated

صفة للواد الممتصة ، التى تحولت فى جسم الحيوان الآكل موادّ من صنف المواد المكوّنة لجسمه ، فيقال عضل ممثّل ، ودهن ممثّل .

٣٢ — مَثَّل ، يُمَثِّل : To assimilate

أن يصير المأكول من نوع جسم الآكل كما فى الاصطلاح (٣٠) بأن تتحول المواد الممتصة بعد الهضم مواد مماثلة للواد المكوّنة لجسم الحيوان الآكل .

٣٣ — التبدّل — Transformation

هو ظهور مادة أو مواد كيميائية جديدة من مادة سابقة ، كما يحصل فى الهضم ، فسكر القصب مثلا يتحول سكر عنب ، وسكر فاكهة . وهو أيضا تكوين نسيج جديد من نسيج سابق مخالف له ، كما يتحول الغضروف عظما فى أثناء تعظّم "هيكل" الصغير ، أو تكوين النسيج العضلى من النسيج الضام[1] فى أثناء نمو الجنين .

٣٤ — التحوّل — Metabolism

تطلق هذه الكلمة على كل ما يحصل فى الجسم للواد الممتصة : من غذاء ، وماء ، وسوائل أخرى ، ومواد معدنية . فالتحول يشمل التمثل ، والإخراج ، وتكوين أجزاء جديدة ، أو تدمير أجزاء سبق أن ظهرت .

٣٥ — التهديم — Katabolism

إذا كانت عملية التحول السابقة متجهة نحو تدمير أنسجة من الجسم ، أو أعضاء ، أو مواد سبق تكونها ، سميت تهديما . فالتهديم : هو الجزء السلبى من التحول .

---

(١) النسيج الضام هو ما يعرف عليها باسم Connective tissue وهو نسيج رقيق يتكون من خلايا وألياف متنوعة ، و يكون بين أجزاء الجسم المختلفة ، مثل الألياف العضلية ، والألياف العصبية ، وفصوص الغدد المختلفة .

٣٦ — البناء — Anabolism

إذا كانت عملية التحول السابقة غايتها تكوين مواد ، أو أنسجة ، أو أعضاء جديدة ، سميت بناء . والبناء : هو الجزء الإيجابى من التحول .

٣٧ — الاستحالة — Degeneration

هى أن يَحُور نسيج من الأنسجة فى الجسم نسيجا أقل منه مرتبة ، كأن يصير النسيج العضلى نسيجا ليفيا ، أو نسيجا دهنيا . وتطلق هذه الكلمة أيضا إذا تكوّن من مادة الجسم الراقية مادة أقل رقيا ، كأن يتغير جزء من مادة خلايا الكبد مثلا ، فيصير مادة دهنية . فنقول مثلا الاستحالة الليفية أو الدهنية للعضلات ، والاستحالة الدهنية للكبد .

٣٨ — التنفس — Respiration

هو أن يمتص الدم أو السائل الداخلى فى الجسم (الاكسيجين) الذى فى الهواء ، وأن يطرد فى خارجه (ثانى أكسيد الكربون) . وغايته هدم بعض المواد التى فى الجسم ، حتى يتحرر منها ما كمن فى ذراتها من الحرارة اللازمة للجسم ، والقوة الضرورية له .

٣٩ — الإصداء — Oxydation

هو اتحاد (الأكسجين) و بعض مواد الجسم ، فى أثناء عملية التهديم الضرورية لإنتاج الحرارة والقوة ، وسميت إصداء : لمشابهتها من بعض الوجوه إصداء الحديد ونحوه .

٤٠ — الزفير — Exhale

إخراج الهواء المتغير من الرئتين .

٤١ — الشهيق — Inhale

دخول الهواء الرئتين .

٤٢ — مصدر الاقتدار — Source of Energy

يطلق هـذا التعبير على كل المواد المنتجة للحرارة والقوة ، مثل المواد السكرية والدهنية ، لأن الحرارة والقوة فيها كامنتان .

أما الاقتدار : فهو كل ما يُحدِثه التهديم من حرارة وقوة .

٤٣ — الحيوانات المتغيرة الحرارة

Poikilothermal — (Cold—blooded Animals)

هى الحيوانات التى تتغير حرارتها الداخلية إذا تغيرت حرارة البيئـة التى تعيش فيها ، مثل الديدان ، والأسماك ، والضفادع ، والحُلَكات[1] ، والثعابين ، والتماسيح. ولا توجد علاقة نسبية بين التعبيرين . ولم تزل تسمى هذه الحيوانات خطأ بذات الدم البارد .

٤٤ — الحيوانات الثابتة الحرارة

Hæmatothermal — (Warm—blooded Animals)

هى الحيوانات التى تبقى حافظة درجة حرارة جسمها الداخليـة ، وإن تغيرت حرارة البيئة ، كالطيور ، والثدييات ، ومنها الإنسان ؛ وهى التى لا تزال تسمى خطأ بذات الدم الحار .

---

(١) فى القاموس المحيط : الحلكة : دويبة تغوص فى الرمل ، أو ضرب من العظاء كالحُلَكاء ، ويفتح ويحرك ، وكالغُلَوَاء والحُلُكَّى كغُلَبَّى اهـ . وفى مبادىء اللغة : الحُلْكة : كالعظاية — فوق سام أبرص غير أنك ما لم ترقوائمها تظن أن رأسها رأس حية اهـ . وهى التى تسمى (السحلية) بلسان العامة .

٤٥ — الجمود — Quiescence

حالة الحيـاة وهى غير ناشطة وقتا ما ، كما يشاهد فى بيض الدجاج مثلا ، إذ يظـل فى جمود ، حتى تحضنه الدجاجة فيسخن ، فينمو الجنين فى داخله . ويشاهد هذا الجمود فى كثير من الحيوانات ، مثل الزواحف متأثرة بالبرد ، وفى كثير من النباتات فى فصل الشتاء .

٤٦ — الحياة الكامنة — Latent life

هى حالة يكون فيها الكائن الحى مماثلا للميت فى الظاهر ، فهى حياة كامنة فعلا ، كما يشاهد ذلك فى حبوب النباتات الجافة ، وفى كثير من الحيوانات الصغيرة ، التى تبقى حية بعد جفافها ، وتدب فيها الحياة ثانية إذا رَطُبَتْ ، كالدودة الثعبانية ، التى تصيب حب القمح . ويشاهد هذا أيضا فى كثير من الجراثيم والفُطر .

٤٧ — الحياة الناشطة[1] — Active Life

هى الحياة بمعناها المألوف ، أى التى يظهر فيها كل مميزاتها : من تغذية ، وتنفس وحركة ، ونمو ، وتكاثر . فهى الحياة الناشطة أو الفعّالة حقا .

٤٨ — الكُمُون — Latency

الحالة التى يكون عليهـا الكائن الحى فى حياته الكامنة ، التى سبق ذكرها ، فالكُمُون يشبه الموت فى الظاهر .

٤٩ — البول — Urine

سائل ذو صفات خاصة فى التركيب واللون والرائحـة ، تكوّنه الكُليتان ، أى تستخلصانه من دم الحيوان . وهو يحوى مواد عضوية ومواد معدنية . وجزء كبير

(١) يصح أن يصاغ على وزن فاعل من أى فعل ثلاثى إذا أريد به التجدد والحدوث لا الدوام .

من هـذه المواد نتيجة لعملى التحول (من بناء وتهديم) اللذين يحدثان فى الجسم .
فالبول : سائل إخراجى ، يجب أن يتخلص الجسم منه .

٥٠ — النجو — Fæces

هو مجموع المواد الباقية فى الأمعاء بعد تمـام الهضم والامتصاص ، فتتجمع فى الأمعاء الغلاظ ، ثم تصل إلى المستقيم ، فتطرد إلى الخارج .

٥١ — الفَضَلات — Waste products

تطلق هذه الكلمة على المواد التى تتكون فى أجزاء الجسم المختلفة ، أثرا لعملى البناء والتهديم ؛ وهى إما أن تكون ضارة للجسم ، و إما ألا تعود عليـه بفائدة ، ومصيرها كلها أن تخرج من الجسم مدفوعة بأجهزة الإخراج المختلفة .

٥٢ — النمـاء ، النمو — Growth

ازدياد الحيوان أو النبات فى الحجم ، وفى الوزن ، مع تبدل مستمر فى أجزائه المختلفة ؛ فتنقسم الخَلِيَّة البيضِيَّة مثلا مرات متتابعات ، فتظهر بعد ذلك الأنسجة والأعضاء المختلفة . والنمو محدود فى بعض الأحياء ، وغير محدود فى بعضها .

٥٣ — التراكب — Apposition

التصاق طبقة جديدة بطبقة سابقة لهـا من مادتها ، فهو تراكم طبقات من المـادة بعضها فوق بعض ، فازدياد حجم البلورات المعدنية ناشىء فى كثير من الأحيان من التراكب .

٥٤ — النمو بالتراكب — Growth by Apposition

هو النمو الذى يشاهد فى عالم المعدنيات مثل البلورات ، بتراكب طبقات جديدة من الخارج ، تضاف إلى البلورة الأولى ، فإذا وضعت بلورة من ملح الطعام مثلا فى محلول مركز منه ، ازدادت حجما بالتصاق طبقات جديدة من البلور على سطحها .

٥٥ — التربيب [1] — Intussusception

تكّون أجزاء جديدة فى داخل عضو أو نسيج ، واندماجها فى الأجزاء التى تكونت قبلها . ففى أثناء نمو عضو كالكبد ، تنقسم كل خلية منه خليتين مرات متتابعات. فهو تكون فى الداخل ، بخلاف التراكب ، فإنه تكّون فى الخارج .

٥٦ — النمو بالتربيب — Growth by Intussusception

هو النمو الخاص بالكائنات الحية ، وهو مخالف للنمو بالتراكب ، الخاص بالكائنات المعدنية .

فازدياد الكائن الحى فى الحجم والوزن ، ناشئ من انقسام خلايا جسمه كلها مرات متتابعات ، فالخلية الواحدة تنقسم خليتين ، والخليتان تصبحان أربعا ، وهكذا تستمر عملية التربيب فى كل أنسجة الجسم وأعضائه .

٥٧ — التناسل — Reproduction

هو أن ينتج الكائن الحى كائنا آخر مماثلا له . فالتناسل : هو غاية الكائنات الحية ، لأنها تحمى نوعها به من الزوال ، ولولا التناسل لانقرض ما على الأرض من حياة فى زمن قصير . وللتناسل جملة طرق ، بعضها تزاوجى ، و بعضها غير تزاوجى .

---

(١) مصدر ربب : بمعنى ربى ، ونمى ، وزاد .

٥٨ — التكاثر — Multiplication

هو نتيجة طبيعية للتناسل ، فهو ازدياد عدد الأجنّة أو الصغار المنتوجة من حيوان أو نبات ؛ وتستعمل كلمة التكاثر على الأخص ، إذا كان هذا العدد من الصغار كبيرا .

٥٩ — الجرثومة — Germ

جزء من حيوان أو نبات، مصيره أن يُنْتِج حيوانا أو نباتا آخر، مثل الحبة فى النبات ، والبيضة فى الحيوان .

وتطلق هذه الكلمة أيضا على النباتات المُكوَّنة من خلية واحدة (كالمكروبات)، فيقال جرثومة مرض الطاعون مثلا .

٦٠ — بَذْرة — Seed

البذرة : الجرثومة النباتية التى تتكون فى الثمرة ، وتحوى الجنين النباتى ؛ وكثيرا ما يكون للبَذرة قَيْضٌ صلب ، يحميها من المؤثرات الخارجية ، حتى تتهيأ لها البيئة المناسبة : من حرارة ورطوبة ، فتنبت بنمو جنينها .

٦١ — البُيَيْضة — Ovum

هى الخلية الحيوانية أو النباتيـة التى تكونها أعضـاء الأنثى التناسلية ، والتى بانقساماتها المتتابعة ، يتكوّن الجنين .

٦٢ — البَيْضة — Egg

البيضة : هى البييضة يحيط بها مواد أو خلايا خاصة ؛ فبيضة الدجاج مثلا ، مكونة من المُحّ (الصَّفار) يحيط به البياض ، فقشرة رقيقة، فقشرة صُلْبة ، والبييضة هى المُحّ فقط ؛ و بيض الأسماك له غُلُف غلاظ تحيط بالبييضات .

٦٣ — المركب الكيميائى ، التركيب الكيميائى

Chemical Compound (or) Composition

المركب الكيميائى: هو مادة تنشأ من اتحاد عُنصرين أو جملة عناصر؛ فالماء مركب كيميائى ، وبياض البيض مركب كيميائى .

والتركيب الكيميائى: حالة اتحاد عنصرين أو أكثر ، سواء أكانت عضوية أم معدنية .

٦٤ — المركب المعدنى ، التركيب المعدنى

Mineral Compound (or) Composition

المركب المعدنى : مادة مكونة من اتحاد عنصرين أو جملة عناصر معدنية ، مثل ملح الطعام ، والجبس ، والصَّوَّان ، والصخور ، والأحجار على وجه العموم .

والتركيب المعدنى : حالة اتحاد هذه المواد .

٦٥ — العامل — Factor

كل مؤثر خارجى أو داخلى فى مظهر من مظاهر الحياة : مادة كان أو حدثا ؛ فالغذاء مثلا ، عامل من عوامل النمو ، والانقباض العضلى من عوامل الحركة ، والإضاءة من عوامل الإبصار ، وهكذا .

٦٦ — المنبه — Stimulus :

هو كل مؤثر خارجى أو داخلى ، يحدث فعلا حاليا أو وشيكا. فوخز الجلد منبه حالىّ للحركات الانعكاسية والإرادية ؛ ومجىء الكَيْمُوس الحامض من المعدة فى أول الأمعاء الدقيقة منبه وشيك للبنقراس ، والكبد ، والغشاء المخاطى للأمعاء الدقيقة ، لتفرز عُصاراتها المختلفة .

٦٧ — المركبات الزلالية — Albuminous Compounds

هى المركبات الكيميائية التى لا توجد إلا فى الأحياء، وهى مكونة من اتحاد أربعة عناصر أصيلة، : (هى الأكسجين ، والهدروجين ، والكربون ، والنتروجين) ، وعناصر أخرى ثانوية كثيرة ، أخصها الكبريت ؛ ومن هـذه المركبات زُلال[1] البيض ، ولذلك سميت بالزُّلالية .

٦٨ — المنبه الخارجى — External Stimulus

هو المنبه الذى يؤثر فى الكائن الحى من الخارج ، أى الذى يأتى من البيئة التى يعيش فيها : مثل الضوء ، والحرارة ، والبرد ، والكهربائيّة الجوية ، والمؤثرات الآلية ، كالضغط والوخز .

٦٩ — البيئة الخارجية — External Medium

هى المكان الذى يعيش فيه الكائن الحى ، وما يحويه من فواعل ومنبهات . وهناك تبادل مستمر بين كل كائن حى وبيئته الخارجية .

وتختلف البيئة الخارجية على حسب طبيعة الكائنات الحية ، فمنها ما بيئته مائية ، ومنها ما بيئته أرضية ، ومنها ما بيئته مائية أرضية هوائية .

٧٠ — المنبه الداخلى — Internal Stimulus

هو المنبه الذى ينشأ فى داخل جسم الكائن الحى ، ويؤثر فيـه من داخله ، (فثانى أكسيد الكربون) الذى فى الدم ، منبه لمركز التنفس فى النخاع المستطيل ؛ وفعل المراكز العصبية ، والإفراز الباطنى للغُدد الصماء ، من المنبهات الداخلية .

(1) هو الآح ، ويسمى البياض ، وقد استعمل لفظ الزلال هنا : على التشبيه بالماء الزلال لصفائه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٧١ — البيئة الداخلية — Internal Medium

هى مجموع السوائل فى داخل الجسم، وما تحويه من مواد مثل الدم، و(اللمف) وسوائل الأعضاء المختلفة ، أى ما تحويه خلاياها من سوائل ؛ والبيئة الداخلية للنباتات : هى مجموع السوائل التى فى الأوعية ، وفى الأنسجة الأخرى .

٧٢ — الحركة — Movement

هى تحرك جزء من الكائن الحى وتغيره فى الوضع ، كتغير وضع أوراق النبات بحسب الجو ، وكانتقال أطراف الحيوان وأحشائه (مثل المعدة والأمعاء) .

وهى أيضا : انتقال الكائن الحى كله من بقعة إلى بقعة أخرى .

٧٣ — الحركة المحدودة — Limited Movement

هى الحركة التى لاتتعدى حالة خاصة ، كما يشاهد فى النباتات المثبتة فى الأرض بجذورها : إذ تتحرك أوراقها تبعا للحالة الجوية .

وتشاهد أيضا هذه الحركة فى الحيوانات المثبتة على الصخور ، مثل الإسفنج والمرجان .

٧٤ — الحركة الواضحة — Evident movement

هى حركة الكائنات الحية غير المثبتة ، ككثير من الطحالب المائية ، وأغلب الحيوانات ؛ فلا يشاهد هنا العائق الذى فى الحركات المحدودة .

٧٥ — الحركة الارادية — Voluntary Movement

هى الحركة التى تتحقق تبعا لإرادة الحيوان ورغبته ، سواء أكانت هذه الحركة أثرا لمنبه خارجى ، أم كانت أثرا لمنبه عقلى داخلى ؛ وسواء أكانت حركة جزئية : أى حركة جزء من الجسم بالنسبة له ، أم حركة كلية ، نتيجتها انتقال الحيوان كله .

٧٦ — الحركة الاضطرارية — Involuntary Movement

هى الحركة التى تشاهد فى الأحشاء ، مثل حركة القلب ، والأوعية الدموية ، والمعدة ، والأمعاء ؛ وهى تمتاز من الحركة الإرادية والحركة الانعكاسية ؛ ومجالها الألياف العضلية فى جُدران القناة الهضمية، والأوعية الدموية ، وألياف العضلات القلبية .

٧٧ — الحركة الانعكاسية — Reflex Movement

يتحقق هذا النوع من الحركة فى مجال الحركة الإرادية ، ولكن بدون تدخل إرادة الحيوان مطلقا ، وهى دائما نتيجة لمنبه خارجى ، من أى نوع كان .

فكأن المنبه الخارجى انعكس ، وصار حركة ، ولهذا السبب سميت بالانعكاسية.

٧٨ — الارْتِكاس — Reaction

هو نتيجة فعل من الأفعال الحيوية ، مضادة له أو مختلفة عنه ، فتبريد سطح الجلد مثلا يحدث ضيقا فى أوعية الجلد الدموية ، يعقبه امتدادها ، فالضيق هو الفعل ، والتمدد هو الارتكاس ؛ وضغط الجلد يحدث ألما ، خاصا يعقبه تمدد وعائى فى موضع هذا الضغط ؛ والحركة الانعكاسية أيضا : نوع خاص من رجع الفعل.

٧٩ — الفعل — Action

الفعل : هو مايحدثه مباشرة أى منبه داخلى أو خارجى ، كفعل البرد أو الحرارة على سطح الجلد ؛ ففعل البرد يقبض أوعية الجلد السطحية ، وفعل الحرارة يُمَدِّد هذه الأوعية ؛ وكفعل الأعصاب التى تنقل التنبه العصبى من المراكز إلى أطراف الجسم .

والفعل أيضا : ما يقوم به أى عضو من عمل خاص ، ففعل القلب والشرايين نقل الدم إلى جميع أجزاء الجسم .

٨٠ — المواد النَّشَوية — Starchy Substances

هى مُرَكَّبات عضوية فى النبات وفى الحيوان ، من اتحاد العناصر الثلاثة : (الكربون ، والأكسيجين ، والهِدْروجين) بنسبة خاصة ، وطريقة خاصة . وهذه المواد لاتذوب فى الماء ، وعندما تتحد هى والماء تكون مواد سكرية ، وفى تركيبها الكيميائى يكون (الأكسيجين والهدروجين) بالنسبة التى هما عليها فى تركيب الماء . وأشهر مثل لها النَّشا المعروف .

٨١ — المواد السكرية — Sugary Substances

هى مركبات عضوية من اتحاد ثلاثة العناصر : (الكربون ، والأكسيجين ، والهدروجين) ، والعنصران الأخيران فى تركيبها الكيميائى بالنسبة التى هما عليها فى تركيب الماء ؛ وهى تمتاز من المواد النَّشوية بأنها تحوى فى تركيبها ماء أكثر ، وأنها تذوب فى الماء ، وأن ذرتها أقل تعقيدا من ذرة المواد النشوية . ومن مُثُلها سكر القصب ، وسكر العنب ، وسكر الفاكهة .

٨٢ — المواد الدهنية — Fatty Substance

هى مُرَكَّبات عضوية من اتحاد ثلاثة العناصر : (الكربون ، والهدروجين ، والأكسيجين) بطريقة خاصة ، وكلها من الوجهة الكيميائية : عبارة عن أن يتخذ حامض دُهنىّ ، أو حوامض دهنية و (الجليسرين) ، الذى يدخل فى تركيبها الكيميائى دائما . والمواد الدهنية لا تذوب فى الماء بل تذوب فى (البنزين ، والكلوروفورم ، والأتير ، وغيرها) ومن مُثُلها الزبد ، والدهن ، والزيت .

وهى كثيرة فى الحيوان ، وفى النبات .

٨٣ — الأكل — Eating

عمل من أعمال التغذية ، به يتنـاول الحيوان الغذاء بيــده ، أو بطرف من أطرافه ، أو بهَنَةٍ من جسمه ؛ ومن الحيوان ما يبتلع الغذاء كما هو ، ومنه ما يقطعه بأسنانه ، أو بأعضاء مشابهة للأسنان .

٨٤ — المضغ — Mastication

جزء من عملية الأكل : فيقطع الحيوان الغذاء بقواطعه وأنيابه ، ثم يطحنه بأضراسه . والمضغ من خواص أغلب الحيوانات الثديية .

٨٥ — الهضم — Digestion

أعمال متوالية تحصل فى الفم ، والمعــدة ، والأمعاء ؛ وغايتهـا خلط الغذاء بعصارات مختلفة ، تحلل ما يحويه من مواد زُلالية ، ودهنية ، ونَشوية ، إلى مواد أبسط فى التركيب ، تذوب فى المـاء .

٨٦ — الامتصاص — Absorption

هو مرور المواد الذائبة التى أنتجها الهضم ، من تجويف الأمعاء ، إلى الأوعية التى فى جدارها ؛ بعد أن تخترق غشاءها المخاطى .

٨٧ — المُعْشِبات Herbivora = Herbivorous Animals or Herbivores

تطلق هذه الكلمة على الحيوانات الفَقَارية ، التى تأكل النباتات والحبوب ، وما نتج منها ، مثل بعض الأسماك ، وبعض الطيور ، والزواحف ، وبعض الحيوانات الثديية . وفى العادة تطلق هــذه الكلمة على الحيوانات الثديية ، مثل البقر ، والنِّعاج ، والحمير ، وغيرها ، ومن أخص مميزاتها شكل أسنانها .

٨٨ — الحَشَرِيّات[1] Insectivora = Insectivorous Animals or Insectivores

تطلق هـذه الكلمة على الحيوانات الثديية ، التى تَغْتَذى بالحشرات ، وهذه الحيوانات فى مجموعها قليلة العدد ، والنوع المميز لها فى مصر هو القُنْفُذ ، ولأسنانها صفات خاصة بها .

٨٩ — الفَكِهات — Frugivora = Frugivorous Animlas or Frugivores

تطلق هذه الكلمة عادة على الحيوانات الثـديية ، التى تغتذى بالثمار ، مثل بعض أنواع الخَفافيش ، وبعض أنواع القِردة .

٩٠ — اللَّحِمات أو اللواحِم — Carnivora = Carnivorous Animals or Carnivores

تطلق هـذه الكلمة عادة على الحيوانات الثديية ، التى تغتذى عادة باللحوم ، مثل الأسد ، والنمر ، والكلب ، والضَّبُع . ولأسنان هذه الحيوانات نظام خاص .

ويجوز إطلاق هذه الكلمة أيضا على الأسماك والزواحف والطيور التى تغتذى باللحوم .

٩١ — القَوَارِت[2] Omnivora—Omnivorous Animals or Omnivores

تطلق هذه الكلمة عادة على الحيوانات الثديية ، التى تأكل كل شىء ، مثل الإنسان والفأرة .

ويجوز إطلاقها على حيوانات فقارية ، ليست بثديية .

---

(١) سميناها كذلك لأنها تأكل الحشرات ، والنسبة لأدنى ملابسة .

(٢) فى القاموس — القارت : الذى يأكل كل شىء وجده .

٩٢ — الجَهاز — Apparatus

مجموعة أعضاء من جسم الكائن الحى ، تعمل كلها لغـاية واحدة ، فالجَهاز الهضمى مثلا مكوّن من الفم ، والمرىء ، والمعدة ، والأمعاء ، والغُدد اللعابية ، والكَبِد ، (والبِنْقراس) ، وغايتها كلها هضم الطعام ، حتى يصلح للامتصاص . والجَهاز الدَّوْرى أيضا يتألف من القلب ، والشرايين والشُّعيرات ، والأوردة ؛ وغايته دفع الدم إلى أجزاء الجسم لتغذيتها وتنفسها، وإرجاع الدم الوريدى، المحتوى على فضلات الأنسجة إلى القلب .

٩٣ — الفَضلة — Waste

تطلق هذه الكلمة على المواد الناتجة من استنفاد مواد الغذاء فى داخل الجسم، والتى تضر الجسم إذا بقيت فيه ، أو لا تنفعه ، مثل (البوْلينة) ، التى تخرج من الجسم مع البول والعرق ، ومثل (ثانى أكسيد الكربون) ، الذى يتخلص منه الجسم بالزَّفير .

٩٤ — الرِّئة — Lung

عضو رئيس من أعضاء جسم الحيوانات الفَقارية ، التى تتنفس فى الهواء . مثل الزواحف ، والضفادع ، والطيور ، والثدييات . وهو العضو الذى يحصل فيه تبادل (الغازات) بين الدم والهواء، وهو مزدوج فى أغلب الحيوانات المذكورة ، ومفرد فى أغلب الثعابين .

٩٥ — قصبة الرئة أو الرُّغَامَى — Trachea

عضو أنبوبى يصل الحنجرة بالشُّعبتين الرئيستين فى الجَهاز التنفسى للحيوانات الفقارية ، التى تتنفس فى الهواء ، وهو يمتاز بحلقات غُضروفية ، ينقصها قوسها الظهرى . وهذه الحلقات متتابعة بانتظام فى جدران القصبة ، حتى تبقى مفتوحة، فيسهل دخول الهواء وخروجه .

٩٦ — الخيشوم — Gill

عضو تنفسي خاص بالحيوانات الفقارية، التي تَنْشَق الهواء المذاب في الماء، مثل الأسماك ويرقان الضفادع ، فيحصل تبادل (الغازات) بين الدم والهواء المستخلص من الماء . وتطلق هـذه الكلمة أيضا على عضو التنفس في كثير من الحيوانات القشرية ، وفي بعض الحشرات التي تنشق الهواء المذاب في الماء .

٩٧ — الخَضير[1] — Chlorophyl

مادة خضراء في أغلب النباتات ، وفي بعض الحيوانات . وهذه المادة إذا عرضت لضوء الشمس حللت (ثاني أكسيد الكربون) إلى عنصرين، هما (الأكسيجين) الذي يخرج من النباتات في الهواء أو في الماء إذا كان النبات يعيش مغمورا فيه ، و(الكربون) الذي يتحد هو وعنصرا الماء لاستحداث المواد السكرية ، والنّشوية ؛ فوظيفة الخضير تمثّلية ، وتسمى بالتمثّل الضوئي . وتقف هذه الوظيفة في الظلام .

٩٨ — انبعاث النشاط — Liberation of Energy

هو خروج النشاط، أو القوة الكامنة، في المواد الممثّلة، عند ما تحلل في داخل الدم والأعضاء المختلفة . ويختلف نوع هـذا النشاط بحسب المادة المتحللة ، وبحسب العضو الذي يتم فيه هذا التحليل . وأظهر نوع من هذا النشاط هو إحداث الحرارة في الدم .

٩٩ — التنفس الهوائي — Aerobic Respiration

هو أعم أنواع التنفس في الكائنات الحية ، وذلك بأن يَنْشَق النبات أو الحيوان الهواء مباشرة ، أو مذابا في الماء .

(١) الخضير : وصف من الخضرة ، أطلقناه على المادة النباتية الخضراء . ويمكن أن تسمى أيضا : اليَخضُب ، كما في اللسان .

١٠ — التنفس غير الهوائى — أو (اللاهوائى)

Anærobic Respiration

نوع من التنفس لا ينشق فيه الكائن الحى الهواء المطلق أو المذاب فى الماء ، فليس هناك علاقة تنفسية بينه و بين بيئته التى يعيش فيها ، كما يشاهد فى كثير من جراثيم التعفن ، وفى بعض الكائنات المتطفلة .

١٠١ — التنفس الذَّرّى — Intramolecular Respiration

التنفس الذرى هو التنفس غير الهوائى. وسمى ذَرِّيا ، لأن الكائن الحى الذى يتنفس بهذه الطريقة، يحلل بعض المواد العضوية التى فى جسمه ، ويستخلص منها (الاكسيچين) الضرورى له .

١٠٢ — التنفس المائى — Watery Respiration

هو تنفس الكائنات الحية التى تعيش مغمورة فى الماء ، فتستخلص الهواء المذاب فيه ، سواء أكان لها أجهزة خاصة ، مثل الخياشيم ، أم كان الجلد هو القائم بهذه الوظيفة .

١٠٣ — التنفس الجلدى — Skin (or Cutaneous) Respiration

فى هذا النوع من التنفس يحصل تبادل (الغازات) بين الهواء أو الماء ودم الحيوان بالجلد ؛ فليس ثمّة جهاز خاص . وهو من صفات كثير من الديدان المائية والأرضية ، والضفادع ، وبعض الزواحف .

١٠٤ — اليَرقانة[1] — Larva

اليرقانة : اسم يطلق على بعض الأحياء فى الطور الذى يعقب طور الجنين ، إذ يختلف فى شكله عن شكل الصغير من هذه الحيوانات ، أو اليافع منها . ويشاهد هذا فى الديدان ، والحيوانات القشرية ، والحشرات ، والأسماك ، والضفادع . وكثير من الحيوانات لا يمر بهذا الطور ، بل يمر بطور الصغير بعد طور الجنين ، كالثدييات والطيور ، أو بأطوار خاصة ، مثل طور الحوراء ، أو طور العذراء ، قبل أن يصل إلى طور اليافع ، كالحشرات .

١٠٥ — العَذراء — Pupa

هى الحشرة فى طور خاص يعقب طور اليرقانة ، وهذا الطور يعترى معظم الحشرات .

والعذراء إما أن تكون متحركة كعذراء البعوض ، أو غير متحركة كعذراء الذباب ، أو ذات حركة ضعيفة كعذراء الفراش .

١٠٦ — الحَوْرَاء — Nymph

اسم يطلق على بعض الحشرات . فى طور يعقب الخروج من البيضة مثل : الصراصير ، والجراد ، والبق ، والقَمْل . والحوراء تماثل الحشرات اليافعة فى شكلها العام ، وتختلف عنها فى الجسم ، وفى أنها لا أجنحة لها (إذا كانت الحشرات اليافعة ذات أجنحة) وفى خلوها من أعضاء تناسل نامية ، وفى بعض مميزات أخرى .

---

[1] فى شرح القاموس : اليرقان : دود يكون فى الزرع ، ثم ينسلخ فيصير فراشا .

١٠٧ — التعويض — Replacement

هو نمو جزء من نسيج، أو جزء من عضو، أو عضو كامل فى حيوان أو نبات، إذا حُرِمَهُ الكائن الحى، لمرض، أو لحادث أصابه. فاذا جرح الجلد جرحا صغيرا مثلا، نمت خلاياه، وملأت هـذا الجرح بجلد جديد؛ وإذا قطع ذنب سام أبرص، أو العظاية، نبت فى موضع القطع ذنب جديد.

١٠٨ — الانفعال — Irritation

هو تأثر الكائن الحى بكل منبه، سواء أكان هذا المنبه من البيئة الخارجة، كالحرارة، والرطوبة، والكهربيّة الجوية، وكيميائية البيئة، من ماء وتربة؛ أم من البيئة الباطنـة، كالدم وتفاعل الأعضاء المختلفة؛ وربمـا كان الانفعال أخص صفات الحياة.

١٠٩ — الانفعالية — Irritability

هى كون الكائن الحى قابلا للانفعال؛ فهى قوة كامنة فيه، إذا تحققت صارت انفعالا.

١١٠ — المنفعل — Irritable

المنفعل: الكائن الحى الذى كمنت فيه قوة الانفعال؛ فالمنفعل: صفة للكائن الحى، من حيث قبوله للانفعال.

١١١ — الحسَّاسيَّة — Sensibility

هى: قدرة الكائن الحى على أن يشعر فى مراكزه العصبية العليا بمـا يحيط به من المؤثرات، كالضوء، والروائح، والأصوات، واللمس، والضغط، والذوق.

فالحسّاسية كامنة فى الحيوان الحساس.

١١٢ — الحس (ج : حُسوس) — Sensation

هو : شعور الكائن الحى فى مراكزه العصبية العليا بمؤثر خاص من المؤثرات الخارجية، فيقال : حِس البصر، وحِس السمع، وحِس اللمس، وحِس الذوق، وكلها حُسوس خارجية ، تتميز من حُسوس أخرى ، تنشأ فى داخل الجسم ، وتسمى بالحسوس الداخلية ، أو الباطنة ؛ مثل الشعور بالاتزان ، والطمأنينة ، وغيرهما .

١١٣ — الجنين — Embroyo

هو : الكائن الحى من أول انقسام البييضة ، حتى يخرج إلى البيئة الخارجية ، أى حتى يترك البييضة كما فى الحشرات ، أو البيضة كما فى الطيور والزواحف ، أو الرحم كما فى الثدييات .

١١٤ — الحواس — Senses

الحاسة : التى يقتدر بها الحى على الشعور بما يحيط بالجسم من مناظر، وروائح، وأصوات وغيرها ؛ فنقول حاسة البصر، وحاسة السمع ، وحاسة الشم ، وحاسة الذوق ، وحاسة اللمس ؛ فاذا دب النشاط فى الحاسة أحدثت حسا، فنقول مثلا : حاسة البصر تحدث حسا ضوئيا ، أو لونيا ، أو شكليا .

١١٥ — أعضاء الحواس — Sense Organs

هى الأعضاء التى بها يشعر الحيوان بالحسوس المتنوعة ، فهى الوسيلة بين المؤثرات الخارجية، وأثرها فى المراكز العصبية العليا ؛ فالعين : عضو حاسة البصر، أو عضو الحسوس الضوئية والشكلية ؛ والأذن : عضو حاسة السمع ، أو عضو الحسوس السمعية بأنواعها ، وهكذا .

١١٦ — حفظ النوع — Conservation (or Preservation) of Species

بقاء نوع الكائن الحى : من نبات أو حيوان بتناسله أو تكاثره . وحفظ النوع ، هو غاية كل كائن حى ، وإليه مرمى جهده فى عيشه ، والدفاع عن نفسه .

١١٧ — النسيج — Tissue

النسيج : مجموعة خلايا حيوانية أو نباتية من نوع واحد ، وغايتها واحدة ، فتقول : النسيج العظمى ، وهو المكوّن للعظام ، والنسيج الغُضروفى : المكوّن للغضاريف ، والنسيج العصبى : المكون للجموع العصبى ، وهكذا .

١١٨ — الخلية — Cell

الخلية : جُسيم صغير جدا تجمعت أجزاؤه وتضامت ، وكل نسيج من أنسجة الكائنات الحية يتكون من خلايا خاصة .

وتختلف الخلايا فى الشكل ، والحجم ، والتركيب ، بحسب نوع النسيج فى الحىّ الواحد ؛ فالنسيج الكبدى مثلا مكون من خلايا كبدية ، والنسيج العصبى مؤلف من خلايا عصبية ؛ فالخلية إذن لها استقلال فى ذاتها ؛ وهى مكونة عادة من قَيض يحوى مادة زُلالية التركيب ، بداخلها مركب خاص يسمى بالنواة .

والخلية : وحدة تركيب الكائنات الحية .

١١٩ — وحدة الكائنات الحية — Unit of Living Beings

وحدة الكائنات الحية هى الخلية ، التى سبق شرحها ، لأن المشاهدة المجهرية تدل على أن أنسجة هذه الكائنات مجموعة مكونة من خلايا متضامة . وخلايا الأنسجة المختلفة متباينة فى الحجم ، والشكل ، والتركيب الكيميائى كما مر ؛ إلا أنها كلها لها مميزات مشتركة ؛ فالخلية إذن : هى وحدة التركيب التشريحى للكائنات الحية .

١٢٠ — الجِبْلة[1] — Protoplasm

الجِبْـلة : هى المـادة الزلاليـة المعقدة التركيب الكيميائى ، التى تكوّن كتلة الخلية ، والتى يحيط بهـا قيضها ؛ وتختلف الجبلة فى التركيب بحسب نوع الخلية ؛ وفى داخل الجبلة جزء متميز ، يسمى النواة لمشابهته (من حيث الموضع فقط) نواة التمرة مثلا ، والنواة تختلف فى الشكل ، والحجم ، بحسب نوع الخلية .

١٢١ — الانقسام التوّى — Direct Division - Amitosis

أن تتكاثر الخلايا بانقسام كل منها خليتين متماثلتين ، وممـاثلتين للخلية الأولى وهكذا . وتنقسم نواة الخلية قبل انقسام سائر جبلتهـا ؛ فإذا انقسمت النواة دون أن يحدث فى الخلية شيء آخر ، سمى هذا بالانقسام التوّى .

وهذا النوع من انقسام النواة نادر جدًا .

١٢٢ — الانقسام الفَتِيلى[2] — Indirect Division - Mitosis

هو نوع من انقسام النواة غالب فى الكائنات الحية ، وفيه يظهر فى النواة ما يشبه الخيوط أو العصى أو الكرات ، بحسب نوع الكائن الحى ؛ وهذه الأجسام النووية عددها ثابت فى كل نوع من الحيوان والنبات ؛ ثم ينشق كل من هـذه الأجسام نصفين ، ثم يبتعـد أحدهما عن الآخر ، ويكوّن كل من النصـفين نواة إحدى الخليتين الجديدتين .

١٢٣ — الانقسام المنصِّف — Reduction Division - Meiosis

نوع خاص من انقسام نواة الخلية ، يشاهد فى أثناء تكوين خلية البيضة : أى جرثومة الأنثى ، والخلية المنوية : أى جرثومة الذكر ؛ فبعد أن تميز فى الخلية (السابقة للخلية المنوية مثلا) هذه الخيوط أو العصىّ (الثابتـة العدد فى كل نوع من الحيوان

---

[1] الجبلة فى اللغة : الأصل فى كل مخلوق ، والخلق الذى يبنى عليه . وضعناها للأصل الذى يكوّن خلق الخلية (كما فى اللسان وشرح القاموس) .

[2] أخذ هذا الاصطلاح من فتيل النواة .

أو النبات) لا تنشق عادة كما فى الانقسام الفَتيلى ، بل يذهب نصفها لتكوين كل من النواتين الجديدتين ، فى الخليتين المنويتين الناشئتين ؛ فتكون نواة كل جرثومة تناسلية مكوّنة من نصف عدد هذه الخيوط ، التى تميزت فى الخلية السابقة . ولهذا السبب سمى هذا الانقسام بالانقسام المنصف .

١٢٤ — الصِّبغى (جمعه . الصِّبغيات)[1] — Chromosome

الصّبغيات : هى الأجسام التى تميزت فى النواة فى أثناء الانقسام الفتيلى والانقسام المنصف ، وسميت صبغيات : لأنها يظهر فيها الصبغ أشد مما يظهر فى بقية الخلية إذا صُبِغَتْ بلون ما ؛ وتختلف الصِّبغيات فى الشكل والحجم ، بحسب أنواع الكائنات .

١٢٥ — الكائنات الدنية — Lower Beings

تطلق هذه الكلمة على الحيوانات أو النباتات البسيطة فى تركيبها ، وفى طبقتها من إحدى المملكتين ، وذلك بالنسبة إلى الحيوانات أو النباتات الراقية .

والكائنات الدنيـة : مثل الفُطر ، والطُّحلُب ، والإسفَنْج ، والمَرجان ، والدودة الوحيدة ، وثعبان البطن ، وغيرها . وهذا التعبير نسبى .

١٢٦ — الحبيبات — Granules

هى جُسيمات صغيرة جدا ، تظهر فى جبلة الخلية ، فى حالات خاصة ، وهى دليل على نشاطها ؛ وتظهر هذه الحبيبات بكثرة فى جبلة خلايا الغدد اللعابية ، وغدد المعدة مثلا فى أثناء الهضم ؛ ثم يقل عددها كثيرا بعد إفراز العصارات الهضمية الخاصة بهذه الأعضاء .

١٢٧ — الجبلة الخارجة — Ectoplasm

هى طبقة الجبلة السطحية متميزة عن الجزء الوسطى منها . وتشاهد هذه الطبقة فى كثير من الحيوانات الدنية ، المكونة من خلية واحدة ، كالمتمورة . وأما أغلب أنسجة الحيوانات الأخرى فان من الصعب أن نميز فيها طبقة سطحية فى جبلة الخلية .

١٢٨ — الجبلة الداخلة — Endoplasm

هى الجزء المتوسط من الجبلة إذا تميزت فيها جبلة خارجة ؛ فالجبلة الداخلة تابعة للجبلة الخارجة ، أى أنه إذا تميزت الأولى تميزت الثانية ، و بالعكس . والجبلة الداخلة تحوى النواة ، وتحوى أيضا أشياء أخرى ؛ ولذلك كانت عاتمة بالنسبة إلى الجبلة الخارجة ، إذا اخترق الضوء حيوانا مثل المتمورة .

١٢٩ — الحشوة — Cytoplasm

الحشوة هى الجبلة غير النواة ، أو بعبارة أخرى ، تقول إن الجبلة مكونة من الحشوة والنواة .

١٣٠ — جبلة النواة — Nucleoplasm

هى الكتلة العضوية المكونة للنواة ، فمادة النواة والحشوة ، تكونان الجبلة .

١٣١ — الشوى الكاذب (واحده شواة) — Pseudopodia

الشواة الكاذبة : زائدة تخرج من جسم الخلية ، وتختلف فى الحجم ، وفى الشكل ، وسميت كاذبة لأنها لاتدوم . ويشاهد هذا فى الحيوانات الدنية الأولى ، كالمتمورة . ولها وظيفتان : مساعدة الحيوان على الانتقال فى اتجاه خاص ، وعلى التهام الفرائس . ويشاهد الشوى الكاذب فى خلايا حيوانات راقية ، كما فى كرات الدم البيضاء .

١٣٢ — الانقسام الشطرى — Binary Fission

هو أن تنقسم النواة ثم الخليــة ، قسمين : أى أن يتكون خليتان من خلية سابقة ، وهو الانقسام الأكثر شيوعا فى الكائنات ، وهو شطرى : لتميزه من الانقسام المتعدد ، الذى تنقسم النواة فيه أكثر من نواتين ، وهو نادر جدا .

١٣٣ — هَبْوَة (ج : هَبَوَات) — Spore

الهَبوات : خلايا خاصة ، ذات قيض متين ، وتغلب فيها الاستدارة ، وهى تتكون بكثرة فى معظم النباتات الدنيــة ، مثـل الفُطر ، والسَّرْخَس ، وتتحمل تقلبات البيئة الخارجية أكثر من النبات الأصلى ؛ وإذا صادفت بيئة مناسبة ، أنتجت نباتا جديدا ، أو أنتجت أصلا لنبات جديد ؛ فالهبوات : أصل لتكاثر النباتات الفُطرية وغيرها ، ولا يسبق تكوينها تزاوج فى أغلب الحالات .

ونثبت هنا طائفة من المصطلحات التى وضعتها اللجنــة لم تشرح بعــد شرحا علميــا ، ولكنها ستقدم إلى المجمع فى دور انعقاده المقبــل مشروحة على نســق المصطلحات السابقة :

١٣٤ — المُتَمَوِّرة ... ... Amœba

١٣٥ — التَّمَوُّر... ... ... Amœbism

١٣٦ — الحركة التَّمَوُّرِية ... ... Amœboid movement

١٣٧ — القُرِّية الهضمية ... ... Digestive vacuole

١٣٨ — التكاثر غير البعولى ... ... Asexual multiplication

١٣٩ — المُرْتَدِية — جمعها المُرْتَدِيات... ... ... Chlamidomonas

١٤٠ — سَوْط ... ... Flagellum

١٤١ — السّوطيات	Flagllata ...
١٤٢ — النُّمرة	Ocular spot ...
١٤٣ — مادة نَشوية	Pyronoid
١٤٤ — البعل	Sex ...
١٤٥ — التكاثر البُعُولى	Sexual multiplication ...
١٤٦ — مشيج جمعه أمشاج	Gamete ...
١٤٧ — مشيجان	Two Gametes
١٤٨ — البَوصيّة	Chromatophore
١٤٩ — اللّاحِقة	Zygote ...
١٥٠ — وَرَقة	Leaf ...
١٥١ — نصل	Blade ...
١٥٢ — عُرُوق	Nervures (veins) ...
١٥٣ — العَيْر	Central vein ...
١٥٤ — طُنُبٌ — جمعه اطناب	Lateral vein ...
١٥٥ — ذُنَيب	Petiole ...
١٥٦ — قاعدة	Base ...
١٥٧ — زهرة	Flower ...
١٥٨ — نُوّارَة — جمعها نُوّار	Inflorescence ...
١٥٩ — الحرارة	Temperature ...

English	Arabic
Modified leaf	١٦٠ — ورقة متحولة
Melanophore	١٦١ — البَوْصِيَّةُ السوداء
Leucophore	١٦٢ — البَوْصِيَّة البيضاء
Vacuole	١٦٣ — قِرِّيَة — جمعها قِرِّيَّات
Contractile vacuole	١٦٤ — القِرِّيَة النَّابِضة
Caterpiller	١٦٥ — اليَسْرُوع
Nucleus	١٦٦ — النَّوَاة جمعها نَوَيَات ونَوًى
Nucleolus	١٦٧ — النُّوَيَّة — جمعها النُّوَيَّات
Centrosome	١٦٨ — المركز
Centriole	١٦٩ — الوَكْنَة
Centrosphere	١٧٠ — الهَالَة
Circular	١٧١ — مستدير
Polygonal	١٧٢ — مُضَلَّع
Fusiform or spindle-form	١٧٣ — وَشِيعِيّ الشكل
Branched	١٧٤ — مُفَرَّع
Microscope	١٧٥ — المِجْهَر
Naked eye	١٧٦ — العين المجردة
Unicellular or Monocellular	١٧٧ — الأحادية الخلية
Yolk	١٧٨ — المُحّ

١٧٩ — القَيْضُ — الحائطة الخلوية	Cell-Wall
١٨٠ — القُوفُ — الحائطة النووية	Nuclear-wall
١٨١ — العصير الخلّوى	Cellular sap
١٨٢ — العصير النَّوَوى	Nuclear sap
١٨٣ — الانقسام الخَلَوى	Cellular division
١٨٤ — الخَوَاصُّ المُمَيِّزَةُ	Disitinctive Properties
١٨٥ — البَوْصِيَّةُ الصفراء	Xanothophore
١٨٦ — البَوْصِيَّةُ الحمراء	Erythrophore
١٨٧ — ثَمرة	Fruit
١٨٨ — بَذْرة	Seed
١٨٩ — حَبَّة	Grain
١٩٠ — الكِمُّ — جمعه أَكْمَام	Calyx
١٩١ — كِمِّيَّة — أى ورقة كِمِّيَّة	Sepal
١٩٢ — نَوْرَة . (ج ٠ نور)	Corolla
١٩٣ — مَبِيض	Ovary
١٩٤ — المِئْبَر	Andrœcium
١٩٥ — نَوْرِيَّة — الجزء من النَّوْرة	Petal
١٩٦ — الجُمَّاح ٠ (ج . الجَمَامِيح)	Stamen
١٩٧ — تَجْديد	Regeneration
١٩٨ — المُتَنَافِلَة[1]	Granivora=Granivorous Animals or Granivores.

(١) الحيوانات التى تأكل الحبوب — والكلمة من وضع الأب أنستاس مارى الكرملى ٠

خلاصة الأعمال لجنة العلوم الطبيعية والكيميائية

بعد انتهاء دور الانعقاد الأول للمجمع أخذت اللجنة المؤلفة من حضرات الأعضاء المقيمين بالقاهرة ، وهم : الدكتور فارس نمر والشيخ أحمد الأسكندرى والدكتور منصور فهمى ، والأستاذ على الجارم ، تعقد اجتماعاتها الخاصة ، فعقدت جلستها الأولى فى مساء يوم السبت ٢٤ من مارس سنة ١٩٣٤ ، وناقشت فى الطريقة التى تنتهجها فى عملها ، وقررت قواعد فُصِّلَتْ فى محاضرها ، ثم والت اجتماعاتها ، فعقدت تسع جلسات ، كانت آخرتها فى مساء يوم الأربعاء ٤ من يوليه سنة ١٩٣٤ ، وقد قرر حضرات أعضائها فى هذه الجلسة انتهاء دورتها الأولى ، على أن تعود إلى عقد جلساتها فى أوائل شهر أكتوبر سنة ١٩٣٤ ، لتستأنف عملها .

وقد حصرت أعمال اللجنة العلمية فى النظر فى قائمة المصطلحات المقدمة من حضرتى الأستاذين حسن فائق بك وأحمد عاصم بك فى العلوم الطبيعية ، وأكملت المناقشة فى مصطلحات علم المغنطيسية ، التى وردت فى تلك القائمة . وبعد الفراغ من ذلك ، شرعت تنظر فى مصطلحات علم الكَهْرَبِيَّة السَّاكِنَة ، فابدت رأيها فى جزء صالح من المصطلحات المغنطيسية والكهربية .

وقد حضر جميع جلساتها حضرة الأستاذ محمد أحمد الغمراوى المدرس بكلية الطب مستشارا فنيا ، فأقرت اللجنة بمعاونته أربعة وسبعين اصطلاحا علميا ، ستقدم مشروحة شرحا علميا ولغويا ، مع بقية ما تنجزه من الأعمال ، إلى المجمع فى أثناء دور انعقاده الثانى . وقد قام بتدوين أعمال اللجنة إسماعيل مظهر افندى .

وهذه هى المصطلحات التى نظرت فيها اللجنة :

المصطلحات التى أقرتها اللجنة فى علم المغنطيسية

١ — المِغنطيس الصُّنْعِى	Artificial magnet ... ...
٢ — حجر المِغنطيس	Load stone ... ...
٣ — قُطْبَا المِغنطيس	Poles of magnet ... ...
٤ — مِحْوَر المِغنطيس	Axis of magnet ... ...
٥ — المَوَادُّ المِغنطيسيَّة	Magnetic substances ... ...
٦ — الدلك أو المس الانفرادى...	Single touch ... ...
٧ — الدّلك أو المس الازدواجى...	Double touch... ... ...
٨ — الدّلك أو المس الانفصالى...	Divided touch ... ...
٩ — الأَقْطاب الدخِيلة ...	Consequent poles ... ...
١٠ — المِغنطيس الكَهْرَبَائى أو الكَهْربى ...	Electro-magnet ... ...
١١ — المِغنطيسية الكَهْرَبائية أو الكَهْربيَّة	Electro-magnetism... ...
١٢ — النظرية الجُزَيْئيَّة ...	Molecular theory ... ...
١٣ — التَّشَبُّع المغنطيسى	Magnetic saturation ... ...
١٤ — التأثير المغنطيسى — التَّجَاوُر المِغْنَطيسى	Magnetic induction ...
١٥ — المَغْطَسة بالتجاور — المَغْطَسة بالتأثير ...	Induced Magnetism ...
١٦ — الأَنيف	Soft iron ... ...

Steel ... ... ١٦ — فُولَاذ

Coersivity ... ... ١٧ — المُدَافَعَة

Coercive force... ... ... ١٨ — النَّاسِخَةُ المغنَطيسيَّة

Magnetic needle ... ... ١٩ — الإبرة المغنطيسية

Positive fluid ... ... ٢٠ — السَّيَّال الموجب

Negative fluid ... ... ٢١ — السَّيَّال السالب

Keepers ... ... ٢٢ — الحَوَافِظ

Armature ... ... ٢٣ — دِرْع

Magnetic field ... ... ٢٤ — المَجَال المغنطيسى

Torsion balance ... ... ٢٥ — الميزان اللَّوَوِى

Intensity of the field ... ... ٢٦ — شِدّة المَجَال

Unit of pole ... ... ٢٧ — وحدة الأقطاب

Deflection of needle ... ... ٢٨ — انحراف الإبرة

Magnetic attraction and repultion ... ٢٩ — الجَذْب والدَّفْع المغنطيسيَّان

Magnetic power of magnet... ... ... ٣٠ — رَبْعُ المغنطيس

Magnetic screen ... ... ٣١ — الحَاجِز المغنطيسى

Dip or Inclination ... ... ٣٢ — التَّصَوُّب

٣٣ — تخطيط المجال المغنطيسي ... ... Plotting magnetic field

٣٤ — الجهات الأصلية — الخوافق ... ... Cardinal points

٣٥ — بيت الإبرة ... ... Compass

٣٦ — الإبرة المتعادلة ... . Astatic needle

٣٧ — خطوط القوة ... ... Lines of force

٣٨ — مقدار القطب ... ... Strength of the pole

٣٩ — وحدة الأقطاب المغنطيسية ... ... Unit magnetic pole

٤٠ — العناصر المغنطيسية ... ... Magnetic elements

٤١ — الخطوط المغنطيسية الأرضية ... ... Terrestrial Magnetic lines

٤٢ — المحصلة المغنطيسية ... ... Resultant magnetic force

٤٣ — مقياس المغنطيسية ... ... Magnetometer

٤٤ — المحافظة ... ... Retentivity

٤٥ — خط الانطباق ... ... Isogonic line

٤٦ — خط فقدان الانحراف ... ... Agonic line

٤٧ — خط تساوي التصوب ... ... Isoclonic line

مصطلحات الكهربائية أو الكهربية الساكنة

٤٨ — الكهربائية أو الكهربية الساكنة ... ... Static electricity

٤٩ — الكهربائية أو الكهربية الاحتكاكية ... Frictional electricity

٥٠ — الكَهْرَبَةُ	Electrification
٥١ — الكَهْرَبَاءُ أو الكَهْرَبَا	Amber
٥٢ — شمع الخَتْم	Sealing wax
٥٣ — السَّامِيَّة أو الأبنوسية	Ebonite
٥٤ — كرة البَلَسَان	Pith ball
٥٥ — راتينج	Resin
٥٦ — المُوَصِّلات	Conductors
٥٧ — العازِلات	Insulators
٥٨ — النَّطَّار الكهربائى أو الكَهْرَبِىّ	Electric pendulum
٥٩ — الكَشَّاف الكهربائى أو الكَهْرَبِى	Electroscope
٦٠ — الإِلْغام	Amalgamation
مَلْغَم	Amalgam
٦١ — نظرية الكُهَيْرِبَات	Theory of electrons
٦٢ — كُهَيْرِب	Electron
٦٣ — المُؤَثِّر أو المُجَاوِر	Inducing body
٦٤ — المتأثِّر أو المُجَاوَر	Body subject to induction
٦٥ — الشِّحْنَة المُعَدَّاة	Induced charge
٦٦ — مِخْبَرَة	Proof plane

٦٧ — مَشْحُون بالكهربائية أو بالكَهْربا ... ... Charged with electricity

٦٨ — الجِسْم المعزول ... ... Insulated body

٦٩ — مَقَرّ الشُّحْنَة ... ... Seat of charge

٧٠ — مِقياس الكَهْرَبائية أو الكهربيّة ... ...Electrometer

٧١ — الجَهْد الكهربائى أو الكَهْربى ... ... Electric potential

٧٢ — السَّعَة الكَهْرَبائية أو الكهربيّة ... ... Electric capacity

٧٣ — التَّكْثِيف ... ... Condensation

٧٤ — تَكَاثُف أو تَكْثِيف الكَهْرَباء أو الكهربا ... Condensation of electricity

كلمات فى شؤون عامة

للدكتور منصور فهمى كاتب سر المجمع ورئيس تحرير المجلة

مِدْراس

منذ نشأت الجامعة المصرية نشأتها الثانية فى عام ١٣٤٤ هـ — ١٩٢٥ م لتكون جامعة أميرية، فكر القائمون بأمرها أن يسنوا فى جملة نظمها نظاما أطلقوا عليه "قاعة بحث"، واقتدوا فى هذا بالجامعات الكبرى ، وبخاصة جامعات ألمانيا . وقاعة البحث : قاعة أو مجموع قاعات ، هى أدنى فى وضعها إلى العزلة والسكينة ، وتحوى فى العادة أهم المراجع والمس...ات والكتب القيمة ، فى علم من العلوم التى تدرس بالجامعة أو فى طائفة متقاربة منها .

وتعمر هذه القاعات فى الغالب بالممتازين من الطلاب ، الذين يرغبون فى أن يستزيدوا من مادة من المواد العلمية . إذ تسهل عليهم مراجعة الكتب الدانية من أيديهم فى مواد تخصصهم . وهم هنالك قد يدرسون مع أساتذتهم ، ويتذاكرون ويتشاورون ويتناقشون فى سبيل البحث العلمى المحض . وكل هذا فى يسر ، لقرب المراجع والمظان ، وفى تواد : لاشتراكهم فى الرغبة العلمية .

وبالإجمال إن ما يستفيده من يغشون تلك القاعات هو أن يمكنوا لأنفسهم الطرائق والأساليب العلميـة تمكينا عمليا ، على نحو ما يحصل فى معامل التطبيقات العلمية ، وعلى نحو التعاون بين الإمام والمؤتم فى ميدان يسهل فيه تناول الأدوات ، مما لا تعزب فائدته على ذى بصيرة .

ولا حرج فى القول بأن تلك القاعات ، بالرغم من أنها تبدو حديثة الوضع ، قد نشأت حيث نشأ التعاون بين شيخ وتلميذ .

على أن تاريخها فى أوربا المدون منذ القرون الوسطى جعلها ذات صبغة دينية، إذ كانت تتصل بالكنائس ، لتكون مهـدآ لتربية بعض الناشئين فى النظام الدينى والرياضات المتصلة به . واتصلت هذه القاعات بالجامعات فى العهد الأخير لتعين نابتة العلماء على تنشئتهم نشأة علمية صحيحة ، وعلى رياضة على طرائق العلم نافعة .

وفيما تقدم ما يغرينى باستخدام كلمة "مِدْراس" فى هذا المعنى ؛ لأنى قرأت فى باب «الكتّاب وآلاته» ج ١٣ ص ٤ من المخصص ما يأتى : "درس الكتاب يدرسه درسا ودراسة : قرأه ليحفظه ، ودارسه ، وقد قرئ : وليقولوا دارست ودرست . والمِدْراس : الموضع الذى يدرس فيه".

وجاء فى المحيط «المِدْراس : الموضع يقرأ فيه القرآن ، ومنه مِدْراس اليهود» (ج ١ ص ٥٢١) .

وجاء فى أقرب الموارد : «المِدْراس : بيت تدرس فيه التوراة ؛ يقال اجتمعت اليهـود فى مِدراسهم . والمِدرس كمبضع : الكتاب يدرس فيه ، والموضع الذى يدرس فيه» .

وجاء فى اللسان « المِدرس : الموضع الذى يدرس فيـه ... والمِدْراس البيت الذى يدرس فيه القرآن، وكذلك مِدْراس اليهود : هو البيت الذى يدرسون فيه . قال : ومِفعال غريب فى المكان » (اللسان ، ج ٧ ، ص ٢٨١—٢٨٢) .

و إنى أوثر كلمة مِدْراس بدلا من قاعة بحث المستعملة لعبارة (Séminaire) الفرنسية و (Seminary) الإنجليزية و (Seminarium) اللاتينية ، التى يقابلها فى العربية « المدرس » ؛ وذلك أولا لأنهـا ستستعمل فى الدلالة على ما وضعت له بطبيعة تاريخها ووضعها ، والملابسات المتصلة بها . وثانيا لانطلاق اللسان بها فى سهولة . وثالثا لعـدم التباس الجمع فى « مدرس » لأن جمع مِدْرس : مدارس ، وجمع مِدْراس : مداريس .

"الهُدام" (بالفرنسية Mal de Mer ، وبالانجليزية Sea—Sickness)

من الظواهر المعروفة عند الذين يمخرون عباب البحر على متن السفن : شراعية أو بخارية ، داء يصيب مراكز الجهاز العصبي فيفقدها القدرة على الوعى والانتباه ، ويجعلها فى حالة شبيهة بحالة الإغماء ، ويصحب هـذه الحالة بعض الأعراض الأخرى كالقىء والسَّدَر ؛ وأكثر ما يصيب هذا الداء الذين يركبون البحر لأول مرة ، أو الذين لا يكثرون من ركوبه .

ويعرف هذا الداء بالفرنسية (Mal de Mer) وبالإنجليزية (Sea-Sickness) وقد جرت عادة المؤلفين الذين وضعوا المعجمات العربيـة الإفرنجية ، أن يترجموا هـذا المعنى بعبارة « دوار البحر » ، أو بعبارة أخرى منحوتة نحتا .

قال الدكتور شتينجاس (Steirngass) فى معجمه (An English Arabic Dict.) « تشويش البحر » ترجمة لعبارة (Sea-Sickness) .

وقال النجّارى فى معجمه : (Mal de Mer) سَدَرٌ ، دوار البحر .

وقال حبيش فى معجمه : « دوار البحر » .

على أنه لم يفت شتينجاس أن يستعمل لفظ «هُدام» ترجمة للعبارة الإنجليزية المذكورة ، وكذلك فعل كزمرسكى (Kazimirski) فى معجمه (Arabe Français) (ج ٤ ، ص ٧٠١) عند ترجمة لفظ هدام ، فقد وضع بإزائه العبارة الفرنسـية (Mal de Mer) ، وفعل مثل هذا صاحب « الفرائد الدرية » .

ويظهر أنه ينبغى أن نأخذ بلفظ « هُدام » للدلالة على هذا الداء .

قال الفيروزابادى صاحب المحيط « هدام كغراب : دوار ركوب البحر ، وقد هُدِم كعنى » (المحيط ، ج ٢ ، ص ٤٩٦) .

وقال ابن منظور صاحب لسان العرب " الهُدام : الدوار يصيب الإنسان فى البحر ، وهُدِم الرجل : أصابه ذلك " (اللسان ، ج ١٦ ، ص ٨٧) .

وتفضيلنا هذا اللفظ يرجع لسببين هامين : الأول أنه لفظ مفرد غير مركب ك « دوار البحر » ، والثانى أنه يمكن أن يؤخذ منه فعل على خلاف (دوارالبحر) فيقال «هُدِم الرجل» كما ذهب صاحبا المحيط واللسان وصاحب الفرائد وكزمرسكى.

المُجَسَّدة : نوتة حفظ الأغانى — Les Notes

صوت مُجَسَّد : مرقوم على مِحْنة ونغمات (ج ١٣ ، وجه ١١ مخصص) . وقال فى القاموس « صوت مجسد : مرقوم على نغمات ومِحنة » . وعلى ذلك فالتجسيد : الرقم فى المجسدة (النوتة) ، والذى يظهر لنا من قولهم المرقوم أنهم كانوا يقيدون نغمات أصواتهم بعلامات ورقوم .

المُهْرَق : الورق المشمع للطابع النضاحة — Stencil

ابن السكيت : هو ثوب جديد أبيض ، يسق الصمغ ويصقل ، ثم يكتب فيه ؛ وهو بالفارسية «مُهْرَه» . وقيل «مهركرد» لأن الخرزة التى يصقل بها يقال لها ذلك (ج ١٣ ص ٨ و ٩ مخصص) .

الأَبابة : الحنين إلى الوطن — Nostalgie

جاء فى المخصص ج ١٢ ص ٥٢ : "وحكى الفارسى أب يئب أبا وأبيبا وأبابة : إذا نزع الإنسان إلى وطنه ، وقد ثبت بعض هذا فى الجمهرة " .

وقد ترجم حبيش هذه الكلمة الفرنسية بعبارة اشتياقه (عيا الوطن) (Nostalgio) وهو داء يصيب من لا يبرح فكره حب الرجوع إلى وطنه .

الهَسُّ : حديث النفس Interiorisation

هس يُهس هسا : حدث نفسه . (ج ٢ ص ١٢٩ مخصص) والمساهس الوساوس ، وقد يترجم بها (Parole interne) وقد جاء فى الفوائد الدرية : هس هسا (Se parler à soi-même) وجاء هسهس (Cacher ses paroles) .

القِرْقِس : الشمع الأحمر

طالما استخدم عمال الدواوين وواضعو أسئلة الامتحانات العامة والصيارفة ، مادة تتركب من الصمغ ومركبات البُطْم . والبطم — وبضمتين — شجر كالفستق جربا ، سَبْط الأوراق ، وله حب مفرطح فى عناقيد كالفلفل ، ويسمى الأخضر منه بالحبة الخضراء ، ويطلق أيضا على الثمر ، قال الجوهرى البُطْم : الحبة الخضراء (أقرب الموارد) .

ويطلق على هذا الاسم الشمع الأحمر . وقرأت فى الجزء الثالث عشر من المخصص فى ص ٦ القِرْقِس : «طين يختم به الكتاب» وكذلك قال صاحب لسان العرب .

ولهذا أقدم للقراء كلمة (قِرْقِس) بدل الشمع الأحمر ، ولعلها تدرج على ألسنة المثقفين .

أسماء عربية لمسميات حديثة

من وضع الشيخ أحمد الاسكندرى عضو مجمع اللغة العربية الملكى، يعرضها على جمهور الباحثين ، ليروا رأيهم فيها ، ثم يقدّمها إلى المجمع فى دورته الثانية

للتليفون

١ — الرِزّ ، والرَّزيز فى اللغة: صوت تسمعه ولا تراه، أى ولا ترى صاحبه، ويكون شديدا أو ضعيفا . والفعل منه : رزّ يرزّ " كما فى الأساس " .

والإرزيز يطلق لغة على الصوت ، وعلى المصوت ؛ فهو بذلك أفضل اسم " للتليفون " لأن لفظ " المسرة" الذى وضع منذ أربعين سنة ، لم يصادف قبولا من الأدباء ، وقلما استعملوه . وعلة هجر استعماله : أنه خاص بالسر ، وليس السر من لوازم "التليفون" فى كل حال ، ومشتقاته كلها تدور على معنى السر ، فيصعب استعمالها فى الأمور الخاصة "بالتليفون". والذى حدا بمن وضعه إلى اختياره انه وجد فى اللسان والقاموس : "المِسرة : الآلة يسارّ بها كالطُّومار" والطومار : الصحيفة ، وطريقة التسارّ على حسب تفسير صاحب معيار اللغة : أن تطوى الصحيفة ، فتصير كالقصبة المجوّفة ، ويجعل طرف منها فى فم المتكلم ، والطرف الآخر فى أذن المتسمع ؛ فهى أليق بما يستعمل أحيانا فى بعض الدواوين والدور الكبيرة : من تخاطب أهل طبقة عليا مع أهل طبقة سفلى فى مصاير كمصاير الماء مجوفة .

والذى حدا بنا إلى اختيار " الإرزيز" وتفضيله على " المسرة" :

(أ) أنه صوت أومصوت تسمعه، ولاتراه . وكذلك الأمر فى "التليفون".

(ب) وأنه ليس خاصا بالسر ، لأنه يكون شديدا تارة وضعيفا أخرى .

(ج) وأن لفظه سهل ومهجور فى الاستعمال ؛ فلا يحدث اشتراكا ولا ارتباكا.

(د) وأن له فعلا ومصدرا يشتق منهما مشتقات قياسية من غير اشتراك بينها وبين غيرها : مما يحدث لبسا واختلاطا .

فيقال فى الصفة منه : رازٌّ ، وإرزيز .

ويصاغ منه اسم مكان ، فيقال : مَرزّ ، وتسمى به : " مقصورة التليفون"

كما يصح أن يصاغ منه اسم آلة ؛ مثل : المِرزّ ، أو المِرزّة ، أو المِرزاز . وكل منها يصح أن يسمى به آلة " التليفون " .

وإذن فلنا أن نسمى جهاز " التليفون " بالأسماء الآتية :

إرزيز .

مَرَزّ .

مِرزّة .

مِرزاز .

ولنا أن نسمى مقصورة " التليفون " بالاسم الآتى : مَرزّ .

ونسمى مصلحة " التليفون " : مصلحة الإرزيز . سواء أُلحظ فيها معنى الصوت الذى لا يرى صاحبه ، أم معنى الصوت الذى لا يرى .

ونستعمل فعل : أَرَزّ ، بمعنى : أحدث الرِز ، أى تكلم بالإرزيز . والتعدية بالهمزة قياسية . وهو يغنى عن كلمة " تلفن " التى يستعملها بعض المستعجمة .

ونستعمل : استرز ، بمعنى طلب أن يتكلم بالإرزيز . واستفعل للطلب قياسى .

للراديو والتليفون اللاسلكى

أرى أن يوضع لجهاز "الراديو" الاسم الآتى :

الواحى أو : الواحية .

و يوضع لصوت "الراديو" وعملية الإخبار بطريق "اللاسلكى" — أى "التليفون اللاسلكى" — الاسم الآتى :

الوَحَى ، على وزن الفتى . أو : الوَحاة ، على وزن القناة .

فالواحى ، والواحية : اسم فاعل قياسى من وحى الثلاثى ، على وزن رمى .

ومن أخص معانيه اللغوية التصويت ، من الناس وغيرهم ، وقد يكون بنغم : كحداء الإبل وصوت الطائر ، وبغير نغم : كحفيف مرّ الطائر فى السماء ، وصوت الرعد الخفى الممدود من بعد ، أى دون المزيم .

ومن أعم معانيه : الإعلام والإخبار بأى وسيلة ، كما صرح به أئمة اللغة .

ومن معانى هذه المادة — أيضا — : السرعة كقولهم : الوحَى ، الوحَى !

ولا جرم أن خواص "الراديو أو اللاسلكى" : الصوت بنغم ، أو بغير نغم ؛ والإعلام والإخبار مع السرعة من أفق عال .

ووحى السماء على الأنبياء الكرام : من هذا الباب . إلا أن المشهور فيه : الفعل المزيد بالهمزة ، وهو : أوحى . ولذلك اشتققنا كلماتنا من الثلاثى ، لاختصاص المزيد بالفعل الإلهى .

وكلماتنا هذه — بهذا الضبط والوزن — تكاد تكون مهجورة الاستعمال فى عصرنا بمعانيها الأصلية . فلو نقلت إلى "الراديو والتليفون اللاسلكى" لم تتنازعها فى عصرنا معان مشتركة

وحينئذ تكون كلمة : " المِذياع " التى ذاع استعمالها الآن ، خاصة بالآلة تكون أمام الخطيب أو المغنى ، فتلتقط صوته ، وتذيعه بطريق الوحى أو الوحاة .

ولا تسمى الآلة التى تكون فى منازلنا مِذياعا ، بل واحية .

وأعرض أيضا على جمهور الباحثين اسمين آخرين " الراديو ، والتليفون اللاسلكى " فأجعل :

(ا) الجارس ، أو الجارسة : اسما لآلة " الراديو " . وأجعل :

(ب) الجَرْس — على وزن سهم — للمعنى المصدرى ، وهو : التصويت والنغم ، أو : " التليفون اللاسلكى " .

وذلك لأن فعل الكلمتين : جرس ، ومعناه اللغوى : صوت وتكلم وتنغم ؛ سواء أكان الصوت والتنغم من الإنسان ، أم من الحيوان ، أم من الجماد ؛ كما يفهم من مراجعة أمهات كتب اللغة . وهذه لا تستعمل إلا قليلا بالمعنى اللغوى الأصلى .

على أنى أختار — بحسب ذوقى — : الواحية ، لآلة " الراديو ، التى تستعمل فى المنازل . و : الوحاة " للتليفون اللاسلكى " .

للبرلمان ومجلسى الشيوخ والنواب

أولا : أرى أن يسمى " البرلمان " — أى الاسم الذى يجمع هيئتى مجلس النواب ومجلس الشيوخ — بالاسم الآتى :

دار النّدوة .

وهو اسم قد كان كتاب الصحف استعملوه فى هذا المعنى منذ نصف قرن ، ثم هجروه لغير سبب معقول .

والذى يرجح عندى استعمال هذا الاسم فى هذا الغرض أنه استعمل فى الجاهلية فيما يقرب منه ، عند أشرف قبيلة عربية وأفصحها ، وهى قريش ؛ فقد سموا به

الدار التى بناها قصىّ بمكة ، ليجتمع فيها عِليتهم وسَراتهم وأولو الرأى منهم ، للتشاور والتحدث والبت فيما ينتابهم من الأمور العظام . فإحياء هذه اللفظة : إحياء لأعظم منقبة لقريش سيدة العرب . ومصر الآن سيدة ممالك العرب .

أما المعانى اللغوية لهذا الاسم ، فقد جاء فى معجم « لسان العرب » ما يأتى :

« الندوة : الجماعة . ودار الندوة منه ، أى دار الجماعة ، سميت من النادى . وكانوا إذا حزبهم أمر ، ندوا إليها ، فاجتمعوا للتشاور ...... وفى التهذيب ، أن الندوة — أيضا — : المشاورة » .

وفى « المصباح » :

« الندوة : المرة من الفعل ، ندا بمعنى اجتمع ؛ ومنه سميت دار الندوة التى بناها قصىّ ، لأنهم يندون فيها . أى يجتمعون ؛ ثم صار مثلا لكل دار يرجع إليها ، ويجتمع فيها » .

وفى « مختار الصحاح » :

« والندِىّ : مجلس القوم ومتحدثهم ؛ وكذا : النادى ، والندوة ، والمنتدى... ومنه سميت دار الندوة التى بناها قصىّ ، لأنهم كانوا يندون فيها ، أى يجتمعون للشاورة » .

ولهذه المادة أفعال : منها الثلاثى ، مثل : ندا ، بمعنى اجتمع للحديث والمشاورة ؛ ومنها المزيد ، مثل : انتدى بمعنى حضر مجلس الندوة ، ونادى بمعنى جالس المنتدين وشاورهم ، وتنادى القوم بمعنى اجتمعوا فتحادثوا وتشاوروا .

وعلى هذا يمكننا أن نسمى العضو " البرلمانى " : المنتدِى ، أو المتنادِى .

أفلا يوافقنى القراء على أن لفظ : « دار الندوة » أو : « الندوة » فقط ، خير من كلمة " البرلمان " الأعجمية التى ليس لها تصرفات ولا مشتقات ، مع إجماع الأئمة على منع استعمال الأعجمى غير المعرب قديما فى فصيح الكلام . ولا ضرورة حافزة الى استعمال كلمة " البرلمان " مع وجود ما يغنى عنها .

وإنى لأتذكر أنى قرأت فى صحيفة "الأهرام" خبرا برقيا منقولا عن أحد نواب الانجليز ينتقص الأمة المصرية ، والأمة العربية ، بأنها ليست أهلا للحكم النيابى بفطرتها وجبلتها ، لأنهم لم يجدوا فى لغتهم كلمة للمجلس النيابى ، فاختاروا كلمة « البرلمان » مع أن جميع الأمم لم تستعر لمجالسها النيابية لفظا أجنبيا ، وإنما يسمون مجلسهم باسم من لغتهم أيا كان .

ثانيا — أرى أن يبقى « مجلس النواب » باسمه الحالى .

ثالثا — أرى أن يسمى "مجلس الشيوخ" باسم :

مجلس الملأ أو الملأ وحده .

وهذا الاسم لم أعرف أحدا استعمله من كتاب عصرنا فى اسم هذا المجلس ، وهو نص فى الغرض الذى نقصد إليه . وقد استعمل فيما يقرب منه فى القرآن الكريم ؛ كقوله تعالى ، حكاية عن الملكة بلقيس ، ملكة سبأ العربية ، عند استشارتها كبراء قومها فى أمر كتاب سليمان إليها يأمرها وقومها بألا يعلوا عليه ويأتوه مسلمين :

« قالت : يأيها الملأ أفتونى فى أمرِى ما كنت قاطعة أمرا حتى تشهدون » .

واستعمل أيضا "الملأ" فى القرآن ، فى غير آية ؛ بمعنى الكبراء والأشراف والأغنياء وأهل الحل والعقد من الأمة . من ذلك قوله تعالى :

« ألم تر إلى الملأ مِن بنِى إسراءيل مِن بعدِ موسى إذ قالوا لنبى لهم ابعثْ لنا مَلِكا نُقاتلْ فى سبيلِ الله » إلى قوله تعالى :

« وقال لهم نبيهم إن الله قَد بعثَ لكم طالوتَ ملِكا قالوا أنّى يكونُ له الملكُ علينا ونحن أحقّ بالملك منه ولم يُؤتَ سَعَةً مِن المــال » .

وفى آية أخرى :

« وقال الملأ الذى استكبروا مِن قومِه لَنُخرِجنّك يا شعيبُ والذين آمنوا معك مِن قريتنا أو لتعودُنّ فى مِلّتنا » .

وفى آية أخرى :

« قال يا موسى إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك » .

فكل من هؤلاء الذين لا تقطع بلقيس أمرا دونهم ؛ والذين يقترحون على نبيهم تنصيب ملك عليهم يذود عن حماهم ، ويسترد ما فقدوه من وطنهم ، ثم هم يستهينون بطالوت الذى اختارلهم نبيهم ؛ إذ لم يكن مثلهم فى الجاه ، ولم يؤت سعة من المال ؛ والذين يملكون نفى شعيب ومن آمن معه من قومهم ، والذين يأتمرون بموسى ليقتلوه قصاصا، لقتله المصرى مع أنه ربى فى بيت فرعون ملكهم ومعبودهم — ليسوا إلا من الأشراف والعظماء والوجهاء والأغنياء ، وأهل الحل والعقد ، الذين لا يرد قولهم .

ومن هذه الآيات ، وأمثالها من الأحاديث النبوية ، وأشعار العرب ، وكلامها : استخرج اللغويون هذه المعانى من لفظ الملأ ، ففسروه بجميعها ؛ ووافقهم على ما استخرجوه كل المفسرين للقرآن الكريم .

وهذه المعانى تلائم كل الملاءمة معنى "مجلس الأعيان" .

قال فى القاموس ، وشرحه ، ولسان العرب :

« الملأ : الجماعة ، والأشراف من القوم ووجوههم ورؤساؤهم ومقدموهم ، وهم الذين يرجع إلى قولهم ... والملأ : العلية » .

وقال فى اللسان — فى موضع آخر :

« الملأ : إنما هم القوم ذوو الشارة ، والتجمع للإدارة » .

وجاء فى المصباح :

« الملأ : أشراف القوم ، سموا بذلك لملاءتهم بما يلتمس عندهم من المعروف وجودة الرأى ، أو لأنهم يملئون العيون أبهة ، والصدور هيبة » .

والملأ — أيضا — معناه التشاور والاجتماع .

قال فى شرح القاموس :

« ويقال : ما كان هذا الأمر عن ملأ منا ، أى عن تشاور واجتماع . وفى حديث عمر — رضى الله عنه — حين طعن : أكان هذا عن ملأ منكم ؟ أى عن مشاورة من أشرافكم وجماعتكم . فهو مجاز نقل من اسم الذات إلى اسم المعنى ، كما صرح به الزمخشرى » .

وفى كتاب " غريب القرآن " للراغب الأصفهانى :

« الملأ : جماعة يجتمعون على رأى ، فيملئون العيون رُواء ومنظرا ، والنفوس بهاء »

والملأ — وإن كان اسم جمع — له مفرد من لفظه أو يكاد ، وهو الملء ، والمالىء .

قال فى اللسان :

« والملأ : الرؤساء ، سموا بذلك لأنهم : مِلاء — جمع ملء — بما يحتاج إليه » .

فيمكننا أن نسمى العضو فى هذا المجلس بالاسم الآتى :

الملء . أو : الملى (بالتسهيل) .

ومن معانى الملء اللغوية : الغنى المقتدر ، الثقة المضطلع بالأمور ، الحسن المعاملة والتقاضى . ويجمع الملء بجميع معانيه على : مِلاء ، مثل : كبير وكبار ، وأملياء ، مثل : زكى وأزكياء ، و : مُلآء ، مثل : كريم وكرماء .

ولهذه المادة أفعال : منها الثلاثى ، وهو : ملأ — كمنع — وملؤ — ككرم — ملاءة : أى صار مليئا ، وملأه على الأمر : بمعنى شايعه وساعده . ومنها المزيد ، مثل : مالأه بمعنى شايعه ، وتمالئوا على الأمر بمعنى اجتمعوا عليه وتظاهروا فيه .

أفبعد هذا كله ، نعدل عن كلمة : "الملا" إلى كلمة "الشيوخ" التى لاتنطبق سنا على أكثر أعضاء مجلسنا .

و إنما أطلق أهل الحديث والفقة : "الشيخ" على المعلم والمحدث من أى سن ، فهل أهل مجلسنا معلمون أو محدثون ؟

وأطلق أهل خراسان قديما "الشيخ" على "رئيس كتاب الإنشاء" فهل أهل مجلسنا كذلك ؟

هذا إلى أن كلمة "الشيوخ" ليس لها أفعال ولاصفات مناسبة لعمل المجلس ، كما لكلمة "الملأ" .

للآلات المحركة

آلات الاحتراق الداخلى (ديزل) وأمثالها من السيارات .

سميت الآلات التى تدور بالبخار بالآلات البخارية ، أو البواخر ، فرضى الناس تسميتها بذلك ؛ لأن قوة البَخْر هى التى تدفع المِكبس ، فيحرك ما يتصل به من بقية أجزاء الآلة . فهى من باب تسمية الشيء باسم سببه .

والآلات التى تدور باحتراق مستخرجات النفط ، شبيهة بذلك ؛ أى أن السوائل السريعة الاشتعال ، تشتعل فتحتدم أى تريد أن تستحيل بخار نفط أو دخانا صعادا ، فقوة امتدادها وانبعاثها بخارا ودخانا هى التى تدفع المكبس .

غير أن هذا الاحتراق يحدث فى جوف الآلة ، فيجدر أن يستعمل فيه لفظ يحدث احتراقا فى جوف شيء كالحدمة ، والاحتدام ، والوَرْى .

ونبدأ بالأول ، فنسمى آلة الاحتراق الداخلى :

المحدام ، أو : المِحدمة .

قال صاحب اللسان :

الحدم : شدة إحماء الشيء بحر الشمس والنار ؛ تقول : حدمه كذا فاحتدم .

إلى أن قال :

" ابن سيده : حدم النار والحر ، وحدمهما : شدة احتراقها وحميها " .

والذى يدل على أن الاحتدام يكون فى جوف شيء : استعارته لشدة الغيظ .

قال فى اللسان :

" احتدم صدر فلان غيظا ، وتحدم : تحرق . وهو على التشبيه بذلك ... وكل شيء التهب فقد احتدم " .

واستعارته أيضا لصوت جوف الأسود من الحيات ، كأنه دوى يحتدم .

واستعارته أيضا لشدة غليان القدر .

قال فى اللسان :

" واحتدمت القدر إذا اشتد غليانها " .

ولا يكون الغليان إلا فى جوفها .

وكذلك قال :

« واحتدم الشراب إذا غلى ، قال الجعدى يصف الخمر :

ردَّتْ إلى أكلفِ المناكب مَرْ ... شومٍ مقيم فى الطين محتدِم »

ويريد بالأكلف المرشوم : الدَّنّ المختوم . وبكونه مقيما فى الطين الخ : مدفونا فى التراب ، محتدما ما فى جوفه من الخمر ذات الغليان .

وكذلك يقال فى احتدام العلل ، التى ذكرها اللسان ، وفى كل ذلك : تحدُّم ، وتحرق فى الجوف .

وهذا ما يكون فى نظرية « ديزل » فان احتدام الحُـراق (البنزين ونحوه) فى داخل الإرة [1] ، وشدة زفره ، يطرد المكبس ، ثم يعود فيطرده ، وهكذا دواليك .

واحتدم : مطاوع حدم المتعدى ، الآنف الذكر ، فيجوز اشتقاق اسم آلة منه ، على : مِحدام ، ويجمع على : محاديم .

ونسمى القدّاحة الكهربابيّة التى تحدث الشرارة فى الحُـرّاق ، فيشتعل :

الخادمة .

ونسمى ما يسمونه (المرش) :

المُسيّر .

وأما لفظ « الورْى » ومادته ، فيمكن أن يشتق منـه اسم لآلة الاحتراق الداخلى ، فتسمى :

الوارية ، أو : الآرية .

لأن المـادتين تدلان على الاحتراق فى جوف شىء كما فى القدر ؛ يقال : أرِيت القدر : احترقت ، أى احترق ما فى داخلها من الطعام . وكذلك يستعمل الفِعلان : أرِى ، ورِى ؛ فى المصدر وغيره .

*
* *

الضريم ، أو : الحراق ، أو : الشبوب ؛ يصح أن يوضع أحدها (للبنزين) .

الكُحَيل : النِّفط ، قبل تنقيته ؛ (المـازوت) أو : (الجاز الوسخ) .

الرائد : فى اللغة : يد الرحى ، ونحوها . يوضع ليد كل وتد يدير قرصا أو محورا ؛ كمفتاح السيارة الأمامى ، ويد طاحونة البن ، ويد المطبعة التى تدور باليد ، سواء أكانت الدورة رَحَويةً أم بكَرية .

---

(١) الإرة : موضع النار وشدة اشتعالها .

الدَّوطِيرة : اسم مهجور لكَوْثَل السـفينة ، نسمى به مُوَجِّهَ السيارة : (الدركسيون) أو الطيارة .

السِّخِّين ، أو : المِقوم : مقبض المحراث أى يده التى يمسكها الحراث ؛ يوضع لموجه الدراجة ، والزفزافة (المتوسكل) .

الزَّفزافة : نسمى بها (المتوسكل) . لأن الزفزفة : الخفة والسرعة ، مع صوت متقطع . ومنـه : زفرفة الريح ؛ والزفزاف — فى اللغة — الريح الشديدة الهبوب فى دوام ، كالزفزافة ، والخفيفُ ، والنعامُ ، وهو صفة يؤنث بالتاء باعتباره وصف آلة ، فيقال : زفزافة كما وصفت به الريح .

وأكثر أدوات (الزفزافة) مثل آلات الاحتدام . وبقيتها كالدراجة .

القَعْوان : يسمى بهما الذراعان اللتان تمسكان بمحور محالة الدراجة والزفزافة .

العَضْم — بالضاد — لكل جسم غليظ يعتمد عليه هيكل الآلات ، فيمكن أن يسمى به الشكل المعين الذى يقوم عليه جسم الدراجة .

المِدوس : استعمل قديما منذ الدولة العباسية فى قَبْقاب كل آلة تدار بالرجل .

زفزافة جانبة : ذات جُنّابةٍ تسايرها ، أى ذات عجلة بجانبها يركب فيها آخر ، وكذلك يقال : زفزافة مجانبَة ، أى أصاروا بجانبها عجلة تسايرها .

النِّفط : البترول .

النَّفّاطة : منجم البترول (بئر الزيت) .

النفاطة — أيضا — : (لمبة الجاز — البترول) .

وتوضيح ذلك أن النفط يطلق على الزيت الأرضى ، سـواء أكان أبيض أم غير أبيض .

قال صاحب "مروج الذهب" عند كلامه على بحر قزوين ، ومدينة (باكوى) ومرساها :

" وتختلف المراكب فيه بالتجارات مع المواضع التى سميناها من ساحله إلى (باكوى) وهى معدن النفط الأبيض وغيره . وليس فى الدنيا — والله أعلم — نفط أبيض إلا فى هذا الموضع ، وهى على ساحل مملكة شروان " .

وقال فى القاموس :

والنفط — بالكسر ، وقد يفتح ، أو خطأ — واحسنه الأبيض .... والنفاطة : موضع يستخرج منه ، وضرب من السرج يستصبح به . ويخفف فيهما ".

أى فى السراج ، والمنجم .

ويؤكد ذلك ، قول ابن سيده فى المخصص (ج ١١ ، ص ٣٩) :
" والنفاطات : ضرب من السرج ، يرمى فيها النفط ".

وإذن فقد كانوا يستصحبون (بالبترول) مذ دهر بعيد .

بعض الصناعات

السحجلة : صناعة (الأسطرجية).

قال فى القاموس :

" السحجلة : دلك الشىء وصقله ".

ومثلها : الصلمعة .

الدِّلاصة : صناعة تذهيب الخشب من الأثاث وغيره (المذهباتى).

قال فى الأساس :

" دلَصته ، ودلّصته : ذهّبته ، فصار له بريق " .

وإذن يكون :

الدّلّاص : المذهَّب .

ويكون :

الدَلْص ، والتدليص : التذهيب .

المياهة ، أو المَـيْهُ : صناعة طـلاء المعادن . والفعل : ماهه يميهه ، واشتقاق المـادة من اليائى أفضل ؛ لأن الواوى لم يأت منه ثلاثى تشتق منه مصدر للصناعة . وهو أيضا قد استعمل فى التمويه : بمعنى التدليس والغش فى الكلام .

وفى اللسان (ج ١٨ ، ص ٤٤٢ ، سطر ٤) :

" ابن الاعرابى : الميه : طلاء السيف وغيره ، بماء الذهب . وأنشد فى نعت فرس : كأنه ميهَ به ماء الذهب " .

ومِيه بنـاء ماه للمجهول ؛ وليس مِيـه من الأفعال الملازمة للمجهول . وإذن فالمعلوم منه : ماهه يميهه ميها .

وقول ابن الأعرابى : طلاء السـيف وغيره بمـاء الذهب ، ليس المراد منـه قصر الطلاء على الذهب وحده ؛ لأن موّه الواوى ، وهو نظيره فى المعنى ، مثلوا له بقولهم : موّه الشىء : طلاه بذهب أو فضـة . ويقاس على الذهب والفضة بقية المعادن إذا طلى بها .

وإذن يكون :

المَيّاهُ : طَلّاء المعادن . واشتقاق فعّال للنسب قياسى .

التجنيه : صناعة الكراسى والمقاعد وغيرها من الخيزران الملوى .

ففى كتب اللغة : " الجُنَهِىّ : الخيزران أو العسطُوس ، وهو شجرة كالخيزران فى عيدانه ؛ وطبق مُجَنَّه : معمول منه ".

وإذ قد اشتقوا منه مجنها ، فالفعل قائم ؛ إذا أريد استعماله استعمل ؛ لأنهم لم ينصوا على امتناع مجئ فعل منه .

الحِطاطة ، أو : الحطّ : صناعة نقش الجلد وصقله .

المِحط ، والمِحطة : آلة نقشه من حديد أو خشب .

ففى كتب اللغة : " الحط : صقل الجلد ونقشه بالمحطة والمحط : لحديدة أو خشبة معدة لذلك " .

المِطالة : صناعة الآلات والأدوات الحديدية من مطّ وسبك وطبع وصوغ أشكال .

المطّال : صانعها .

قال فى القاموس : " المَطْل : مدّ الحديد وسبكه وطبعه وصوغه بيضة . والمَطّال : صانعه ، وصنعته : المِطالة .

ويصح أن يطلق على صناعة الحديد الزخرفى .

التطلية : التمريض . والمُطَلّى : المريض الدنف . فيكون : المطلّى ، والمطلية : الممرض ، والممرضة .

والممرضات منهن صنف مثقف ماهر بالتمريض ، وصنف يكون خادما ، رأيت الأول منها يعتبر وصفه بالتمريض حطة ، وتحب الممرضة من هؤلاء أن توصف بلفظ "سستر" فنضع المطلية بدل الكلمة الأعجمية ، ويبقى وصف الممرضة للمس الأدنى .

الغِراوة ، أو التغرية : التطلية بدهان ، يوضع لصناعة (ضرب البوية) .

قال فى اللسان : "غراه غروا ، وغرّاه" .

فنصوغ من الثلاثى المتعدى مصدرا للصناعة على وزن فِعالة .

النِّقارة : صناعة (الأُيمة) لأنها نقر فى الخشب يحدث نقشا فيه وتحلية .

النقّار : (الايمجى) .

المِنقر ، والمِنقار : حديدته التى ينقر بها الخشب .

الخراطة : صناعة الخراط للخشب ، وهو : الخراط .

المِخرط ، والمِخراط : الحديدة التى يخرط بها .

المِخرطة : الآلة التى تدار باليد ، أو بمحرك ، وتخرط الخشب .

البلط — كسهم ، وقفل — المخراط ، ويصح أن يوضع لمسطح السنان ، ويوضع المخرط للقعر السنان .

البرت — كقفل — (البلطة) وهى أنواع .

الطَّبَر والطَّبَرْزين — : (البلطة) .

الكَشّاءة : (الكماشــة) أو ما فى معناها ، اشتققناها من كَشَوْت الشىء إذا عضضته فانتزعته بفيك ، أو تسمى : المِنزع .

الخَصِين : (الشاكوش) . وهو فى اللغة : الفأس الصغيرة .

المَنهمة : (ورشة النجارة) أو يسمى بها موضع النجارة الآليّة .

قال فى القاموس : "المَنْهمة : موضع النَّجْر".

الجَبْأة : خِوان النجار ، والحداد ، والخياط ، والحذاء . (البنك) . كما فى مبادئ اللغة للاسكافى وغيره .

الصِّقّ : المسمار (الشحط) .

وفى القاموس : " الصق : المسمار أكره على الدق " .

ومثله : السّكّ .

المُلَوّب : المسمار المحوّى (البرمه) .

الكَرَبة : (الصمولة) أى الملوبة الأنثى .

المسحج : الفارة الكبيرة (الربو) .

وفارة (البسطون) تسمى الحِيفة ، أو الطريدة . وهى تنحت المدوّرات . وفارة الحلية نوع منها .

السَّفَن : المِكشطة من الحديد . يستعملها التجار لتنعيم الخشب بعد الفارة .

الوَهين : (الكمندة) .

قال فى القاموس : " والوهين : رجل يكون مع الأجير يحثه على العمل " .

الفَرْنَسة : علم تدبير المنزل .

قال فى القاموس : " وفرنسة المرأة : حسن تدبيرها لأمور بيتها " .

الكَرْوة ، أو الكرية : (المتش) فى لعب الكرة ، وهى المرة من كرا بالكرة يكرو و يكرى : لعب . وصوغ المرة من الثلاثى على وزن فعلة قياسى .

الجحف ، والجحفة : لعبة (الجلف) الانجليزية ، وهى اللعب بالكرة والصولجان ، وتجاحفوا الكرة : تخاطفوها بالصوالجة .

الصاع أو الصاعة : ملعب الجحف (الجلف) .

قال فى القاموس : " الصاع المطمئن من الأرض كالصاعة ، والصولجان ، وموضع يكنس ثم يلعب فيه " .

فلو لم يطلق على الصولجان أحيانا ، لقلنا إنها الملعب مطلقا . لا ملعب الجلف خاصة .

الميجار : فسره فى القاموس بأنه شبه صولجان تضرب به الكرة ، فيصح اطلاقه على مضرب (الهوكى) . والمِعصال : نوع من الصوالج .

الطَّبْطابة : مِضرب (الكركت) . ويصح أن تسمى اللعبة بلعبة الطبطابة .

قال فى القاموس : والطبطابة : خشبة عريضة يلعب بها الكرة" .

الإغماض : تساوى المتلاعبين أو المتسابقين (باطة) أو المتصارعين .

قال فى القاموس : "وأغمض فلان فلانا : حاضره فسبقه بعد ما سبقه ذلك" .

ونقيس على المحاضرة — وهى المسابقة فى العَدْو — المسابقة فى غيره .

الرَّدَيان : لعبة (الرستة ، أو : الأولا) وهى لعبة للبنات يرسمن فى الأرض بيوتا مربعة ، ويقفزن من بيت الى بيت على رجل واحدة .

قال فى القاموس : " ردت الجارية : رفعت رجلا ، ومشت على أخرى تلعب " .

المَقْط : لعبة للبنات ، يضربن الأرض بكرة ، ثم يأخذنها ويضربنها ثانية .

القُفَّيْزَى : لعبة القفزة على حمار اللعب ، كما فى الألعاب المدرسية .

أسماء لمسميات فى شؤون شتى

الكَظِيمة : قارورة (ترمس) وهى الآلة التى تحفظ حرارة ما فيها من الماء والشراب وتحمل فى الرحلات والأسفار غالبا .

ومن معانى الكظيمة فى اللغة : المَزادة — كما نص عليه صاحب القاموس فى آخر مادة . كظم — وفى شرح القاموس : « والكظيمة : المزادة يكظم فُوها أى يسدّ » . ثم قال ومما يستدرك عليه . كظم يكظم كظما : حبس نفسه ، ومنه

الحديث « إذا تثاءب أحدكم فليكظم ما استطاع » ومنه كظم الغيظ : أى حبسه في النفس وكتمه فسكت ولم يتكلم . والأصل فى ذلك كله . كظم البعير غدته . وأن يرددها فى جوفه ولا يخرجها .

والكظيمة مناسبة لقارورة (ترمس) من جهتين : الأولى، أن المزادة آلة يتزود فيها الماء للسفر ، وكذلك تكون الآلة الزجاجية التى تحفظ الحرارة . والثانيـة أن الكظم للغيظ والغم والكلام والنفس فى التثاؤب والغدة فى جوف البعير، معناه الحبس في داخل الجوف والصدر ؛ ولا شك أن كظم الحرارة شبيه بذلك .

المَصان ، أو المِصوان : (البـاكو — الباكيتة) ونحوهما من علب الورق والصفيح الخاصة بالأدوية والحلويات ، وغلاف كل ما يصان .

* وفى القاموس — فى مادة : صان — أن المَصان : غلاف القوس .

وإذ قد صارت القوس وغلافها فى حكم المتروك ، فنستعيد استعمال المصان ، أو المِصوان ، لغلاف المَصون من كل شىء .

المِلطم : غطاء العيبة (الشنطة) أو ظهارتها .

قال فى القاموس :

« والمِلطم : أديم يفرش تحت العيبة لئلا يصيبها التراب » .

الدُّوّاد : الدود الصغير . ألا يصح أن يسمى (المكروب أو الباشلس) وهو أحسن من الجراثيم أو الطفيليات .

الحَفْش : البيت الصغير جدًا ، يوضع (لكشك الخفير والشرطى والديدبان) والتحفّش : لزوم هذا البيت الصغير .

المَنْصَع : " الكبين " بالافرنجية .

قال فى القاموس : "والمناصع : المجالس ، أو : مواضع يختلى فيهـا لبول أو حاجة ؛ الواحد : كمقعد" .

فيصح بذلك أن يطلق على "كبينات" شواطئ الاستحمام فى البحر . أو يكنى بها عن المراحيض . كما يكنى عنها المستعجمة (بالكبين) .

المِقصاص : (ما كينة) قص الشعر . وصوغ اسم الآلة على مفعال قياسى .

المِقلام : مقص الأظفار ونحوه .

المِحلق : آلة الحلاقة (الماكينة) وهو فى الأصل : من أسماء الموسى .

المِنصحة : تسمى بها (ماكينة) الخياطة . والنِصاحة فى اللغة : الخياطة .

قال فى القاموس : "المِنصحة — بالكسر — المِخيطة ، كالمِنصح" .

المُوم : (المكوك) . والموم — فى اللغة — : أداة الحائك ، يضع فيها الغزل وينسج . أى يضع فى الوَشيعة ، وهى القصبة أو البكرة التى يلف عليها الغزل . وأما (المكوك) فليس من معانيه هذه الأداة . وكذلك يسمى بالموم : (مكوك) المِنصحة ، كما تسمى بكرتها : بالوشيعة .

البَظّ : تحريك المغنى أوتاره ليهيئها للضرب . والفعل : بَظّ .

اللَّعّاعة : من يتكلف الألحان من غير صواب . كما فى القاموس .

الطامِرة : الطيارة التى ترتفع ارتفاعا عموديا ، وتحط كذلك (أوتوجيرا) .

قال فى القاموس : "الطمر : الوثوب إلى أسفل ، أو فى السماء ، كالطمور والطِمار ، والفعل : كضرب" .

الغادوف : يسمى به رفاس الطيارة ، أو رفاس الباخرة . وهو — فى الأصل — من أسماء المجداف ؛ وهو أفضل من اسم : المروحة ، إذ لا ترويح يراد فى الطيارة . ويبقى اسم المروحة لما يطلب به التبريد ، كمروحة السيارة ونحوها .

الصَّرِيق : الرُّقاقة الرقيقة ؛ نسمى بها : (الجلاش) أو : (البقلاوة) .

القُرْطق : معرب قديم . تسمى به : (الشمزتا) .

القَرْقَل — وتشدد لامه — : قميص للنساء ، أو ثوب لا كمّ له (الكركة) .

السَّليلة ، أو الشليلة من اللحم : (الفليتو) . وهو — فى اللغة — ما استطال من لحم المتن .

المَلّة : (لمبة الكهربا) . وهى — فى اللغة — من أسماء : المسرجة .

البعيم : التمثال من الخشب ، والدمية من الصمغ (الكاوتشوك) وما فى معناه ، كالشمع (التّنّوس) .

الأنظام : بيض السمك (عمود البطارخ) — كما فى القاموس — وهو أحسن فى الاستعمال من : السرء ، لأنه يشمل بيض السمك والجراد ونحوه .

المَيْنَمَ : يسمى به القطن الصناعى . وهو — فى اللغة — من أسماء القطن المهجورة .

الدَّيْدجان ، والدَّجَّانة : سيارة "اللورى" . وهى — فى الأصل — الإبل التى تحمل المتاع .

الدينار : يسمى به النقد الذهبى ، مضافا إلى دولته ؛ فيقال : دينار مصرى ، ودينار إنجليزى ، ودينار فرنسى الخ ؛ ويكون له نصف دينار ، وربع دينار . وليس للدينار وزن خاص .

الدرهم : تسمى به قطعة الفضة ، ذات خمسة (القروش) . والدرهم : لاحد لوزنه عند الأمم ، ولا فى تاريخ الدول الإسلامية ، إذا استعمل فى النقد . وعلى ذلك ، فيقال (للشلن) : درهم انجليزى ، و (للفرنك) : درهم فرنسى ، و (لليرة) الايطالية : درهم إيطالى ، و (للمرك) : درهم ألمانى الخ .

الرقين : (الدولار — أو الريال) . وفى القاموس — فى باب النون — :
" الرقين كأمير : "الدرهم" ولكن اشتقاقه من الترقين ، بمعنى النقش وتزيين الخط — لإثباته فى المعجمات فى باب النون — يدل على أن وزن الدرهم ولو فى غير النقد غير ملحوظ فيه .

قال صاحب اللسان : " والرقين — بفتح الراء ورفع النون — : الدرهم ، سمى بذلك للترقين الذى فيه ، يعنون الخط . " .

فاذا سمى به (الريال — أو الدولار) نظرا إلى أنه من الفضة ، كالدرهم ؛ ونظرا إلى ترقيته بالخط والنقش : كان مناسبا .

وإذن نسمى "القرش) باللفظ الآتى :

النُّمِّيَّة : معرب منذ الجاهلية .

قال صاحب اللسان : " النمى : فلوس الرصاص ، رومية . قال أوس بن حجر" :

وقارفتْ ، وهى لم تجرَبْ ، وباع لها من الفصافص بالنمى سِفسير [1]

واحدته : نمية . ونسب الجوهرى هذا البيت للنابغة يصف فرسا" .

ثم قال التهذيب : "النمى : الفلس بالرومية : بالضم . وقال بعضهم : ما كان من الدراهم فيه رصاص أو نحاس ، فهو : نمى . قال : وكانت بالحِيرة على عهد النعمان بن المنذر" .

وأوصافها تنطبق على ما ليس بفضة خالصة ، بل من رصاص أو نحاس ؛ فتناسب (القرش من النيكل) .

وإذن يكون :

الفَلْس : (المليم) ، ونصف الفلس : نصفه ، وربع الفلس : ربعه .

---

(١) قارفت : خالطت الجرب ، والفصافص : جمع فصفصة وهى الرطبة كالبرسيم ونحوه والسفسير هنا القيم بشؤون الابل والدواب ، وباع اشترى .

الذراع الفرنسية : (المتر) . الذراع من المقاييس ليس لها طول خاص ؛ بل لكل أمة ، أو صناعة ، أو زمن : عرف خاص في طولها .

وأرى أن تسمى (اليردة الانجليزية) : الذراع الانجليزية .

و (الهنداسة) : الذراع الاسلامبولية .

قال في المصباح : "وقيل : إن المِعشار عُشْر العَشِير ، والعشير : عُشر العُشر وعلى هذا فيكون المعشار : واحدا من ألف ، لأنه عشر عشر العشر ."

فيصح أن نضع على هذا القول :

العشر : (للديسمتر) .

والعشير : (للسنتيمتر) .

والمعشار : (لليمتر) .

وأيضا نسمى (المليم) : معشارا ، باعتباره جزءا من ألف من الدينار المصرى ؛ و (القرش) : عشيرا لأنه جزء من مائة من الدينار المصرى ، وذات عشرة القروش من الفضة (البريزة) : عشرا ؛ ونسمى الريال عُشْرَيْن . وذات الخمسة القروش : نصف عشر ؛ وذات القرشين : عَشِيرين ؛ ونصف (المليم) : نصف مِعشار ؛ وربعه : ربع معشار .

الزَّون : يسمى به كل معرض للتماثيل المنحوتة ؛ وهو في اللغة : الموضع الذى تجمع فيه الأصنام وتنصب وتزين .

الدُّجة : زِرّ (الكبسول) . وهو من أسماء أزرار القميص ونحوه المهجورة .

الرَّنّ : الثوب ينشر ليباع ، يسمى به كل ما ينشر ويعرض للبيع .

القَرِيس ، والقَرَس : (الجرانيتا ، أو الدندرمة ، أو الجيلاتى) .

والقريس : ما جمد من السوائل ، كالماء فى البرد ، وكالصقيع ، ومرق السمك إذا ترك فى البرد حتى جمد ؛ وكل ما تجمد بعد سيولة من البرد ، ولم يصر جامدا كالحجر ؛ فهو : قريس .

وفى اللسان : "والقريس من الطعام ، مشتق من القرَس : الجامد . وإنما سمى القريس قريسا ، لأنه يجمد فيصير ليس بالجامد ولا الذائب" .

وفيه أيضا : "ابن الأعرابى : القرس : الجامد من كل شىء" .

الهَرَص : (حمو النيل) .

قال فى القاموس : "الهرص — محركة : الحَصَف ، يخرج على البدن من الحرّ" .

القَرِيب : (الفسيخ) .

قال فى القاموس : "القريب : السمك المملوح ، ما دام فى طراءته" .

الحريد : (البكلاه) . أو ما يسمى عند سكان السواحل بمصر : (المشبح) .

قال فى القاموس : "والحريد : السمك المتقدّد" .

الرازُ : مقدم البنائين . والجمع : رازة .

الزّول : (الجنتلمان) . فالقاموس يعرف "الزول" بأنه الجواد ، والخفيف الظريف الفطن . ولسان العرب يقول : "والزول : الخفيف الظريف يعجب من ظرفه . قال ابن سيده : وأصل الزول : العَجَب ، وتزوّل ، تناهى فى الظرف" .

أفليست هذه الأوصاف هى الملحوظة فى (الجنتلمان) عند الانجليز ؟

ومن العجيب أن العرب تصف الرجل والمرأة بهذا الوصف ؛ فالوصيفة الزولة : هى النافذة فى الرسائل . وجمع الزول : أزوال .

الذِّمير ، أو الذِّمْر : (الاسبور) .

قال فى القاموس ، فى وصف الذمر والذمير ، إنه الشجاع والظريف اللبيب المعوان . ومعنى المعوان : الكثير الإعانة لغيره ، والكثير النجدة للنـاس . وأظن أن هذه المعانى هى الملحوظة عند الانجليز ، لا أن (الأسـبور) هو الإباحى الذى ركب رأسه لا يبالى بعرف النـاس فى ملبسهم وعادهم وتقاليدهم ، كما يظن بعض شبان مصر وشوابها .

الطرز : (المودرن) . لأن من معانى الطرز : الهيئة الخاصة .

الراموز : الرسم (الكروكى) . لأن أصـل معناه اللغوى : النموذج ، ولكن يظهر من اشتقاقه أنه ليس نموذجا حقيقيا ، بل رمزيا ، أى تقريبيا .

الربوض : (الجنزير) .

وفى القاموس : "الربوض : الضخمة من السلاسل" .

السدِك : (الأماتير) .

وفى القاموس : "سدِك به سدْكا وسدَكا : لزمه . والسدِك : ككتف : المولع بالشىء ، والخفيف اليدين بالعمل" .

وهى أفضل من كلمة : الغاوى ، والهـاوى .

الأعنش : من له ست أصابع .

الجميش ، والجموش : (بدرة الحمـام) .

قال فى القاموس : "والجموش من النورة : الحالقة ، كالجميش" .

الدُّونيج ، والنُّهبوع : (اليخت) . وهو : السفينة الطويلة السريعة الجرى البحرية — كما فى القاموس ، (باب الغين — فصل النون) .

المقنفَش فى الثياب : القبيح الهيئة واللِّبسة (المبهدل) .

رجل شعبي : (ديمقراطى) .

رجل سَرْوِى : (أرستقراطى) . والسَرْو : المروءة فى شرف . و(الارستقراطية) حكومة الأشراف ، وغلبتهم على الأمر .

الفائذ : مخرج الصوت ، كما فى القاموس . توضع (لسماعة) الحاكى (الفونوغراف) أو (لسماعة) الواحى (الراديو) .

الكاسور ، كما فى القاموس : بقال القرى .

العِنقاش : البياع الطوّاف فى القرى .

قال فى القاموس : "العنقاش — بالكسر — : اللئيم الوغد ، والذى يطوف فى القرى يبيع الأشياء" .

ويظهر من ذلك أنه الذى يبيع الأشياء الحقيرة .

السِّنف : قرن الفول ، أو البسلة ، أو نحوهما .

التِّريص ، أو القسطاس : الميزان الحساس .

المِقراص : السكين المعقف الرأس ، كالذى يقطع به الجلد ، أو يقلم به الأغصان الصغيرة .

الفاعوسة : (فحم كوك) .

قال فى المخصص — (ص ٣٨ — ج ١١) — : "الفاعوسة : نار ، أو جمر : لا دخان له ." .

وقوله : جمر ، هو الذى يتصور فيه عدم الدخان ، لا الفحم .

الكِنْف : وعاء أدوات الصانع .

الراسَم : خاتم الديوان ، أو المصلحة ، أو المتجر ، كما يؤخذ من كتب اللغة .

الخزَم : شجر " اللتنيا " قال فى المخصص (جزء ١١ صفحة ١٤٤ سطر ٣) :

"الخزم : شجر مثل الدوم سواء (أى فى ورقه المروحى) غير أنه أقصر وأعرض وأعبل ، وله أقناء وبسر يسود إذا أينع إلا أنه صغار عفص لا يأكله النـاس ، والغربان حريصة عليه " .

الغضف : شجر (الفونكس) قال فى المخصص (جزء ١١ صفحة ١٤٤ سطر ١٤) :
" من أشـباه النخيل نبات يشـبه النخل سواء ، له سعف كثير وخوص صليب يعمل منه الجلال العظيمة ، وتظهر أعلاه شماريخ قليلة فيهـا بسر عفص بشع . والغَضَفة مملوءة خوصا من أسفلها إلى قمتها " .

الـكاذى : أليس هو (الكوكس) وإنى أذكر ما قاله اللغويون فيه لعل النباتيين يفتوننا فيه .

قال صاحب القاموس : " والـكاذى : دهن ، وقيل : نبت طيب الرائحة " قال شارحه المرتضى: " والمعروف أن الـكاذى شجر شبه النخل فى أقصى اليمن ، وطلعه هو الذى يصنع منه الدهن ، ويوضع فى الثياب فتطيب رائحتها . ذكره غير واحد . وفى التكملة : الـكاذى : نخلة ولهـا طلع ، فيقلع طلعها قبـل أن ينشق فيلقى فى الدهن ، ويترك حتى يأخذ الدهن ريحه ويطيب ، وله خوص على طرفيه شوك " .

بحوث وتحقيقات لغوية متنوعة

لاحمد بك العوامرى ، عضو مجمع اللغة العربية الملكى

هذه كلمات فى موضوعات شتّى من اللغة ، أعددتها بعد تمحيص وتحقيق ، قصدا إلى تقويم الأقلام، وتهذيب الأساليب ، وتخليصها مما علق بها من الأوضار . وقد آثرت ان أدعَم ما أسوقه بالحجج اللغوية ، مستمدة من المراجع الصحيحة ، حتى يكون النفع بها أتم ، والفائدة أوفى وأعم .

وإنى لا أدعى أن ما قررته من تخطئة أو تصويب ، هو الحق الذى لا معدل عنه ، فقد يكون هناك من الكتب والمصادر اللغوية ، ما لو كنت قد أحطت به لكان له أثر فيما أدليت به من احكام .

قد يكون ، و (قد لا يكون)[1]

نسمع كثيرا ، ونرى فى الصحف نحو : قد يجىء محمد اليوم ، و (قد لا يجىء) ، ونحو : (قد لا نكون منصفين إذا قلنا كذا) — وهو مالم يرد فى كلام العرب . فقد قال ابن هشام فى المغنى : وأما (قد) الحرفية فمختصة بالفعل المتصرف الخبرى المثبت ، المجرّد من جازم وناصب وحرف تنفيس . وهى معه كالجزء ، فلا تفصل منه بشىء ، اللهم إلا بالقسم اه ونحو هذا فى القاموس . وقال فى شرحه عند قوله : (المثبت) : اشترطه الجماهير اه .

فلإصلاح العبارة يُعتاض من (قد لا يجىء) مثلا ، قولك : ربما[2] لا يجىء .

---

(١) أعنى بهاتين القوسين أن ما بينهما خطأ . وعلى هذا جريت فى العنوانات .

(٢) يجوز دخول (ربما) على الفعل المستقبل ، نحو قوله تعالى : (ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين) . راجع المغنى .

سوف يكون ، و (سوف لا يكون)

قال فى المغنى فى الكلام على السين المفردة : حرف يختص بالمضارع ، ويتنزل منه منزلة الجزء . وقال فى الكلام على (سوف) : وتنفرد عن السين بدخول اللام عليها ، وبأنها قد تفصل بالفعل المُلْغَى كقوله :

وما أدرى ، وسوف إخال أدرى ، أقومٌ آل حِصن أم نساء . اهـ .

وقال ابن منظور فى اللسان : ولا يفصل بينها وبين (أفعل) لأنها بمنزلة السين فى سيفعل اهـ . ونحو هذا فى شرح القاموس . وقال فى الصحاح : ولا يفصل بينها وبين الفعل ، لأنها بمنزلة السين فى سيفعل . اهـ .

وإنما أوردنا ما تقدم للتنبيه على أن نحو : (سوف لا أعمل كذا) مثلا ، من الخطإ الشائع فيما يكتب الآن . ويصلح الخطأ بأن يُتَعوَّض (لن) من (سوف لا) . قال فى المغنى : ولا تفيد (لن) توكيد النفى ، خلافا للزمخشرى فى كَشَّافه ، ولا تأبيده ، خلافا له فى أنموذجه . اهـ . ولك أن تقول أيضا : لا أعمل كذا . لأن المضارع يتخلص بعد (لا) للاستقبال عند الأكثرين ، خلافا لابن مالك ، كما فى المغنى .

ما كاد يكون . لا يكاد يكون . كاد لا يكون . يكاد لا يكون

نعرف مما دوّن فى باب (أفعال المقاربة) فى النحو ، أن خبر (كاد) لا يكون إلا مضارعا غير مقترن بأن . وندر مجيئه مقترنا بها . كما شذّ أن يكون اسما . فتقول : كاد البرد يشتد ، ويكاد البرد يشتد . وتقول : ما كاد القمر يبزغ ، ولا يكاد القمر يبزغ — أو — ما [1] يكاد القمر يبزغ ، على حسب ما يراد من النفى .

---

(١) الفرق بين نفى المضارع بلا ، ونفيه بما ، أنه إن نفى بما ، يخلص عند الجمهور للحال ، كما فى المغنى .

على هذا النسق يمثل النحويون واللغويون . وعليه يكتب الفصحاء من المنشئين والشعراء . وبه نزل القرآن الكريم ، وتحدث النبي عليه السلام . فلم نجد فى الشائع المستفيض من فصيح القول، ما أخر فيه نفى كاد إلى خبرها، بأن يقال مثلا : (كاد الشيء لا يكون) . على أن أصول الصناعة لا تأباه . وقد راجعت كثيرا من كتب النحاة ، فلم أعثر على كلام فى وجوب أن يكون النفى مسلطا على كاد، أو فى جواز تحويله إلى خبرها . وإنما وجدت فى أمثلتهم جميعا ، تسليط النفى على (كاد) نفسها . ولقد اشتهر بينهم قاعدة أن (كاد إثباتها نفى ، ونفيها إثبات) . فهذه القاعدة (صحيحة كانت أو غير صحيحة) تدل ضمنا على أن المقصود إليه بالنفى والإثبات ، إنما هو كاد . أما خبرها فمسكوت عنه . والقواعد لا تأبى نفيه ، كما سبق .

ويشهد لجواز نفى خبر كاد، قول زهير بن أبى سُلْمى المُزَنّى، فى مطالع قصيدة يمدح بها سنان بن أبى حارثة المُرّىّ :

صحا القلب عن سلمى وقد كاد لا يسلو وأقفر من سلمى التعانيق فالثِّقْلُ

قال الشارح، وهو الأعلم النحوى الشَّنْتَمَرىّ[1] : يقول : أفاق القلب عن حب سلمى ، لبعدها منه . وقد كاد لا يسلو ، أى لا يفيق ، لشدة التباس حبها به . والتعانيق والثقل موضعان .

فهذه حجة على جواز نفى خبر كاد . وجاء الشارح ، وهو الإمام الحجة ، فلم ير فى البيت ما يستحق التنبيه أو الاستدراك . بل هو قد أعاد (كاد لا يسلو) فى أثناء تفسيره . على أنه قد يكون فى كلام العرب كثير من هذا، لم يتح لنا الاطلاع عليه .

بقى أن نرجع إلى حالتى تسلّط النفى على كاد، وتسلّطه على خبرها، لنرى أهناك فرق فى المعنى . ولإيضاح المقام ، نسوق عبارة الأشمونى ، قال : قال فى شرح الكافية : قد اشتهر القول بأن كاد إثباتها نفى ، ونفيها إثبات . . . ومن زعم هذا

---

(١) اسمه أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى . توفى سنة ٤٧٦ هـ .

فليس بمصيب . بل حكم "كاد" حكم سائر الأفعال، وأن معناها منفى ، إذا صحبها حرف نفى ، وثابت إذا لم يصحبها . فإذا قال قائل : كاد زيد يبكى ، فمعناه : قارب زيد البكاء . فمقاربة البكاء ثابتة، والبكاء منتف . وإذا قال: لم يكد يبكى، فمعناه : لم يقارب البكاء . فمقاربة البكاء منتفية، والبكاء منتف انتفاء أبعد من انتفائه عند ثبوت المقاربة . ولهذا كان قول ذى الرُّمة :

إذا غَيَّر النأى المحبين لم يكد رسيس[1] الهوى من حب مَيّة يبرح

صحيحا بليغا ، لأن معناه : إذا تغير حب كل محب، لم يقارب حبي التغير . وإذا لم يقاربه ، فهو بعيد منه . فهذا أبلغ من أن يقول : لم يبرح ، لأنه قد يكون غير بارح ، وهو قريب من البراح . بخلاف المخبر عنه بنفى مقاربة البراح اهـ .

ونختم البحث بالرجوع إلى بيت زهير فنقول : هب زهيرا قال : (وما كاد يسلو) ، فهذا معناه على ما مرّ بك من كلام الأشمونى ، أن مقاربة السلو منفية ، والسُّلُوّ نفسه منفى ، فهو نحو قوله تعالى : (فذبحوها وما كادوا يفعلون) . قال الخضرى : لا يناقضه (أى الذبح): (وما كادوا يفعلون)، الدال على انتفاء الذبح بانتفاء مقاربته، لعدم اتحاد زمنهما، الذى هو شرط التناقض. إذ المعنى: فذبحوها بعد أن امتنعوا ، حتى لا يقربوا منه . ولا تناقض فى ذلك اهـ . فلا تناقض أيضا بين (صحا) و (ما كاد يسلو)، على هذا الاعتبار — أما (كاد لا يسلو) فمعناه : قَارَبَ عدم السلو . ويفيد ضمنا حدوث السلو بالفعل ، بعد تلك المقاربة . كما تقول : أقبل فلان ، فقمنا إجلالا له ، وكاد محمد لا يقوم . فمعناه أن محمدا قد قام، بعد أن قرب من عدم القيام . فهذان معنيان مختلفان ، تبعا لنفى كاد أو نفى خبرها . ويقربُ من هذه الصورة فى المعنى الصورة الأخيرة ، وهى (يكاد لا يكون) فإذا قلنا : (يكاد محمد لا يقوم) فمعناه على ما سبق، أن محمدا يقرب من ألا يقوم، أى أن قيامه أقرب إلى العدم منه إلى الوجود .

فبطل ما يدعيه بعضهم الآن، من أن نفى خبر كاد غير جائز .

---

(١) الرسيس : الشىء الثابت . قاموس .

هل يكون ، و (هل لا يكون)

يدخل بعض الكتّاب (هل) الاستفهامية على النافى . فيقولون مثلا : (هل لا يتيسر لك كذا ؟) وهو خطأ . والصواب أن يقال : ألا يتيسر لك كذا ؟ فقد جاء فى حاشية البنانى على السعد ، عند قول التلخيص : (وهل لطلب التصديق فحسب) ما يأتى : قوله لطلب التصديق : أى الإيجابى . قال الرضى : (هل) لا تدخل على النافى أصلا . قلت : كأنه لرعاية أصله ، لأنه فى الأصل بمعنى (قد) و (قد) لا تدخل على النافى . أطول . اهـ . ولكن طلب التصديق بالهمزة يكون فى الإيجاب والسلب — أما (هل) المتصلة بلا فى الرسم ، فأسلوب للتحضيض ، أو اللوم . وليس فيها معنى الاستفهام . ولا يجاب عنها . قال الزبيدى : وهلا كلمة تحضيض ولوم . فاللوم على ما مضى من الزمان ، والحض على ما يأتى من الزمان . قاله الكسائى . وهى مركبة من (هل) و (لا) اهـ و يظهر أن الذى سوّغ دخول هل على " لا " فى حالة التركيب ، خروجها عن معنى الاستفهام .

بينا وبينما

قال فى القاموس : وبينا وبينما من حروف الابتداء اهـ . قال الشارح : قال شيخنا رحمه الله : وقوله من حروف الابتداء ، إن أراد بالحروف الكلمات ، كما هو من إطلاقات الحروف ، فظاهر . وأما إن أراد أنهما صارا حرفين فى مقابلة الاسم والفعل ، فلا قائل به ، بل هما باقيان على ظرفيتهما . . . وقال غيره : هما ظرفا زمان بمعنى المفاجأة ، ويضافان إلى جملة من فعل وفاعل ، ومبتدإ وخبر ، فيحتاجان إلى جواب يتم به المعنى اهـ .

وقال فى المغنى : والرابع (أى من معانى إذ) أن تكون للمفاجأة . نصّ على ذلك سيبويه . وهى الواقعة بعد بينا وبينما . وهل هى ظرف مكان أو زمان أو حرف

بمعنى المفاجأة ، أو حرف توكيد ، أى زائد ، أقوال . اﻫ وقوله وهى الواقعة الخ ، أى جوازا . فقد جاء فى اللسان : بينما نحن عند رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، إذ جاءه رجل . وفيه ، لأبى دواد :

بينما المرء آمن راعه را ئع حتف ، لم يخش منه انبعاقه

والشواهد على وقوع إذ بعد بينا وبينما ، وعدم وقوعها ، كثيرة .

وقال فى الصحاح : وبينا فَعْلَى ، أشبعت الفتحة فصارت ألفا . وبينما زيدت عليها « ما » والمعنى واحد . تقول : بينا نحن نرقبه أتانا . أى أتانا بين أوقات رَقْبتنا إياه . والجمل مما تضاف إليها أسماء الزمان ، كقولك : أتيتك زمن الحجاج أمير . ثم حذف المضاف الذى هو أوقات ، وولى الظرفَ الذى هو (بين) الجملةُ ، التى أقيمت مقام المضاف إليها اﻫ .

وإنما أثبتّ هذه المقدمة المشتملة على خلاصة لأصح ما قيل فى تبيان موضوع بينا وبينما ، عونا لمن لايتمكنون من استيعاب المراجعة ، وكشفا عن خطإ فاحش فى الألسنة والأقلام . فأنت إذا تتبعت الشواهد العربية فى هذا الموضوع ، والأمثلة التى يسوقها النحاة للاستشهاد والإعراب ، وجدت بينا وبينما فى الابتداء دائما ، وليس من شذوذ فى ذلك مطلقا . وهو معنى قول القاموس : إنهما من حروف الابتداء ، ووجدتَ جملتين [1] : إحداهما تلى بينا أو بينما ، والأخرى جواب يتم به المعنى ، كما تقدم فى عبارة شرح القاموس .

فيتضح لك إذا أن نحو قولهم : (سافرت فى القطار ، بينما سافر أخى فى الطيارة) ، ليس من أساليب العرب فى شئ ، لسلب بينما صدارتها . ويمكن أن تصحح هذه العبارة بأن تقول : (. . . على حين سافر — أو — فى حين سافر)

---

(١) كان الأصمعى يخفض بعد بينا إذا صلح فى موضعه (بين) . انظر اللسان .

وقد رأيت من هـذا الخطأ فى إحدى الصحف ما يأتى : (وقد سـافرت أنت ورأيت العـالم ، بينا هى لم تعرف من الإسكندرية قليلا ولا كثيرا) . وغير ذلك كثير جدا .

فإذا قيل : قد تقدم فيما نقل شارح القاموس ما يأتى : (فيحتاجان إلى جواب يتم به المعنى) . وهذا مشعر بتضمنهما معنى الشرطية . فلماذا إذًا لا يصح أن يقال مثلا : أقبل محمد بينا (أو بينما) كان على يشرب ، بحذف جواب الشرط ، لدلالة ما قبله عليه . وهـذا لا يفقدهما الصدارة ، وقد اجتمع فى المثـال شرطا حذف الجواب ، وهما : أن يدل عليه دليل ، وأن يكون فعل الشرط ماضيا ، أو ما هو فى حكم المـاضى ؟ والجواب أنا لا نعلم أن أحدا من النحاة عدّ بينا وبينما من أدوات الشرط غير الجازمة . وما نقله شارح القاموس عن بعضهم ، من أنهما يحتاجان إلى جواب يتم به المعنى ، معناه أنهـما يحتاجان إلى متعلَّق ، بدليل تفسير صـاحب الصحاح ، فإنه يقول فى شرح (بينا نحن نرقبه أتانا) ما يأتى : (أى أتانا بين أوقات رقبتنا إياه) ، كما سـبق . فلم يفسر العبارة بتعليق مّا . كما أنه لا تعليق فى نحو قولك : حين أقبل محمد استبشرنا ، مثلا .

تحقَّقَ الأمرَ و (تحقق منه)

جاء فى المختار : وحقَّ الأمرَ من باب ردّ ، وأحقّه : أى تحقّقه ، وصار منه على يقين . وفى الاساس : وتحققت الأمر . وفيـه أيضا : وأما حَقُقْتَ بأن تفعل ، وأنت محقوق به ، فبمعنى جُعِلتَ حقيقا به . وهو من باب فَعَلته فَفَعُلَ ، كقولك : قَبُحَ وقَبَحَه الله ... ويجوز أن يكون من حَقَقْتَ الخبَرَ ، أى عُرِفتَ بذلك ، وتُحُقِّقَ منك أنك تفعله ، لشهادة أحوالك به ا هـ .

فأنت قد رأيت أن (تحقّق) بهـذا المعنى متعدّ . وقد يجيء لازما بمعنى ثبت وصحّ . قال فى اللسان : وتحقق عنده الخبرُ ، أى صحّ ا هـ . أى فالخبر متحقِّق. وفيه : والحق من أسماء الله عزّ وجلّ . وقيل : من صفاته . قال ابن الأثير : هو الموجود حقيقة ، المتحقِّق وجودُه وإلهيته ا هـ .

فقول الناس : تحققت من كذا ، وأنا متحقِّق منه ، مثلا ، بمعنى تيقّنته ، وأنا متيقن إياه — خطأ . ذلك بأن (تحقق) هنا يجب أن يكون متعديا ، كما رأيت فيما سقناه من النصوص آنفا . فيجب أن يقال : تحققت كذا — أو — تحققت منك الصدقَ ، مثلا — (راجع عبارة الأساس السابقة) ، وأنا متحقِّقٌ كذا — أو — متحققُ كذا ، بالإضافة إلى المفعول ، أو متحقِّقٌ لكذا ، بلام التقوية . فالشيء متحقَّق ، أى متيقَّن . ولا يصح أن يقال : الشيء متحقَّقٌ منه ، لما علمت . ولكنك تقول فى (تحققت منك الصدق) مثلا : الصدق متحقَّقٌ منك . فالضمير فى (متحقق) يعود على الصدق، نائب فاعل . و (منك) متعلق بمتحقق .

ويمكن أن يضمن (تحقق) معنى (تمكّن) [1] مثلا ، لغرض بلاغى . فحينئذ يجوز أن يقال : تحققت من الشيء .

(تأكدتُ الأمرَ) و (تأكدت منه)

قال فى المصباح : أكدته تأكيدا فتأكّدَ . ويقال على البدل : وكّدته . ومعناه التقوية اهـ وفى اللسان : وكّد العَقْد والعهد : أوثقه . والهمز فيه لغـة . يقال : أوكدته وأكّدته وآكدته إيكادا ، وبالواو أفصح ، أى شدّدْته . وتوكّد الأمرُ ، وتأكد ، بمعنى اهـ . فأنت ترى أن توكد وتأكد مطاوعا وكّد وأكّدَ ، فهما لازمان . يقال مثـلا : وكّدت الصداقة بينى وبين فلان وأكدتها ، فتوكدتْ وتأكدتْ . ويقال : توكّد نبأُ كذا وتأكّد ، فهو متوكِّد ومتأكِّد . وانتظرْ حتى يتـوكّد الخبر ويتأكّد . وإنى أوكّده وأؤكّده ، أى أقوِّيه وأثبته .

---

(١) قال فى الأساس : مكنته من الشيء وأمكنته منه ، فتمكن منه واستمكن اهـ

فقد رأيت كيف يُستعمل الفعل ومطاوعه — فلا يقال إذًا تأكدتُ الأمرَ ، أو تأكدت منه — وهو غلط فاش جدا فى الصحف وكلام الناس — بل يقال : تحققته ، كما مرّ بك ، أو تبيَّنتُه ، مثلا .

أحاط به ، و (أحاطه)

أشكل هذا الفعل على كثير من الكتّاب ، فتراه فى أقلامهم متعديا . فيقولون مثلا : أحاطه بسياج ، وهو محاط بسور عال — ويقولون فى لغة الدواوين : نحيطكم علما . ونحوه كثير .

والفعل لازم لا غير ، إلا فى قولك : أحطت [1] الحائطَ ، أى عملته . نقله فى شرح القاموس عن أبى زيد .

ومن امثلة الأساس : أحاط بهم العدو [2] ، أحاط به علما [3] . وأُحيط بفلان : أُتِىَ عليه . وفلان مُحاط به ، إذا كان مقتولا مأْتِيًّا عليه اهـ فهذا طريق استعمال (أحاط). فالجار والمجرور فى (أُحيط بفلان) نائب فاعل . وكذا فى (فلان محاط به) ، للزوم الفعل . ومن الخطإ قول بعض الجغرافيين : (الأرض محاط سطحها بالهواء) ، كما هو ظاهر .

وإتماما للفائدة فى هذه المادة نُلَخّص ما جاء فيها :

قال فى شرح القاموس : وأحاطت به الخيلُ واحتاطت به ، أى أحدقتْ به. نقله الجوهرى . وزاد غيره : كحاطت به اهـ . وفى المصباح: وحاطوا [4] به ، من

(١) كحَوَّطه ، كما فى القاموس . ويأتى (حَوَّط) بمعنى آخر . قال فى الصحاح : وحوَّط كرمه تحويطا : بنى حوله حائطا ، فهو كرم مُحَوَّط اهـ (٢) وتقول منه : هم مُحاطٌ بهم (٣) فى شرح القاموس : ومن المجاز : كل من بلغ أقصى شىء ، وأحصى علمه ، فقد أحاط به علمُه ، وعلما اهـ

(٤) فإذا قلت منه مثلا : حاط الجيش بالبلد ، وأردت أن تأتى باسم المفعول منه ، قلت : البلد مَحُوط به .

باب قال ، لغة فى الرباعى . ومنه قيل للبناء حائط ، اسم فاعل من الثلاثى ا ه وفى اللسان : وحاطه وأحاط به اه . فيلخّص مما مرّ بك أنك تقول فى معنى الإحداق بالشيء : أحاط به ، واحتاط به ، وحاط به ، وحاطه — كما يأتى (حاط) بمعنى الحفظ والصيانة والتعهد والرعاية . فيقال ، حاطه [1] الله بعنايته يحُوطه حَوْطا وحِيطة وحِياطة .

كشَفَ ، كشَّفَ ، استكشف ، اكتشف

يخلِّط الكتاب كثيرا فى استعمال هذه الأفعال . فيقولون مثلا : اكتشف طبيب دواء كذا ، كما يقولون : استكشفه ، ويقولون : العالم المكتشف . وهم فى ذلك كله مخطئون — ذلك بأن (اكتشفَ) جاء لازما ومتعديا فى معنيين مختلفين . وقد مثلوا للازم بما يأتى : اكتشفت المرأةُ ، إذا بالغت فى التكشف . . . ، ومثلوا للتعدى بقولهم : اكتشف الكبش النعجة ، إذا نزا .

فأنت ترى أن المتعدى لا يصلح مطلقا للمعنى الذى نحن بصدده ، لا على الحقيقة ولا على المجاز . أما اللازم ففيه معنى الظهور والانكشاف ، ولكن لزوميته تحول دون هذا الاستعمال .

أما (استكشف) ، ففى القاموس وشرحه : واستكشفَ عنه ، إذا سأل أن يُكشَف له عنه ا ه ، فتقول مثلا : استكشفت عن المسألة ، أو عن القضية ، إذا سألت أن تُوضَّح لك ، ويُكشَف عنها ، ويُزَال إبهامها . وتقول : استكشف التلميذ عن موضوع كذا ، إذا سأل أن يبيَّن له . فأنت مستكشِف عن المسألة ، أى طالب أن يكشف لك عنها . وكذا التلميذ . وسائلك عن أمر ما : مستكشِف عنه ما لأنه

---

(١) كحوطه وتحوّطه . قاموس .

يطلب منك البيان والكشف، والعالم الباحث مستكشِف عما يبتغى، كأنه يطلب من جهوده ومعلوماته، أن تدله على ضالّته، من حقيقة يبغى جلاءها، سواء أعثر عليها أم لم يعثر[١].

فالفعل لازم كما رأيت. ولا بدّ أن تليه (عن).

بقى كَشَفَ وكَشَّف.

فأما كَشَفَ، فقد جاء فى اللسان: وكشف الأمرَ يكْشِفه كشفا: أظهره اهـ وفى شرح القاموس: وحديث مكشوف: معروف اهـ وفى المصباح: كَشَفته كشفا، من باب ضرب، فانكشف اهـ. زاد فى شرح القاموس: (وتكشَّف) اهـ.

ويقال أيضا: كَشَفَ عن الشىء. ففى الأساس: كَشَفَ عنه الثوبَ اهـ فإذا قلت مثلا: كشف الرحالة عن أرض كذا، فمعناه: كشف عنها الغطاء، وهو الخفاء الذى كان يحجبها. فالمفعول محذوف جوازا للعلم به.

وأما كَشَّف، فقد جاء فى الأساس: كَشَفَ عنه الثوب وكشَّفه اهـ. أى وكشَّف عنه الثوب. فيمكن أن تقول هنا أيضا: كشَّف الرحالة عن أرض كذا: والمفعول محذوف جوازا كما سبق. وفى شرح القاموس عند قول المصنف: (... ... ورفْع الشىء [أى الكشف] عما يواريه ويغطيه، كالتكشيف) ما يأتى: قال ابن عبّاد: هو مبالغة الكشف اهـ وفيه: وقال ابن دريد: كشّفته عن كذا تكشيفا، إذا أكرهته على إظهاره. ففيه معنى المبالغة اهـ. فعلى هذا يقال مثلا: كَشَّف الشُّرَطىُّ الرجلَ عن سِرّ جنايته، أى أكرهه على أن يفشيه.

---

(١) ورد (استكشف) متعديا فى الجزء الخامس من الأغانى، ص ٩٣، طبعة الساسى. فهناك: ومضى إسحاق إلى المأمون وأخبره القصة. فاستكشفها من لَِيس (جارية عبد الله بن طاهر) حتى وقف عليها اهـ. راجع القصة بأكملها، تعلم أنه كلام من لا يحتج بعربيته. وربما دخل الرواية تحريف، فجاءت هكذا.

هذا لا يتفق مع كذا ، و (هذا لا يتفق وكذا)

اشترط النحاة فى نصب الاسم على المعية ألا يكون العامل من فعل وشبهه ، مقتضيا للمشاركة . لأن اقتضاء المشاركة يُخرج ما بعد الواو عن كونه فضلة ، كاشترك زيد وعمرو .

إذا تقرر هذا ، كان نحو هذه العبارة : (هذا لا يتفق وعقيدتى) مما لا يصح فيه أن يكون (عقيدتى) منصوبا على أنه مفعول معه ، لاقتضاء (اتفق) المشاركة . ففى القاموس : واتفقا : تقاربا .

وإن أعربنا (عقيدتى) معطوفا على الضمير المستتر فى (يتفق) ، كان ضعيفا . وقد ورد قليلا فى النثر[1] . لأنه يجب فى العطف على ضمير الرفع المتصل[2] الفصل بالضمير المنفصل أو بفاصل مّا .

فإن أردت صوغ العبارة السابقة على الوجه الصحيح قلت مثلا : هذا لايتفق هو وعقيدتى — ولك أن تقول أيضا : هذا لا يتفق مع عقيدتى — أو — لا يوافق عقيدتى ، كما يتضح من النص الآتى :

قال فى اللسان : وَفْقُ الشىء ما لاءمه . وقد وافقه موافقة ، واتفق معه اهـ .

ومن الأغاليط الشائعة بين الناس الآن نحو قولهم : (هـذا لا يتلاءم وكذا) و (هذا لا يتناسب وكذا) و (هذا يتنافى وكذا) . وإصلاحها أن يقال : هذا لا يلائم كذا ، ولا يناسبه ، وهو ينافيه . وإن أردت إبقاء (تَفَاعَلَ) فصلت ، لمـا تقدم.

ولا يصح أيضا أن يقال : (هذا لا يتلاءم مع كذا) مثلا . لأن (مع) لا تلى الفعل المقتضى للمشاركة إلا سماعا . وقد وليته فى (اتفق معه) كما رأيت .

---

(١) روى سيبويه قول بعض العرب : مررت برجل سواء والعدم ، برفع العدم عطفا على الضمير المستتر فى سواء ، لأنه مؤول بمشتق ، أى مستو هو والعدم . ومن عدم الفصل أيضا قوله صلى الله عليه وسلم : كنت وأبو بكر وعمر — وقد ورد بلا فصل كثيرا فى النظم . (٢) مستترا كان أو بارزا .

قارَنَ . وازَنَ . قايَسَ . فاضَلَ . مايَزَ . مايَلَ . ميَّلَ . مايَطَ . ميَّطَ

لا يزال كثير من الكتاب والمؤلفين يستعملون "قارن" بمعنى "وازن" و "قايس" فيقولون مثلا : قارن بين كذا وكذا (١) ، مع كثرة التنبيه على خطإ هذا الاستعمال . ولقد أمعنت فى البحث علِّى أظفر بهذا المعنى للقارنة ، ولو على سبيل المجاز ، فلم أوفق .

وهاك خلاصة ما وقفت عليه فى هذه المادة :

قال فى الأساس : قَرَنَ الشيء بالشيء ، فاقترن به . وقَرَنَ بينهما . وفى المختار : وقارنته قرانا : صاحبته . وفى اللسان : وقرن الشيء بالشيء ، وقرنه إليه يقْرُنه قرنا : شدَّه إليه . . . وقارن الشيءُ الشيءَ مقارنة وقِرانا : اقترن به وصاحبه . . . وفى الحديث : "قارِنوا(٢) بين أبنائكم" أى سَوُّوا بينهم ، ولا تفضلوا بعضهم على بعض . اهـ . ولك أن تستعمل بدلا من (المقارنة) التى اتضح لك خطؤها فى معنى المفاضلة ، ما يأتى :

(ا) وازَنَ :

فى المختار : وازَنَ بين الشيئين موازنة وَوِزانا . ومثله فى اللسان — ولا يقال : وازن كذا بكذا . ومعنى الموازنة بين الأمرين الترجيح بينهما ، كما هو ظاهر . كأنك تزن هذا ، وتزن ذاك ، ثم تنظر أيهما أرجح ، فى صفة أو صفات

(ب) قايَسَ :

فى الأساس : وقايست بين الشيئين . وفى شرح القاموس : وقايست بين الأمرين : قدّرت اهـ . ومن هذا المعنى أيضا : قاسه بغيره وعليه يقيسه قَيْسا وقياسا

(١) ومنهم من يقول : قارن كذا بكذا . وهو خطأ أيضا .

(٢) ويروى بالباء الموحدة من المقاربة . وهو قريب منه ، كما فى اللسان .

واقتاسه : قدّره على مثاله فانقاس . قاموس . ويقال أيضا : قاسه إليه ، كما فى الأساس . وقيل إن (قاس) فى (قاسه إليه) تضمنت معنى ضَمّ ، كما فى شرح القاموس .

(ج) فَاضَلَ :

قال فى القاموس : الفَضْل ضد النقص . وقال فى المصباح : وخذ الفضل ، أى الزيادة . وفى اللسان : والفضلة : البقية من الشيء . وأفضل فلان من الطعام وغيره : إذا ترك منه شيئا اه .

وفى الأساس : وفاضَلَ بين الشيئين اه أى وَازَنَ . فأنت إذا فاضلت بين أمرين فى صفة أو صفات ، بحثت عن حظ كل منهما من تلك الصفة أو الصفات ، ثم حكمت بفضل أحدهما ، أى زيادته ، على الآخر فيها ، إن كان ثمة زيادة .

وللفضل أيضا معنى الرفعة والشرف والخير ، وما يلابس هذه الصفات . إلا أنها فروع عن معنى (الزيادة) الذى هو الأصل ، كما يظهر من الأمثلة التى يسوقها اللغويون فى هذه المادة .

(د) مَايَزَ :

قال فى الأساس : ومايزت بين الشيئين اه أصل المَيْز العزل . قال فى المختار : ماز الشئ : عزله وفرزه . وبابه باع اه فقول الأساس : مايزت بين الشيئين ، معناه : فصلت أحدهما عن الآخر . فإذا قيل لطالب ، مثلا : مايز بين حياة الريف وحياة المدينة ، فإنه يُسأل أن يسيغ على كل منهما ماله من خواص ومظاهر . فالطالب قبل أن يُعمِل فكره فى وجوه الشبه والخلاف بينهما ، كانتا عنده كأنهما شيء واحد ، ثم امتازتا فى ذهنه شيئا فشيئا ، حتى انفصلتا . أو هو حاول أن يفصلهما

للقارئ أو السامع ، بما لكلّ من صفات خاصة. فقد أطلقنا المايزة، وهى الفصل والعزل ، وأردنا سببها ، وهو البحث عما لكلّ من خواصّ ، من إطلاق المسبب وإرادة سببه ؛ فهذا مجاز مرسل سائغ .

(هـ) مَايَلَ وميَّلَ :

قال فى الأساس : وميَّلت بين أمرين : ترددت اهـ وفى اللسان : تقول العرب : إنى لأميّل بين ذينك الأمرين ، وأمايل بينهما ، أيهما أركب ، وأمايط بينهما . وإنى لأميّل وأمايل بينهما ، أيهما أفضل ... وإذا ميَّل بين هذا وذاك فهو شاكّ اهـ . وفى شرح القاموس : والتمييل بين الشيئين كالترجيح بينهما . وكذلك المـايلة والمـايطة اهـ .

وقال أحمد بن فارس فى كتاب (الصاحبى)، فى باب "القول على لغة العرب ، وهل يجوز أن يحاط بهـا" ما يأتى : وأخبرنى أبو داود سليمان بن يزيد عن ذلك المَصَاحفى عن النضر بن شُمَيْل قال : كنا نميّل بين ابن عَوْن والخليل بن أحمد ، أيهما نقدم فى الزهد والعبادة ، فلا ندرى أيهما نقدم اهـ .

فهذه موازنة لا شك فيها . وانظر لقول شرح القاموس : والتمييل بين الشيئين، كالترجيح بينهما .

(و) ميَّط ومايَطَ :

عرفت ممـا سبق فى (مايل وميّل) أنه يقال أيضـا : مايَطَ وميّط فى هـذا المعنى . وقال فى شرح القاموس : وقال (أى ابن فارس) : ميَّط بينهـما تمييطا : أى ميّل اهـ .

تَـتْرَى

قرأت فى بعض الصحف ما يأتى : "ولكن الرسائل أخذت تَتْرَى عليه" . ومثله كثير نصادفه كل يوم . كأن الكاتب يظن أن "تترى" فعل مضارع . والواقع أنها اسم . قال فى اللســان : وجاءوا تَتْرَى وتَتْرًى ، أى متواترين . التـاء مبدلة من الواو . قال ابن سيده : وليس هذا البدل قياسا : إنمـا هو فى أشياء معلومة ... وقوله تعالى : (ثم أرسلنا رسلنا تترى) من تتابع الأشياء ، و بينها فجوات وفترات ، لأن بين كل رسولين فترة . . . وأصلها وَتْرَى ، من الوتر ، وهو الفرد . . . وقال أبو هريرة : لا بأس بقضاء رمضــان تترى ، أى متقطعـا ا هـ ونحوه فى شرح القاموس وغيره .

صَارَحَ

قال فى القاموس : وصارح بمـا فى نفسه : أبداه ، كصرَّح . وفى شرحه : صرح مشدّدا ومخففا . وفى القاموس أيضـا : وشتمه مُصارحة وصُراحا بالضم والكسر : اى مواجهة . وفى الأساس : ولقيته مصارحة : مُجَاهرة . وفى اللسان : وصَرَحَ الشيء وصرّحه وأصرحه : إذا بينه وأظهره . وفيه : وتكلّم بذلك صُراحا وصِراحا : أى جِهارا . وفيه : وصَرّح فلان بمـا فى نفسه وصارح : أبداه وأظهره ا هـ .

فأنت ترى أنهم لم يأتوا لصارح بمثـال يدل على تعدّيه . والصِراح والمصارحة اللذان مَرّا بك ، فيا قدمنا من الأمثلة ، إنمـا هما مصدرا صارح اللازم .

ثم إنى راجعت (محيط المحيط) لبطرس البستانى ، استكمالا للبحث ، فوجدته يقول : وصارحه مصارحة وصِراحا وصُراحا : جاهره ا هـ فقد أتى بالفعل متعديا . ولا أدرى أين وجده ؟ ولعله استنبطه على الظن ، فيكون دليـلا قاصرا ، لا يصح الاستناد إليه — فقول الكتّاب : وإنى أصارحك كذا — أو — أصارحك بكذا ،

لا وجه له ، كما رأيت . ويمكن أن يستبدل بالفعل "صارح"[١] لتأدية هذا المعنى ، (جاهر).. فيقال : وإنى أجاهرك بكذا . فقد جاء فى اللسان : وجاهرهم بالأمر جِهارا ومجاهرة : عالَنَهم اهـ — ومن هـذا المعنى أيضا "صدع بالشىء" . قال فى اللسان : وصَدَع بالأمر يَصْدَع صَدْعا : أصاب به موضعه، وجاهر به . وصَدَعَ بالحق : تكلم به جهارا . وفى التـنزيل : "فاصدع بمـا تؤمر" . . . أُخِذَ من الصَّدِيع وهو الصُّبح اهـ .

سَـــوِيًّا

يشيع على ألسنة الناس، وأقلام بعض الكتاب والطلبة، استعمال لفظ "سويا" هكذا بالنصب، بمعنى "معًـا" . فيقولون مثلا : ذهبنا سويّا ، ودخلا أو دخلوا سويّا ، يقصدون متصاحبين . وهو خطأ فاحش، لا أدرى كيف سَرَبَ فى أذهانهم . وتعبت مرة فى إفهام أحد المدرسين معنى قوله تعالى : "قال ربِّ اجعل لى آية . قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاث ليال سَوِيّا" . وما ذاك إلا من رسوخ المعنى الشائع فى نفسه، إذ كان يفهم من الآية، أن تكون الليالى الثلاث منضمات لا متفرقات .

قال فى اللسان : ورجل سَوِىّ الخلق والأنثى سويّة ، أى مستو... وقال تعالى "ثلاث ليال سويا" قال الزجاج : لمـا قال زكريا لربه : "اجعل لى آية" أى علامة أعلم بها وقوع ما بُشِّرتُ به "قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاث ليال سويّا"، أى تُمْنَع الكلام وأنت سوىّ لا أخرس[٢]، فتعلم بذلك أن الله قد وهب لك الولد . قال : وسويّا منصوب على الحال اهـ

(١) أى الذى يعدّونه خطأ .

(٢) وفى الأساس : وسويت المعوج فاستوى . وهو سوى . ورزقك الله تعالى ولدا سويّا : لا داء به ولا عيب اهـ

وحيدة

ترد هذه الكلمة على الألسنة والأقلام كثيرا . فيقال مثلا : "وهى المسألة الوحيدة ..." أو "... الفتاة الوحيدة ، التى حذقت الطيران فى مصر" . وهو خطأ ، إذ لم ينقل هذا التأنيث عن العرب ، فيما نعرفه من أقوال اللغويين . فإنهم قالوا فى تأنيث وحيد : وحِدَة . فقد جاء فى اللسان : ورجل أَحَد ، ووَحَد ، ووحِد ، ووَحْد ، ووحيد ، ومتوحِّد : أى منفرد . والأنثى وحِدَة . حكاه أبو على فى التذكرة ، وأنشد : كالبَيْدانة الوَحِدَة اه والبَيْدانة الأتان الوحشية ، أو التى تسكن البيداء . قاموس . وقال فى شرح القاموس : وهى ، أى الأنثى ، وَحِدة بفتح فكسر فقط اه .

الفَشَل

قال فى المصباح : فَشِلَ فَشَلا فهو فَشِل ، من باب تعب ، وهو الجبان الضعيف القلب . وفى الأساس : دُعِىَ إلى القتال فَفَشِل ، أى جَبُن وذهبت قوته . وما خلّفه إلا الفشل والخَوَر . . . وعزم على كذا ، ثم فشل عنه ، أى نَكَل عنه ، ولم يُمْضِه اه وفى اللسان : ابن سيده : فَشِلَ الرجل فشلا فهو فَشِل : كَسِل وضعف وتراخى وجَبُن . وفيه : الفشل الفزع والجبن والضعف . ومنه حديث جابر : فينا نزلت "إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا" . . . وفى التنزيل العزيز : "ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم" ، قال الزجاج : أى تَجْبُنوا عن عدوكم إذا اختلفتم اه . ونحو هذا فى سائر كتب اللغة التى بأيدينا .

فأنت ترى أن ما سقناه من معانى الفشل ، يدور على ضعف القلب ، والفزع ، والكسل ، والتراخى ، والنكول عن المضاء فى الأمر ، والجبن ، وهو يتضمنها جميعا . إلا أن هذه المعانى للفشل ، قد تنوسيت الآن . فلا نجد فى كلام الناس ، وأقلام الكتاب ، إذا أطلقوا لفظ الفشل ، إلا أنهم يعنون به الخيبة والإخفاق فحسب .

فإن قيل : وما يمنع من أن يطلق الفشل و يراد به الإخفاق ، من إطلاق السبب و إرادة المسبب ، على طريق المجاز المرسل ، فإنه كثيرا ما يدعو الفشل إلى الإخفاق والخيبة ؟

قلنا : يسوغ ذلك لمن يعرف معانى الألفاظ ، ويفهم حقيقتها ومجازها . فإذا صار إلى المجاز ، كان ذلك لعلة بلاغية ، لا عن جهل بتصريف القول ، ومواقع الكلام .

فالتلميذ الذى يقول مثلا : " فشلتُ فى الامتحان " أى أخفقت ، لا يدرى إلا أن هـذا المعنى لذلك اللفظ ، ولا يفقه وراء ذلك شيئا . فكيف نبيح له هذا الاستعمال المجازى ، وهو يجهل حقيقة اللفظ ومجازه ؟ فهذا خطأ يجب إصلاحه ، وتنبيه الطالب عليه . فإن المجاز والاستعارة ، إنما يكونان عن علم و إرادة ، و إلا كانا عبثا وتخليطا فى اللغة [1] .

ومثل هذا ، يقال فى كل مايُحاوَل فيه تخريج أغاليط الكتّاب وهفواتهم ، فى أيامنا هذه ، على ضروب من المجاز والاستعارة .

هذا روح ما أقره مجمع اللغة العربية الملكى ، فى مبحث التضمين .

حَبَّذا لو حَصَل كذا

يقع مثل هذا التركيب كثيرا فى أقلام الكتّاب . وهو خطأ . وذلك لأن " لو " تجىء مصدرية على رأى ابن مالك ، ومن على مذهبه من الأئمة . وأكثر وقوعها بعد ودّ و يودّ ، وأحب [2] ويحب ، وتمنى ويتمنى . وقد تأتى غير مسبوقة بما تقدّم ، نحو : " ما كان ضرك لو مننت " . وظاهر أن " حبذا " لا تفيد التمنى . وليس

(١) إلا إذا اشتهر المجاز أو الاستعارة فى فصيح القول و بليغه ، فإنهما إذًا يعودان كالحقيقة فى ذيوعها ووضوح مدلولها ، نحو : نهر جار ، وأنشبت المنية أظفارها ، إلى غير ذلك مما شاع .

(٢) بمعنى ود أو تمنى ، ويود أو يتمنى ، كما يفهم من سياق عبارات النحاة ، لا بمعنى الحب الحقيق .

فيهـا معناه مطلقا . إنمـا معناها المدح ، أو الذم إن قلت : لا حبـذا . ففى القاموس : حبذا الأمر : أى هو حبيب ، جعـل حب وذا كشئ واحد اه فليست " لو " مصدرية فى : " حبذا لو حصل كذا " . ولا يمكن أن تكون هنا داخلة فى القليل من ورودها ، غير مسبوقة بما يفيد التمنى ، لأنهم استشهدوا له بأمثلة خاصة يسيرة ، تعد من قبيل الشاذ . وليس هذا واحدا منها فيما نعلم .

فإن قيل : ولم لانصحح هذه العبارة على أن لو شرطية ، "وحبذا" فى معناها اللغوى الوضعى ، وجواب الشرط محذوف ، يدل عليه ما قبله : أى : لحبذا هو ، مثلا . والجواب أن قولك : حبذا الأمر ، وحبذا الفكرة ، ولاحبذا الصاحبان ، أو الصاحبتان ، مثلا ، هو من قبيل الأمثال التى لا تغير . فإذا قلت مثلا : (حبذا لو حضر صديق) فقد عبثت بصورة التركيب المنقولة عن العرب . ويستأنس لذلك بقول ابن مالك :

وأول ذا المخصوص أيا كان لا   تعـدل بذا فهو يضاهى المثلا

أى أن " ذا " فى حبذا يلزم هذه الصورة ، أيّا كانت حالة المخصوص : من تذكير وتأنيث وإفراد وتثنية وجمع . فهو ، أى " ذا " يضاهى المثل ، فى لزومه حالا واحدة . ويفهم من هذا ضمنا أنه يجب أن يلى " ذا " مخصوص . فأين المخصوص فى "حبذا لو حضر صديق" مثلا؟ فإن قيل : إنه محذوف ، تقديره (الأمر) ، مثلا ، أجبنا بأن هذا الحذف غير جائز ، على أى وجه من وجوه الإعراب ، التى ذكرها النحاة[1] فى " حبذا كذا " .

وإنمـا يصلح التركيب بأن يستبدل بحبذا " وَدَّ " أو نحوه مما أشرنا إليه آنفا . فتقول مثلا : وددت لو حضر صديق .

---

(١) رأى جماعة من العلماء أن حب فعل ماض وذا فاعله . وأما المخصوص فيجوز أن يكون مبتـدأ والجملة التى قبله خبره ، وأن يكون خبرا لمبتدإ محذوف ، والتقدير : هو زيد ، أى الممدوح أو المذموم زيد .
وقال آخرون : إن حبذا اسم وهو مبتدأ والمخصوص خبره ، أو خبر مقدم والمخصوص مبتدأ مؤخر ، فركبت حب مع ذا ، وجعلتا اسما واحدا . وذهب قوم إلى أن حبذا فعل ماض ، وزيد فاعله ، فركبت حب مع ذا ، وجعلتا فعلا . وهذا أضعف المذاهب . اه ملخصا من ابن عقيل .

العَتِيــــد

يقع لفظ "العتيد" فى أقلام كثير من الكتاب، يريدون به الشيء العظيم ذا الخطر، فيقولون مثلا، الخصم العتيد، والمسألة العتيدة، والعدو العتيد، والقِرْن العتيد، وقد قرأت فى إحدى الصحف ما يأتى : "كتبنا فى العدد الماضى عن ضباط الجيش بالداخلية، وعن مشكلتهم العتيدة" أى العظيمة، أو الجسيمة، أو الخطيرة، ونحو ذلك كثير فى الصحف .

ويظن كثير أن هـذا المعنى لذلك اللفظ خطأ، لما وقَرَ فى نفوسهم من معنى الآية الكريمة : "ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد"، فإن للعتيد هنا معنى آخر، كما سنوضحه .

قال فى اللسان : عَتُدَ الشيءُ عَتادا فهو عتيد : جَسُم اهـ فالمشكلة العتيدة : الكبيرة، أو الجسيمة، لأنه كما تكون الجسامة فى الحسيات، تعرض أيضا للعنويات، على المجاز . فيقال : أمر جسيم . وهو من جِسام الأمور، وجسيمات الخطوب، كما فى الأساس . فلك أن تستعمل "العتيد" فى حقيقة (الجسيم) ومجازه، كما لك أن تؤنثه فتقول : مسألة عتيدة، كما تقول : جسيمة. والظاهر أنه يوصف به العاقل أيضا . فيقال : قِرْن عتيد، وعدوّ عتيد . ولا مانع من إجازته على المجاز، إن صح أن "العتيد" وضع أصلا لغير العاقل . وعبارة اللسان : "عتُد الشيء"، فعمم، ولم يخصص .

وأما معنى "عتيد" فى الآية الكريمة فالحاضر المُهَيّأ . قال البيضاوى : "ما يلفظ من قول : ما يرمى به من فيه . إلا لديه رقيب : ملك يرقب عمله . عتيد : مُعَدّ حاضر . ولعله يكتب عليه ما فيه ثواب أو عقاب" اهـ وقال فى المصباح : عَتُدَ الشئ بالضم والفتح : حضر، فهو عَتَد بفتحتين، وعتيد أيضا، يتعدى بالهمزة والتضعيف . فيقال : أعتده صاحبه وعَتّده : إذا أعده وهيّأه، اهـ . وقال فى شرح القاموس : قوله تعالى : "هذا ما لَدَىّ عتيد"، قيل : حاضر . وقيل: قريب اهـ

لَفَتَ

عُنيت بهذا الفعل، لكثرة دورانه وشيوعه على الألسنة والأقلام. فيقولون مثلا: لفته إلى كذا ، أى وجّهه إليه ؛ كما يقولون مثلا: وقد كلمته فى موضوع كذا، لافتا له إلى ما يؤدى إليه من خير. وفى لغة الدواوين: والوزارة تلفت نظركم إلى كذا. وكل هذا خطأ . ومن الناس من يقولون : أَلْفَتَه ويُلْفِتُه ، وهو أفحش . ولقد رجعت إلى المعجمات الموثوق بها ، فلم أجد "للفتَ" هذا الاستعمال فى المعنى الذائع الآن . وإنما له معان أخرى ، أكثرها متفرع عن الصَّرْف واللَّىّ . ولم أجد " إلى " تليه مطلقا فى معانيه جميعا . فما أدرى كيف جىء بها بعده ، ولا كيف ذاع هذا الاستعمال الفاسد ؟ وإنما تليه " عن " إذا كان بمعنى " صَرَفَ ولَوَى " . وهاك خلاصة البحث :

قال فى المصباح : ولَفَتَه لفتا من باب ضرب: صرفه إلى ذات اليمين أو الشِّمال. ومنه يقال : لفتُّه عن رأيه لفتا : إذا صرفته عنه . وفى اللسان : لفت وجهه عن القوم: صرفه . والتفت التفاتا . والتلفت أكثر منه . وتلفت إلى الشىء والتفت إليه . . . الفراء فى قوله عز وجل : أجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه آباءنا : اللفت الصرف ، يقال : مالَفَتَك عن فلان ؟ أى ماصرفك عنه ؟ واللفت لىّ الشئ عن وجهته ، كما تقبض على عنق إنسان فتلفته . . . وأصل اللفت لىّ الشئ عن الطريقة المستقيمة اهـ . ونحو ذلك فى الصحاح وشرح القاموس وغيرهما .

فأنت قد رأيت خطأ الناس فى استعمال "لفت"، ورأيت أن "إلى" لاتليه[1] وإنما تليه "عن" . و"إلى" تلى تلفّت والتفت . ويكون معنى تلفت إلى الشىء والتفت إليه ؛ صرف وجهه إليه ، كما فى اللسان .

---

(١) بقى فى الموضوع أن يقال : هل يصح أن نقول : لفته إلى كذا ، على تقدير: لفته عن كذا ، صارفا إياه إلى كذا . فيكون (إلى كذا) متعلقا بصارفا المحذوفة ، كما تقول : لفت الطالب إلى الجد : أى صرفته عن اللعب إلى الجد ، مثلا ؟

والجواب أن هذا التأويل وإن جاز صناعة على أنه من التضمين البيانى يمتنع قبوله إلا ممن يعرفون أسرار التضمين .

ولا يمكن أن يكون "التفت إليه" مطاوعا "للفته عنه" (١) ، لاختلافهما معنى ، واختلاف حرفى الجر بعدهما تبعا لاختلاف المعنى . فإنه لوكان مطاوعا له لقيل : "لفته عن كذا فالتفت عنه" (٢) . وليس من الضرورى أن يكون "التفت إليه" مطاوعا لفعل موجود ، بل قد يكون الفعل المطاوَع مماتا ، على فرض أنه وجد يوما ما . ولكن يظهر أنه لم يوجد مطلقا لخلو المعجمات التى بأيدينا منه (٣) .

ويمكن أن يستبدل بقولهم : وإنى "ألفتك إلى كذا" نحو : وإنى أوجهك إلى كذا — والتعبير عربى صحيح . قال فى المصباح : ووجهته إلى القبلة فتوجه إليها ا ه . ويكون التوجه إلى المعنويات من قبيل المجاز . كما يمكن أن يستعمل "نبّه" فى هذا المقام ، قال فى شرح القاموس : وتنبه على الأمر : شعر به . ونبّهته على الشىء : وقّفته عليه . وفى الأساس : وتنبهت على الأمر : تفطنت له . وفى القاموس : وهذا مَنْبَهة على كذا : مُشْعِر به .

لا أدرى .....

"لا أدرى إن كان قد حدث كذا" ، "لا أعرف ما إذا كان هذا الخبر صحيحا" "لا أعلم إذا كان القطار قد وصل" ، "... وسألته عما إذا كان يحب أن يسافر معى" . أربعة أمثلة نسوقها ، لا على سبيل التحديد والحصر . فالأمثلة جمة ، نصادفها كل يوم فى الصحف وأقوال الناس . ولكنها لا تخرج فى جملتها عن هذه . ولقد قرأت لكاتب فى إحدى الصحف ما يأتى : لا أعلم إن كان مما يرضى العلم أن نرى صبيا فى الرابعة عشرة من عمره يدخل امتحان الكفاءة ، فيستنفد من الامتحان خمسة أيام ، يحاسب فيها على أربعة عشر علما ... الخ . ورأيت فى إحدى المصالح كتابا فيه ما يأتى : ... وطلب أن يعرف إن كان قد شرع فى الطبع ...

(١) أى فيكون هذا مسوغا لاستعمال لفّتَ بمعنى وجّه .

(٢) جاء (التفت عنه) فى معيار اللغة للشيرازى ، وهو من علماء القرن الماضى . فيكون مطاوعا (للفته عنه) .

(٣) أى فيكون "التفت إليه" غير مطاوع لفعل مطلقا ، بل وجد ابتداء .

فهذا الناقد للامتحان ، مثلا ، يظن أن قوله : "لا أعلم إن كان" ، من قبيل "التعليق" ، غير ملتفت إلى أن للتعليق شرائط لا بد أن تستوفى . ولا يفطن غيره من كتاب الدواوين لمعنى (التعليق) ، بل يجرون على سليقتهم فى هذا الخطأ الشائع ، الذى نشأ أصلا من الترجمة ، وانتقل إلى الألسنة والأقلام ، من غير أن يصادف كبير مقاومة [١] .

وقد رأيت إكمالا للفائدة أن ألخص من باب (التعليق) ما يمس المقام ، ولا يُستغنَى عنه فى هذا البحث ، تاركا التفصيل للكتب يرجع إليها من شاء الاستزادة ، فأقول :

تكلم النحويون فى باب "ظن وأخواتها" على التعليق ، فقالوا : إنه ترك العمل لفظا دون معنى ، لمانع . فإذا قلت : ظننت لَأمرى متيسر اليوم ، فقد بطل عمل ظن فيما بعدها لفظا ، للمانع ، وهو لام الابتداء ، وسدت الجملة مسد المفعولين . ومثل لام الابتداء فى (التعليق) (ما) ، و (إن) ، و (لا) النافيات ، و (لعل) ، و (لو) الشرطية ، والاستفهام [٢] . وليس الأمر مقصورا فى التعليق

---

(١) قد يدافع مدافع عن بعض هذه التراكيب ، فيخرِّجها على حذف جواب الشرط . ونحن نقول : إنه دفاع عن ترجمة سقيمة لقولهم بالانجليزية (I do not know whether) . ومالنا ولهذا التكلف وأمامنا الأساليب العربية الناصعة . على أن من يقول مثلا . (لا أدرى إن كان ...) لا يقصد معنى الشرطية فى (إن) أو (إذا) مطلقا ، بل لا يمكن أن يُقصَد ،

(٢) رأينا من تمام الفائدة أن نمثل لكلّ بمثال . فهى على هذا الترتيب : لقد وجدت ماهذه البنت ناهمة ، حسبت والله إنْ أخى مسافر ، ظننت لامجد هنا ولا أحد .

[و يشترط فى التعليق بإن ولا النافيتين أن تكونا فى جواب قسم ملفوظ أو مقدر كما فى الأشمونى . وقيل : ليس بقيد ، كما فى الصبان]

قوله تعالى (وإن أدرى لعله فتنة لكم) ،

.. وقد علم الأقوام لو أن حاتما أراد ثراء المال كان له وفر

علمت متى السفر .

على باب (ظن وأخواتها) من أفعال القلوب المتصرفة[١] . قال الخضرى فى حاشيته على ابن عقيل : ويشاركهن (أى ظن وأخواتها) فى التعليق بالاستفهام خاصة غيرهن . نحو : (فلينظر أيها أزكى طعاما) ... وعرفت من أنت اهـ .

ولم يذكر أحد أن من أدوات التعليق (إن) الشرطية أو (إذا) ، كما رأيت فى الأمثلة التى سقناها فى صدر هذا البحث .

فعلى هذه القواعد يمكن أن يصلح قول الكاتب : " لا أعلم إن كان مما يرضى العلم أن نرى ... " هكذا : لا أعلم أمما يرضى العلم أن نرى ... ، أو لا أعلم أكان[٢] مما يرضى العلم أن نرى ... ، مثلا . وتصلح عبارة : " وطلب أن يعرف إن كان قد شرع فى الطبع ... " هكذا : وطلب أن يعرف أشرع فى الطبع ... ، أو : وطلب أن يعرف هل شرع فى الطبع ... ، أو : وطلب أن يعرف أكان قد شرع فى الطبع ... مثلا . وذلك على حسب مايراد من المعنى . وعلى هذا النحو تصلح أخطاء هذا الباب .

طار يطير

اشتد الجدال فى الصحف منذ عهد قريب فى اسم المكان من هذا الفعل : أيجب أن يكون على مَفْعِل (بفتح فسكون فكسر) فيقال مطير لا غير ، على مقتضى القاعدة المقررة فى كتب الصرف المتداولة ، أم يجوز أن يكون عليه وعلى مَفْعَل (بفتح فسكون ففتح) ، فيقال مطار ومطير ؟ إلا أن المتجادلين أغفلوا كثيرا مما ورد من أقوال الأئمة . فكانت البحوث لذلك قاصرة . وإنى سائق ما وقفت عليه فى هذا الموضوع ، فأقول :

قال الأشمونى عند الكلام على صوغ أسماء الزمان والمكان والمصدر الميمى من الثلاثى : فإن كُسِرت (أى عين المضارع) فتحت فى المراد به المصدر ، نحو مَضْرَب ، وكسرت فى المراد به الزمان أو المكان ، نحو مَضْرِب اهـ .

---

(١) خرج هب وتعلم .

(٢) ليس من شروط التعليق أنه إذا حذف المعلِّق تسلط العامل على ما بعده فينصب مفعولين ، بدليل قوله تعالى (وتظنون إن لبثتم إلا قليلا) . وهذا كالمجمع عليه اهـ . ملخصا من ابن عقيل .

وقال الصبان فى حاشيته عليه : قوله فإن كسرت الخ ، منــه ما عين مضارعه ياء مكسورة فى الأصل . فيقال مَبَات فى المصــدر ، وأصــله مَبْيَت بفتح الياء ، ومَبِيت فى الزمان والمكان — وقيل : يخير بين الفتح والكسر مطلقـا اه المراد منه . وقوله (مطلقا) أى فى المصدر واسمى الزمان والمكان . فلك على هذا القول أن تأتى بها جميعا على مَفْعَل ، فتقول (مبات) ، أو على مَفْعِل ، فتقول (مَبِيت) ، مثلا .

وقال فى اللسان فى مادة (م ط ر) : ومُطَار ومَطَار بضم الميم وفتحها، موضع . قال : "حتى إذا كان على مطار" ... قال على بن حمزة : الرواية مُطار بضم الميم. قال: وقد يجوز أن يكون مُطار مُفْعَلا، ومَطار مَفْعَلا . وهوأسبق اه [1] .

فقول على بن حمزة " وقد يجوز الخ " معناه أن " مطارا " فى الشطر السابق يجوز على مقتضى القواعد أن يكون من طار الثلاثى المجرد ؛ فيكون على مَفْعَل . أو من أطار الثلاثى المزيد فيه حرف . فيكون على مُفْعَل . ولكنه خُصص فى التسمية بوزن مُفعَل (على مارواه) ، فقيل مُطار . فالتسمية عارضة . وهــذا معنى قوله : "وهو أسبق " — فقد جوز على بن حمزة صوغ اسم المكان من (طار) على وزن مَفعَل .

والذى يلوح لى من اللسان وغيره أن هذا الموضع الخاص ربما كان فى الأصل ملجأ للطير ، يعتريه على نحو مّا . وربما هيج منه وأطير لغرض ما . ثم غلبت تسميته بوصفه هــذا ، فقيل : مُطار ومَطار ؛ كما نقله صاحب اللسان . وقيل : مُطار فقط ، كما نقله على بن حمزة .

واستوعب الفيومى المقام فى المصباح فقال :

وإن كان (أى الفعل الثلاثى) معتل العين بالياء ، فالمصــدر مفتوح، والاسم مكسور كالصحيح . نحو : مال مَمَالا وهذا مَمِيله ، هذا هو الاكثر . وقد يوضع كلّ

---

(1) من أراد استيفاء الموضوع فليرجع إلى اللسان أيضا فى (ط ى ر) ، وإلى تاج العروس فى (ط ى ر) و (م ط ر) .

موضع الآخر، نحو المَعاش والمَعيش، والمَسار والمَسِير . قال ابن السكيت : ولو فتحا جميعا فى الاسم والمصدر ، أو كسرا معا فيهما لجاز ، لقول العرب : المعاش والمعيش ، يريدون بكل واحد المصدر والاسم . وكذا المَعَاب والمَعِيب . . . وقال ابن القُوطِيّة أيضا : ومن العلماء من يجيز الفتح والكسر فيهما ، مصادر كنّ أو أسماء ، نحو المال والمميل ، والمبات والمبيت اهـ .

دَحَضَ وأدْحَضَ

يظن كثير أن الفعل المجرد (دَحَضَ) لازم لا غير[1] ، وأن التعدى إنما يكون بالهمزة ، متابعين فى ذلك ما يقع بالأيدى غالبا من المعجمات . فقد جاء فى المصباح : دَحَضت الحجة دَحْضا ، من باب نفع : بطلت ، وأدحضها الله فى التعدى اهـ . وفى الأساس : ومن المجاز دَحَضت حجته ، وحجتهم داحضة . ودَحَضت الشمسُ عن بطن السماء : زالت . اهـ ، ونحو هذا فى القاموس والمختار والصحاح . ولكن لسان العرب وشرح القاموس نصّا على مجىء (دحض) متعديا أيضا . قال اللسان : دحضت رجل البعير . وفى المحكم : دحضت رجله ، فلم يخصص ، تَدْحَضُ دَحْضا ودُحوضا : زَلِقَت . ودحضها وأدحضها : أزلقها اهـ . وقال فى شرح القاموس : ودحضت رجله تَدْحَضُ دَحْضا ودُحوضا : زَلِقَت . وقد دحضها وأدحضها : أزلقها ... ومن المجاز : دحضت الحجةُ دحوضا : بطلت . قال الله تعالى : (حجتهم داحضة) : أى باطلة . ونقل ابن دريد عن أبى عبيدة قال : أى مَدْحوضة اهـ . وقال فى المستدرك : ومما يستدرك عليه : دَحَضَه وأدحضه : أزلقه . وفى صفة المطر : فدَحَضَت التلاعَ : أى صيرتها مَزْلَقَة اهـ .

---

(١) ويعتقد آخرون أن (دحض) متعد لا غير ، ولا يخطر لهم (أدحض) ببال .

ميناء . مينى

قال فى القاموس فى مادة (م ى ن) : [ومان] الأرض : شقها للزراعة . والميناء بالكسر والمدّ : جوهر الزجاج ، وبالقصر موضع ، وكل مرسى للسفن — ثم قال : فى (و ن ى) : والمينى : مرْفا السفينة ، ويمدّ . وجاء فى شرح القاموس فى (م ى ن) عند قول المصنف " وكل مرسى للسفن " ما يأتى : الظاهر أنه مِفْعل من الونْى ، وهو الفتور . . . ومحل ذكره فى المعتل ا هـ . ثم قال الشارح أيضا فى (و ن ى) : والمينى بالكسر مقصور : مرفأ السفينة ، سمى بذلك لأن السفن تنى فيه ، أى تفتر عن جريها . وقال الأزهرى : المينى مقصور ، يكتب بالياء ، موضع ترفأ إليه السفن ، ويمدّ . هكذا ذكره بهما القالى فى كتابه . وقال ثعلب : هو مِفْعَل أو مفعال ، من الونْى . والمد أ كثر .

وقال فى اللسان فى (م ى ن) : وفى حديث بعضهم : خرجت مرابطا ليلة محْرَسى إلى الميناء ، هو الموضع الذى ترفأ فيه السفن : أى تجمع وتربط . قيل : هو مِفْعال من الونى : الفتور ، لأن الريح يقل فيه هبوبها . وقد يقصر فيكون على مِفعل ، والميم زائدة — وقال فى اللسان أيضا فى (و ن ى) : والمينى مرفأ السفن ، يمد و يقصر ، والمد أ كثر . سمى بذلك لأن السفن تنى فيه ، أى تفترعن جريها . قال ابن برى : وجمع الميناء للكلاّء : موان بالتخفيف . ولم يسمع فيه التشديد . . وقال ثعلب : المينى يمد ويقصر ، هو مِفْعَل أو مفعال ، اهـ . وقال فى الصحاح فى (ونى) الميناء كلاء السفن ومرفؤها . وهو مفعال من الونَى . ولم يذكره فى (م ى ن) .

فانت رأيت مما سبق أن أحدا لم يصرح بوزن لمينى غير مِفعَـل ، ولا بوزن لميناء غير مِفعال . إلا أن عبـارة القاموس فى (م ى ن) كما رأيت ، توهم المطلع عليها أن مينى على وزن فِعْلى . فاذا رجع الى (و ن ى) وجد المينى والميناء ، فيقع فى نفسهِ أنه يجوز أن يكون المينى على وزن الفِعْـلَى من (م ى ن) كما عرفت ، أو على وزن المِفْعَل من (و ن ى) ، وأن ميناء على هذا النسق ، فيجوز أن يكون

على وزن فعْلاء أو مِفْعال . إلا أنه من غير الواضح أن يَعْقد صاحب القاموس علاقة بين الميني وشق الأرض للزراعة ، أى فيكون على وزن فِعْلى من (م ى ن) . ولذلك استدرك عليه الشارح بقوله :(الظاهر . . . الخ) . نعم إن صاحب اللسان ذكر الميني والميناء فى (م ى ن) ،ولكنه استدرك بقوله : (قيل هو مفعال . . الخ) . وقد حِرتُ فى أن أدرك السر فى أن يذكر الفيروزابادى الميني فى (م ى ن) ، وابن منظور الميناء والميني فى (م ى ن) أيضا . إلا أن يكون فى الموضوع خلاف ، كما قد يفهم من قول شارح القاموس : (الظاهر . . . الخ) ، وكما قد يتوهم من قول اللسان : (قيل هو مفعال . . . الخ) .

ولكن ثعلبا والجوهرى لم يترددا فى الحكم . فقال الأول : هو مِفْعل أو مِفْعال من الوَنْى . وقال الثانى فى الصحاح : الميناء . . . وهو مفعال من الوَنَى — ولم يذكر الميني ، ولو ذكره لقال إنه على وزن مفعل ، كما هو ظاهر .

بقى ما أسمعه من كثير من المدرسين ، وهو أن الميني والميناء قد يكونان مأخوذين من (م و ن) . قالوا : لأن السفن وهى فى المرفأ تُمان ، أى تعطى ما تحتاج إليه من مؤونة . ولم أجد من ذكر الميني أو الميناء فى هذه المادة مطلقا . فليت شعرى من أين جاءتهم هذه الفكرة ؟

وبعد كتابة ما تقدم نظرت فى (محيط المحيط) للبستانى ، فإذا هو يقول : وعندى أنها معربة (مارينا) الإيطالية ، اهـ . ولكنه لم يذكر على ذلك دليلا ، ولا أقام برهانا .

الحَماسَة . الحَماس

يتوهم كثير أن الحَماس بمعنى الحماسة خطأ . وقد كان هذا اللفظ إلى عهد قريب شائعا فى الصحف ، فأخذ يقل حتى كاد يختفى منها . ولكنه شديد الشيوع الآن فى لغة التخاطب . فقلما تسمع من الناس كلمة الحماسة .

والحماسة والحماس بمعنى واحد كما سترى :

قال فى اللسان : الحماسة المنع والمحاربة . وقال : الحماسة الشجاعة . وفى شرح القاموس : والحماسة : الشجاعة والمنع والمحاربة . وفيه : والحماس كسحاب : الشدة[1] والمنع والمحاربة .

فقد تبين لك أن اللفظين متفقان معنى .

تنبَّأ . تكهَّن

جاء فى إحدى الصحف من مقال فى وصف هرم الجيزة الأكبر : " إن فى هندسة هرم الجيزة الداخلية المحتوية على نبوءات قيمة عما سيأتى على العالم مايدل الخ " .

ونحن لا يعنينا هنا ما فى هذه العبارة من سقم . وإنما الذى يعنينا قوله : "نبوءات" ، يعنى أخبارا غيبية . وهذا من الخطإ المتواتر فى أقلام الناس والصحف والأحاديث . فقلما ترى أو تسمع كلمة النبوءة الآن مستعملة فى معناها الصحيح .

وهاك خلاصة ما ورد فى معنى التنبؤ والتكهن :

ففى القاموس : والنبىء المخبر عن الله . وترك الهمز المختار ... والاسم النبوءة . وتنبأ ادعاها . وفى الأساس : ونُبِّئَ رسول الله واستُنْبِئَ . وفيه أيضا : وتكهن : قال ما يشبه قول الكهنة . وفى القاموس : كهن له كمنع ونصر وكرم كهانة بالفتح ، وتكهن تكهنا : قضى له بالغيب... وحرفته الكِهانة بالكسر اهـ . وفى شرح القاموس : الكهانة بالفتح ، ويجوز الكسر : ادعاء علم الغيب .

فأنت قد رأيت أنه كان يجب أن يقال فى عبارة وصف الهرم : "المحتوية على كَهانات أو كِهانات أو تكهُّنات" ، الأخيرة جمع تكهنة ، مرة من التكهن .

---

(١) المراد بالشدة هنا شـدة القلب ، وهى الشجاعة ، كما يدل عليه سياق التعريف . فقد جاء فى اللسان : والشجاعة شدة القلب فى البأس اهـ وفى القاموس الشجاع ... الشديد القلب عند البأس . اهـ .

ورأيت فى بعض الصحف أيضا : "وقد صح ما تنبأنا به فى موضوع كذا" . وغيره كثير نراه كل يوم . فنقول فى إصلاح هذه العبارة : "تكهّنا به" ، على ضرب من التجوز . ذلك بأن الكاتب لايدّعى علم الغيب كالكاهن . وإنما يدّعى الغوص على الأسرار ، وكشف الحجب بنافذ بصيرة ، وسابق خبرة ، وصادق استنباط .

شَغوف

قال فى اللسان : والشَّغاف غلاف القلب ، وهو جلدة دونه كالحجاب ، وسويداؤه ... وشَغَفَه الحب يَشْغَفُه شَغْفا وشَغَفا : وصل إلى شَغَاف قلبه . وقرأ ابن عباس : (قد شَغَفها حبا) ، قال : دخل حبه تحت الشَّغاف . وقيل : غشّى الحب قلبها . وقيل : أصاب شَغافها ... وفى حديث ابن عباس : ما هــذه الفتيا التى تشغّفت الناس ؟ أى وسوستهم وفرقتهم ، كأنها دخلت شَغاف قلوبهم . وفى حديث يزيد الفقير : كنت قــد شَغَفَنى رأى من رأى الخوارج . وشُغِف بالشىء على صيغة ما لم يسم فاعله : أُولع به اه . وفى القاموس وشرحه : وشَغِف كفرح : علِق به . وبه قرأ أبو الأشهب : "شغِفها حبا" ، بكسر الغين . اه .

هذه خلاصةٌ لمـا ورد من النصوص اللغوية فى هذه المـادة ، نرى منها أن قول الناس مثلا : فلان شغوف بالطيران ، أو بالمطالعة — أو — نشأ فلان شغوفا بفعل الخير يريدون "مولعا به" ، خطأ .

فيجب أن يقال : هو مشغوف بكذا ، مثلا ، لأنه يقال : شُغِف فلان بكذا ، كما رأيت آنفا .

ولو خُرِّج "شغوف" فى قولهم هذا ، على أنه صيغة مبالغة من "شغفه" (وصوغ فَعُول للمبالغة قياسى من الفعل الثلاثى المتعدى على رأى)[1] ، لتغير المعنى المراد لهم

---

(١) انظر حاشية يس على التصريح .

تغيرا تاما ، إذ معنى "شغوف" عليه : شاغف غيره كثيرا ، ولوجب أن يقال : هو شغوف إياه[1]، مثلا . وهو ما لا يريدون .

ولا يمكن أن يحمل "شغوف" فى قولهم هذا أيضا ، على أنه صفة مشبهة . لأن "شَغف" متعد ، فيما وقفنا عليه من الأمثلة [2] . والصفة المشبهة إنما تأتى من اللازم . ولم نجد "شغف" لازما إلا بمعنى "قلِق" . ففى اللسان : وشَغِف بالشيء شَغَفا : قَلِق [3] . فهذا لا يعنينا لمخالفة معناه لمعنى "شغفه" ، كما علمت [4] .

فقد رأيت خطأ الناس فى استعمال "شغوف" بمعنى "مشغوف" . والغريب أن هذه الكلمة تسحر الأعين والأسماع ، فلا يلتفت إليها ، ولا يفحص عنها ، فتمر من فم إلى فم ، ومن قلم إلى قلم ، سالمة من النقد والتجريح . وهى فاشية الآن بين الناس فشوا عظيما .

هذا ما أردنا إيراده فى هذا الجزء من التحقيقات . ولدينا بقية للجزء التالى ، إن شاء الله ما

٢٠ يونيه سنة ١٩٣٤ — أحمد العوامرى

---

(١) ذكروا أن فَعّالا ومفعالا وفَعُولا تصاغ للكثرة ، فتعمل عمل الفعل ، على حد اسم الفاعل وفاقا وخلافا ، حملا عليه . وإعمال هذه الثلاثة أكثر من إعمال فَعِيل وفَعِل ، للكثرة أيضا .

(٢) على أنه لو ورد لازما ما قيس منه فعول صفة مشبهة ، لأنه وزن شاذ فيها .

(٣) فى القاموس : القلق محركة : الانزعاج : اهـ ، وفى شرحه : قلق الشيء قلقا ، وهو الايستقر فى مكان واحد اهـ . فمعنى شغف بالشيء : صار منه فى قلق وانزعاج .

(٤) يمكن أن تتلمس علاقة بين معنى (شَغَفه) ومعنى (شَغِف به) لما بين الوَلُوع بالشيء والقلق من الصلة . فعليه يمكن أن يقال مجازا : فلان شَغِف بكذا ، أى مشغوف به ومولع به . وصوغ (شغف) صفة مشبهة من شَغِف به شَغَفا ، قياسى ، للزوم الفعل ، وكونه على وزن فَعِل ، ودلالته على المعنى العارض للذات ، غير الراسخ فيها ، كما هو مقرر فى موضعه .

تاريخ المجامع

لكاتب سر المجمع ، ورئيس تحرير مجلته ، الدكتور منصور فهمى

لعل مجامع الدرس والتفكير قد نشأت نشأتها الأولى ، متشكلة فى أبسط الأشكال عند الجماعات البشرية العريقة فى القدم ، التى أبقى لنا الزمان من آثارها ما يدل على ما خلفته للإنسانية من حضارة وثقافة .

ولعل أحق هذه المجامع بالذكر ، من بين آثار العصور الخالية ، تلك المَدْلَبَة[1] التى كانت تكون منذ خمسة وعشرين قرنا ، فى الشمال الغربى من مدينة آثينا ، على نحو ميلين منها ، تلك التى كان أفلاطون الحكيم يحاور تلاميذه فى أرجائها ، ويروضهم على الأدب والتفكير .

بل لعل هذه الألفاف الظليلة ، التى حبسها القوم على ربة الحكمة ، قد بورك فيها ببركة ما كان يدور خلال أشجارها من بسط الآراء الحكيمة وتمحيصها حبا فى المعرفة لذات المعرفة ، ورغبة فى العلم لذات العلم . وكان من ثمرات مدارسة أفلاطون وتلاميذه فى هذه الأيكة ، شيوع كلمة استمدت اشتقاقها من اسم (أكاديموس) البطل الخيالى ، الذى ذكرت أساطير الأولين من اليونان أنه كان حامى حمى أثيكا ، وقد صقل هذه الكلمة الاستعمال ، وتوسع فى معناها ، حتى أصبحت تدل على كل جماعة تتملكهم غريزة حب الاستطلاع ، وتجمعهم على التعاون فى سبيل المعرفة ، غير طامعين فى مغنم أو راغبين فى شىء من حطام الدنيا .

ومن ذلك ما تعدد فى مدينة الإسكندرية من تلك المجامع العلمية فى عهد البطالسة ، وفى عصر ازدهار الفلسفة الإسرائيلية ، قبل المسيح وبعده ، ومن الاسكندرية انتقلت الحياة العلمية فى صورة المجامع إلى حَرّان ثم إلى بغداد ثم استعادت المجامع كرتها فى أواسط أوربا فى القرون الوسطى ، بعد فترة بعيدة الأمد . إذ قام

(١) أرض مَدْلَبة ، ذات دُلْب ، والدُلْب : شجر يعظم ويتسع ، ولا نَوْر له ولا ثمر .

شرلمان يرعى فى عصره المجامع العلمية فى صورة ما من صورها . ثم كان بعده ألفريد الكبير أشهر ملوك الانجليز السكسونيين يتعهد مجامع العلم إذ تتمثل فى جامعة أكسفورد ، التى أسسها فى القرن التاسع الميلادى .

أما حال المجامع فى البلاد التى سادت فيها اللغة العربية ، فلم يتخلف ظهورها فيها زمنا طويلا كما تخلف فى أوربا ، فما عتم العرب بعد ظهور الإسلام واستيلائهم على أكثر مواطن الحضارة ، أن هموا يتدارسون الدين والشريعة والحكمة ، ويرفهون على العلماء عيشهم ، ويرفعون شأنهم ، بل يشتركون معهم فى الدرس والتحقيق ، فلم ينس التاريخ ما كان لخالد بن يزيد الأموى فى خدمة العلم ، وهذا أبو جعفر المنصور مؤسس النهضة العربية يحفظ له التاريخ ما قام به سنة ١٤٣ هـ من حمله العلماء على اختلاف علومهم ومذاهبهم على التأليف والنشر ، والخروج بهم من مكامن الخمول إلى مجالى الظهور ، وهؤلاء أولاده وأحفاده لم يقصروا عنه فى ذلك . وحسبنا ما قام به المأمون من إحياء علوم الحكمة ، بجانب إحيائه علوم الدين واللغة .

وعلى حسن مساعى العباسيين فى نشر العلم قامت مجامع البصرة والكوفة بالبحث فى الفقه واللغة وآدابها . وبالرغم من أن هوى العباسيين كان مع جماعة علماء الكوفة ، لتشيعهم لبنى هاشم من قديم ، ولقرب مقرهم من دار السلام ، لم يحل هذا الميل عن إمداد علماء البصرة بالمعونة ، ولم يقعد بهم عن التفوق على مجامع الكوفة ، وذلك لقرب البصرة من معمور جزيرة العرب ، منشإ الفصاحة والأدب . ولكون البصرة نقطة الاتصال البحرى بين العراق والهند والشرق الأقصى ، وامتازت مذاهب البصريين بأنها أرجح وأبين فى صناعات اللغة العربية وخدمتها ، وتهذيب القياس النحوى ، واستقاء اللغة والأدب من فصحاء الأعراب أنفسهم ، والانتفاع بها فى مدارسة الكتاب والسنة ، وفيهما الحصن الحصين للمستصفى من اللغة العربية ، وعلى ذلك بقى مذهبهم ، على تحفظهم وتصعبهم فيه ، ظاهرا على مذهب الكوفيين الذين كانوا يرجحون أحكام القياس على السماع . وربما كان بعض العلة فى ذلك تنائيهم عن مراكز العربية الفصحى ، وهى أواسط الجزيرة ، وحيلولة صحراء السماوة بينهم وبينها .

وظلت البصرة والكوفة تتنافسان و تتناضلان ، واللغة العربية ترفه وتنعم وتغنى من هذا السجال العلمى ، حتى أخنت الفتن عليهما . وورثت بغداد تراثهما . وتكون فيها مذهب بغدادى خاص فى النحو وقياس اللغة ، مؤلف من المذهبين بفروق قليلة . وكذلك أصبح لها مذهب خاص فى درس العلوم العقلية والفلسفية . وقد نهضت فى مصر لعهد الفاطميين حركة علمية قوية انتعشت فيها مجامع الدرس على مثال ما كان فى عهد العباسيين .

ثم لما دهى الشرق ما دهاه من غارات الصليبيين من ناحية ، وغارات المغول من ناحية أخرى ، نابت قرطبة و إشبيلية وغرناطة عن بغداد ، ونشأت فيها مجامع أدبية ولغوية ونحوية ، أضافت إلى تراث المشرق جهود المغرب ، وتكون من هذه المجامع خصائص ممتازة فى النحو وقياسه ، عرفت بالمذهب الأندلسى . ثم كان لحوادث الدهر أن تعمل عملها فى إسقاط ما ارتفع ، فنكبت الأندلس بغارات الاسبان المتتالية ، وفنيت مجامعها نفسا فى نفس ، وأصاب مصر نفحة من نفحات مهاجرى الأندلس ، أنعشت فيها حركة أدبية وفكرية ذات صبغة أندلسية ، لا يزال أثرها ماثلا فى النحو والصرف فى معاهد العلم المصرية حتى الآن .

ذلك مجمل وجيز نذكر به حياة الحركة الفكرية المتصلة باللغة العربية ، فى البلاد التى سادت فيها فيما مضى من الزمن . فاذا نحن انتقلنا بالخيال إلى تاريخ الحركة الفكرية فى بلاد الغرب من حيث انتهينا إليها آنفا فى القرن التاسع ، وجدنا أن القرن الثالث عشر قد أظهر مجمعا فكريا فى فلورنسا ، وأظهر القرن الرابع عشر مجمعا زاهرا للشعر وفنونه فى مدينة طولوز الفرنسية ، على أن القرن السادس عشر وما يلابسه من حركة النهوض الأدبى كان كفيلا بأن ينبىء فى إيطاليا عدة مجامع نالت كل مدينة منها مجمعا أو أكثر ، وكان بنابولى أول مجمع علمى . وكان فى فلورنسا مجامع تذاع فيها الآراء الفلسفية ، ويقوم فيها العلماء بخدمة اللغة وجمعها فى المعجمات ، وكذلك كان فى غيرها مظاهر شتى لهذه الحركة ، مما لا حاجة إلى تفصيله فى هذه الكلمة الموجزة . لكن قدر لهذه المجامع الإيطالية أن تكون قصيرة الأجل .

أما فرنسا فقــد أتيح لها أن تحذو حذو إيطاليا فى إنشاء المجامع ، ولكن قدر لمجامعها أن تخلد ، وتكون قدوة لغيرها من مجامع العالم ؛ فأنشأ ريشيليو المجمع الفرنسى ،الذى كان وليد اجتماعات ودية لطائفة من الأدباء، فكروا فى إيجاد رابطة فكرية تلم شعثهم . فكانوا يجتمعون فى بعض بيوتهم يتبادلون مسائل الأدب والعلم فى جو من الصداقة . فلما سمع القس ريشيليو رئيس الوزراء فى ذلك العهد بتلك الاجتماعات ، وخشى انحرافها عن أثر سلطانه ، عمل ليسيطر عليها ، وكان ما أراد . فأدت تلك الاجتماعات اذاً إلى تكوين المجمع الفرنسى ، الذى كان أول أغراضه رعاية اللغــة الفرنسية ، وضبط قواعدها ، وتكميل روعتها وعظمتها بين اللغات ، والقيام بوضع معجم جامع لتلك اللغــة . وظل هــذا المجمع يعمل فى ظل رعاية هذا الوزير العظيم حتى مات . فتولاه لويس الرابع عشر برعايته ، فنبه شأنه بذلك فى نظر الجمهور ، وبلغ من رعايته له أن جعل لأعضائه مقاما مقدما فى المقابلات الرسميــة ، وأمدهم بوافر الأمداد المــالية . وبذلك حفظ لويس الرابع عشر لمجامع العلوم والفنون كيانها بعد أن نشأت على أثر حاجة رجال العلم والفن إلى التآزر فيما بينهم ، لخدمة الحقيقة والعرفان .

ثم كان القرن الثامن عشر ، وفى أواخره عملت حكومة الاتفاق فى فرنسا على أن تقرب بين مختلف المجامع فى نظام واحد ، لمــا يكون فى تعاون أهل الثقافات المتنوعة من الخير العميم لعامة الأمة ، ورواد مناهل العلم ، وعملا بسنة الرقى العام، الذى يضمن تشارك الجهود العلمية وتوحدها فى الغاية ، وإن تنوعت فى المبدأ .

ولعلنا لا نعــدو جادّة الحقيقة إذا قلنا إن المجامع الفرنسية : من علمية وأدبية ولغوية وفنية ظلت فى الجملة محافظة على الصورة التى تشكلت بها منذ أواخر القرن الثامن عشر حتى الآن، كما ظلت كذلك مثالا يحتذى فى تشكيل المجامع فى كل البلاد.

وإذا جاوزنا ذكريات الماضي في البلاد العربية والبلاد الغربية، سواء أكان هذا الماضي قريبا أم بعيدا ، إلى الحركة الحديثة في إنشاء المجامع اللغوية في مصر وجاراتها العربية ، وبخاصة ما يتصل منها باللغة العربية وضبطها وتنقيتها، وجدنا أن عصر إسماعيل العظيم أظل طلائع العمل الموجه لفكرة المجامع اللغوية ، وذلك أنه غمر بجوده طوائف المشتغلين بالعلم ونشر الثقافة العربية ، فنفح بيت البستاني بنفحة من كرمه شجعتهم على تأليف دائرة معارفهم ، وعلى قيام كبيرهم المعلم بطرس بوضع معجم محيط المحيط .

وفي أواخر القرن التاسع عشر لم تخل القاهرة من اجتماعات ودية في بعض بيوت المتأدبين من وجهائها لتبادل الآراء الفلسفية والأدبية واللغوية ، مثل بيت المرحوم لطيف باشا سليم ، وبيت البكري بالخرنفش، وفي هذا البيت الأخير نبتت فكرة مجمع لغوي ينقي اللغة العربية ، ويضع معجما دقيقا لها . وضم هذا المجمع الحر نخبة من فضلاء العصر ، ولم تطل مدة حياته إلى أكثر من سبع جلسات ، وضع فيها بضع عشرة كلمة عربية بدل كلمات أعجمية .

وبعد ذلك بنحو عشر سنين أنشأ خريجو دار العلوم برآسة المرحوم حفني ناصف بك ناديا لهم، يختلفون إليه في أوقات فراغهم، وعرض لهم أن يشتغلوا بوضع كلمات عربية بدل الأعجمية ، ونشروا في صحيفتهم طائفة من الكلمات ، ثم لفحتهم لفحة ممزقة ، لم يستطيعوا دفعها ، فانفضوا .

وخطر بعيد ذلك للمرحوم أحمد حشمت باشا فكرة متواضعة ، هي أن ينشئ في ديوان المعارف شبه مجمع، يقوم بوضع اصطلاحات العلوم؛ لأنه كان من أوائل من سعى لتدريس العلوم العالية باللغة العربية، فألف لجنة سماها لجنة الاصطلاحات العلمية، عدتها ستة علماء من كبار موظفي المعارف وغيرهم، كانوا يجتمعون تحت رياسته، فابتدأت اللجنة عملها بتنقيح أسماء البلدان، لوضع مصورات جغرافية صحيحة الأسماء ، فأصلحت منها شيئا ، ثم انفضت بعد انتقال المرحوم حشمت باشا من وزارة المعارف .

ثم كان بعد ذلك بنحو عشر سنين أن اجتمع لفيف من العلماء والأدباء فى مأدبة أقامها المرحوم إسماعيل عاصم المحامى، فتحادثوا فى هذا الأمر الجليل، فصح عزمهم فى تلك الليلة على تأليف مجمع لغوى ، ودعا بعضهم بعضا ، فأنشؤوا مجمعا كثير الأعضاء — واختاروا شيخ الجامع الأزهر رئيسا له ، فدام أكثر من سنتين، ووضع طائفة من الكلمات ، ثم عصفت به ريح الثورة سنة ١٩١٩ فتشتت شمله .

ثم بدا بعد ذلك بسنوات للمرحوم إدريس راغب بك أن ينشئ فى داره مجمعا لغويا ، دعا إليه كثيرا من العلماء والأدباء، فنُظِموا فى سلكه، واشتغلوا مدة بعمل قانونه ولائحته ، وبعض بحوث لغوية ، ثم انفضوا كما انفض غيرهم .

ولكن الله أرحم من أن يترك العربيــة تتخلف عن مجاراة غيرها ، فألهم مليك البلاد المعظم فؤاد الأول أعزه الله ، أن يحقق أملا طالمـا تمنى تحقيقه أهل اللغة العربية ومقدروها ، فأفضى جلالته إلى رجال المعارف بهذه الرغبة السامية، وحقق الله هذه الرغبة السامية على يد صاحب المعـالى وزير المعارف، الأستاذ محمد حلمى عيسى باشا ، وتم تأليف المجمع على ما أراد المليك المعظم ؛ فكان مجمعا أمميا يمثل أعضاؤه أكثر الممـالك العربية، والمعنيين بالعربية من الأمم الأوربية. وقضى الأمر فى ذلك على نحو ما يرى القارئ فى المرسوم الملكى المنشور فى هذه المجلة .

وقد أصدر المجمع عدة قرارات كان من أولها قرار تأليف اللجان، وتخصيص كل لجنة بتوفية حاجة مجموعة من العلوم .

هــذا، وإذا نظر المتأمل البصير فى نشأة مجمعنا اللغوى، يرى أن الروح المؤثر فى تكوينه، هو ذلك الروح العظيم السمح، الذى أثر فى الجامعة المصرية، وما يتصل بها فأنشئت هذه المؤسسات على قاعدة أن العلم حق للناس كافة ، من غير تفرقة بين الأجناس والأديان، وأن من واجب العلماء جميعا أن يقوموا بخدمته خدمة خالصة

محمودة، فأنشئ هذا المجمع مصطبغا بصبغة عالمية، يدلى فيه بآرائه من يعنى باللغة العربية من أهلها ومن الأوربيين، الذين تذوقوا آداب هــذه اللغة الكريمة ، وقدّروا أن فى خدمتها خدمة للعلم فى ذاته ، ومظهر من مظاهر الرقى الإنسانى .

ان هذا الروح المنعش للحياة الأدبية فى مصر ، المجدد لكل عنصر من عناصر نهضتنا الحاضرة هو مولانا صاحب الجلالة مليك مصر المعظم فؤاد الأوّل ، الذى كان مجمع اللغة العربية حسنة من حسنات عصره الزاهر ، تحققت بها أمنية كانت تدور فى خلد أنصار اللغة العربية منــذ نحو نصف قرن ، وقربت ما بين الشرق والغرب فى أهم مظهر علمى .

الغرض من قرارات المجمع، والاحتجاج لها

للشيخ أحمد الاسكندرى عضو مجمع اللغة العربية الملكى

كان أدباء القرون الأخيرة فى الأقطار العربية يكتبون وينظمون على ماخَيَّلَتْ، وقلما رجعوا فى تصحيح ما يقولون إلى المصنفات النحوية والبلاغية المفصلة، والمعجمات المطولة، لعزازة هذه الكتب عليهم، وتقاصر الهمم عن محاسبتهم ونقدهم، حتى نقلت عنهم تلك القولة الملعونة : « خطأ مشهور خير من صواب مهجور » ..

إلى أن أذن الله للعربية أن ترفع قواعدها ، وتسترد مَجادتها، على يد هذه الدولة المحمدية العلوية ، فنشرت التعليم الصحيح ، وأنشأت المطابع العربية ، فأنشرت بالطبع دفائن الكتب النفيسة المطولة، فى كل فن، وسَهَّل اقتناؤها على الغنى والفقير، فتثقف بهذا التعليم وهذه الكتب فى كل قطر عربى، وخاصة مصر والشام — جماعة من الأدباء، رَبئوا بالإنشاء والشعر عن معرّة الخطأ النحوى والصرفى واللغوى. والفضل فى ذلك لرهط من نقادهم هبوا يحصون عليهم زلات القلم، وهفوات اللسان، وامتاز منهم فى أوائل هذا القرن عالمان لغويان : هما الشيخ حمزة فتح الله ، والشيخ إبراهيم اليازجى ، ويَسَّر لهما إذاعة ما ينكران ما كانا يحترفان ، فأولهما كان كبير مفتشى اللغة العربية بوزارة المعارف ؛ وثانيهما كان صحفيا ، وكلتا الحرفتين طريق لاحب للنشر والإذاعة .

وكان أكثر ما يأخذ انه على الناس الأخطاء اللغوية ؛ لأن متن اللغة كان هو الفن الغالب على معارفهما وأهوائهما .

فأكبر الناس أقوالها بادى الرأى ، لثقتهم بهما . وتخرج بهما نابتة حاسبت أنفسها وغيرها ، واستخرجت من معجمات اللغة أغلاطا أربت على ما أحصى الشيخان ، حتى أصبح النقد اللغوى وحده ديدن النقاد كافة ، وحتى تدخَّل فى أهله كل قليل البصر بالنحو والصرف والبيان ؛ إذ رأى أن نحو خمسين أو ستين كلمة يزعم أن الناس يحرفونها عن مواضعها ، كافية للتشهير بكبار المؤلفين والكتّاب والشعراء . فوقع الناس من هذا وأضرا به فى بلاء عريض ، وعَنَت مَقيت .

ولكن الله أرحم من أن يترك حُماة اللغة هدفا لعُبّاد المعجمات ، فألهم أعضاء مجمع اللغة العربية الملكى ، فى أثناء بحثهم عن وسائل سلامة اللغة ، والتوسع فى أقيستها ، بجعلها أداة صالحة لنشر العلوم والفنون — أن يبدءوا بوضع حدود للاستفادة من المعجمات وكتب القواعد معا ؛ فوجدوا أن معظم نقد هؤلاء المعجميين ، يرجع إلى مسائل لزوم الفعل ، أو تعديه بنفسه ، أو بحرف جر خاص دون حرف ؛ فيرون أن الفعل الذى تمثل له المعجمات المطبوعة ، على قلتها ، متعديا بنفسه لا يجوز أن يستعمل قاصرا أو متعديا بحرف جر ، ولو كان باء التعدية والنقل ، أو أن ما تمثل له قاصرا أو متعديا بحرف جر خاص ، لا يجوز أن يستعمل متعديا بنفسه ، أو متعديا بحرف جر آخر ، ولو وقع فى القرءان والشعر القديم مما ينكرون أمثلةٌ لا تحصى عدا ؛ لأنهم يزعمون أن ذلك كله سماعى ، لا يجوز أن يقاس عليه غيره ؛ فكأنهم أتوا من جهلهم معنى السماعى والقياسى ، لقلة اكتراثهم لكتب القواعد المطولة ، وصعوبة مراجعتها عليهم ، بالإضافة إلى مراجعة المعجمات .

وهم فى ذلك مخطئون من وجوه :

الأول — أنهم عكسوا الأمر فجعلوا الأمثلة الجزئية الواردة فى المعجمات قياسا ، وجعلوا الكثرة الغالبة التى يلمسونها كل يوم فى القرءان والشعر القديم سماعية .

الثانى — أن المعجمات ليست كل اللغة ، وأن أمثلتها ليست حتما مقضيا على منع استعمال غيرها ، وأن وراءها لاستكمال بناء اللغة علوما ذوات قواعد وأصول ،

اعترف بها السابقون واللاحقون من أئمة اللغة، حتى أصحاب المعجمات أنفسهم ؛ ولذلك لا يتعرضون فى معجماتهم للنص على الألفاظ القياسية ؛ اكتفاء بأقيسة النحو والصرف : مثل النص على اسمى الفاعل والمفعول القياسيين ، ومثل النص على جموع السلامة، ومشتقات أسماء الزمان والمكان، والمصادر الميمية ، ونحو ذلك .

الثالث — أن المعجمات المطبوعة بين ظهرانينا تعد على الأصابع ، وما لم يطبع لا تحصيه المئات ، وأن كل معجم فيه ما ليس فى غيره ؛ فقد كان كثير من الناس قبل اشتهار كتاب الأساس ينكرون ألفاظا واستعمالات شتى، ثم اطلع غيرهم فى الأساس على صحتها، فبطل ما كانوا يعملون .

الرابع — أنهم يناقضون أنفسهم، فبينما هم يعترفون بحقائق علم النحو والصرف والبيان ، وأنها أركان لبناء هيكل العربية ، وأن علم متن اللغة لا يخرج عن كونه ركنا مثلها — إذا هم ينبذون هذه العلوم ظِهريا ، ويؤثرون عليها نصوص المعجمات القاصرة ؛ فكان مذهبهم إضاعة لبقية علوم العربية ؛ وتجهيلا لأئمة السلف ، الذين أفنوا فى استقراء جزئيات القواعد الأعمار الطوال ، وجابوا البوادى والقفار ، وألفوا لذلك مجامع البصرة، والكوفة، وبغداد ، وقرطبة، والقَيْروان ؛ وتسفيها لمن يعلم علوم القواعد أو يتعلمها فى المدارس .

الخامس — أن جميع ما سُمع ورُوى فى المعجمات لا يحيط بكل ما يراد من التعبير عن معانى العلوم والفنون والصناعات ، وخواطر النفس التى لا تتناهى ، ولا يتسع لها ما ورد عن العرب بنصه وفصه، بل لابد من توسع فى استعمال ما ورد من الكلمات، بطريق المجاز أو الاشتقاق القياسيين؛ فها هى ذه اصطلاحات العلوم القديمة والحديثة لم تعرفها العرب ، ولا يستطيع أحد من المعجميين وغيرهم إنكار عربيتها، وصحة استعمالها .

السادس — أن ما ينكرون ليس ممنوعا على إطلاقه ؛ لأن التوسع فى التعدية واللزوم إن جرى على سبيل القياس فهو جائز مباح استعماله ، وإن تخلف عنه فهو ممنوع . والتوسع القياسى : إما بطريق التجوز فى الفعل أو الحرف ؛ وإما باتباع

قياس الكوفيين القائلين بنيابة بعض الحروف عن بعض ؛ وإما باتباع قياس أكثر البصريين وجميع البيانيين، القائلين بقياسية التوسع فى الأفعال والمشتقات، بتضمين الفعل أو المشتق معنى فعل أو مشتق غيره، مناسب له، وإعطائه حكمه فى التعدية واللزوم .

فأما التجوز فى الفعل والحرف، فقد تفرد به علم البيان، ولا ينكره هؤلاء المعجميون، وإنما آفتهم الجمود على الأمثلة الأولى، التى مثل بها الأئمة الواضعون، فلا يريدون أن يفهموا أن (فى) تستعار لمعنى (على) إلا فى قوله تعالى: (لأصلبنكم فى جذوع النخل)، وهذا الجمود يزول بالإقناع .

وأما إنابة بعض الحروف عن بعض، فهذا تكفلت به كتب حروف المعانى كالمغنى وغيره، ففيها يجعل الكوفيون لكل حرف عدّة معان، موضوعة له وضعا لغويا، وإنما سبيل معرفتها كثرة درسها ومراجعتها، وما أولى المعجميين بذلك !

وأما قياسية تضمين الفعل معنى غيره، وإعطائه حكمه فى التعدية واللزوم، وهو مذهب البصريين المانعين لتعدّد معانى الحرف، فهو ما بت الأمرَ فيه مجمع اللغة العربية الملكى ؛ وبعد مزاولة البحث فيه فى عدّة جلسات قرر القرار الآتى :

التضمين

" التضمين : أن يؤدى فعل أو ما فى معناه فى التعبير مؤدّى فعل آخر أو ما فى معناه، فيعطى حكمه فى التعدية واللزوم .

ومجمع اللغة العربيـة الملكىّ يرى أنه قياسىّ لا سماعىّ بشروط ثلاثة :

الأول — تحقق المناسبة بين الفعلين .

الثـانى — وجود قرينـــة تدل على ملاحظة الفـــعل الآخر ، ويؤمن معها اللبس .

الثالث — ملاءمة التضمين للذوق العربى .

ويوصى المجمع ألا يُلْجَأَ إلى التضمين إلا لغرض بلاغى .

وهذا القرار يحتاج إلى شىء من الشرح والتمثيل ، وبيان الحكمة والتعليل ، ليطمئن إليـه المتفهم لأسرار العربيـة ، وينشط للعمل به مؤثر الحيطة والتقيّة . ويتضمن ذلك البحوث الآتية :

البحث الأول — فى معنى التضمين لغة واصطلاحا

للتضمين عدّة معان فى اللغة : منها جعل شىء فى باطن شىء آخر، وإيداعه إياه . يقال : ضمن فلان ماله خزانته ، فتضمنته هى ؛ فالمـال مضمَّن ، والخزانة مضمَّن فيها ، وهى أيضا مُتَضَمِّنَة المـال ، والمـال متضمَّن .

والتضمين فى اصطلاح علماء العربية من هذا المعنى، وهو أن يُتَوَسَّع فى استعمال لفظ توسعا يجعله مؤديا معنى لفظ آخر مناسب له ، فيُعطى الأول حكم الثانى فى التعدّى واللزوم. وللنحويين والبلاغيين تعريفات شتى للتضمين .

فمنها : "كون فعل متعد بحرف يفيد معنى فعل آخر يتعدى بحرف آخر، فيتوسع فى تعديته، بأن يعدّى بالحرف الذى يتعدّى به الآخر". وهذا التعريف هو المستخلص من كلام ابن جنى ، ولكنه غير شامل للمشتق وما فى معنى المشتق ، إذا تعلق به جار ومجرور ، كحاتم بمعنى جواد ، وغير شامل للذى كان يتعدّى بحرف جر خاص ، فتعدّى بنفسه ، أو كان لازما فضمن معنى فعل متعد بنفسه .

ومنها : " إشراب لفظ معنى لفظ آخر ، وإعطاؤه حكمه ، لتصير الكلمة تؤدى مُؤدّى كلمتين " . وهـذا هو أشهر التعريفات التى قالوها . ولكن لفظ الإشراب يفضى إلى مشكلات ، أقلها الجمع بين الحقيقة والمجاز فى كلمة ، وهذا لم يقل به علماء العربية ، وإن قال به بعض علماء الأصول . وهو أيضا مخالف لما يقول البيانيون فى تخريجه : من أن الفعل الأول باق على حقيقته ، والمعنى غير الوضعى المضمن مستفاد من محذوف يدل عليه صلته من الجار والمجرور ، أو معموله ، أو أى قرينة ، ولو لم تكن لفظية .

والتحقيق يسوى بين التضمينين : البيانى والنحوى : من حيث الإفادة العربية . وحجة القائلين بالإشراب أنهم يرون فى بعض أنواع التضمين حرف جر يناسب المعنى الأصلى الوضعى ، ومعمولا يناسب المعنى المضمن ، وما ذاك إلا لأن الفعل المذكور يدل على المعنيين معا ، كقوله تعالى : " إذ انْتبذتْ من أهلها مكانا شرقيّا " ، ففسر " انتبذت " بمعنى اعتزلت ، وهو يتعدى بمن ، وجعل انتبذت مضمنا معنى أتت ، لينصب مكانا ، فعلق لفظ من أهلها بانتبذت على حقيقته ، ونصب انتبذت مكانا على أنه مفعول به ، لتضمنه معنى أتت .

وكذلك قالوا فى (مَن) التى هى بمعنى العاقل ، إذا ضمنت معنى الشرط أو الاستفهام ؛ فإنها مع دلالتها على العاقل بالوضع ، دلت على معنى الشرط أو الاستفهام بالتضمين .

وتمكن الإجابة عنه على رأى من يقول بأن الفعل المذكور فى الكلام مستعمل فى حقيقته ، والمعمول متعلق بالمحذوف على رأى البيانيين ، وأن التضمين فى أدوات الشرط والاستفهام غير التضمين الذى يشمل البيانى .

ومما تقدم يعرف أن تعريف المجمع المذكور فى قراره شامل لكلا التضمينين : النحوى والبيانى ، وبعيد بقدر الإمكان من مثار الاعتراض .

البحث الثانى — اختلاف الكوفيين والبصريين والبلاغيين فى تخريجه ، وكيفية دلالة اللفظ على معنيين : وضعى ومضمن

استعمل قدماء النحويين ابتداء لفظ التضمين فى معنى دلالة الاسم بالوضع على معنى حَقُّه أن يُدَلّ عليه بالحرف ، كأسماء الشرط والاستفهام ، وهو أحد علل البناء ؛ فيقولون بنيت (حيث) الشرطية لتضمنها معنى (إن) أى أنها تضمنت مع معنى الظرفية الموضوعة له ، معنى آخر جزئيا ، حَقُّه أن يؤدى بحرف ، وهو الشرط المؤدى بلفظ (إن) .

ولما فطنوا عند تفسيرهم القرآن الكريم والشعر القديم إلى أن بعض الأفعال والمشتقات يؤدى معنى غير معناه الوضعى ، أى غير المعنى المتبادر منه لأول وهلة ، خشى الكوفيون أن يسموا ذلك تضمينا ، لئلا يلتبس بالتضمين الذى هو علة البناء ، فسماه الكسائى حمل الشىء على ضدّه ، أو على نظيره ، فيكون قول القُحَيف العجلى .

إذا رضيتْ علىّ بنو قُشير ... لَعمرُ الله أعجبنى رضاها

محمولا فيه (رضى) على (سخط) ضده ، المتعدى بعلى . وأن قول زيد الخيل .

وتركب يوم الروع فيها فوارس ... بصيرون فى طعن الأباهر والكُلى

محمول على نظيره ، وأن البصير بمنزلة الحكيم الحسن التصرف فى الأمر . وليس معنى الحمل على النظير أو الضد عند ابن جنى أن يُحمّل اللفظ استعارة أو مجازا مرسلا ، بل من قبيل المشاكلة فى اللفظ ، ومجرد تغير فى الصلة ، أى الجار ، وتصرف فى النسبة الناقصة .

وسماه غيره أحيانا تداخل المعانى ، وعقد له ابن قُتيبة فصلا سماه (دخول بعض الصفات مكان بعض) ، ناقلا ما فيه عن كتاب المعانى لابن السكيت . ويريد بالصفات حروف الجر ؛ لأنها تنوب عن متعلقاتها إذا حذفت ، مثل كائن أو مستقر .

وهو بهذه التسمية يعبر عن رأى الكوفيين، الذاهبين فى هذه المسألة إلى أن المعنى الملحوظ غير الوضعى غير مستفاد من توسع فى الفعل ، بل مستفاد من أن بعض حروف الجر ينوب عن بعض، بطريق الوضع، أى أن الحرف موضوع لأكثر من معنى واحد .

ولكن البصريين لا يقولون بنيابة بعض حروف الجر عن بعض قياسا ، كما لا تنوب حروف الجزم عن حروف النصب، فليس للحرف معنى وضعى عندهم إلا معنى واحد ، وما أوهم خلافه فلا يخرج عن أمور ثلاثة :

(ا) إما تأويله تأويلا يقبله اللفظ ، مثل استعارة الحرف الذى تعدّى به الفعل، لمعنى الحرف الذى كان ينبغى أن يتعدّى به على طريق الاستعارة التبعية ، إن سهل تطبيق هـذه الاستعارةِ على الحرف بكل شروطها ، كاستعارة (فى) لمعنى (على) فى قوله تعالى "وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِى جُذُوعِ النَّخْلِ" أى عليها، وقول عنترة :

بطل كأن ثيابه فى سَرحة يُحذَى نعالَ السِّبت ليس بتوءم

أى على سَرْحة : لعظمـه وطوله . وقولهم : "لايدخل هـذا الخاتم فى أصبعى" : أى على أصبعى .

وكاستعارة (إلى) لمعنى (فى) فى قول النابغة :

فلا تتركنِّى بالوعيـد كأننى إلى الناس مطلٌّ به القارُ أجرب

يريد فى الناس . وقوله طرفة :

وإن يلتق الحىّ الجميعُ تلاقنى إلى ذِروة البيت الكريم المُصَمَّد

أى فى ذورة البيت الذى يَصمَدُ إليه ويقصد .

وهكذا الشأن فى بقية الحروف إذا تحرفت عن معانيها الوضعية، وأمكنت الاستعارة .

(ب) وإما التوسع في استعمال الفعل أو ما يقوم مقامه في معنى لا يتبادر منه لأول وهلة ، اذا لم يكن ثمة حرف يستعار، بأن استعمل الفعل المتعدى بحرف جر خاص استعمال اللازم ، فلم يتعدّ إلى مفعول أصلا ، أو تعدّى ولكن بحرف جر آخر لا يستساغ بلاغة إجراء الاستعارة فيه . وسمّوا هذا التوسع تضمينا ، وهو التضمين الذى نتكلم فيه ، تشبيها له بالتضمين الذى هو علة بناء الاسم المتضمن معنى الحرف .

ويظهر أن هـذه التسمية قديمة عند البصريين ؛ فقد نقل السيوطى فى الهمع ، عند الكلام على جواز عطف مفعول على آخر ، وكان العامل فيهما لا يصح وقوعه على الثانى ، كقوله : "وزجّجْن الحواجبَ والعيونا" ، أن جماعة منهم أبو عبيدة ، والأصمعىّ ، وأبو محمد اليزيدىّ ، والمازنىّ ، والمبرد ، ذهبوا إلى جواز العطف على الأول ، ليتضمن العامل معنى يتسلط به على المتعاطفين ، واختاره الجَرمى ، وقال يجوز فى العطف ما لا يجوز فى الإفراد ، نحو : أكلت خبزا ولبنا ، فيضمن "زججن" معنى حسَّنَّ .

وعلى ذلك جعلوا التضمين مطردا ، فقاسوا عليه . وليس كل البصريين يقول باطراد التضمين . وللنحاة ولعلماء البلاغة فى تخريجه على أصل من أصول الكلام العربى أقوال ، سنسردها بعد .

(ج) وإما فرض أن التعدية أو اللزوم غير المألوفين فى الفعل من قبيل نيابة بعض الحروف عن بعض ، على طريق الشذوذ ، لا على طريقة القياس .

ولا يحكمون بالشذوذ إلا إذا قبح تطبيق الاستعارة فى الحرف ، أو التضمين فى الفعل أو المشتق ، وقلما تعذر ذلك .

ففُهِم مما تقدم أن النحويين الكوفيين ليسوا فى حاجة إلى القول بالتضمين ، لنيابة بعض حروف الجر عن بعض عندهم قياسا ، وهم يؤوّلون ما كان لازما فتعدى

بنفسه كرُحبتكم الدار، أو متعديا بحرف واستعمل متعديا بنفسه؛ مثل (تمرون الديارَ ولم تعوجوا) بالضرورة أو الشذوذ، ويجعلون التضمين من باب الشذوذ، وإن كثر وقوعه فى الكلام .

وفهم أن البصريين هم الذين يقولون فيما خالف المتبادر من اللفظ فى التعدى واللزوم بإجراء الاستعارة فى الحرف تارة، وبالتضمين تارة، وأن ما لا يمكن تخريجه على أحد الوجهين شاذ، وجعل الوجهين الأولين غير شاذين يقتضى أنهما قياسيان عندهم، ولكن لم ينقل أحد إجماعهم على قياسية التضمين، بل إن كثيرا منهم وممن تابعهم من متأخرى النحاة لا يقولون بقياسيته، ولكنهم يقبلونه اذا ورد، ويُخرِّجونه على وجوه، سنأتى على سردها .

وإذ كان كل من التضمين والاستعارة فى الحروف من قبيل التأول والتوسع فى استعمال اللفظ فى غير المعنى، خاض علماء البيان فى موضوع التضمين أىَّ خوض؛ فالاستعارة التبعية فى الحرف ليست الا طريقا من طرق تخريج التضمين، والتأول فى الفعل ذاته أو فى متعلق الجار والمجرور يفضى الى طَرْق أبواب المجاز المرسل فى اللفظ المذكور، أو إلى المجاز بالحذف، أو إلى الكناية، وكل أولئك من مباحث علم البيان. غير أن جمهور البيانيين، وفى مقدمتهم الزمخشرى، يجعلون المعنى المتضمن تابعا من توابع الفعل المذكور، مدلولا عليه بلفظ محذوف مقدّر حالا غالبا؛ فيقولون فى قوله تعالى : (ولا تَعْدُ عيناك عنهم) إن تقدير الكلام : (ولا تقتحمْهم عيناك متجاوزتين عنهم)، فيكون اللفظ المذكور مستعملا فى حقيقته، واللفظ الملحوظ معناه محذوفا لدليل من الكلام، وهو حرف الجر، أو القرينة إن لم يوجد حرف جر؛ فهو من باب مجاز الحذف. وقد يَغْلُون ويجعل المحذوف أصلا، والفعل المذكور تابعا، على تقدير أنه حال؛ فيقولون فى قوله تعالى «ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم» إن تقدير الكلام «ولا تَضُمُّوا أموالهم إلى أموالكم آكلين» أو على تقدير أنه مفعول به فى نحو (أحمد إليك الله) أى أنهى إليك حمد الله، فسبكوا من فعل أحمد مصدرا بدون سابك،

كسبك الفعل بعد همزة التسوية نحو «سواءٌ عليهم أأنذرتهم» ، و إذن فالمذكور عند البيانيين باق على حقيقته ، والمحذوف قياسي الحذف ، والتضمين البيانى لا خلاف بين البيانيين فى قياسيته ، لأنه من باب حذف العامل لدليل ، وهو أصل من أصول النحو والبلاغة .

على أن قدماء نحاة البصريين القائلين بوجوب فرض التضمين فى بعض الألفاظ ، لم ينقل عنهم قول باتّ فى أن هذا التوسع الذى فرضوه من باب المجاز أو الكناية ، قال البَطَلْيَوْسِيُّ : ولم أر فيه للبصريين تأويلا أحسن من قول ذكره ابن جنى فى كتاب الخصائص . ثم نقل أكثر ما قاله فيه ، ومستهل كلام ابن جنى قوله : "اعلم أن الفعل اذا كان بمعنى فعل آخر، وكان أحدهما يتعدى بحرف جر ، والثانى بحرف جر آخر، فان العرب قد تتسع ، فتوقع أحد الحرفين موقع الآخر مجازا ، و إيذانا بأن هذا الفعل فى معنى ذلك الآخر الخ" ، ولفظ المجاز مذكور فى نقل البطليوسى عبارته فى شرح أدب الكاتب ، وغير مذكور فيما نقله عنه متأخرو المؤلفين. وعلى ذلك فكلامه صريح فى أن إيقاع أحد الحرفين موقع الآخر من باب المجاز ، ولا مجاز فى الحرف إلا بطريق الاستعارة التبعية ، و إن فهم من قوله : (إيذانا بأن هذا الفعل فى معنى ذلك الآخر) أن التأول والتجوّز الذى وقع فى الفعل كان أيضا من قبيل الاستعارة التبعية ، أو المجاز المرسل فى الفعل ، وحرف الجر قرينة .

ولكن المتأخرين من النحويين الذين لا يوصفون بكوفيين ولا بصريين ، ومثلهم البلاغيون ، ذهبوا مذاهب شتى فى تخريجه على أصل من أصول الكلام العربى : فعدّها الشهاب الخفاجى خمسة ، وتابعه ابن سعيد فى حاشيته على الأشمونى . والظاهر أن ياسين فيما كتبه على التصريح ، كان أكثر منهما استيعابا لما قيل فى تخريجه ، فانه جمع مما قاله النحويون والبيانيون ثمانية أقوال ، ملخصة فيما يأتى :

الأوّل — أنه مجاز مرسل ، لأن اللفظ استعمل فى غير معناه لعلاقة وقرينة ، وهو المفهوم من كلام ابن جنى ، ومن كلام ابن هشام ، فى أكثر من موضع من المغنى ، وذلك يقتضى قياسية التضمين ، لأن المجاز قياسى .

الثانى — أن فيه جمعا بين الحقيقة والمجاز ، ولكن بتأويل أن الفعل المذكور فى التركيب دل على معناه الحقيقى ، وعلى المعنى الملحوظ بطريق اللزوم بذكر القرينة. والتضمين على هذا القول قياسى أيضا ، لأن دلالة المذكور على حقيقته لاتحتاج الى قياس ، ودلالته على الملحوظ باللزوم مجاز ، والمجاز قياسى . على أن بعض علماء الأصول يجوّزون الجمع بين الحقيقة والمجاز فى لفظ واحد .

الثالث — أن الفعل المذكور فى التركيب مستعمل فى حقيقته ، لم يشرب معنى غيره (كما جرى عليه صاحب الكشاف) ، ولكن مع حذف حال مأخوذة من الفعل الآخر المناسب ، بمعونة القرينة اللفظية . وهو على هذا القول قياسى أيضا ، لأنه من باب حذف العامل لدليل ، والمحذوف لعلة كالثابت ، فدلالته على المحذوف حقيقة ، كما قال الشهاب فى طراز المجالس ، وإن كان من باب مجاز الحذف فهو قياسى أيضا.

الرابع — أن اللفظ المذكور مستعمل فى معناه الحقيقى ، ولكنه مستتبع معنى آخر يناسبه ، من غير أن يستعمل هو فيه ، ومن غير أن يستعمل له لفظ آخر ، فيكون الكلام من باب الحقيقة ، التى قصد منها معنى آخر يناسبها ، و يتبعها فى الإرادة ، كما يدل تأكيد الخبر على إنكار المخاطب ، وعليه ، فلا مجاز ولا كناية ولا حذف ، والكلام مستعمل فى معناه الحقيقى . والتضمين على هذا القول جائز غير ممنوع .

الخامس — أن المعنيين مرادان على طريق الكناية ، فيراد المعنى الأصلى ، توصلا الى المعنى المقصود ، ولا حاجة الى التقدير إلا لتصوير المعنى . وضعف هذا القول بأن الكناية يصح معها إرادة المعنى الحقيقى ، وصرف النظر عن المعنى اللازم ، ولا كذلك التضمين ، فان المعنيين مرادان فيه حتما ، وأجيب عن ذلك بأجوبة غير شافية .

السادس — ان المعنيين مرادان على طريق عموم المجاز ، وهو غير متسق التخريج كسابقه .

السابع — أنه مجاز عقلى فى النسبة غير التامة ، أى فى النسبة بين الفعل ومتعلقاته .

الثامن — أنه نوع مستقل من أركان الكلام العربى، وقسم رابع للحقيقة والمجاز والكناية ، واختاره ابن كمال باشا ، وخرجه ، وعارضوا تخريجه .

ونقول: لو صدر هذا القول عن إمام من أئمة السلف لكان قسما رابعا للثلاثة ، فأما وقد صدر عن متأخر فلا مانع من استهجانه !

بقى قول تاسع وهو طرد البـاب على التجوز فى الحرف ، فمن العلماء من يجرى الاستعارة التبعية فى لفظ (فى) من قوله تعالى: «لأصلبنكم فى جذوع النخل»، ومنهم من يعدل إلى التضمين فى الفعل ، فيضمن أُصَلِّب معنى أجعل وأضع وأثبت .

البحث الثالث — أمثلة للتضمين من القرآن الكريم

من ذلك قوله تعالى : « وإذا خَلَوْا إلى شياطينهم قالوا إنّا معكم » .

وأصل خلا يتعدى بالباء، يقال خلوت بفلان، فضمن هنا معنى الإنهاء أو الإفضاء، فعُدِّى بالى .

وقوله تعالى : « اللهُ يستهزئ بهم ويَمُدُّهم فى طُغيانهم يَعمَهون » أصله ويمد لهم فى طغيانهم ، ضمن معنى يزيدهم ، فعدى بنفسه .

وقوله تعالى: «والله يعلمُ المفسِدَ مِن المصْلِح» ، ضمن يعلم معنى يميز، فتعدى بمن.

وقوله تعالى : «ولِتكبِّروا اللهَ على ماهداكم» ضمن لتكبروا معنى لتحمدوا ، فعدى بعلى .

وقوله تعالى: «فأماتَهُ اللهُ مائةَ عام ثم بعثَه» ، ضمن أماته معنى ألبثه ، أى ألبثه ميتا مائة عام .

وقوله تعالى: «لا تتَّخذوا بِطانةً مِن دونِكم لا يألونكم خَبالا» الألو: التقصير، وأصله أن يعدى بالحرف، وعدى إلى مفعولين فى قولهم : لا آلوك ، وفى (لا يألونكم خبالا) على تضمين معنى المنع والنقص .

وقوله تعالى : «وما تفعلوا من خير فلن تُكْفَروه» ضمن الكفر معنى الحرمان ، فتعدى الى مفعولين .

وقوله تعالى: «ولا تأكلوا أموالَهم الى أموالكم» ضمن لا تأكلوا معنى لاتضموا.

وقوله تعالى: «ألم ترالى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب» ضمن ترى معنى تنتهى أى ينتهى علمك إلى حال الذين الخ فعدى بالى .

وقوله تعالى : « ولو جاءَهم أمرٌ من الأمْن أو الخوف أَذاعُوا به » ضمن أذاعوا معنى تحدثوا ، فعدى بالباء .

وقوله تعالى : « ما نَحْنُ بتاركِى آلهتنا عن قولك » ضمن الترك معنى الصدور عن الشيء ، فضمن معنى عن ، أى ما نحن بصادرين فى ترك آلهتنا عن رأيك ، أو أن عن متعلقة بحال محذوفة ، على رأى البيانين فى التضمين ؛ أى ما نحن بتاركى آلهتنا صادرين عن قولك .

وقوله تعالى : « ولا تَتَّبعْ أهواءهم عما جاءك مِن الحق » ضمن تتبع أهواءهم معنى تنحرف ، فعدى بعن ، أو لا تتبع أهواءهم منحرفا عن الحق .

وقوله تعالى : « وكذلك فتنا بعضهم ببعض لِيقولوا أهؤلاء من الله عليهم مِن بيننا » ضمن فتنا معنى خذلنا ، على رأى من يقول إن اللام فى (ليقولوا) للتعليل أو للعاقبة .

وقوله تعالى : «عَتَوْا عن أمر ربهم» أصل معنى عَتَوا : استكبروا ، ضمن معنى انحرفوا وانصرفوا ، فعدى بعن .

وقوله تعالى : «أَوَلَمْ يهد للذين يرثون الأرض من بعد أهلها» ضمن يهدى معنى يبين ويتضح ، فعدى باللام .

وقوله تعالى: «حقيقٌ على ألاّ أقولَ على الله إلاّ الحقّ» ضمن حقيق معنى حريص على أرجح الآراء فى التفسير ، فعدى بعلى .

وقوله تعالى: «يأيها الذين آمنوا مالَكُمْ إذا قِيل لَكم انفِروا في سبيل الله آثّاقلتم إلى الأرض» ضمن آثاقلتم معنى ملتم وأخلدتم، فتعدى بالى — والمعنى تباطأتم.

وقوله تعالى: «ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله ولا يَرغبوا بأنفسهم عن نفسه» ضمن رغب معنى بخل وضَنّ، فعدى بالباء فى بأنفسهم.

وقوله تعالى: «ويا قومِ مَن ينصرُنى من الله إن طردْتهم» ضمن ينصرنى معنى يجيرنى، فعدى بمن.

وقوله تعالى: «ولا تخاطبْنى فى الذين ظلموا» ضمن تخاطبنى معنى تراجعنى، فعدى بفى.

البحث الرابع — قياسية التضمين

إذا نظرنا الى التضمين من حيث إنه تعبير تُوسع فيه فحسب، وجدنا أنه يخرج على عدة تخريجات قياسية، ذكرنا بعضها عرضا، ونذكر هنا أشهرها مجتمعا مجملا:

١ — قال الكوفيون فى الأفعال التى تعدت بحرف جر لم يشتهر تعديها بها: إن حروف الجر ينوب بعضها عن بعض وضعا وقياسا. وغاية الأمر أن بعضها يكثر استعماله، وبعضها يقل، فيوهم وضع ذى المعنى القليل الاستعمال موضع الكثير أن هناك معنيين اشتمل عليهما الفعل المتعدى. فلا تجوّز على قولهم، ولا توسع. وأعجب مذهبهم أكثر النحاة المتأخرين، ومنهم ابن هشام فى المغنى، حيث وضع جزءا عظيما من كتابه فى تعدّد معانى الحروف اللغوية، وقال: إنه أقل تعسفا.

ومنهم ابن السيِّد البطليوسى فى شرحه لأدب الكاتب إذ قال: إن منع نيابة بعض الحروف عن بعض، يستلزم تعسفا فى التأويل، لكثير ماورد فى هذا الباب الخ.

٢ ـ قال البطليوسى فى شرح أدب الكاتب : "ولم أر فيه للبصريين تأويلا أحسن من قول ذكره ابن جنى فى كتاب الخصائص ، وأنا أورده فى هذا الموضع ، وأعضد بما يشاكله من الاحتجاج المقنع إن شاء الله تعالى : "اعلم أن الفعل إذا كان بمعنى فعل آخر ، وكان أحدهما يتعدى بحرف جر ، والثانى بحرف جر آخر ، فان العرب قد تتسع ، فتوقع أحد الحرفين موقع الآخر مجازا ، وإيذانا بأن هذا الفعل فى معنى ذلك الآخر الخ" .

وكلمة المجاز فى نقله عن ابن جنى ذكرت فى بعض الكتب ، وحذفت فى بعض آخر ، وهى نص فى قياسية التضمين ، لأنه لا معنى لإيقاع أحد الحرفين موقع الآخر ، والتوسع فى جعل فعل بمعنى فعل آخر إلا المجاز ، فان جعل فى الحرف فهو استعارة تبعية ، وإن جعل فى الفعل فهو إما مجاز مرسل ، وإما استعارة تبعية ، وكلامه يمشى على كلا الأمرين ، وعلى ذلك فالتضمين عنده قياسى ، ويؤيد ذلك قوله فى آخر هذا الفصل من كتاب الخصائص : "ووجدت فى اللغة من هذا الفن شيئا كثيرا لا يكاد يحاط به ، ولعله لو جمع أكثره لا جميعه ، لجاء كتابا ضخما . وقد عرفت طريقه (أى طريق التوسع والتجوز فيه) فاذا مر بك شئ منه فتقبله ، وأنس به ، فانه فصل من العربية حسن" . ونقل الشهاب الخفاجى عنه أيضا فى طراز المجالس أنه قال : « لو جمعت تضمينات العرب لاجتمعت مجلدات » ، ونقل ابن هشام عنه قال فى كتاب التمام : «أحسب لو جمع لجاء منه كتاب يكون مئين أوراقا » .

فليس معنى ذكره هذه الكثرة إلا جعله إياه قياسيا ، وهو الذى يقول بقول أستاذه أبى على الفارسى إن ما قيس على الوارد الكثير من كلام العرب ، فهو من كلام العرب .

أما من جاء بعد طبقة ابن جنى من النحاة فلا يوصفون بكوفيين ولا بصريين. فالبغداديون مذهبهم ملفَّق من المذهبين فى الغالب، والأندلسيون مذهبهم ملفق من الجميع و بعض زيادات انفردوا بها ، ورويت لهم أقوال فى قياسيته منها :

قال فى الهمع "يتعدى الفعل الى المفعول به، بتضمينه معنى فعل متعد، كقوله : (أرحُبكم الدخول فى طاعة الكرمانى)؟ أى وسعكم، وفى القياس عليه خلف، قيل: يقاس عليه لكثرة ما يسمع منه ، وقيل : لا ، بجعل هنا القولين متساويين" .

ولكنه قال فى (صفحة ١٣٠ جزء ثان) فى الكلام على نظير المسألة الآنفة : وقول الشاعر :

(علفتها تبنا وماء باردا) فى أن علفتها مضمن معنى أطعمتها : لأن الطعم يجمع الأكل والشرب، لقوله تعالى: "ومن لم يطعمْه فانه منِّى إلا مَن اغترفَ غُرفةً بيده" والضمير يعود على ماء النهر ، الذى ابتلى به الله قوم طالوت .

ثم قال : والأكثر على أن التضمين ينقاس ، وضابطه أن يكون الأول والثانى يجتمعان فى معنى لهما ، أى يعمهما .

وقال صاحب التصريح فى الكلام على المفعول معه : (واختلف فى التضمين أهو قياسى أم سماعى . والأكثرون على أنه قياسى) .

وقال الانبابى فى شرح الرسالة البيانية : (اعلم أنّ التضمين النحوى هو إشراب كلمة معنى أخرى تؤدى المعنيين ، وهو مقيس عند الأكثرين ، كما فى ارتشاف أبى حيان ، لكثرته ... الخ وبمثل ذلك قال أكثر المتأخرين .

ثم شارك البيانيون النحويين فى بحث التضمين ، من حيث جعله استعارة فى الحرف، والفعل جار على حقيقته، أو مجازا فى الفعل، والحرف باق على حقيقته، ولكن الذى عوّلوا عليه فى التضمين أن الفعل باق على حقيقته، وأن الجار والمجرور

متعلق بمحذوف خاص ، دل عليه دليل ، يعرب هذا المحذوف حالا ، ولا شك أن حذف العامل لدليــل أصل من أصول العربية ، سواء اعتبرت دلالتــه من قبيل المجاز أم الحقيقة .

أما من رأى من البيانيين أنه طريق خاص من طرق الكناية أى أن دلالته على المعنى الملحوظ أو المذكور أو عليهما معا من طريق دلالة اللفظ على لازمه ، ومن رأى أنه دل على المعنى الملحوظ من طريق اللزوم العقلى ، أى من استتباع الحقيقة معنى آخر غير معناها الوضعى ، كاستتباع الجملة الخبرية المؤكدة بأن وغيرها أن المخاطب منكر للخبر ، أو منزل منزلة المنكر ؛ فان الكلام عندهما جار على حقيقته ، فلا شك فى جوازه ، إذ الأصل فى الكلام الحقيقة .

ولذلك وقع الإجماع من علماء البيان أن التضمين عندهم قياسى .

والحق أن لا فرق بين التضمين البيانى والنحوى فى حقيقة الاستعمال ، وإنما الفرق فى اختلاف وجهة التأويل بين الفريقين ، وأن ما يحكيه المتأخرون من الخلاف فيه راجع الى مسألة إنكار الكوفيين القياسية قديما ، وأن المتأخرين لفقوا مذهبهم النحوى من مجموع المذاهب القديمة ، ورجح كل منهم ما اختاره من مذهبى المنع والجواز .

وكل ما تقدم من علل التضمين يرجع إلى أصــل نحوى أو بلاغى ، ولكن الرأى القائل بأن الفعل المضمن معنى آخر غير وضعى له يدل على المعنيين معا بطريق القصد الى كل منهما ، يحتم الجمع بين الحقيقة والمجاز فى لفظ واحد ، وهو ما لم يقل به أحد من البيانيين ، وإنما يقول به بعض علماء الأصول ، لعدم اشتراطهم أن تكون قرينة المجاز مانعة . ولو فرضنا أن هذا الجمع واقع فى الكلام (ولم يقل به نحوى ولا بيانى) لقد حق لنا نحن أيضا أن ننكر قياسية التضمين بهذا المعنى ؛ إذ يكون حينئذ خارجا عن أقسام الحقيقة والمجاز والكناية ، والتحقيق خلافه .

ولكنا نقبل قول من يقول: إن التضمين إشراب لفظ معنى لفظ آخر وإعطاؤه حكمه ، بأن الإشراب يتأتى وقوعه بفرض أن الفعل يدل على المعنى اللغوى بطريق الوضع ، وعلى المعنى الملحوظ بطريق اللزوم والتبعية ، فيرجع التضمين بهذا التأويل الى الحقيقة .

ووفق بعضهم بين من يقول بقياسيته ، ومن يقول بسماعيته ، بأنه بحسب الأصل لا يقاس ، لكنه لما كثر قيس عليه: كما ذكر فى الأصول أن الرُّخص لا يقاس عليها ، فاذا شاعت فقد يقاس عليها .

وصَفوة القول أن هـذا التوسع فى تعدّى الأفعال وما يشبهها بحروف جر غير التى تتعدى بها قياسى على رأى الكوفيين، المحيلين هذا الباب على قياس نيابة بعض الحروف عن بعض بالوضع ، بلا تعسف ولا تكلف ؛ وقياسى على رأى بعض البصريين، القائلين بالتوسع فيما يمكن فيه من الفعل ، وهو ضرب من المجاز؛ وقياسى عند جميع البيانيين: لأنه من باب التوسع فى حذف الحال ونحوه المتعلق به حرف ، فيكون من باب الحذف لدليل ، وهو قياسى مطرد ؛ وقياسى على رأى أكثر المتأخرين ، كما صرح به أبو حيان فى الارتشاف .

فلهذه الأدلة كلها :

قرر مجمع اللغة العربيـة الملكى قياسية التضمين : لرفع الخلاف والشقاق بين الأدباء والنقاد، ولكنه قيّده بشروط استخلصها من كلام علماء النحو والبلاغة، هى شروط المجاز نفسه ؛ إذ كان روح المجاز منبعثا متفشيا فى أكثر الأقوال ، التى قيلت فى تخريج التضمين .

وهـذه الشروط ضمان كاف لاستعماله على مثال ما استعمله العرب ، وكفالة ببقاء فائدته ، وهى كونه نوعا طريفا من طرق الإيجاز ، الذى هو ركن من أركان البـلاغة العربية ، وأسلوبا من أساليب التوسع فى الكلام ، ورُخصة عن التقيد بحرف للتعدية دون حرف .

ونوضح هذه الشروط وضرورة اشتراطها بما يأتى :

الشرط الأول (وهو تحقق المناسبة بين الفعلين) حاجز مانع من تحميل الفعل معنى بعيدا عن معناه الوضعى، بحيث تفضى تعديته بحرف ذلك الفعل البعيد المعنى الى فساد فى الكلام، وعدم ضبط لمعانى الأفعال ؛ فلا يجوز : أكلت إلى الفاكهة، على أن أكل مضمن معنى مال ، وتناولت عن القوس مضمنا معنى رميت ؛ بل لا بد من أن كلا المعنيين ينطويان تحت جنس يشملهما، بل قد زعم بعضهم أنهما قد يتساويان حتى كأن فعلا تضمن لفظ فعل آخر.

فمن الأول (وهو المشهور فى أمر التضمين) قوله تعالى «وإذا جاءهم أمرٌ من الأمن أو الخوف أذاعوا به » ضمن أذاعوا معنى تحدثوا ، فعدى بالباء ، والمعنيان متناسبان ، يشملهما جنس قريب هو الإعلان مثلا ، فيكون التقدير : أعلنوه أو أعلنوا به .

وقوله تعالى « مَنْ يَنصُرُنى من الله إن طردتهُم » ضمن ينصرنى معنى يجيرنى : فتعدى بمن ، والمعنيان يدخلان تحت أعم منهما ، وهو يمنعنى مثلا .

ومن الثانى المزعوم فيه تساوى المعنيين، قوله تعالى «وقد أحسن بى» قالوا : إنه ضمن معنى لطف، فعدى بالباء، وزعم الدسوقى والأمير أن معنى لطف وأحسن واحد ، ولكن المعجمات مجمعة على اختلاف المعنيين ، وإن تقاربا ، ولم يصرح معجم منها فى مادة الإحسان بمعنى اللطف ولاالعكس، حتى الأساس المميز بين الحقيقة والمجاز ، بل صرحوا بأن معنى اللطف الوضعى هو صغر الجسم ودقته ، وعدم الجفاء والضخامة ، وإنه قد يخرج الى معنى مجازى هو الرفق ، وغاية ما فى زعمهم أن صاحب القاموس عند شرح اسم الله (اللطيف) وقعت له عرضا كلمة المحسن ، حيث يقول « واللطيف : البر بعباده ، المحسن الى خلقه ، بايصال المنافع اليهم برفق ولطف ، أو العالم بخفايا الأمور ودقائقها » .

فظاهر من كلامه ان الشرح يدور حول معنى الرفق فى الإحسان، واللطف فيه. والحق أن المناسبة اشتدت بينهما حتى أشبها المتماثلين، وأنهما يجمعهما جنس قريب، هو عُنِيَ به .

وكذلك زعموا فى قول نصر بن سيار، عامل بنى أمية على خراسان : «أَرَحُبَكم الدخول فى طاعة ابن الكِرمانى » أنه من طريق التضمين الكثير الذى يتأتى القياس عليه، وإنما هو (إن صحت روايته) لغة ضعيفة، أو شذوذ لا ينبغى التكلف لها؛ لأن فعل المضموم العين ليس متعديا عند النحويين، إلا أن أبا على الفارسى حكى أن هذيلا تعديه بها، إذا كان قابلا للتعدى بمعناه ، كقول الشاعر (ولم تَبْصُر العين الا كلابا) بفتح تاء تبصر وضم صادها، مع أن بَصُرَ لا يتعدى الا بالباء نحو «فبَصُرَتْ به عن جُنُب» ومعنى كلامه أن هذيلا تضمن (رحب) معنى وسع فتعديه بنفسه، ولكن جمهرة العرب لا تعديها ، فلا يجب علينا التأول للغة هذيل . أما كون ورود رحُبَ بمعنى وسع شذوذا ففى الصحاح: "لم يجئ فى الصحيح فَعُل بضم العين غير هذا".

ونقل صاحب اللسان عن الأزهرى: "لا يجوز رَحُبَكم عند النحويين، ونَصْرٌ ليس بحجة" .

الشرط الثانى — « وهو وجود قرينة تدل على ملاحظة الفعل الآخر ويؤمن معها اللبس » — هو الركن الأقوى فى التضمين ؛ إذ لولا القرينة ما عرف أن الفعل توسع فى معناه ..

وأشهر القرائن وأكثرها ورودا حرف الجر الذى يتعدى به الفعل ولم يك من حقه أن يتعدى به : كاللام الداخلة على (من) فى قول المصلى : «سمع الله لمن حمده» ، فسَمِعَ ينصب ما فى معنى الكلام والصوت بنفسه ، فضمن معنى استجاب ، فعدى باللام ؛ وكالمفعول لفعل أصله أن يتعدى بحرف جر ، فعدى بنفسه ، لتضمنه معنى فعل آخر يتعدى بنفسه ، كقوله تعالى : « فحَمَلَتْه فانتبذتْ به مكانا قَصِيّا » ؛

فإن "انتبذت" ضمن معنى أتت ، فنصب (مكانا) ؛ وكالمفعول لفعل قاصر لا يتعدى مطلقا ، فضمن معنى فعل متعد بنفسه ، نحو «سفه نفسَه» ، ضمن سفه معنى أهلك ، وكعن الداخلة على (أمره) فى قوله تعالى : «فليحذَرِ الذين يُخالفون عن أمره » ؛ لأن "يخالف" يصح أن يتعدى إلى الأمر بنفسه ؛ فيقال : "خالف أمر رئيسه" ، ولكن لما ضمن فى الآية معنى يخرجون وينفصلون ، عدى بعن .

وتقييدنا القرينة بأنها (تمنع اللبس) احتراز ، مما لا تمنع اللبس : بأن يفهم معها الاقتصار على المعنى الحقيقى فى الملفوظ ، ولا تُطَرِّق إلى معنى آخر لفعل ملحوظ ، كما فى قوله تعالى : «فَرَدُّوا أيديَهم فى أفواههم» قال ابن قتيبة (معناه إلى أفواههم) ؛ وعليه يحق للبصرى أن يضمن (رد) معنى فعل يتعدى بإلى ، مثل : حوّل أونقل .

وقال البَطَلْيَوْسى : هـذا التأويل (أى تأويل ابن قتيبة) لا يلزم ، و (فى) هنا على بابها المتعارف فى اللغة ؛ لأن الأيدى التى هى الجوارح ، إن كان المراد بها الجوارح ، فالمعنى أنهم عضوا أيديهم من الغيظ على الرسل ، فيكون كقوله تعالى : « عَضُّوا عليكم الأناملَ مِن الغيظ » ولا يعضون على أيديهم إلا بأن يدخلوها فى أفواههم ، ويدل على هذا قول الشاعر : (يردّون فى فِيه عَشرَ الحسود) .

وإن كان المراد بالأيدى النِّعم ، فالمعنى أنهم ردوا كلام الرسل وإنذارهم عليهم ، فلم يقبلوه ، وسمى ما جاءت به الرسل من إنذارهم نِعما ، لأن من خَوّفك من عاقبة ما تصير إليه ، وأمرك بما فيه نجاتك ، فقد أنعم عليك ؛ فصار هذا بمنزلة قول القائل : "رددت كلامه فى فيه" : إذا لم تقبله منه ؛ فالأيدى والأفواه على هذا التأويل للرسل ، وهى فى القول الأول للكفار اهـ .

ونقول ، علاوة على ما قال : إن ردّ من أخوات (جعل وصيّر) ، فيكون (فى أفواههم) مفعولا ثانيا لرد ، ولا يكون كذلك إلا إذا كان متعلقا بكون عام محذوف ؛ لأنه كان خبر مبتدأ قبل دخول الناسخ ؛ (ففى) إذن مستعملة فى حقيقتها ؛ فلا تضمين فى (رد) الذى بمعنى جعل .

وعلى ذلك فلا تضمين أصلا فى فعل يجوز فيه التعدى بنفسه تارة، وبحرف الجر أخرى ، فى مثل : شكرته وشكرت له ، ونصحته ونصحت له ؛ ولا تضمين محتم فى فعل ينصب مفعولين بنفسه ، على رأى جماعة من النحاة ، ويتعدى إلى الثانى بحرف الجر، على رأى جماعة أخرى ، مثل : اختار، واستغفر، وأمر، ودعا، وسمى، وكنى، وصدق ، وهدى، وعير، وزوّج ؛ فانها سمعت متعدية إلى المفعول الثانى بنفسها ، فمنع الجمهور القياس عليها فى كل ما ينصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر ، وجوز الأخفش وابن الطراوة القياس عليها ، فقالوا بحذف الجر فى كل ما لا لبس فيه ؛ فيجوّزان نحو : بريتُ القلمَ السكينَ .

أما الحاشية الأخيرة التى ألحقت بهذا القرار ، وهى : « ويوصى المجمع ألا يُلْجَأ إلى التضمين إلا لغرض بلاغى» فهى تنبيه للكاتب أو الشاعر أو الخطيب ألا يستعمل التضمين إلا إذا قصد إلى فائدته البلاغية ، وهى الإيجاز ، بافهام معنيين معا بلفظ فعل واحد ، لا مجرد التوسع ، وعدم التقيد بتعدية كل فعل بما يخصه من حروف الجر ، كما يفعل صغار التلاميذ ؛ فان فى ذلك الخطر كل الخطر، بنقض أساس من أهم أسس العربية .

المعرَّب والأعجمى

لم يلهج الناس فى نصف القرن الماضى بمسألة من مسائل اللغة ، مثلما لهجوا بمسألة جواز التعريب للمحدثين أو منعه ، مع إجماع أئمة اللغة على منعه للمحدثين . وهذه المسألة من أهم المسائل التى يُعْنَى بها مجمع اللغة العربية الملكىّ ؛ إذ كان أكثر الكلمات التى سيضعها لها مقابل أعجمى . فان استطاع (وهو ما يرجوه) أن يضع بدل الأعجمى مرادفا عربيا له ، وإلا استعمل الأعجمى على نحو ما كانت العرب تستعمله ؛ ولذلك بحث أعضاؤه فى موضوع المعرب والأعجمى ، وأصدروا فيه القرار الآتى . ونضيف إلى قرارهم بعض التمهيد والشرح ، إنارة للأذهان ، وتوضيحا للمقام بما يأتى :

أدخل العرب الفصحاء في جاهليتهم وإسلامهم شيئا من كلمات الأمم الأعجمية في كلامهم . فلما فسدت لغتهم في الأمصار باختلاطهم بالأعاجم ، وتحرفت كلماتها ، وتميز المحرف بتسميته عاميا أو مولدا — شرع العلماء في تدوين اللغة الفصيحة فقط ، خوف انقراضها ، وفي انقراضها استغلاق القرآن الكريم والسنة النبوية على الناشئين ، وألفوا كتبا نبّهوا فيها المحدَثين إلى المولد العامّى ، وحذروهم استعماله ، فكان من باب أولى أن يحذروهم استعمال الأعجمي المحدث ، الذي لم يستعمله العرب الفصحاء . وقد فعلوا . أما ما استعمله الفصحاء من قبل ، فسموه معربا : أي أعطوه حكم العربي ، حتى ما كان منه على غير أوزان أبنية كلمهم .

وعلى رأيهم درج علماء المتأخرين ، وأجمعوا على أن التعريب سماعي ، لا يقاس على ما ورد منه عن العرب . وعلة أنه سماعي عندهم ، أن ماورد عن العرب الفصحاء قليل ، لا يعدو نحو ألف كلمة ، مع أن كلمات اللغة : من جميع الأسماء ، والأفعال ، وما اشتق منها قياسا وسماعا ، تبلغ آلاف الألوف .

ويظهر أن مسألة القلة والكثرة ليست وحدها العلة الباعثة لهم على اجتناب الاعجمي ، بل أضافوا اليها خوف تفشي الأعجمية في الكلام ، وغلبتها على العربية ؛ فتتحرف على توالي الدهور ، بل تنقرض ، فتنقرض معها القومية العربية ، ويستغلق القرآن ، و يبيد كل ما دون باللسان العربي من العلوم والآداب والشرائع .

وبهذا السبب بقيت العربية الفصيحة خالدة ، دون سائر اللغات القديمة ، بآدابها وقرءانهـا .

ولم تكن العرب في جاهليتها أمة ذات حضارة وفنون وصناعات ، ولكنهم لم يقفوا مدة فصاحتهم في الإسلام جامدين ، عاجزين عن مجاراة الحضارة التي خاضوا غمارها ، فوضعوا ألفاظا واصطلاحات للعلوم والصناعات التي زاولوها ، أكثرها مستمد من طريق الاشتقاق والتوسع في المجاز .

فاصطلاحات الفقه والنحو والحديث والحساب والهندسة والجبر والمنطق، كلها عربية؛ ولكنهم عند ما توغلوا فى ترجمة العلوم اليونانية والهندية، كان الفصحاء قد انقرضوا من الأمصار، وتولى الترجمة بعض مستعربة الأعاجم: ممن لم تستحكم مرتهم فى العربية، فعجزوا عن ترجمة بعض الألفاظ الأعجمية، مع وجود مرادف لها فيها، ودوّنوا من أسماء الحيوان والنبات ما لا تعرفها العرب بأسمائها الأعجمية؛ وعمت البلوى باستعمال فلاسفة المسلمين وأطبائهم لهذه الألفاظ، وخاصة من كان منهم من سلائل أعجمية، كالفارابى، والرازى، وابن سينا. ولكن كثيرا من أصحاب المعجمات أبوا تدوين الأعجمى المحدث، وعابوا على صاحب القاموس نقله لكثير من أسماء النبات والحيوان والعقاقير الأعجمية؛ وكأن هؤلاء العائبين كانوا يتربصون بهذه الكلمات الأعجمية، غير المعربة، نهضة تقيل العربية عثارها، وتستعيد نضارتها، ولكن زمان هذه النهضة تأخر، فعمت البلوى بانتشار الأعجمى، حتى أرجف المرجفون أن ساعة العربية قد أزفت؛ إذ لاقبل لأهلها المستضعفين بمدافعة سيل الأعجمية الجارف؛ ولكنّ وعد الله بحفظ الذكر الذى نزّله لا يُخلَف، وما حفظه إلا بحفظ العربية، وصلاحها لأداء حاجات كل زمان ومكان، فأتاح الله للغة العربية هذه الدولة المحمدية العلوية، فأخذت بضبْع العربية، وانتاشتها من وهدة الفناء، وقام مليكنا المحبوب، ناصر اللغة والدين، المؤيد بروح الله "فؤاد الأوّل" بإنشاء مجمع اللغة العربية الملكى، ووكل إخراجه إلى عالم الظهور، والعملَ على ترقيته، إلى وزير المعارف العالم الجليل: محمد حلمى عيسى باشا، فكان من أهم ما عهد إلى المجمع، النظر فى ملافاة الخطر الحائق باللغة، ووضع كلمات عربية بدل الكلمات الأعجمية. فاقتنع أعضاء المجمع بعد بحث طويل أن فى العربية غُنْية عن استعمال كثير من الأعجمية، وأن فى بطون معجماتها مئات الألوف من الكلمات المهجورة الحسنة النغم والجرْس، الكثيرة الاشتقاق، مما يصلح أن يوضع للمسميات الحديثة بدون حدوث اشتراك؛ لأن

بعثها من مراقد الإهمال والنسيان، يصيرها كأنها موضوعة وضعا جديدا لها؛ ولذلك لم يجز التعريب ، وأجاز استعمال بعض الأعجمى إذا عجز عن إيجاد مقابل له عربى؛ فاضطر الى استعماله اضطرارا ، وأصدر فيه القرار الآتى وهو :

"يجيز المجمع أن يُستعمَل بعض الألفاظ الأعجمية ، عند الضرورة ، على طريقة العرب فى تعريبهم" .

فعبارة القرار تقتضى إجازة استعمال بعض الأعجمى فى فصيح الكلام ، وتقييده بلفظ (بعض) دون جنس الألفاظ ، يفيد أن المراد الألفاظ الفنية والعلمية التى يعجز عن إيجاد مقابل لها ، لا الأدبية ، ولا الألفاظ ذات المعانى العادية ، التى يتشدق بها مستعجمة زماننا من أبناء العرب .

والمراد بالعرب فى القرار ، العرب الذين يوثق بعربيتهم ، ويُستشهَد بكلامهم ، وهم عرب الأمصار إلى نهاية القرن الثانى ، وأهل البدو من جزيرة العرب إلى أواسط القرن الرابع .

المُـوَلَّد

كثيراً مايقرأ فى المعجمات مُراجعُها قولَ أصحابها : وهذا اللفظ مولّد ، أولا تعرفه العرب ، أو هو من كلام المولَّدين ، أو ليس من كلام العرب ، أولا تعرفه العرب بهذا المعنى — يريدون بالعرب العربَ الفصحاء ، الذين يصح منهم الوضع ، و يستشهد بكلامهم على معنى الألفاظ الوضعية ، وهم عرب الجاهلية وصدر الإسلام ، إلى أواخر القرن الثانى فى الأمصار ، و إلى أواسط القرن الرابع فى الجزيرة العربية .

و يريدون بالمولدين من تعلموا العربيــة بالصناعة ، وهم من نشئوا بعــد التواريخ المتقدمة ، ولا يستشهد بكلامهم فى لغة ولا نحو ، ويُستشهَد به فى البلاغة ؛ لأن البلاغة ترجع إلى الذوق العام أو الخاص ، وهو متكامل عند بلغاء كل زمان .

ويريدون باللفظ المولد أحد أنواع ثلاثة :

النوع الأول — مانقله المولَّدون بطريق التجوز أو الاشتقاق من معناه الوضعى اللغوى، الذى عرف به فى الجاهلية وصدر الإسلام، إلى معنى آخر تعورف : إما بين عامة الناس ؛ وإما بين خاصة منهم : كالنحويين ، والعروضيين ، والفقهاء ، والحاسبين ، والمهندسين ، وغيرهم .

وهذا النقل جار على أسلوب القياس العربى ؛ فهو عربى مبين ، وهو عمدة الصناع والمؤلفين والمترجمين وواضعى العلوم؛ ومنه ومن العربى الأصيل تكوّن اللسان الرسمى الفصيح : لسان الكتابة ، والقراءة ، والتعليم ، والإدارة .

والنوع الثانى قسمان : ما ارتجله المولدون ، وخاصة أهل السخرية منهم، من الألفاظ التى لا أصل لها فى اللغة ، مثل الخنشصة والخفلطة ؛ وما حرفه المولدون من اللغة الصحيحة تحريفا يتعلق : إما باللفظ ، وإما بالدلالة ، وإما بهما معا ، ولا يمكن تخريجه على أصل من أصول اللغة الفصيحة؛ وهذا ما يسمى أحيانا بالعامى وأحيانا بالدارج ، وأحيانا بالبلدى ، وهو الذى نقاومه جهدنا ، ونسعى فى نسخه طاقتنا؛ ومن أجل هذا الغرض وضعت علوم العربية، وأُخذ النشأ الصغار بدراستها فى المدارس .

يطلع مراجع المعجمات على أقوالها الآنفة الذكر، فيصوّرها فى نفسه بحسب مبلغه من العلم والفطنة ؛ إذ هو لا يخرج عن أحد رجلين : عالم ثقيف بالعربية ؛ يعرف بحُنْكَتِه أى النوعين يريد أصحاب المعجمات؛ وغافل غرير، يتلبس عليه الأمر فى فهم عباراتهم : أيستعمل اللفظ الموصوف بالمولد فى فصيح الكلام ، أم يحجم عنه ، فيختار أسلم الأمرين من الخطأ ويمتنع من استعماله ، فيحرم ميزته .

وربما تعدّى هذا الأمر أغرار الناشئين ، إلى من يسمون أنفسهم محافظين أو متورّعين عن شبهة الخطأ ؛ فشدّ ما طال الحوار والجدل بين متحذلق فى اللغة، ومتساهل فيها، حتى يفصل بينهما ثقيف عالم بأسرارها .

وهذه شنشنة معروفة منذ مئات السنين بين متشددة السماعيين، وحذاق القياسيين، فاذا ألف سماعى كتابا فيما تغلط فيه العامة، أتى آخر يشرحه ناقضا له، ويأتى ثالث، فيؤلف كتابا مستقلا ينقضه به .

النوع الثالث — بعض ما استعمله المولَّدُون من الأعجمى، الذى لم تعربه العرب الفصحاء : مما تقدم الكلام عليه فى بحث المعرب .

فوجب إذن على مجمع اللغة العربية الملكى أن يميز المولد الجارى على أصول العربية، المقيس على قواعدها، المحسوب فى عداد صحيحها، من المولد المخترع لا عن أصل عربى، والمحرف عن أصل عربى فى اللفظ أو المعنى، تحريفا يخرجه من عداد اللفظ الفصيح إلى بؤرة العامى، المعتبر استعماله لحنا وهُجْنة فى الكلام العربى، فأصدر القرار الآتى :

المولد : هو اللفظ الذى استعمله المولدون على غير استعمال العرب؛ وهو قسمان :

(ا) قسم جروا فيه على أقيسة كلام العرب : من مجاز أو اشتقاق أو نحوهما ، كاصطلاحات العلوم والصناعات وغير ذلك ؛ وحكمه أنه عربى سائغ .

(ب) وقسم خرجوا فيه عن أقيسة كلام العرب : إما باستعمال لفظ أعجمى لم تعربه العرب ، وقد أصدر المجمع فى شأن هذا النوع قراره؛ وإما بتحريف فى اللفظ أو فى الدلالة لا يمكن معه التخريج على وجه صحيح ، وإما بوضع اللفظ ارتجالا .

والمجمع لا يجيز النوعين الأخيرين فى فصيح الكلام .

المشتقات والمصادر الثلاثية القياسية

يختلف النُّحاة فى قياسية كثير من المصادر والمشتقات ؛ فمثلا مصادر الثلاثى تأتى على أوزان شتى : منها الكثير المشهور ، ومنها القليل المهجور ؛ والمشتقات من الثلاثى منها ما يطّرد ، ومنها ما يتخلف أو يشذّ .

والأفعال : منها القاصر الذى لا يتعدى ، ومنها مايتعدى بنفسه أو بحرف جر : باطّراد ، أو تخلُّف .

والمطاوعة من الأفعال : منها ما اطردت مطاوعته ، ومنها ما تخلفت .

واذ كان أهم أعمال مجمع اللغة العربية الملكى سيكون وضع مالا غاية له من المسميات على طريق التجوّز والاشتقاق والنسب إلى الاشياء — كان حتما عليه أن ينظر فيما يعترضه من العقبات اللغوية ، فيزيل منها ما يمكن إزالته . وليست تلك العقبات إلا مواضع الخلاف فى القياسى والسماعى من الكلام ، فكان من حسن حظ المجمع أن جعل المتقدمون المجاز والنسب بالياء قياسيين ، ولكن أقوالهم اضطربت فى مصادر الثلاثى ومشتقاته ، وتعدى الأفعال ولزومها ، ومطاوعة بعضها لبعض ، وعدم مطاوعتها ؛ وكثر الخلاف بينهم قديما وبيننا حديثا فى جواز القياس على ما ورد منها أو الاقتصار على السماع ، وفسر بعضهم القياسى بما صيره غير مفيد لمن يقيس ، وبعضهم فسره بما لا يطابق الغرض المفهوم من لفظه ومعناه عند جمهرة الناس .

فرأى المجمع أن لا مندُحة له عن البتّ أولا فى هذه الأمور ، قبل الشروع بوضع مصطلحات العلوم وأسماء الآلات والأدوات الحديثة .

وأكثر ذلك يتوقف على إجازة المجمع القياس فى هذه المسائل ، حتى لا يُرَدَّ عليه عملُه من المخالفيه فى الرأى ، ثم إعلان مايجيزه ثانيا فى جمهور الناس ، وما اعتمد عليه من أقوال الأئمة ، ثم الاصطلاح عليه ثالثا ، ولا مشاحّة فى الاصطلاح .

المصادر الثلاثية التي قرر المجمع قياسيتها

مصدر فِعالة للحرفة

من الموضوعات التي سيعنى المجمع بوضع أسماء لها، الحرف والصناعات، التي لم تكن تعرفها العرب ولا الدول العربية الإسلامية الأولى، أو عرفتها ولم يضع علماؤها لها أسماء . ولا أسهل على الواضع من وضعها جميعها، إذا عرف أن له الحق في أن يصوغ قياسا من الفعل الذي يؤدى معنى عمل هذه الصناعة، مصدرا على وزن فِعالة .

والخلاف في قياسية المصادر الثلاثية مشهور متعالَم بين طلبة العلم، لكثرة أوزانها.

فبعض النحاة أغلق باب قياسها جملة : حكى في الهمع عن بعضهم أنه قال : "لا تدرك مصادر الأفعال الثلاثية إلا بالسماع ؛ فلا يقاس على فعل ولو عدم السماع". وبعضهم قسمها قسمين : قياسيا وسماعيا ، وهو الحق ، ولا قائل بقياسية جميع أوزانها الواردة في اللغة .

فمن قال بقياسية بعضها سيبويه والأخفش، وتبعهما كثير، منهم ابن مالك ومتابعون . وحجة سيبويه والأخفش وابن مالك الغالبية والكثرة .

وفسر كثير من النحاة القياس بأنه الحمل على الوارد الكثير . والكثرة قد تكون بمثال واحد اذا لم يسمع غيره في بابه ، مثل قولك في النسبة إلى فَعولة : فَعَلِيّ كشنئيّ في النسبة إلى شنوءة ، وهي بطن من الأزد .

قال الأشموني في شرح الألفية : "والمراد بالقياس هنا أنه إذا ورد شيء ولم يعلم كيف تكلموا بمصدره، فانك تقيسه على هذا، لا أنك تقيس مع وجود السماع. قال ذلك سيبويه والأخفش . وهو كلام حق ؛ لأن السماعي المشهور، غيرَ الشاذ القليل، يفضل على القياسي .

وعدّ صاحب الهَمع من المصادر الثلاثية المطردة لفعل المفتوح العين (فعالة)، ومثل له لازما ومتعديا ، فقال : ككتب كتابة ، وخاط خياطة ، وولى ولاية ، ونقب نقابة . واحتج بهذا التمثيل الصبان على الأشمونى، فى استثنائه فِعالة من اللازم فقط .

وقال ابن عقيل : "الفعل الثلاثى المتعدى يجىء مصدره على فعل قياسا مطردا" قال الخضرى : " ويستثنى منه ما دل على صناعة ، فقياسه فعالة كحاكه حياكة، وخاطه خياطة، وحَجمه حجامة، قيل: وعبر الرؤيا عبارة" وقال الخضرى فى حاشيته على شرح ابن عقيل للألفية : " الحاصل أن فعل بالفتح القاصر يطرد فى مصدره فعول إلا فى الخمسة التى ذكرها المصنف ، ويزاد عليها ما دل على حرفة أو ولاية ، فمصدره فعالة بالكسر كتجر تجارة ، وسفر سفارة ، وأمر إمارة ، ونقب نقابة أى صار نقيبا أى عريف القوم ؛ فتحصل من هذا ، مع ما مر، أن فعالة ينقاس فى الحرفة والولاية من فعل المفتوح ، لازما كان كما هنا ، أو متعديا كما مر، ومنه تجر تجارة وكتب كتابة . وأما إتيانها (أى الفِعالة) لفعل بالكسر اللازم فى الحرفة والولاية فنادر : كولى عليهم ولاية" ولكن الرضى على الشافية قال : "فالأولى بنا ألا نعيّن الأبواب من فعَل وفعِل وفعُل ولا المتعدى واللازم ، بل نقول : الغالب فى الحرف وشبهها من أى باب كانت الفِعالة بالكسر : كالصياغة ، والحياكة ، والخياطة ، والتجارة ، والإمارة الخ " .

وعلى مقتضى هذه الأدلة وحاجة المجمع إلى العمل بها قرر قراره الآتى وهو :

يصاغ للدلالة على الحرفة أو شبهها ، من أى باب من أبواب الثلاثى ، مصدر على وزن (فِعالة) بالكسر .

مصدر فَعَلان

تستلزم الظواهر الطبيعية والكيميائية أحداثا يصحبها زعزعة واهتزاز وتقلب واضطراب ، ولهذه الأحداث فى اللغة العربية أفعال ثلاثية وغير ثلاثية ، فأما غير الثلاثى ، فاذا احتاج ناقل مصدرا منه من معنى لغوى إلى معنى اصطلاحى ، وجده مُجمعا من النحاة على قياسيته ، وأما الثلاثى فيجد أ كثر أوزانه سماعيا لقلة ما ورد من الكلمات من كل وزن منها . ويجد الأوزان القليلة التى ورد منها كلمات كثيرة مختلفا فيها عند النحاة ، فبعضهم يجعلها قياسية ، و بعضهم يجعلها سماعية . فاضطرت الحاجة مجمع اللغة العربية الملكى إلى ترجيح قياس هذه المصادر القليلة فى قراره الآتى :

يُقاس المصدر على وزن (فَعَلان) لفعل اللازم مفتوح العين ، إذا دل على تقلُّب واضطراب .

والقائلون بقياسية مصدر فعلان هذا هم : سيبويه والأخفش وابن مالك ومن تابعهم فى الرأى ، وهم كثير. ويرى سيبويه والأخفش أنه لايصار إلى القياس إلا إذا عدم السماع ، ولو كان المسموع على وزن غير فعلان ، والفراء يجيز فى جميع مصادر الثلاثى القياسية القياس عليها ، ولوسمع غيرها من وزن آخر .

وقيَّد المجمع هذا المصدر بأن يكون فعله لازما احترازا من المتعدى ،فما ورد منه على وزن الفعلان نحو شنئته شنآنا شاذ .

والمراد بالتقلب والاضطراب مايشمل كل مافيه اهتزاز وتزعزع من الأدنى إلى الأعلى وبالعكس ، ومن جانب إلى آخر، ولو تراءى ذلك الاهتزاز فى رأى العين : كالوهجان واللمعان .

ومن الأمثلة التى توضح هذه المعانى قولهم :

النقزان ، والقفزان ، والعسلان ، والرتكان ، وهما ضربان من العدو ، والغثيان ، لأن النفس فيه تضطرب وتثور ، والخطران ، واللهبان ، والخفقان ، والطوفان ، والدوران ، والجولان ، والطيران ، والنفيان ، وهو الرشاش المتطاير .

وفى المخصص :

"قال أبو على : يعنى أن الحيدان والميلان شاذ خارج عن قياس فَعَلان ، كما يخرج بعض المصادر عن بابه . قال : وقد يجوز عندى أن يكون على الباب ، لأن الحيدان والميلان إنما هما أخذ فى جهة عادلة عن جهه أخرى ، وهما بمنزلة الروغان ، وهو عدو فى جهة الميل" .

ووجه الاعتراض على الحيدان والميلان أنهما ليس فيهما زعزعة شديدة ، وقد اشترطوها احترازا من مطلق التحرك ، فلا اضطراب فى مثل قام قياما ، ومشى مشيا .

ولكن يجدر بالواضع الجديد للمصادر المقيسة أن يراعى شرطهم .

مصدر فُعال للمرض

الأمراض كثيرة لا تحصى ، وقد جاء كثير منها على أوزان مصادر الأفعال الثلاثية اللازمة ، الدالة على مرض ، فمنها ما جاء على وزن فُعال لفَعَل المفتوح العين ، أو الذى جاء مبنيا للمجهول وكان محوّلا عن فَعَل المفتوح المتعدى ، سواء أنُطِقَ به أم لم ينطق ، نحو سعل سعالا ، وزُكِم زكاما ، ومشى بطنه مُشاء .

ومنها ما جاء على وزن فَعَلٍ مصدرا لفَعِل المكسور العين ، مثل مرض مرضا ، ووجع وجعا ، وسقم سقما ، و برص برصا .

وثمة امراض وضع لها العرب أسماء من مصادر غير مطردة ، كالإبْرِدة ، والحُمَّى والرُّثْية . وأمراض كثيرة لم يضعوا لها أسماء البتة : عرفوها أو لم يعرفوها .

ونحن فى عصر عُنِى فيه العلماء والأطباء بفروع الفروع من الأمراض التى كانت تعرف ، فما ظننا بما جهلته وهو كثير ، لاشك أننا لانقف جامدين أمام هذه الأمراض ، فلانعبر عنها ، بل يجب أن نضع لها أسماء ، بأحد طرق التوسع المعروفة القياسية. والأجدر بنا أن نجعلها على قياس الكثير الوارد ، فمن أكثرها ورودا صيغة فُعال ، وهى قياسية عند سيبويه والأخفش وابن مالك ومتابعيهم ، ككل أبواب الأفعال الثلاثية الكثير الورود عندهم ، ولذلك قرر المجمع القرار الآتى :

يقاس من فعل اللازم المفتوح العين مصدر على وزن (فُعال) للدلالة على المرض .

واكتفى المجمع فى الدورة الفارطة بتقرير قياس (فُعَال) ، وربما قرر قياسية (فَعَل) أيضا فى دورة أخرى ، لأن هذا الوزن قياسى أيضا عند بعض النحويين واللغويين.

مصدرا فُعالٍ وفَعيلٍ للصوت

من زاول علم الطبيعة وجد أن مبحث الصوت من أهم مباحثها ، وأنواع الأصوات لاتحصى عددا ، وإن دخلت تحت أسماء أجناس تشملها .

غير أن اللغة العربية حرّية أن يُعبّر بها عن مختلف الأصوات ، فمنها ماوضعت لها أسماء من المصادر الكثيرة الورود على وزن فُعال أو فعيل ، ومنها ماوضعت لها أسماء من المصادر على غير هذين الوزنين ، وهذا الصنف كثير الأوزان ، كصات صوتا ، وجرس جرسا . ومنها مالم يوضع له اسم ولو عرف ؛ فكان من حق المجمع أن يضع له أسماء مقيسة ، على أشهر الأوزان الواردة فى هذا الباب ، وهما فُعال وفَعيل ، وقد جعلهما قياسيين فى رأيه فى قراره هذا :

إذا لم يرد فى اللغة مصدر لفعل اللازم مفتوح العين الدال على صوت ، يجوز أن يصاغ له قياسا مصدر على وزن فُعال أو فعيل

قال الصبان فى حاشيته على شرح الأُشمونى للألفية: قوله "أو الصوت" ، هو مع قوله "وشمل سيرا وصوتا الفعيل" يفيد أن مادل على الصوت ينقاس فيه كل من الفعال والفعيل؛ فإذا ورد الفعل، دالا على صوت كان كل منهما مصدرا قياسيا له ، وإن ورد أحدهما اقتصر عليه، على ماذهب إليه سيبويه والأخفش، وإن لم يرد واحد منهما كنت مخيرا فى مصدره بينهما ، فأيهما نطقت به جاز، ولا بُعد فى ذلك ، بل هو قياس الباب " .

المصدر الصناعى

الأصل فى أسماء الأجناس ، سواء أكانت مصادر وشبهها ، أم أسماء أعيان وجواهر، أن تدل وضعا على حقائقها المطلقة، لا على ما يمكن أن يقوم بها من الهيئات والأحوال التى لا تتناهى، والتى أقلّ حال منها هو حال وجود هذه الحقائق أو عدمها، وحال امتيازها من غيرها، وحال قلةِ نوعها أو كثرتِه، وشدّته وضعفِه، وإن استفيد منها بعضها بطريق اللزوم أحيانا .

وإذا أريد التعبير عن هذه الأحوال بلفظ الجنس فقط، بلا ضميمة أخرى تشير إلى إرادة شيء آخر، غير مطلق الحدث أو ذات العين، تخلف التعبير أحيانا عن إفادة المعنى الزائد على مطلق الحقيقة .

والتعبير عن هذه الهيئات والأحوال الدقيقة التى تُطيف بحقائق الأجناس، إنما يقتضيه التوسع فى تحقيق المعانى ، والتعمق فى البحث العلمى ، وتعرُّف الحقائق بخواصها ، كما هو الشأن فى عصرنا ، مما اضطر المجمع إلى طرق هذا الموضوع .

ولم يك من طبيعة العرب فى جاهليتها وصدر إسلامها الاستقصاء والتغلغل فى البحث ، وكانوا إذا أعوزهم التعبير عن حال تتعلق بأى اسم كان، عبروا عنه بوسائط أخرى غير هذا الاسم . ولمّا زاولوا العلوم وتعمقوا فى البحث ، اضطروا إلى وضع صيغة تدل فى جملتها على معنى زائد على اسم الجنس ، مصدرا كان أو غير مصدر ، فوجدوا صيغة النسب بالياء إلى اسم الجنس كفيلة بهذا ، وهى تدل على الحال الزائدة على أصل الحقيقة ؛ لأن النسبة ربط بين المنسوب والمنسوب إليه فى الجملة ، والتخصيص الدقيق تفيده القرائن . وإذا كان النسب بالياء يجعل المنسوب فى قوة المشتق ، وهم يريدون المعنى المصدرى ، أو المعنى الحاصل بالمصدر ، أضافوا إلى ياء النسب تاء النقل من الوصفية إلى الاسمية ، ليتمحض اللفظ لمعنى المصدر أو الحاصل به . وما الاسم الذى سموا به هذا المصدر المصنوع ؟ ويجيبنا عن هذا السؤال أبو الحسن على بن سيده فى مخصصه ، إذ يقول عند الكلام على المصدر :

"إن المصدر اسم الحدث الذى تصرف منه الأفعال : نحو الضرب ، تصرف منه ضرب يضرب وسيضرب. والمصدر للفعل كالمادة المشتركة ، ولذلك سمته الأوائل مثالا ، وسموا ما اشتق منه تصاريف ونظائر . فأما النظائر عندهم فما جرى على وجه النسب ، وهذا غير مستعمل فى لغة العرب ، إنما يقولونه بوسيط كقولهم : فعل كذا على جهة العدل ، وعلى جهة الجور ، وعلى جهة السهو ، وعلى جهة الخير ، وعلى جهة الشر ؛ ولا يقولون على العدلية ، ولا على الجورية ، ولا على الخيرية ، ولا على الشرية . وأما التصاريف فهى التى نسميها نحن الأمثلة ، كقولنا : فعل يفعَل ويفعُل ويفعِل الخ . "

فأنت تراه قد نقل عن أوائل النحاة تسمية هذه الهيئات والأحوال المصدرية باسم (النظائر) ، وأن هذه الأحوال عُبّر عن معناها بزيادة ياء النسب على المصادر الأصلية .

وتراه يقول : "وهذا غير مستعمل فى لغة العرب" مع أنه ورد عنهم بضع عشرات من الكلمات سنذكر شيئا منها ؛ فلعله* يريد أنه نادر الوقوع ، أو أن العرب لم تكن تريد من هـذه المصادر المصنوعة بزيادة الياء والتاء كل ما يريد أرباب التدقيق الفلسفى .

وتراه لم يتعرض لتكوين هذا اللفظ المصدرى من النسبة إلى أسماء الأعيان ، أو الأسماء المشتقة ، أو الأسماء التى تؤدى مُؤَدَّى الأدوات : مثل كيف ، وكم ، ومع فى قولهم الخشبية ، والذهبية ، والفاعلية ، والمفعولية ، والظرفية ، والكيفية ، والكمية الخ ، كما تعرض لذلك غيره : إما بالنصّ على طريقة تكوين هذه المصادر من مثل الألفاظ الآنفة الذكر ؛ وإما بطريق الاستعمال . فمن الأول قول أبى البقاء فى كلياته عنـد الكلام على الكيفية :

"والكيفية قد يراد بها الكم والنسب ، وهو المعنى المشهور ، وقد يراد بها معنى الصفة والهيئة والعرض والكيفية على معنى واحد .

والكيفية اسم لما يجاب به عن السؤال بكيف ؛ أخذ من (كيف) بإلحاق ياء النسبة ، وتاء النقل من الوصفية إلى الاسمية بها ؛ كما أن الكمية اسم لما يجاب به عن السؤال (بكم) بإلحاق ذلك أيضا ، وتشديد الميم لإرادة لفظها ، على ما هو قانون إرادة نفس اللفظ الثانى الآخر ؛ والماهية منسوبة إلى لفظ (ما) بالحاق ياء النسبة بلفظ (ما) ، ومثل (ما) إذا أريد به لفظه تلحقه الهمزة ، فأصلها مائية : أى لفظ يجاب به عن السؤال بـ(ما) ، قلبت همزته هاء لما بينهما من قرب المخارج . أو الأصل ما هو أى الحقيقة المنسوبة إلى (ما هو) ، فحذف الواو لخفة المطلوبة الخ" .

وقول السيد مُحمد مُرْتَضَى شارح القاموس عند الكلام على الكيفية فيما استدركه على صاحب القاموس :

"وينبغى أن يزيد قولهم (الكيفية) أيضا ، فانها لاتكاد توجد فى الكلام العربى . قلت : نعم ، قد ذكره الزجاج ، فقال : "والكيفية مصدر كيف فتأمل" ؛ وقوله أيضا

يشير إلى قول صاحب القاموس : وقول المتكلمين (كيفته فتكيف) قياس لاسماع فيه".
قال الشارح : قلت فعني بالقياس هنا التوليد : قال شيخنا : "أو أنها مولدة ، ولكن أجروها على قياس العرب". ومن الثانى : أى من استعمال العرب وغيرهم هذه المصادر، أو النظائر كما يقول ابن سيده ، ما ورد عن العرب من الألفاظ ، مثل : الجاهلية ، والأعرابية ؛ فيقولون فلان على أعرابيته ظريف مثلا ، والجَبرية : بمعنى التكبر ، والعُنجُهية بمعنى العجرفة والغطرسة ، والخصوصية ، واللصوصية ، والرجولية ، والعروبية ، والربوبية ، والألوهية ، والفروسية ، والطفولية ، والحُقْرية بمعنى الذلة ، والرهبانية ، والعُنجُهانية والعيدَهية بمعنى سوء الخلق ، والخُنزوانية بمعنى العجب والتكبر ، والحاشرية بمعنى الشرب مع الصبح ، والأريحية ، وغير ذلك ، وما لا يحصى من كلام العلماء من أواخر القرن الثانى الى وقتنا هذا ، وبخاصة أرباب اللغة منهم ، كابن سيده والزمخشرى وغيرهما . واو شئنا لملا نا مجلدا من كلامهم منذ ذلك العصر ؛ ولكن استعمال العلماء فى ذاته لا يقاس عليه ، إلا إذا أيّده القياس العربى ، وهو هنا اطراد النسب بالياء الى كل لفظ : مصدرا كان ، أو مشتقا ، أو اسم عين ، أو حرفا من أدوات الكلام ، اطرادا قياسيا لانزاع فيه ؛ وأن زيادة تاء النقل من الوصفية إلى الاسمية جائزة ، كما يستفاد من كلام أبى البقاء ، أو أنها لحقت الكلمة بحسب المعنى الوصفى ، الذى يفيده النسب ؛ والموصوف المقصود التعبير عنه مؤنث ، وهو (الحال أو الهيئة أو الحقيقة) ، ثم تنوسيت هذه الوصفية ، وصار المراد المعنى المصدرى أو الحاصل به .

ويظهر أن تسمية هذه المصادر بالنظائر عند أوائل النُّحاة ، كما يقول ابن سيده ، لم تشتهر عند المتأخرين وأهل زماننا ، فسماه بعضهم المصدر الصِّناعى ، وذاعت هذه التسمية ؛ إذ لو سمى المصدر اليائى لم يفد المراد ؛ لأنه لم يتكون بزيادة الياء وحدها ، بل بزيادتها مع تاء النقل مجموعتين . وأيضا فان قولنا : المصدر اليائى يوهم أن المراد اليائى المقابل الواوى .

ولا غبار على تسميته بالمصدر الصناعى : أى المنسوب إلى الصناعة ، من ناحية من نواحيها ؛ فهو بمعنى المصنوع ، فيكون نظير قولهم المصدر القياسى : بمعنى المقيس ، والمصدر السماعى بمعنى المسموع .

ومما تقدم يعرف صحة قرار المجمع الآتى :

"إذا أريد صنع مصدر من كلمة يزاد عليها ياء النسب والتاء" .

صيغة فَعَّال للنسبة إلى الشيء

من أهم المسائل التى سيبحث فيها المجمع — إن شاء الله تعالى — مسألة أسماء الصناعات وصناعها وأدواتها. وقد سبق ذكر قراره فى وزن فِعالة للدلالة على الصناعة : من أنه قياسى ، وهو بالقرار الآتى يجعل وزن فَعَّال للمنسوب إلى الصناعة قياسيا ، مثل : نجار ، وحداد ، وعطار ، وسياف ، وحمار .

وأكثر علماء النحو والصرف يصفون هذا الوزن فى الدلالة على النسب بأنه كثير ، وبأنه أكثر من أن يحصى ، ولكن كثيرا منهم بعد تصريحه هذا يقول : إنه سماعى ، تبعا لسيبويه ؛ لأنه رأى أنه إذا طرد الباب أوهم فى بعض الألفاظ الالتباس ، فلا يجوز عنده أن يقال : (برار) لبائع البُرّ ، لالتباسه بما اشتق من البِرّ بكسر الباء ، ولا لبائع الفاكهة (فَكَّاه) لالتباسه بما اشتق من الفَكَه ، بمعنى التفكه ، ولا لصاحب الشعير (شَعَّار) لالتباسه بما اشتق من الشِّعْر .

ولكن العلماء واللغويين والمؤلفين قد حلوا هذه العقدة باستعمالهم فى كل ما أوهم اللبس ، اذا أريد به النسب الى صناعة ، أو بيع شىء ، أو ملازمة شىء ، صيغة النسب بالياء الى ذلك الشىء ؛ والنسب بالياء قياسى كما هو مشهور متعالم . ونورد بعض الأدلة التى استند اليها المجمع فى جعل صيغة (فَعَّال) قياسية فى النسب الى الصناعات والبِياعات ونحوها .

قال صاحب الهَمْع ، بعد أن ذكر الصيغ التى تدل على النسب بغير الياء : " والمبرد يقيس باب فاعل وفعّال ؛ لأنه فى كلامهم أكثر من أن يحصى" .

وقال عز الدين بن جَماعة فى حاشيته على شرح الجاربردى على متن الشافية :

"وفى شرح المفصل : وكثر فعّال حتى لا يبعد دعوى القياس فيه . وقل فاعل (أىْ فى مثل لابن وتامر) ، فلا يمكن دعوى القياس فيه .

نقول : لقد صدق فأاله ، فآل إلى المجمع اللغوى دعوى القياس فيه ؛ لأن الاستعمال جرى على ذلك بين أهل الصناعات ، منذ أكثر من ألف سنة ، وأكثر مستعمليه من العلماء ، فما استعملوه الا وقد رأوا قياسيته .

وكل كتب النحو والصرف مجمعة على أن منع القياس فى صيغة فَعَّال هومذهب سيبويه ، وأن جواز القياس فيها هو مذهب المبرد ، ولله دره ، وبرأيه أخذ المجمع. على أن صريح عبارة ابن مالك فى ألفيته أنه مقبول، ولا معنى لقبوله غير العمل به :

ومع فاعل وفَعّال فَعِـــلِ فى نسب أغنى عن اليا فقبل

ولولم يكن مراده بالقبول القياس لمـا عَقّب على هذا البيت بالبيت الآتى :

وغير ما اسـتلفته مُقَـرَّرا على الذى يُنقَل منه اقتُصرا

قال ابن عقيل شارح ألفيته : "أى ما جاء من المنسوب مخالفا لمـا سبق تقريره فهو من شواذ النسب ، التى تحفظ ولا قياس عليها " .

وعلى ذلك أصدر المجمع قراره الآتى :

يصاغ فَعَّالَ قياسا للدلالة على الاحتراف أو ملازمة الشىء .

فاذا خيف لبس بين صانع الشىء وملازمه ، كانت صيغة فعال للصانع ، وكان النسب بالياء لغيره ، فيقال (زجّاج) لصانع الزجاج ، (وزجاجىّ) لبائعه .

اسم الآلة

ليس قرار مجمع اللغة العربية الملكي في قياسية اسم الآلة بصيغه الثلاث في حاجة الى التنويه بعظم بركته على اللغة العربية، من حيث اتخاذها أداة تفاهم في الفنون العملية والصناعات؛ إذ كان كثير من المسميات الحديثة التي يجب أن تحلى باسم عربي لها من قبيل الآلات .

ومن حسن حظ اللغة العربية أن تعددت فيها أوزان الآلات، وكثر منها مِفعل ومِفعلة، ومِفعال، نعم كثر ورود المسموع منها كثرة تغنى في كثير من الأحوال عن وضع اسم آلة جديد لما تستعمله العرب ، فصاغوا اسم الآلة من الفعل الثلاثي اللازم والمتعدى. ومن غير الثلاثي متعديا وغير متعد، حتى صاغوه من أسماء الأعيان: كالمخدة، والمِصدغة؛ وحتى جعلوا بعض ماينبغي أن يصاغ له اسم المكان على مَفْعل مصوغا على وزن اسم الآلة، كالمِحلب، والمِنبر، والمِئذنة، والمِيضأة .

ومن العجيب أن هذه الكثرة لم تمح آية الخلاف بين علماء العربية، في إجازة القياس على ما ورد عن العرب في اسم الآلة؛ فبعضهم جعل الأوزان الثلاثة المتقدمة سماعية كلها؛ وبعضهم قاس على المِفعل والمِفعال، ولم يقس على المِفعلة بالتاء، لحملها على اسم المكان والزمان : من حيث إن التاء لا تلحقها إلا سماعا ، ولم يفرق بينها وبينهما ، مع أن المفعل فيهما مفتوح الميم ، وفيها مكسورها ، وزعم أن الأصل فيهما واحد .

ومجمع اللغة العربية الملكي وجد في الأوزان الثلاثة سَدادا من عَوَز . ولم يتوسع توسع العرب في صوغ اسم الآلة من أى فعل أو اسم عين، وإنما راعى جمهرة المسموع، وهي واردة من الثلاثي الدال على علاج الحِسّى ، ويغلب في المتعدى . فأما إيثاره الفعل من حيث هو على اسم العين، فلأن ما ورد من اسم العين قليل، بالإضافة الى ما ورد من الفعل، وليس في الاسم العيني عمل يعالج بآلة. وأما اختياره الفعل الثلاثي على ما زاد عليه ، فلأن أوزان اسم الآلة الواردة عن العرب ثلاثية الحروف ، فالأقيس فيها أن يكون فعلها ثلاثيا .

وإلى القارئ بعض أقوالهم التى أخذ بها المجمع فى قراره الآتى :

قال الإمام عبد الوهاب الخزرجى الزّنجانى، صاحب التصريف المشهور بالعزى : " وأما اسم الآلة وهو ما يُعالج به الفاعل المفعول، لوصول الأثر إليه، فيجيء على مثال مِفْعل، ومِفْعلة، ومِفْعال ؛ كمِحلب، ومِكْسحة، ومِفتاح ".

"قال سعد الدين التفتازانى شارح التصريف، وقد عُلِمَ من تعريف الآلة أنها إنما تكون للأفعال العلاجية، ولا تكون للأفعال اللازمة ؛ إذ لا مفعول لها".

وفى روح الشروح على المقصود : " أما اسم الآلة فاسم مشتق من يفعل، لما يعالج به الفاعلُ المفعول، ولذا لا يبنى إلا من الثلاثى المتعدى ".

وقال أبو البقاء فى كلياته :

" الآلة : ما يعالج بها الفاعل المفعول : كالمفتاح ونحوه " فعلم أن اشتقاقها عند هؤلاء، لا يكون إلا من فعل متعد ؛ ولكن كثيرا من أهل الصرف لا يذكر التعدى، اكتفاء بما يدل على العلاج أيا كان تصوره، وعلى هذا أغفل المجمع فى قراره شرط التعدى، لمجئ كثير من أسماء الآلة من اللازم، وترخيصا لمن يشتق من اللازم إذا تُصُور فيه علاج ما . وأقوال الأئمة فى قياسية هذه الأوزان أو بعضها كثيرة، منها :

قال صاحب الهمع : بناء الآلة مطرد على مِفعل بكسر الميم وفتح العين، ومِفعال ومِفْعلة كذلك، كمِشفَر ومِجدَح ومِفتاح ومِنقاش ومِكْسحة. والمُفْعُل بضمتين، والمَفْعَل بفتحتين والفِعال بالكسر يحفظ ولا يقاس عليه، كمُنخل ومُسعُط ومُدهُن وإراث : آلة تأريث النار أى إضرامها، ومِسراد : مايسرد به أى يخرز : وكـ مِفْعَل بكسر الميم وفتح العين للمكان : كمِطْبخ لمكان الطبخ .

وفى حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك : (فائدة) اطرد بناء اسم الآلة على مِفعل ومِفعلة ومِفعال بكسر الميم وفتح العين فى الثلاثة : كمِجدح : لما يجدح به السويق (أى يلت) ومِكسحة ومِفتاح، وشذ غير ذلك الخ ".

وقال ابن الحاجب فى الشافية : " الآلة على مِفعل ومِفعال ومِفعلة : كالمحلب والمِفتاح والمِكسحة ، ونحو المُسْعُط والمُنْخُل والمُدُق والمُدْهُن والمُكحلة والمُحرضة ليس بقياسى " .

قال الجاربردى من شراح الشافية :

" قوله (الآلة) : هى اسم اشتق من فعل اسما يستعان به فى ذلك الفعل : كالمفتاح ؛ فانه اسم لما يفتح به ، والمِكسحة فانه اسم ما يكسح به ، وقد يطلق على ما يُفْعَل فيه إذا كان مما يستعان به كالمحلب . وصيغها المطردة (مِفعل ، ومِفعال ، ومِفعلة) . وقيل : إن ما ألحق به الهاء سماعى ، وإنما فصلها عن المُسْعُط ونحوه مما جاء بضمتين فى الحكم بنفى القياس ، مع أن الجميع سماعى ؛ لأنه لم يرد بقوله : ليس بقياسى كون الصيغة سماعية ، بل أراد أن مضموم الميم والعين ليس كاخواته فى جواز الإطلاق على كل آلة ، وإنما هى أسماء لآلات مخصوصة ، فلا يقال مُدهن إلا للآلة التى جعلت للدهن ، ولو جعل الدهن فى وعاء غيره لم يسم مُدهنا ، وكذا غيرها " .

وقال ابن جماعة فى حاشيته على شرح الجاربردى هذا :

" قوله وصيغتها المطردة : قال الشيخ نظام الدين [1] وهذه الأوزان الثلاثة قياسية ، لا من حيث إنه يجوز أن يشتق كل منهما من أى فعل اتفق وإن لم يسمع ، بل من حيث إن كلا منها إن كان قد ورد به السماع فى فعل معين ، أمكن أن يطلق هو على كل ما يمكن أن يستعان به فى ذلك الفعل ، كالمفتاح ؛ فان كل ما يمكن أن يفتح به البيت يسمى مفتاحا ، وإن لم تكن الآلة المعروفة بذلك " .

---

(١) هو نظام الدين الحسن بن محمد بن الحسين القيمى النيسابورى المعروف بالأعرج صاحب التفسير الذى طبع على حاشية تفسير الطبرى ، ألفه كما يظهر لأحد ملوك الهند ، صاحب دولة آباد سنة ٧٣٠ والمظنون أنه مات بالهند ، وله شرح ممزوج على الشافية ، وشرح لتذكرة الطوسى فى الهيئة .

أقول : إن تفسيره للاطراد والقياس بهـذا المعنى تفسير غريب، لم نره لأحد قبله ؛ فلئن كان القياس لا يطبق ولا يعمل به الا فى المسموع ، لقد ضللنا إذن، وضل من وضع شروط القياس ، و إذا لم يكن لنا الحق فى أن نشتق اسم الفاعل أو اسم المفعول من فعل لم ينقل عن العرب أنهم اشتقوه منه (والنقل عن العرب والسماع عنهم فى زمان نظام الدين وفى زماننا إنمـا هو برواية المعجمات) ، فما الفائدة إذن فى درس قواعد الصرف والاشتقاق ؟ و إذا كان الأمر كما يقول نظام الدين كان حتما مقضيا على أصحاب المعجمات أن يدونوا فى معجماتهم كل المشتقات مع إجماعهم جميعا على الاستغناء عن ذكرها ، بامكان معرفتها من القواعد ، ولذلك لا نراهم يذكرون اسم الفاعل القياسى، من الثلاثى والرباعى ، وكذلك اسم المفعول والزمان والمكان ، ولا شك أن إهما لهم ذكر اسم الآلة فى كثير من « أفعال » إنمـا هو اكتفاء بالرجوع إلى القياس . نعم إنهم كثيرا ما يذكرون اسم الآلات ، ولكنا إذا تأملناها وجدناها لا تخرج عن آلات ليس اشتقاقها قياسا ، أو اختلف فى قياسيتها ، كأن كانت من أفعال لازمة أو زائدة على الثلاثة ، أو من أسماء أعيان ، فيكون ذكرها من باب النص على المسموع غير القياسى ، أو أنها اشتهرت فى أدوات خاصة ، فتنوسيت وصفيتها ، وخرجت عن باب الآلات ، وأصبحت حقيقة عرفية ، و إنما سرى إلى الشيخ نظـام الدين هذا الوهم من تعليل المتقدمين شذوذ مثل المدهن والمسعط والمنخل ، من أنهـا أصبحت أسماء لآلات مخصوصة معينة ، فلا يقال مُدهن إلا للآلة التى جعلت للدهن ، ولو جعل الدهن فى وعاء غيره لم يسم مدهنا . فأخذ النظام من عكس ذلك أن اسم الآلة القياسى المطرد هو الاسم المستعمل فى عموم العلاج ، ولو لم يكن له صورة خاصة ؛ وهذا صحيح ؛ ولكن ما المـانع من نقل العام إلى الخاص ؟ وهل كانت العرب تعرف كل أسماء آلات الصناعات التى اعتبرها أصحاب المعجمات عربية ، لأنها مقيسة على ما قالته العرب ؟

وكل ذلك لا يستلزم اشتراط السماع فى أسماء الآلة القياسية . هذا ، ولم أر لمن جاء بعده ممن ألف فى الصرف قولا يوافق قوله ؛ إلا أن الشيخ زكريا الأنصارى

المتوفى سنة ٩٢٦ أى بعد النظام بنحو مائتى سنة ، نقل قوله حرفا بحرف فى شرحه على الشافية ، وما نقله أحد غيره من المتأخرين فيما أعلم ، والله أعلم . ونظام الدين ممن عناهم الإمام ابن جنى فى مقالته التى سننقلها بعد .

والنتيجة أن مسألة القياس فى اسم الآلة كغيره ، فى اسمى الفاعل والمفعول القياسيين مثلا : من أننا إذا لم نسمع عن العرب كلمة مشتقة قال الأئمة بجواز اشتقاقها قياسا ، جاز لنا أن نشتقها قياسا على نظائرها ، وبهذا تتجدد اللغة وتنمو وتحيا ، وبغيره تبلى وتفنى ، (لا قدر الله تعالى) !

إذا عرفت هذا عرفت قيمة قرار المجمع الآتى فى ترقية العربية ، وجعلها أداة صالحة للفنون والصناعات :

يصاغ قياسا من الفعل الثلاثى على وزن ، مِفعل ، ومِفعلة ومِفعال ، للدلالة على الآلة التى يُعالَج بها الشىء .

ويُوصِى المجمع باتباع صيغ المسموع من أسماء الالات ، فإذا لم يسمع وزن منها لفعل ، جاز أن يصاغ من أى وزن من الأوزان الثلاثة المتقدمة .

ومعنى إيصاء المجمع باتباع صيغ المسموع انه إذا سبقنا العرب الى وضع اسم آلة لأداة ، ولو على غير الشرط الذى اشترطنا ، فضلنا استعمال ماوضعوه ، ولم نعدل به الى غيره ، مما استوفى شرطنا ، وإنما يتبع شرطنا فى المقيس غير المسموع .

الأفعال المطاوعة

نظر المجمع فى ماذا تكون أعماله المستقبلة ، فرأى من أهمها وضع اصطلاحات للعلوم والفنون والصناعات ، وبخاصة الكيميائية والطبيعية والآلية منها ، ورأى أن كثيرا من أعمال هذه الفنون تقتضى إحداث أثر من شىء فى شىء آخر ، وقبول هذا الآخر أثر الأول ، أى تأثره به ، ورأى من المحتم التعبير عن قبول هذا الأثر بأفعال وصفات قد يذكر بعضها فى المعجمات ، وقد يهمل ؛ نظرا الى أنه من المقيس الذى لا يذكر غالبا فى المعجمات . واذ كانت مسألة اشتقاق الفعل المطاوع لا تزال خلافية بين علماء العربية : فبعضهم يمنع القياس فيها بتة ، حتى فى الصيغ التى لا تستعمل الا فى المطاوعة كانفعل ؛ وبعضهم يجيزه فى بعضها بدون شرط ، وبعضهم يجيزه فى بعضها بشرط — رجح المجمع قياسية المطاوعة فى الأفعال الآتية ، للحاجة اليها مقررا فى كل منها قراره . وبدأ بمطاوع فعل فى قراره هذا .

مطاوع فَعَل الثلاثى

كل فعل ثلاثى متعدّ دال على معالجة حسية فمطاوعه القياسىّ "انفعل" ؛ ما لم تكن فاء الفعل واوا ، أو لاما ، أو نونا ، أو ميما ، أو راء ، ويجمعها قولك (ولنمر) ؛ فالقياس فيها افتعل .

والمطاوعة التأثر ، أى قبول أثر الفعل المتعدى ، سواء أكان التأثر مع تعدية فى المتأثر ، نحو علمته الفقه فتعلمه ، فالتعليم تأثير ، والتعلم تأثر ، أم كان مع لزوم ، نحو كسرته فانكسر ، أى تأثر بالكسر فى ذاته ، من غير نقل معنى الكسر الى غيره .

والمعالجة الحسية شرط فى هذا الباب ، ومعنى الحسية ظهور الأثر فى العين : كالكسر والقطع والجذب ؛ وإذن فلا يقال : علمه فانعلم ، ولا عدمته فانعدم ، ولا ظننته فانظن . هذا كلام أهل التصريف ، وهم يعلمون أن العرب لم تنطق بانعدم

بل المؤلفون المولدون ، وإذن لو كان انعدم مستوفيا للشرط لأجازوه ، وهو ما يريد أن يفعله المجمع اللغوى . وليس معنى قياسية المطاوع بصورة انفعل هنا أنه يجب اشتقاقه من الفعل الثلاثى ذى العلاج الحسى ، بل ربما اكتفى بفعل ثلاثى أو غيره يفيد معنى قبول الأثر ، ولو لم يكن من صيغ المطاوعة : مثل طردته فذهب ، أو فأطاع الأمر .

وجاء انفعل قليلا مطاوعا للثلاثى المزيد بالهمز : نحو أزعجته فانزعج ، وأقحمته فانقحم . وكذلك ورد المطاوع لفَعَل ذى العلاج الحسى على وزن افتعل لا انفعل، اذا كان فاء المطاوَع (بالفتح) حرفا من حروف (لم نرو) وكان ذانك الأمران من أقوى حجج من ينكر قياس المطاوع من فَعَل ذى العلاج الحسى على انفعل .

ولكن المجمع لم يعبأ بالقليل الوارد من انفعل مطاوعا لأفعل ، واعتبره شاذا ؛ وتلافى تخلف الثلاثى ذى العلاج عن انفعل إلى افتعل ، إذا كانت فاؤه من حروف (لم نرو) فاشترط فى قراره هـذا الشرط ، فأصبح القرار لا غبار عليه، مطردا فيما أريد به .

لذلك خرج مثـل لأَمتُ الجرح أى أصلحته فالتأم ، ولا يقال انلأم ، وكذا رميت به فارتمى ، ولا تقول انرمى ووصـلته فاتصل لا انوصل ، ونفيتـه فانتفى لا انفى، وجاء امحى وانمحى، وذلك لأن هذه الحروف مما تدغم النون الساكنة فيها ونون انفعل علامة المطاوعة فكره طمسها .

مطاوع فَعَّل بتشديد العين

قرر المجمع فيه القرار الآتى :

قياس المطاوعة لفعّل مضعف العين "تفعّل" .

والأغلب فيما ضعف للتعدية فقط أن يكون مطاوعه ثلاثيه .

ونقول : يأتى تفعل لعدة معان ، بعضها ناشئ من قبول أثر نقل فعل المضعف العين : كالتكثير نحو قطعته فتقطع ، وللنسبة نحو قيسته فتقيس ، أى نسبته الى قيس ، فانتسب اليها ، ونحو تممته فتتمم : أى نسبته الى تميم فانتسب ، وكالتعلم : نحو علمته فتعلم .

وقد تبين لعلماء العربية أن تفعل يطرد اشتقاقه من فَعَّل المضعف ، إذا كانت المطاوعة فيه للتكثير ، كما هو الغالب فيه ، نحو : كسرته فتكسر ، أو للنسب نحو مضّرته فتمضر : أى انتسب الى مُضَر ، أو فعل فعلها . ويتخلف كثيرا فيما كانت المطاوعة فيه للتعدية فقط ، فيكون مطاوعه الثلاثى المجرد أصل مادته ، أو يجمع فى الاستعمال بين الثلاثى والخماسى ، وهو تفعل ، اذا ورد فى اللغة .

فيقال مثلا : علمته (بالتضعيف) فعلم ، أو فتعلم ؛ وفرّحته ففرح ، ولا يقال : فتفرّح ؛ لأنه لم يرد . وسبب قلة ورود (تفعل) مطاوعا لفعل عند إرادة التعدية ، أن فى اللغة العربية كثيرا من الأفعال الثلاثية اللازمة ، التى تولد منها (فعل) بقصد جعلها متعدية الأثر الى المفعول ، وقبول المفعول لذلك الأثر ، وما قبوله الأثر غير المطاوعة التى من أهم أصولها غالبا جعل الفعل الذى يؤدى معناها لازما ، وهذا اللازم يُستغنى عنه بالفعل الثلاثى المجرد اللازم الذى هو أصل مادة (فعّل) .

ومجمع اللغة العربية يكفيه فى قضاء إربته قياسية تفعّل الذى للتكثير ؛ إذ كانت الأفعال الثلاثية اللازمة التى تدل على قيام الحدث بنفس الفاعل فقط واتصافه به لا تحصى ، وفيها غنية .

مطاوع فاعَل

فاعَل الذى أريد به وصف مفعوله بأصل مصدره مثل باعدته ، يكون قياس مطاوعه "تفاعل" ، كتباعد .

وحاجة المجمع الى التفاعل الدال على المطاوعة كثيرة فى العلوم الكيميائية والصناعية ، وقد وجد أن فعل (تَفاعَل) لا يكون اشتقاقه من فاعَل قياسيا ، إلا إذا كان (فاعَل) بمعنى تصيير المفعول متصفا بمعنى الأصل المصدرى الثلاثى له ومصاحبا له : مثل باعدت زيدا ؛ فان معناه صيرته ذا بعد عنى ، أى بعيدا عنى ، أى قابلا أثر المباعدة وهو البعد ، وهذا القبول هو ما يراد بالمطاوعة .

فاذا أردنا التعبير عن معنى مطاوعة المفعول هذه اشتققنا من مادة البعد (تباعد) ، وجعلنا مفعول (باعد) فاعلا لتباعد .

وهذا النوع من المطاوعة كاف فى سد حاجة المجمع فى التعبير عن المطاوعة بطريق التفاعل .

مطاوع فعلل وشبهه

فعلل وما ألحق به قياس المطاوعة منه على "تفعلل" ، نحو دحرجته فتدحرج ، وجلببته فتجلبب .

وحاجة المجمع الى استخدام مطاوع فعلل وشبهه شديدة ، إذ لا يوجد ما يغنى عنه من مادة اللغة ؛ وذلك أنه هو المطاوع الوحيد لكل رباعى الأصول ، ولذلك كان النحاة أقل خلافا واشتراطا لشروط فى قياسيته .

احتجاج المجمع لقياسية بعض الأفعال المطاوعة

والأدلة التى أخذ بها المجمع فى هذا الباب راجعة الى كلام سيبويه ، فى باب ما طاوع من كتابه ، صفحة ٢٣٨ من الجزء الثانى من الطبعة البولاقية ، و إلى ماعلق عليه أئمة العربية من التعليقات .

فكلام سيبويه أن الباب فيما طاوع (فَعَل المتعدى) يكون على انفعل ، وافتعل قليل .

وقد نقل عنه ابن سيده هذا النص وارتضاه . وكذلك قال الرضى على الشافية : " قال سيبويه : الباب فى المطاوعة انفعل ، وافتعل قليل " ، ولم يعلق أحد عليه بمنع ولا تقييد بشرط . ومعنى أن الباب فى مسألة كذا أن يكون كذا : أن هذا الذى تكون المسألة عليه هو الأصل والقياس أو الكثير الغالب . والكثرة الغالبة هى علة القياس عنـد كثير من النحاة . وهو رأى المجمع فى أكثر ما قرره . وإذن فيكون وزن انفعل فى مطاوعة فَعل بشروطه التى استنبطها العلماء قياسيا .

وبعد أن ذكر سيبويه انفعل وأمثلته قال :

" ونظير هذا (أى نظير انفعل فى المطاوعة المطردة) فى بنات الأربعة على مثال تفعلل نحو دحرجته فتـدحرج ، وقلقلته فتقلقل ، ومعددته فتمعدد ، إلى أن قال — وكذلك كل شىء على زنة فعللة عدد حروفه أربعة ، ما خلا أفعلت ، فانه لم يلحق ببنات الأربعة " .

قال السيرافى شارحه معلقا على هذه الفقرة الأخيرة : "وقوله : وكذلك كل شىء جاء على زنة الخ يريد أن كل شىء من الفعل كان ماضيه على أربعة أحرف ، يجوز أن يزاد فى أوله التاء ماخلا أفعلت ، وهو ثلاثة أبنية : فعللت وما ألحق به ، كقولك : دحرجت ، وسرهفت ، تقول تسرهف ، وتدحرج .

وفاعلت كقولك عالجته فتعالج .

وفعّلت كقولك كسرته فتكسر ، ولا تقول أكرمته فتأكرم " .

فجمع ابن سيده فى المخصص ماقال سيبويه ، وما قاله السيرافى فى مبحث (بناء ماطاوع) صفحة ١٧٥ جزء ١٤ ومزجه ببعض شرح وتوضيح من كلامه ، وصرّح كما صرّح السيرافى بجواز زيادة التاء فى مطاوع الرباعى غير (أفعل) : وبأن انفعل هو الأصل المتبع فى باب مطاوع فَعَل الثلاثى المتعدى الدال على العلاج . فليراجعه من شاء .

وإذا رأى هذان الفاضلان رأى سيبويه فى جواز زيادة التاء، فمن الذى رُخِّص له وأجيز له أن يزيد التاء ؟ ألعرب أنفسهم ، وهم قد فعلوا ذلك قبل نشأة النحو وقبل سيبويه ، أم المولدون الذين يتعلمون العربيــة بالتلقن والصناعة والذين وضعت لهم كتب النحو ليقيسوا على ماقاله العرب مالم يقله العرب ، لاشك أنهم المولدو، ! وإلا فلم تكن ثمة حاجة الى كتب قواعد النحو والصرف ، واكتفى بكتب اللغــة التى تدوّن ما قاله العرب فقط. ومن الغريب أن كثيرا من المتاخرين فهموا أن كلام سيبويه وطبقته من قولهم : يَرِدُ فعل كذا غالبا لكذا ، أو أن الباب فى فعل كذا أن يكون كذا، أن المتقدمين يريدون سرد المعـانى اللغوية للأفعال ، مع أن ذلك ليس من خصائصهم ، بل هو من خصائص اللغويين ، وبذلك أفتوا بأن استعمال الأفعال فى هذه المعانى سماعى . وهذه المسألة قد عقد لها ابن جنى بابا مهمًّا جديرا بأن ننقله هنا . قال :

"باب فى اللغة المأخوذة قياسا

هــذا موضع كأن فى ظاهره تعجرفًا ، وهو مع ذلك تحت أرجل الأحداث ممن تعلق بهذه الصناعة ، فضلا عن صدور الأشياخ ، وهو أكثر من أن أحصيه فى هذا الموضع لك ، لكنى أنبهك على كثير من ذلك ، لتكثر التعجب ممن تعجب منه ، أو يستبعد الأخذ به .

وذلك أنك لاتجد مختصرا من العربية إلا وهذا المعنى منه فى عدة مواضع ، ألا ترى أنهــم يقولون فى وصايا الجمع : إن ما كان من الكلام على فعل فتكسيره على أفعل؛ ككلب وأكلب وكعب وأكعب؛ وفرخ وأفرخ؛ وما كان على غير ذلك من أبنية الثلاثى فتكسيره فى القلة على أفعال : نحو جبل وأجبال، وعنق وأعناق، وإبل وآبال، وعجز وأعجاز، وربع وأرباع، وضلع وأضلاع، وكبد وأكباد، وقفل وأقفال، وحمل وأحمال؛ فليت شعرى هل قالوا هذا ليعرف وحده، أو ليعرف هو ويقاس عليه غيره ؟ ألا تراك لولم تسمع تكسير واحد من هذه الأمثلة ، بل سمعته منفردا أكنت تحتشم من تكســيره على ما كسر عليه نظيره ؟ لا ، بل كنت تحمله عليه للوصية التى

تقدمت لك فى بابه ، وذلك كأن يُحتاج الى تكسير الرجز الذى هو العذاب ، فكنت قائلا — لامحالة — أرجاز: قياسا على أحمال . وإن لم تسمع أرجازا فى هذا المعنى. وكذلك لو احتجت الى تكسير عُجُر من قولهم : وظيف عُجُر لقلت أعجار: قياسا على يقظ وأيقاظ ، وإن لم تسمع أعجارا ، وكذلك لو احتجت الى تكسير شِيَع بأن توقعه على النوع لقلت أشياع ، وإن لم تسمع ذلك ، لكنك سمعت نِطَع وأنطاع وضلع وأضلاع ، وكذلك لو احتجت إلى تكسير دِمَثْر لقلت دماثر : قياسا على سِبطر وسباطر .

وكذلك قولهم : إن كان الماضى على فَعُل فالمضارع منه على يفعُل ؛ فلو أنك على هذا سمعت ماضيا على فعُل ، لقلت فى مضارعه يفعل ، و إن لم تسمع ذلك ؛ كأن يسمع سامع ضؤل ، ولا يسمع مضارعه ؛ فانه يقول فيه يضؤل ذلك ، وإن لم يسمع ذلك ولا يحتاج أن يتوقف الى أن يسمعه ؛ لأنه لو كان محتاجا الى ذلك لما كان لهذه الحدود والقوانين التى وضعها المتقدمون وعمل بها المتأخرون معنى يفاد ، ولا غرض ينتحيه الاعتماد ، ولكان القوم قد جاءوا بجميع المواضى والمضارعات وأسماء الفاعلين والمفعولين والمصادر وأسماء الأزمنة والأمكنة والآحادى والثنائى والجموع والتكابير والتصاغير ، [1] ولما أقنعهم أن يقولوا : إذا كان الماضى كذا وجب أن يكون المضارع كذا ، واسم فاعله كذا ، واسم مفعوله كذا ، واسم مكانه كذا ، واسم زمانه كذا ؛ ولا قالوا: إذا كان المكبر كذا فتصغيره كذا ، و إذا كان الواحد كذا فتكسيره كذا — دون أن يستوفوا كل شئ من ذلك ، فيوردوه لفظا منصوصا معينا ، لا مقيسا ولا مستنبطا كغيره من اللغة ، التى لا تؤخذ قياسا ولا تنبيها . نحو دار ، و باب ، و بستان ، وحجر ، وضَبُع ، وثعلب وخُزَز ؛ لكن القوم بحكمتهم وزنوا كلام العرب فوجدوه ضربين : أحدهما ما لا بد من تقبله كهيئته لا بوصية فيه ، ولا تنبيه عليه : نحو حجر ، ودار ، وماتقدم ؛ ومنه ماوجدوه يتُدارك بالقياس ، وتخف الكُلفة فى علمه على الناس ، فقننوه وفصلوه ، إذ قدروا على تداركه من هذا الوجه

---

(1) أى كان واجبا عليهم أن ينصوا على كل كلمة من هذه الجزئيات إذ كانت القواعد لا تغنى .

القريب، المغني عن المذهب الحزْن البعيد . وعلى ذلك قـدم الناس فى أول المقصور والممدود ما يتُدارك بالقياس والأمارات، ثم أتلوه مالا بد له من السماع والروايات، فقالوا : المقصور من حاله كذا ، ومن صفته كذا ؛ والممدود من أمره كذا ، ومن سببه كذا . وقالوا : ومن المؤنث الذى فيه علامات التأنيث كذا وأوصافه كذا ، ثم لمـا أنجزوا ذلك قالوا : ومن المؤنث الذى روى رواية كذا وكذا، فهذا من الوضوح على مالا خفاء به .

فلما رأى القوم كثيرا من اللغة مقيسا منقادا وسَموه بمواسمه ، وغنُوا بذلك عن الإطالة والإسهاب فيما ينوب عنه الاختصار والإيجاز ، ثم لما تجاوزا ذلك الى مالابد من إيراده ونص ألفاظه التزموا وألزموا كلفته ؛ إذ لم يجدوا منها بدا، ولاعنها مصرفا .

ومعاذ الله أن ندعى أن جميع اللغة تستدرك بالأدلة وقيـاسا ، لكن ما أمكن ذلك فيه قلنا به ، ونبهنا عليه ، كما فعله من قبلنا ، ممن نحن له متبعون ، وعلى مثله وأوضاعه حاذون . فأما هُجنة الطبع ، وكُدورة الفكر ، وجمود النفس ، وخَيْس الخاطر ، وضيق المضطرب ، فنحمد الله على أن حماناه ، ونسأله سبحانه أن يبارك لنا فيما آتاناه ، ويستعملنا به فيما يدنى منه ؛ ويوجب الزلفة لديه بمنه .

فهذا مذهب العلماء بلغة العرب ، وما ينبغى أن يعمل عليه ، ويؤخذ به ، فأمضه على ما أريناه وحدّدناه غير هياب له ، ولا مرتاب به ، وهو كثير ، وفيما جئنا به منه كاف اهـ . بحروفه .

نقول : قد عمل المجمع بمـا أراناه غير هياب ولا مرتاب، فجزاه الله عنا أجزل الثواب .

ثم نعود فنقول : اذا جاز لنا أن نزيد تاء على دحرج وشبهه للمطاوعة ليتولد تدحرج، ونزيد تاء على جلبب الملحق به ليتولد تجلبب ، فما الذى يمحض هذا الملحق للمطاوعة أيضا ؟ ألا يجوز أن تكون زيادة التاء من أسباب الإلحاق لا المطاوعة ؟ والجواب أن هذه الزيادة لاتطرد إلا لإفادة معنى المطاوعة ؛ وحروف الإلحاق لاتأتى فى أول الكلمة ؛ وبهذا صرح أكثر الصرفيين .

التعدية بالهمزة

للهمزة المزيدة على الفعل الثلاثى فى أوله عدة معان ، بحسب معنى الفعل ، وما يراد منها .

ومن أهم معانيها تعدية الفعل اللازم ، أى أنها تصير فاعله مفعولا ، مع بقاء أصل الحدث منسوبا له ، فمثل ذهب محمد تجعل محمدا المنسوب إليه إحداث الذهاب اليه بنفسه بلا واسطة مفعولا ، أى أن الذهاب الواقع منه أوجبه غيره عليه إيجابا .

ولما كان الفعل الثلاثى هو معظم أفعال اللغة العربية ، وبه وبمصدره وبمشتقاته تؤدى أكثر أغراض الناطقين بالضاد ، وبخاصة أهل العلوم والصناعات ، وكان اختلاف معانيه من حيث اللزوم والتعدى من أهم العوارض التى تعرض له — كان مما يهم المجمع الاعتماد على صيغة مختصرة تكفل تعديه ؛ فلم يجد أقيس ولا أخصر من التعدية بالهمزة ؛ فان التعدية بالتضعيف سماعية على أرجح الأقوال ، والتعدية بالباء ونحوها فيها طول ما ، للزوم المجرور لها فى الذكر ، وقلة الاستغناء عن الجار والمجرور فى بقية التصاريف . ولا يعنى الواضع لمصطلحات العلوم أكثر من التعدية لمفعول واحد ، لا لاثنين ولا لثلاثة ؛ لذلك كان قراره الآتى بالتعدية مجملا ، وهو :

يرى المجمع أن تعدية الفعل الثلاثى اللازم بالهمزة قياسية

واحتجاجه لقياسيتها مستمد من أقوال جمهور النحاة .

قال ابن هشام فى المغنى " الحق أن دخولها (أى الهمزة) قياسى فى اللازم دون المتعدى ، وقيل قياسى فيه وفى المتعدى إلى واحد ، وقيل النقل بالهمزة كله سماعى " .

وقال صاحب الهمع (وفيه الغنية لمستزيد) :

" ثم اختلف فى المتعدى بالهمزة على أقوال :

أحدها — أنه سماع فى اللازم والمتعدى، وعليه المبرد .

ثانيها — قياس فيهما ، وعليه الأخفش والفارسى .

ثالثها — قال سيبويه قياس فى اللازم ، سماع فى المتعدى .

رابعها قياسى مطلقا فى غير باب علم ، وعليه أبو عمرو .

خامسها — قياسى فيما يحدث الفعلية، أى يكسب فاعله صفة فى نفسه لم تكن فيه قبل الفعل، نحو قام وقعد، فيقال: أقمته وأقعدته : أى جعلته على هذه الصفة". وهـذه الأقوال ، ماعدا الأول منها ، تجعل التعدية بالهمزة قياسية ، وإن كان المشتغلون بوضع الاصطلاحات لا يهمهم إلا قياسية التعدية إلى واحد .

صيغة استفعل للطلب وللصيرورة

تدل صيغة استفعل على بضعة معان أغلبها استعمالا الطلب صريحا نحو: استكتبتُه ، أو تقديرا نحو استخرجتُه . وهذا المعنى بنوعيه فاش فى الكلام العربى فُشُوًّا ، ومحتاج إليه كثيرا فى العلوم والصناعات لذلك كان المجمع فى حاجه الى تقرير قياسيته ، إذ كانت دلالته على الطلب أصلا فى الباب .

قال ابن سيده فى المخصص :

"قال أبو على: اعلم أن أصل استفعلت الشىء فى معنى طلبته واستدعيته، وهو الأكثر ، وما خرج عن هـذا فهو يحفظ وليس بالباب " ومعنى قوله يحفظ وليس بالباب أن استفعل لغير الطلب يحفظ ولا يقاس عليه ، ومقابله أن استفعل للطلب يقاس عليه ، ولا يتكلف لحفظه . ثم نقل ابن سيده قول سيبويه وهو : "فالبـاب فى استفعل أن يكون للطلب أو الإصابة" .

وبمثل ذلك قال ابن يعيش فى شرح المفصل ، قال :

"والغالب على هذا البناء الطلب والإصابة ، وما عدا ذينك فانه يحفظ حفظا ، ولا يقاس عليه " .

وأما دلالته على الصيرورة فإنها كثيرة الوقوع ، واحتياج المجمع والعلماء إليها فى تحوّل الأشياء من حال الى حال ، حمله على أن يحتج لقياسيتها أوّلا برأى أبى على الفارسى وابن جنى : فى أن ماقيس على الكثير الوارد من كلام العرب فهو من كلام العرب ، ثانيا بغلبة استعمال استفعل للصيرورة فى أسماء الأعيان والجواهر. وهذا مما استنبط المجمع ، قياسيته لوروده فيها بكثرة ؛ كما سيأتى بيانه بعد قرار استفعل .

وبالاعتبارين الآنفين قرر المجمع فى استفعل القرار الآتى ، وهو :

يرى المجمع أن صيغة "استفعل" قياسية لإفادة الطلب أو الصيرورة.

الاشتقاق من أسماء الاعيان

أخرنا الكلام على هذا القرار : لكثرة الشواهد والأمثلة التى استدللنا بها على قياسية الاشتقاق من أسماء الأعيان .

وقد أخذ المجمع فيه برأى ابن جنى وأبى على الفارسى القائلين : إن ما قيس على الوارد الكثير من كلام العرب فهو من كلام العرب . وقد نقلنا آنفا الباب الذى عقده ابن جنى فى الخصائص لهذه المسألة ، فأغنى ذلك عن إعادته هنا ، وأخذ أيضا برأى بعض علماء العربية : ممن يفسر القياس بأنه الجرى على مقتضى الكثرة فى جنسها ، لا الأغلبية العامة .

ولذلك نعرض على من تعنيهم المحافظة على أوضاع اللغة العربية مئات من أسماء الأعيان التى اشتق منها العرب والتى اذا ضربت فيما يجوز اشتقاقها منها ؛ بلغ جُداؤها ألوفا .

والسبب الذى جعل المتقدمين يحجمون عن التصريح بقياسية الاشتقاق من الأعيان والجواهر أمران :

الأول — قلة ماورد من مشتقات الأعيان ولو بلغت ألوفا ، بالنسبة الى ماورد من مشتقات أسماء المعانى، التى تعد بعشرات الألوف، وهذه الأقلية النسبية تمنع من اتخاذها قياسا يقاس عليه عندهم .

الثانى — أن المشتق يدل على حدث : إما قائم بذات ، وإما مرتبط بزمان أو مكان . والاسم الدال على الحدث مجردا عن الذات والزمان والمكان هو الأصل الذى تنشأ عنه المشتقات، لأنه معنى مفرد، والمشتق معنى مركب، والمفرد أصل المركب، وهذا الأصل هو المصدر على رأى البصريين ؛ وتطبيق مذهبهم على هذه المسألة أجلى من تطبيق مذهب الكوفيين، والمصدر لا يكون الا اسم معنى لا اسم عين.

فعلى هذا بنى المتقدمون قياسهم ؛ فلم يصرحوا بقياسية الاشتقاق من أسماء الجواهر والأعيان ، وإن لم يجهلوا كثرتها فى ذاتها .

ولم تقم عقبة فى سبيل وضع اصطلاحات العلوم الكيميائية والطبعية والطبية والحيوية ، أصعب من منع الاشتقاق من الأعيان .

والمجمع يرى أن لاحاجة حافزة فى لغة الأدب الى قرار يبيح الاشتقاق من أسماء الأعيان ؛ فان فى السماعى الوارد من كلام العرب أىَّ غُنية للأديب . لذلك أوصى المجمع بجعل جواز الاشتقاق من الأعيان خاصا بلغة العلوم للضرورة .

ونضرب لتوضيح ذلك بعض الأمثلة :

اشتق العرب من الذهب ، والفضة ، والزاووق ، وهو الزئبق والدينار والدرهم . فقالوا : مُذَهَّب ، ومفضَّض ، ومُزَوَّق ، ومُدَنَّر ، ومُدَرْهَم .

واشتقوا من الحجر، والجص، والصاروج، والتراب، والرمل، والماء ؛ فقالوا : استحجر الطين، وقالوا : هذا البناء مجصص، ومصهرج ، وهذا الكتاب مترب، وهذا الشيء مموه ، ومرمّل .

واشتقوا من الناقة ، والتيس ، والبَغاث ، والسِّعلاة (وهي الغُول أو ساحرة الجن) فقالوا: استنوق الجمل ، واستتيست الشاة ، واستنسر البغاث ، واستسعلت المرأة . ونحو ذلك مئات مما سنذكره بعد . فلم لا نقيس عليها ؟ فنقول :

منحّس : من النحاس .

ومُزَرْنَخ : من الزِّرنيخ .

ومبلّر: من البَلّور . ومتبلّر أيضا[1] .

ومُقَصْدَر : من القصدير .

ومكهرب : من الكهربا .

ومُمَغْطَس أو ممغنط : من المِغنطيس .

ومُنَشَّى : من النشّا .

ومعضّى ومتعضّ : من العضو[2] .

ولم لا نقول :

استماه البخار ، أى استحال إلى ماء .

---

(١) وقولهم مبلور ومتبلور خطأ فاحش .

(٢) وقولهم جسم معضون ومتعضون خطأ فاحش .

واستماس الفَحِيم[1] . (الكربون) أى صار من ضغط طبقات الصخور ماسا، واستَجَصَّ الجر ، أى صار بالحرق جصًا .

واسْتَرَبَّ النَّشا، أى استحال رُبًّا . والرب عسل الفاكهة (الجليكوز) واستبقر الجاموس ، أى عمل عمل البقر فى الحرث وإدارة النواعير ، أو شابهها فى بعض الخلقة ، وهكذا .

والحق أن المجمع بقراره هـذا صان العربية عن العجز والاستخذاء أمام هذه المعانى العلمية ، مع أن العرب أنفسهم لم يمتنعوا عن الاشتقاق منهـا فى جاهليتهم وإسلامهم .

سيقول بعض العيابين ممن لم يتشبع بروح القومية العربية : مابال مجمع اللغة العربية الملكى يناقض فى تقريره ؟ فبينا هو يتوسع فى أقيسة الاشتقاق العربى ، إذ به يتحرج فى استعمال اللفظ الأعجمى الحديث : مما لم تعربه العرب، ويبخل عليه بتسميته باسم المعرب، ويقصر استعماله على الضرورة، فيقول فى قراره "يجيز المجمع أن يُسْتَعْمَلَ بعض الألفاظ الأعجمية عند الضرورة على طريقة العرب فى تعريبهم" .

ويجيب عن هذا السؤال الدَّوَل، بَلْهَ المجامعَ، بأن التوسع فى أوضاع اللغة القومية حتى تفرُه وتغنى بنفسها ، أبقى على حياتها من غلبة الدخيل الذى يبعدها عن أصلها على مدى الدهور ، حتى ينسخها ، كما نسخت اللغات التى خذلها أهلها ، فكيف واللغة العربية لغة القرءان والسنة ، وهما كل الدين ؟

وإذن حق للمجمع أن يقرر فى ذلك قراره الآتى :

اشتق العرب كثيرا من أسمـاء الأعيان . والمجمع يجيز هذا الاشتقاق للضرورة فى لغة العلوم .

---

(١) الفحيم اسم سميت به الكربون ؛ ويستعمل فى لغة العلم ؛ وبقى الفحم للغة الأدب .

وإلى القراء مئات من أسمـاء الأعيان التى اشتق منها العرب ، ومعها بعض مشتقاتها لا كلها، ولكنها إن ضربت فى متوسط المشتقات التى يجوز أن يشتق منها كان لنا منها ما يزيد على الألفين عدا؛ على أننا لم نستقص كل ما اشتقه العرب، بل اكتفينا بالقليل ، الذى يكون فى محاولة رده الى أسماء المعانى أى سُخْف وركاكة .

وقاعدتنا فى تحقيق اسم العين هى قاعدة علماء فقه اللغة من الفرنجة والعرب ، وهى أن المحسوس أصل للمعقول، وأن الأوليات الضرورية للحياة فى النطق والتفاهم الإنسانى أصل للكماليات فى الوضع الأول : مثل الأرض ، والسماء ، والشمس ، والقمر ، والمـاء ، والهواء ، والبحر ، والرجل ، والمرأة ، والأب ، والأم ، والولد ، والابن ، والبنت ، والبقل ، والزرع ، والشجر ، والثمر ، وأسماء الصيد من البهائم والطير والوحش ونحو ذلك .

ونعتبر بعـد ذلك أن كل مشتق سمى به اسم عين ، ثم تنوسيت فيه الوصفية على طوال الزمان، اسمَ عين، فاذا اشتق منه بهذا المعنى الجديد مشتقات كانت من نوع المشتقات التى اشتقت من أسماء الأعيان : كالمنكب ، فانه مشتق ، وضع وضعا ثانويا للعضو الخاص من جسم الإنسان والحيوان ، فإذا قيل : تنكب فلان قوسه أى أدخل ذراعه فيها، وحملها على منكبه، كان فعل تنكب مشتقا من اسم عين، هو المنكب ، لا من النكوب بمعنى العدول والتنحى ناحية ، بل المعنى ألقاها على مجتمع الكتف والعضد من الجسم، وفى رد الفعل الى المعنى الأصلى تكاف وركاكة، كما يفعل ذلك من ليس له إلمـام بمبادئ علم اللغات وتاريخ نشأة البشر والشعوب .

وها هى ذى الأمثلة نعرضها على الباحثين :

الأُلاء كالعلاء : شجر يدبغ به ، وأديم مألوء : دبغ به .

ألاء كقاع : ثمر شجر . وأوت الأديم : دبغته به ، فهو مَئُوء .

الحنّاء : نبات معروف ، وحنّاه تحنيئا : خضبه بالحناء فتحنّأ .

السَّرْء : بيض الجراد ، وأرض مسروءة : كثيرته ، وأسرأ الجراد حان أن يبيض .

الكَمْأة : نبات معروف، والمَكْمأ : موضعه كالمَكْمُؤة، أكمأ المكان : كثر به ، والقوم : أطعمهم إياه ككمأهم كمئا ، والكَمَّاء بياعه : وجانيه للبيع .

اليَرَنَّأ : الحناء ، ويَرْنأ صبغ به كحَنَّأ .

الباب : معروف ، باب له يبوب : صار بوابا له ، وتبوّب بوابا : اتخذه ، وحرفة البواب البوابة . وبوب الكتاب : جعله أبوابا .

التراب والتورب فى لغات أخرى : معروف ، اشتقوا منه كثيرا ، فقالوا : ترب المكان : كثر فيه التراب ، وتربت يده ، واستعاروا منه ؛ أترب : قل ماله وافتقر ، فالتصق بالتراب ، ومنه المتْربة .

الجَأْب : المَغْرة (اكسيد الحديد) وجأّب : باعها .

الجَوْرب : معروف ؛ وجَوْربت فلانا : ألبسته إياه ، فتجورب .

الجنب : الشق من أجسامنا وغيرها ، معروف ، وقد أشتقوا منه ومن مجازيه كثيرا جدا : فقالوا : جُنِب الرجل : اشتكى جنبه ، ورجل جَنيب : كأنه يمشى إلى جانب . وجانبه : صار إلى جانبه ، أو باعده ضد ، وجَنَبه قاده إلى جنبه : فهو مجنوب وجنيب ، وجَنَبَه : دفعه وكسر جنبه ، وجُنّابك مسايرك إلى جنبك ، وجَنَّبه وتَجَنَّبه : أى أبعده عن جنبه الخ .

الحصباء : الحصى : واحدتها : حصبة كقصبة ، أى إنها اسم جنس لا صفة ، اشتقوا منها كثيرا ؛ فقالوا أرض حَصِبة ومَحْصَبَةٌ : كثيرتها ، وحَصَبه : رماه بها ، وحَصَب المكان : بسطها فيه كحصّبه ، وتحاصبوا : تراموا بها ، وأحْصَب : أثار الحصباء فى مشيه ، والحاصب : ريح تحملها ، أو تحمل الثلج والبرد الذى يشبهها الخ .

الحطب : ما أعد من الشجر شَبو با . جاء منه حطبه : إذا جمعه ، كاحتطب ، وحَطَب فلانا ، جمعه له ، أو أتاه به ، وأرض حَطيبة : ومكان حَطيب ، وقد حَطَب وأَحْطب ، وهو حاطب ليل على المجاز : مُخَلِّط فى كلامه ، واستحطب العنب : استحق أن تقطع أعاليه .

الخشب : معروف ، وتخشبت الإبل : أكلت الخشب أو اليبيس ، واشتقوا من مجازيه كثيرا .

الذئب : معروف ، وأرض مَذْأَبة : كثيرته ؛ ورجل مذءوب : وقع الذئب فى غنمه ، وقد ذُئب كعُنى وذَؤُب وذَئِب : صار كالذئب ، كتذأب وتذاءب ، واستذأب النَّقَد : صار كالذئب : يضرب للذليل يعلو .

الذباب : معروف ، وأرض مَذَبَّة ، ومذبوبة : كثيرته ، والمِذبة ، ما يُذب به الذباب .

الذنب من الحيوان : معروف ، وقد جاء منه ذَنَبه و يذنُبه من باب نصر وضرب : تلاه ، فلم يفارق أثره ، كاستذنبه ، والذَّنوب : الفرس الوافر الذنب ، والذِّناب : خيط يشد به ذنب البعير إلى حقبة : لئلا يخطر بذنبه ، فيَلْطَخ راكبه ، وذَنَّبت البُسرة تذنيبا : وكَتَّتْ من ذنبها المسمى تذنوبا ، والتوكيت حدوث نقط إرطاب فيه ، وذنّب المعتم عمامته : جعل لها ذنبا الخ .

الذَّهب : معروف ، وأذهبه : طلاه به ، كذهّبه ، فهومذهب ، وذهيب ، ومذهّب .

وذَهِب : هجم فى المعدن على ذهب كثير ، فزال عقله و برِق بصره .

الأرنب : معروفة ؛ وقالوا : كساء مَرْنبانى : بلون الأرنب ، ومُؤَرْنب للفعول ، ومَرْنَبَ : خلط بغزله وبر الأرنب ، وأرض مَرْنَبَة ومُؤَرْنَبة : كثيرة الأرانب .

الضب: حيوان من زواحف البر، وقد جاء منه أرض مَضبة وضَبِبة: كثيرته، وقد ضبِبَتْ وأضببَتْ، والمضبِّب: الحارش له ليخرج مُذنِّبًا فيأخذه بذنبه.

العُشب: الكلأ، قالوا: بعير عاشب: يأكله.

العقرب: معروفة، وأرض مُعقربة: كثيرتها، والمعقرب: المعوَّج والمعطوف.

الكلب: معروف، والمُكلِّب: معلم الكلاب الصيد، والمُكالبة: المشارة، والتكالب: التواثب، ومرض الكلب وما اشتق منه: معروف.

الكوب: كوز لا عروة له، وكاب: شرب به، وكذلك اكتاب.

النَّجَب: لحاء الشجر، وإناء منجوب مدبوغ به.

المَنكب: مجتمع رأس الكتف والعَضُد، وهو وإن كان أصله مشتقا من المنكب بمعنى الميل، تنوسى اشتقاقه، وأصبح اسما لا صفة، وقد جاء منه بالمعنى الاسمى انتكب كنانته أو قوسه: ألقى كلا على منكبه، كتنكبها. واستعاروه لعريف القوم أو عونهم، فاشتقوا منه نكب نِكابة بالكسر ونُكوبا.

الهُلب: الشعر كله: اشتقوا منه هلبه: نتف هُلبه كهلّبه فتهلّب وانهلب، والهَلباء والأهلب الكثير الهُلْب: أي الشعر.

الزِّفت: القار: والمزفَّت، المطلى به.

الزيت: معروف، وزتُّ الطَّعام أَزِيته: جعلت فيه الزيت، فهو مَزِيت ومزيوت. وازدات: ادّهن به، وزاتهم: أطعمهم إياه، وأزاتوا: كثر عندهم، واستزات: طلبه.

الكِبريت: معروف، وكبْرت بعيره: طلاه به، ويقاس عليه كبرت الزرع، فهو فهو مكبرت.

الرُّعْثة : القُرط ، وقد ترعثت المرأة : تقرطت ، كارتعثت .

البَنج : نبات منوّم ، وقد بنّج الجرّاح المريض تبنيجا .

التاج : معروف ، وقد توّجه فتتوّج ، والتائج . ذو التاج .

الثّلج : معروف ، والثلاج بائعه ، والمثلجة موضعه ، وثلّجتنا السماء وأثلجتنا ، وأثلَجَ يومنا . والمشتقات من مجازيه كثيرة .

الوِشاح : كِرْسان مِن لؤلؤ أو جوهر منظومان يخالَف بينهما ، معطوف أحدهما على الآخر ، وأديم عريض يرصع بالجوهر ، تشده المرأة بين عاتقها وكشحها ، وقد توشحت المرأة واتّشحت ، ووشحتها توشيحا ؛ وليس له ثلاثى .

أَنْخَه : ضرب يافوخه . قال فى القاموس : وهذا يدل على أن أصله يفخ ، وقد جاء أيضا يفخه فهو ميفوخ .

البِطّيخ من اليقطين : معروف ، والمَبْطخه : موضعه ، وابطخوا : كثر عندهم .

الكشخان : الدَّيُّوث ، وكشخنه وكشخه : قال له : يا كَشخان .

الأسد : اشتقوا منه استأسد الرجل ، كاستنوق الجمل ، وآسد الكلب : أغراه ليصيد كالأسد ، كأسّده .

تبغدد : انتسب إلى بغداد : أو فعل فعل أهلها : وتشبه بهم .

الجلد : اشتق منه جلده : ضرب جلده ، وجلّد ، وكتاب مُجَلّد ، وعظم مُجَلّد : لم يبق عليه الا الجلد .

الجسد : جسم الانسان ، اشتق منه جسد الدم : لصق بالجسد ، وتجسّد الشيء .

الجِيد : اشتق منه أَجْيدُ وجَيْدَاء : والجَيَد : طول الجيد .

الدُّود : داد الطعام يَدُود دُودًا ، وأَداد ، ودَوَّد، ودِيدَ : صار فيه الدود .

الدُّوداة : الأرجوحة : ودوّد : لعب بها .

السَّماد : السِّرقِين ، وسَمَّد الأرض : جعل فيها السَّماد .

الشِّيد : الجص ونحوه ، اشتق منه شاد القصر ، طلاه به : فهو مَشِيدٌ .

مَعدّ : ابن عدنان ، اشتق منه تمعدد : أى تزيا بزى معدّ فى تقشفهم ، أو تنسّب إليهم .

العمود : معروف ، وعَمَدَه : ضربه به .

القتاد : شجر صلب له شوكة كالإبر ، والتقتيد : أن تقطعه، فتحرقه ، فتعلفه الإبل ، وقَتِدَت الإبل : اشتكت من أ كله .

القَثْد : نبت يشبه القثاء أو الخيار ، والقثد أكله .

القَرْميد والقَرْمد : الآجُرُّ والخزف المطبوخ ، اشتقوا منه بناء مقرمَد .

القِنديد والقَند : عسل قصب السكر إذا جمد ، معرب ، وسويق مُقَنَّد ومقنود ومُقندَى : لُتَّ به .

الكَبِد : معروفة ، كَبَدَه: ضرب كبده .

اللِّبْد : ما تحت السرج ، وألبد السرج : عمل لبده .

المَعِدة : معروفة ، ومَعَدَه : أصاب معدته ، ومُعِدَ : ذَربت مَعِدته ، فلم تستمرئ الطعام .

نَجْد : بلاد معروفة ، وأَنْجَد : أتى نجدا .

الورد : زهر، ذكروا أنّ اسمه فارسي معرب، ولكنهم اشتقوا منه على فعُل وتفعّل وفعّل ، ولها مشتقات كثيرة .

الهَبْد والهَبِيد : الحنظل أو حبه، وهبد يهبد : كسره وجناه وطبخه، كتهبده واهتبده ، وفلانا : أطعمه إياه ، وليس فى مادة هبد غير الهبيد ومشتقاته .

الهند : بلاد ، وجيل من الناس ، اشتق منه سيف مُهَنَّد، وتوسعوا حتى قالوا: هَنَّد السيف ، بمعنى شحذه .

الفَخِذ ككتف : اسم لما بين الساق والورك، مؤنث، اشتقوا منها، فَخَذه كمنعه: أصاب فخده ، ففُخِذ .

القُنْفُذ : حيوان معروف، اشتقوا منه تقنفذه : ضربه بالعصا كما يضرب القنفذ، وتقنفذ : بمعنى تقبض .

النواخذَة : مُلَّاك سفن البحر أو وكلاؤهم ، معربة ، الواحدة ناخداة ، اشتقوا منه الفعل وقالوا تنخذ كترأس .

البحر : معروف ، وأبحر : ركب البحر ، والبَحَّار : الملاح .

البر : معروف ، وأبرّ : ركب البرّ .

بنو البرَزى : هم بنو أبى بكر بن كلاب ، نسبوا إلى أمهم ، اشتقوا منه تبرّز: تنسب اليهم .

البصرة : مدينه معروفة ، وتبصّر أتى البصرة .

التمر : معروف ، قالوا فيه مُتْمِر : لكثيره ، وتامر لمطعمه .

الجمرة : الحصاة ، اشتقوا منه تجمّر واستجمر : استنجى بالجمار .

الجمر من النار : معروف ، اشتقوا منه المِجمَر، واجتمر به .

الجير : معروف ، اشتقوا منه حوض مجير كمجصص .

الحجر : معروف، اشتقوا منه استحجر الطين : صار حجرا ، وتحجر .

الحمار : معروف ، وحمره تحميرا : قال له : ياحمار .

حِمير : شعب معروف ، وحَمَّر : تكلم بلغتهم كتحيمر .

الحُور : جلد أحمر ، وخف مُحَوَّر كمفضض : بطانته من الحُور .

الدَّخدار : الثوب الأبيض ، والذهب ، معرب ، ودخدر القرط : ذهبه ،

الدينار : معروف، اشتقوا منه فرس وثوب مدنَّر ، ودنر وجهُه : تلألأ، ودنَّر : كثرت دنانيره .

الزِّئبِر : ما يظهر من دَرز الثوب ، وقد زأبر الثوبُ ، وزأبره الصانع ، فهو مزأبر ؛ وكذلك الزغبر، وقد زغبر .

الزعفران : معروف ، اشتقوا منه زعفره : صبغه به .

الزُّنار : حبل يُشَد على وسط الذِّمِّيِّ والمجوسي . وزنَّره : ألبسه إياه .

الشَبْكُور : بالفارسية الرجل الأعشى، عربوه ، فبنوا منه على مثال الفعللة : فقالوا الشبكرة بمعنى العشا ، وهو ضعف البصر .

الشجر : معروف ، اشتقوا منه عدة أفعال وصفات .

الشَّعير : معروف ، وقد استعاروا منه الشعيرة ، لمسمار من حديد أو فضة ، يكون مساكا لنصاب السيف بالنصل ، ثم اشتقوا منه أشعر السيف : جعل شعيرا من الفضة في مقبضه ، على أنه إذ اشتقوا الشعير نفسه من الشَّعْر ، كان اشتقاقا من الأعيان أيضا .

الشعر : نَبتة الجسم ، اشتقوا منه أشعر ، وشَعَّر ، واستشعر، وتَشعر، وأشعر الخف : بطّنه بشعر ، كشعَّره الخ .

الصَّقر : معروف ، اشتقوا تصَقَّر : اصطاد به .

الطير : معروف : اشتقوا منه ثوب مُطَيَّر ، فيه صورُ طُيور .

الظُّرّ والظُّرَرُ الخ : الحجر المحدّد ، أو المدوّر المحدّد منه ، اشتقوا منه أَظَرّ : مشى على الظُّرر .

الظفر : معروف كالأظفور ، اشتقوا منه الأَظْفر ، للطويل الأظفار ، وظَفَرَهُ وظَفَّرَه وأظفره : غرز في وجهه ظفره ، وظَفَّر العرفجُ : خرج منه شبه الأظفار ، وأظفرت الأرض : أخرجت من النبات ما يمكن احتفاره بالأظفار ، وأفعالا أخرى كثيرة .

الظهر من الإنسان : معروف — قالوا : مُظَهَّر : لشديده — وظَهِر : لمشتكيه .

العِتوار : حَيّ من العرب ، وتعتور : تشبه بهم ، أو انتسب إليهم .

العِذار : جانبا اللحية ، استعاروه لما سال على خد الفرس من اللجام ، واشتقوا منه أعذر الفرس : ألجمه أو جعل له عذارا كعذره أو شد عليه عذارا ، وأعذر العمامة : جعل لها عذبتين من خلف ، كأنهما بمنزلة العذارين .

الإبل العِشار : معروفة ، والمُعْشر : من أنتجت إبله ، ومن صارت إبله عشارا .

العُصفُر : نبت يهرئ اللحم الغليظ ، وبَزْره القُرْطم ، وعَصْفَر ثوبه : صبغه به فتعصفر .

العَضَوْبَرُ : ذكر الذئاب ، وعَضْبَر الكلبُ : استأسد .

العِفْريت : الشيطان ، اشتقوا منه تعفرت : صار كالعفريت .

غَثَرُ الثوب : زِئبره ، وقد اغثار الثوب .

الغدير : معروف ، واستغدر المكانُ : صار فيه غُدران .

الغَذيرة : دقيق يحلب عليه لبن ، ثم يحمى بالرضْف كالغيذر ، واغتذر الرجل اتخذها .

الغِمجار : غراء يجعل على القوس من وهْي بها ، وقد غمجرها به .

الفأرة : معروفة ، قالوا : لبن فَئِر ، وقعت فيها الفأرة ، وأرض فَئِرة ومَفأرة : كثيرتها .

القَرفار : شجر تنحت منه القصاع ، والقَرفار أيضا : مركب من مراكب النساء ، اشتقوا من الأول قَرْفَر : إذا أوقد بشجر الفرفار ، ومن الثانى قَرْفَرَ : إذا عمل هذا المركب .

الفقار من ظهر الإنسان : معروف ، قالوا رجل فَقِرٌ مشتك فقاره .

الفِيرة : الحُلبة تعمل للنُّفسَاء ، وفَوّرَ لها : عملها لها .

الفِياران : حديدتان تكتنفان لسان الميزان ، وفُرْته : عملت له فيارين .

الفُهر : مِدراس لليهود يجتمعون فيه فى أعيادهم ، وأفهر : شهد عيد اليهود ، أو أتى مدراسهم .

الكَتلة من اللحم وغيره : معروفة ، اشتقوا منها تَكَتَّل : إذ صار لحمه كتلا من السمن .

القدر : معروفة ، اشتقوا منه قَدَر اللحم : طبخه فى القدر ، فهو قَدِير وقادر . والقُدَار ، الطباخ فى القدر كالمقتدر الخ .

القَدَرِىّ : النافى للقَدَر ، وقدّره : جعله قَدَرِيًّا .

القَطِران : معروف ، اشتقوا منه قَطْرن البعير : طلاه به .

القار : الزِّفت : اشتقوا منه قيَّر السفينة : طلاها به ، وبائعه القيار .

المَدَر : قِطَع الطين اليابس العَلِك ، الذى لا رَمْل فيه ، اشتقوا منه . امتدر المدر أخذه ، ومَدَّر المكان : طانه كمَدَّره ، فهو أمدر . والمدر أيضا : الحجارة والمِمْدرة بالكسر والفتح : الموضع فيه طين حر .

مُضَر بن نِزار : معروف ، اشتقوا منه تمضر : تعصّب لشعب مضر ، ومَضَّره : نسبه اليهم ، فتمضر هو .

أوس بن مغراء السعدى شاعر : قال عبد الملك بن مروان يوما لجرير : مَغِّرْنا : أى أنشدنا كلمة بن مغراء .

نزار بن معد : أبو العرب ، اشتقوا منه تنزر : تشبه بالنزاريين أو انتسب اليهم .

النَّسر : طائر معروف من الجوارح ، وقد قالوا إن البغاث بأرضنا يستنسر .

النصارى : معروفون ، وتنصّر : دخل فى دينهم .

النمر : معروف ، وتنمر : تشبه بالنمر ، وتنمر له : تنكر وتغير وأوعد : لأن النمر لا يلقى إلا متنكرا غضبان .

النُّورة : معروفة ، وانتار وتنوّر وانتور : تطلّى بها .

النِّير : الخيوط إذا اجتمعت ، وعلم الثوب ولحمته ، اشتقوا ثوب مُنَيَّر : حيك على نيرين ، واشتقوا منه نِرْته ونَيَّرته وأَنرته : جعلت له نيرا .

الوبر : معروف ، اشتقوا منه وَبِرَ رأْل النعام : ظهر له زغب ، وهو وَبِرَ وأوْبر ، وبنات أوبرَ : لنوع من الكمأة .

الوَتَر : له جملة معانٍ كلها حسية ، بعيدة عن معنى الحدث والوصفية ، وقد اشتقوا منه كثيرا : فقالوا أوتر القوس ووتّرها ، وتَوَتَّر العصب والعِرْق : اشتد وصلب الخ .

الرُّز : معروف ، وطعام مُرَزَّز : معالج به .

المِرْعِزُّ والمِرْعِزَّى : الزغب تحت شعر العنز ، وثوب ممرعز : منسوج به .

الطِّراز : علَم الثوب معرب ، وطرزه تطريزا : أعلمه ، فتطرّز .

العَنَزَة : رُميح بين العصا والرُّمْح فيه زُج ، وعَنَزَ فلانا : طعنه بالعَنَزَة .

اللَّوز : معروف ، والملوَّز : التمر المحشوّ به .

التُّرس : معروف ، والتتريس والتترُّس : التستر به ، وأصله : جلد الأرض الغليظة .

التَّيْس : معروف ، واستتيست العنز : صارت مثل التيس . مثل يضرب للذليل يتعزز .

الرأس : من الجسد معروف ، ورأسه : أصاب رأسه ، وله مشتقات كثيرة ، حقيقية ومجازية .

السُّوس : دود معروف ، وساس الطعام أي القمحُ يَساس سَوسا ، وسَوس وسِيس ، وأساس ، وسوّس : وقع فيه السوس .

الشمس : معروفة ، واشتق منه شمس يومنا يشمس : صار ذا شمس ، والتشميس : بسط الشيء في الشمس ، والمتشمس : المتصب للشمس .

الضِّرس : معروف، وضَرَّس الشيء : عض عليه بالأضراس، وحرّة مضروسة : فيها حجارة كأضراس الكلاب ، وضرست أسنانه : كلت من تناول الحامض ، والمُضَرِّس : الأسد، لأنه يمضغ لحم فريسته ولا يبتلعه، وتضارس البناء : لم يستو.

الفُدْس : العنكبوت ، وأفدس : صار فى إنائه أوفى بابه الفُدس .

الفَلْس : معروف ، وأفلس : صار ماله فلوسا ، بعد أن كانت دراهم ودنانير ، أو لم يبق معه فَلس ، وفلّسه القاضى تفليسا حكم بافلاسه ، وشىء مُفَلَّس : على جلده لُمَع كالفلوس .

الفِهْرس : الكتاب الذى تجمع فيه أسماء الكُتب ، معرب فهرست ، وقد فَهْرس كتابه

القِرطاس : أديم ينصب للنضال، قالوا رمى فقرطَس : أى أصابه، وتوسعوا حتى قالوا : تقرطَس ، أى هلك ، أصيب كما يصاب القِرطاس فهلك .

القُرناس : شبه أنف للجبل يتقدم منه ، اشتقوا منه سقف مُقَرْنَس ، وباب مُقَرْنس : برز إلى الخارج مدرجا ، وقرنس الديكُ صار له قُنزُعة بارزة .

القَلَنسوة : معروفة ، اشتقوا منه قَلْسَيْتُه وقَلْنَسْتُه ، فتقلّس وتقلنس : أى ألبسته إياها .

القَوس : معروفة ، اشتقوا منه تقوّس ظهره ، وتقوّس : صار معه قوس كاستقوس .

قيس : قبيلة ، وتقيس : تشبه بهم ، أو انتسب اليهم .

المجوس : أهل دين خاص معروف ، ومجّسه تمجيسا : صيره مجوسيا ، فتمجس .

الوَرْس : نبات يُصبغ به ، وقد وَرَّس الثوب : صبغه به .

الحَفْش : البيت الصغير جدا ، والتَّحفُّش : لزوم البيت الصغير .

الجص : معروف ، وجصص الحائط : طلاه بالجص .

الرَّصاص : معروف ، وشيء مرصَّص : مطلى به ، والبئر المرصوصة : المطلية به .

العَفْص : شجر من البَلُّوط ، وثوب مُعَفَّص : جُعل العفص فى صباغه .

العِلْهاص : صِمام القارورة ، وعلهصها : عالجها ليستخرج منها صمامها .

القفَص : محبِس الطير ، وثوب مقفَّص : مخطط على هيئة القفص ، وأقفص : صار ذا قفص من الطير .

القميص : معروف ، وقَمَصه قمصا : ألبسه إياه ، فتقمص .

المُوص : التبن ، ومَوَّصَ تمويصا : جعل تجارته فى التبن .

الأرض : معروفة ، وقد اشتقوا منها مشتقات كثيرة مثل أُرِض : إذا مسه خَبَل من جن الأرض ، والتأريض : رعى كلأ الأرض ، والتأرض : التثاقل الى الأرض ، والفسيلة أو الودية المستأرضة : التى لها عروق من الجذور فى الأرض تتغذى بها .

البعوض : معروف ، وبُعِضَ القوم : آذاهم البعوض ، وليلة بَعِضَة ومَبْعُوضة وأرض كذلك : كثيرة البعوض ، وأَبعضوا : صار فى أرضهم البعوض .

الإحريض : العُصْفر ، وحَرِض : لقطه ، وحَرَّض ثوبه : صبغه به .

الإبْط من جسم الانسان : معروف ، وتأبط الشيء : جعله تحت إبْطه .

الأَرْطَى : شجر، والمأروط المدبوغ به، وآرَطت الأرض : أخرجت الأَرْطَى .

الأَقِط : ما يجمد من اللبن المخيض بالطبخ ، وأَقَط الطعام يأقِطُه : عمله به، فهو مأقوط ، وفلانا : أطعمه إياه ، واتقطت : اتخذت الأقط .

البطة من القوارير والخزف : وعاء للزيت والدهن ، وأَبَطَّ : اشترى بطة دهن .

المُشط : معروف ، ومشِطت الناقة : صار على جانبها كالأمشاط من الشحم، كمشطت تمشيطا .

النبَط : جيل من الناس ، وتنبط : تشبه بهم، أو أشبههم، أو انتسب إليهم .

عُكاظ : سوق معروفة كانت العرب تتفاخر فيها ، وتتناشد وتدفع الديات ، وتفك الأسرى ، اشتقوا منها ، فقالوا : تَعاكظوا : أى تناشدوا ، وتفاخروا ، وتبايعوا الخ .

القَرَظ : ثمر السنط، والسَّمُر يدبغ به، وأديم مقروظ : دبغ به، وثوب مقروظ : ثبتت صباغته به ، والقارظ : جانيه .

الجَزْع : حجر أو خرز يمانى صينى، فيه سواد وبياض ، اشتقوا منه : جَزَّع البسرُ تجزيعا فهو مُجَزِّع : أرطب إلى نصفه ، ونوى مُجَزَّع : حك بعضه إلى بعض حتى ابيض بعضه وترك الباقى على لونه ، ثم كان كل ما فيه سواد وبياض يسمى مُجزَّعا ، أو سواد مع ألوان أخرى .

الدرع : معروفة ، ورجل دَرِعٌ : عليه درع ، ودَرَّعه : ألبسه الدرع ، فتدرع ، وادَّرع : لبس الحديد .

الذراع من الانسان وغيره : معروفة ، اشتق منها مشتقات كثيرة : منها ذَرَع الثوب : قاسه بها ، وذَرَع البعير : وطئ على ذراعه ليركبه ، وفلانا خنقه من ورائه بالذراع كذرعه الخ .

الشمع : معروف ، وشمَّع الثوب : غمسه فى الشمع المذاب .

الأصبع : معروف ، وصَبَع به وعليه : أشار نحوه بأصبعه ، والشىء : وضع عليه إصبعه ، والدجاجة : أدخل فيها أصبعه ؛ ليعلم أنها تبيض أم لا .

الصاع : قدح يكال به ، وقد صاع البر ونحوه : كاله بالصاع .

الضُّبُع : سبع معروف ، وقالوا : حمار مضبوع ، أى أكلته الضبع .

الضِّفدع : حيوان معروف . وضَفْدَع المـاء : صارت فيه الضفادع .

الضِّلَع : عظم معـروف ، اشتقوا منه ضَلَع فلانا : ضربه فى ضلعه ، وضِلَع السيف : اعوج ، وتضلع : امتلأ شِبَعا أو رِيا حتى بلغ أضلاعه .

الكراع : معـروف ، وكَرَع : اجترأ بأكل الكُراع ، ورماه فكرعه : أصاب كُراعه ، وتكرع : أَمَرَّ المـاء على أكارعه للوضوء .

الكُوع فى يد الانسان : معروف ، وكوّعه : ضربه حتى اعوجت أكواعه .

النَّفْعة : العصا ، وأنفع : اتجر فيها .

الأيدع : الزعفران ، وشجر يصبغ به ، ويَدَّع الثوب : صبغه به .

الدِّماغ : معـروف ، ودَمَغه : شجه حتى دِماغه ، وهى الدامغة .

الرُّسغ من القدم واليد : معروف ، وراسغه فى الصراع : أخذ برسغه .

الصدغ : معروف ، وصَدَغ : اشتكى صدغه ، وصَدَغه : ضرب صدغه ، أو حاذى بصُدغه صدغه فى المشى .

إكاف الحمار: بَرذعته ، وآكف الحمار وأكّفه : شدّه عليه ، وأكّف : اتخذه.

الأنف: معروف، وهو أصل كل اشتقاق فى هذه المـادة، على كثرة مشتقاتها التى تعد بالعشرات .

الخَيف : مكان بمنىً ينزله الحجيج ، وأخاف : نزله ، كأخيف ، واختاف .

السيف : معروف ، اشتقوا منـه سافه : ضربه وسائفا بمعنى ذى سيف ، وكذلك السياف الخ وتسايفوا وسايفوا واستافوا : تضاربوا بالسيوف .

الشّنْف : القـرط الأعلى ، وأشنف الجـارية وشنّفها : جعل لهـا شنفا ، فتشنفت .

الصوف : معـــروف ، وصاف الكبش صَوْفا فهو صافٌ وصافٍ وصائف وأصوف . وصَوِف ، فهو صَوِف وصُوفانى : كثر صوفه .

عرفات: جبل معروف اشتقوا منه التعريف: أى الوقوف بعرفة ،والمعرّف : الموقف به الخ.

الكتف فى جسم الانسان : معروفة ، اشتقوا منها كتَفه : ضرب كتفه ، وشد يديه الى خلف ، وكتَفَت الخيل: ارتفعت فروع أكتافها، والطائر: طار رادا جناحيه ضاما لهما الى وراء ، والمِكتاف: الدابة يَعقر السرجُ كتفها، وكتّف الرجل: مشى محركا كتفيه ، والكتَف : وجع الكتف .

الكُوفة : مصر معروف ، قالوا فيه تكوف تكوفا وكَوْفانا : تشبه بالكوفيين ، أو انتسب اليهم .

الكهف : مَغار فى الجبل كالبيت المنقور ، اشتقوا تكهّف الجبلُ : صار فيه كهوف .

اللِّيف : معروف ، وليّف عمل الليف ، وليّفت الفسيلة : غلظ ليفها .

النُّطَفَة : القُرط ، ووصيفة مُنَطَّفة : مُقَرَّطة .

السير : جلد مستطيل ، وسيّر الجلد : جعله سيورا .

الوَقْف : سوار من عاج ، ووقّفها توقيفا : جعل فى يديها الوقف .

الإكاف : البرذعة للحمار ، وآكفه ووكّفه : وضع عليه الإكاف .

الأَنُوق : الرخمة ، وأَنوق : اصطادها .

البَرْوق : شجيرة ضعيفة ، وبرقت الغنم : اشتكت بطونها من أكلها .

البندق : ثمر معروف ، وبندق الشيء : جعله بنادق (فارسى معرب) .

البَنيقة : لبنة القميص أو جُرُبّانه ، وبنّق القميص : جعل له بنيقة .

المَنجنيق : آلة قتال معروفة ، اشتقوا منه جَنَقُوا وجنّقوا تجنيقا ، ومَجْنقوا ، عند من جعل الميم أصلية .

الجوقة : الجماعة من الناس (معرب) وجوّقهم تجويقا : جمعهم ، فتجوقوا .

الحَدَقة : من العين معروفة ، وحَدَقه : أصاب حدقته .

حاقّ الرأس : وَسَطُه ، وحَقّ فلانا : ضرب وَسَط رأسه .

الحلق من الفم والرقبة : معروف ، وحَلَقه : أصاب حلقه .

الحلقة معروفة : وتحلَّق القمر وحلَّق : صارت حوله دوارة ، وتحلقوا : جلسوا حلقة حلقة .

حملاق العين : باطن أجفانها الذى يسوَّد بالكُحلة ، اشتقوا منه حملق : فتح عينيه ونظر شديدا .

الكف من الانسان : معروفة ، واستكف السائل وتكفف : طلب بيده .

الدِّبق والدابوق : غِراء يصاد به الطير ، وأدبقه فى أَلْصقَه ، ودبّق الطير : اصطادها بالدبق ، فتدبقت .

الرِّواق : بيت كالفسطاط ، أو سقف فى مقدم البيت ، و بيت مُروّق : له رواق .

الزرنوقان بالضم و يفتح : منارتان تبنيان على جانبى رأس البئر ، عليهما خشبة معترضة تسمى النعامة تعلق فيها الدلو ، وتزرنق : استق على الزرنوق بالأُجْرة .

الزئبق معروف ، وقد قالوا درهم مزأبق : مموّه ، وقد زأبقه .

الزنديق : من يبطن الكفر و يظهر التدين ، معرب ، اشتقوا منه تزندق ، والاسم : منه الزندقة .

الزُّوَق كصرد : الزئبق كالزاووق ، اشتقوا منه زوَّق تزويقا : للتزين والتحسن ؛ لأنه يجعل مع الذهب فيطلى به ، فيدخل فى النار ، فيطير الزاووق ، و يبقى الذهب ، ثم قيل لكل منقَّش ومزين مزوق .

السُّرادق : معروف ، و بيت مُسَرْدق أعلاه وأسفله : مشدود كله .

الشِّدق : طِفْطِفة الفم من داخل الخدين ، وتشدق : لوى شدقه للتفصح .

العُنق : معروفة ، وأعنق كلبه : وضع فى عنقه قلادة ؛ ثم اشتقوا منه كثيرا كالمعانقة وغيرها .

الغرقئ من البيضة : معروف ، وغرقأت الدجاجة بيضتها : باضتها وليس لها قشر يابس .

القُرْطَق : لبس (كالجتة) معرب كُرْته ، اشتقوا قرطقته، فتقرطق .

القُوقة : الصلعة ، والمقوّق : لعظيمها .

الناقة : معروفة ، وقد قالوا فى أمثالهم : استنوق الجمل .

الورق من الشجرة : معروف، وهو أصل المادة، وقد اشتق منه الشيء الكثير مثل: ورق الشجر، وأورق، وورق، ومشتقاتها، وتورقت الناقة : أكلت الورق .

الفُوق : ذنب السهم . له زَنَمتان بينها مجرى الوتر، وقد اشتق منه فوّق السهم : إذا جعل فوقه فى الوتر، أو جعل الوتر فى مجرى فُوقه، ونزع، كأفقته . ثم نطقوا به مقلوبا ، فقالوا : أوفق السهم ، وبه وضع الفوق فى الوتر ليرمى ، وندر أفوق .

الأراك : شجر يستاك بأغصانه ، اشتقوا منه، فقالوا: أركت الابل: اشتكت من أكله ، ورعيه ، ولزمته ، وأقامت فيه تأكله ، وائترك الأراك : استحكم وضخم أو أدرك .

الحنك : باطن الفم من أعلى أو أسفل ، وحَنَّك الفرس : جعل فيه الرسَن كاحتنكه ، والصبي: مضغ تمرا أو غيره فدلكه بحنكه كحنكه، فهو محنوك ومحنك، وتحنك : أدار العمامة من تحت حنكه ، واستحنك : اشتد أكله بعد قلة .

الشوك : معروف ، وأرض وشجرة شاكة وشائكة ، وقد شَوَّكت وأشوكت ، وشاكته الشوكة : دخلت فى جسمه ، وأشكته أنا : أدخلتها فى جسمه ، وشَوَّك الحائط : جعل عليه الشوك . ومشتقاته كثيرة جدا .

الصُّعلوك : الفقير ، وتصعلك : افتقر أو تشبه بالصعاليك .

المَصْطكا : معروف ، ودواء ممصطك : خلط به .

المِسْك : معروف ، ودواء ممسك : خلط به وقد مسكه تمسيكا : طيبه به .

الوَرِك : ما فوق الفخذ مؤنثة ، اشتقوا منها ورك وتورك وتوارك : اذا اعتمد على وركه ، وتورك الصبي : جعله على وركه ، وفى الصلاة وضع الورك على الرجل اليمنى ، وعلى الدابة : ثنى رجله لينزل أو ليستريح ، الى كثير من هذا .

الإبل : معروفة ، وأَبَّل وتأبل : اتخذ إبلا ، وأبل : كثرت إبله كأَبل وآبل ، وأبل : حذق مصلحة الإبل ، و إنه من آبل الناس من أشدهم تأنقا فى رعيتها . ومشتقاتها كثيرة جدا .

أهل الرجل : عشيرته ، والأهل والأهلة : الزوجة ، وقد اشتقوا منه أهل يأْهِل أهولا ، وتأهل وأتهل : بمعنى اتخذ أهلا ، ومكان آهل ومأهول : فيه أهله ، وقد أُهِل كعنى ، واستأهل الشيء : صار له أهلا ؛ أى استوجبه .

البصل : معروف ، وشئ متبصل : كثير القشور ، والتبصيل والتبصل التجريد .

البقل : النبات ، قالوا : بعير متبقِّل : يأكله ، كمتنقل .

التابِل : أَبْزار الطعام كالتوبل ، وقد تَبَل القدر : جعل فيها التابِل كتبَّلها وتوبلها وتابلها . والتبَّال : صاحب التابل .

الجُعَل : أبو جعران ، معروف ، قالوا منه أرض مَجْعلة كثيرة الجعلان ، وماء جِعْل وجَعِلٌ ومُجْعِلٌ : كثرت فيه الجعلان أو ماتت فيه ، وقد جعل الماء وأجعل .

الجمل : حيوان معروف ، واستجمل البعير : صار جملا ، وناقة جُمالية : وثيقة كالجمل ، ورجل جُمالّى أيضا .

الحِسْل : ولد الضب ، واحتسل الصائد : صاده .

الحنظل : معروف ، وحظِل البعير : أكثر من أكل الحنظل ، فهو حظِل من حَظالَى ، وقولهم حنظلت نخلاته : معناه : انقلب خيره شرا ، والحمظل لغة فيه ، جاء منه قولهم حَمْظَلَ : أى جناه .

الحَنبل : الفرو ، وثمر اللوبياء ، وحنبلَ : لبس الفرو ، وحنبلَ : أكل الحنبل .

الخل : معروف ، وخللت الخمر وغيرها من الأشربة تخليلا : حمُضت والعصير : صار خلا ، كاختل ، وخلل الخمر جعلها ، لازم متعد ، والبسر : وضعه فى الشمس ثم نضحه بالخل ، بجعله فى جرة ، والاختلال اتخاذ الخل ، وبائعه خَلال ، والُخلال : عرض يعرض لكل حلو ، فيغير طعمه الى الحموضة .

الَخلخال : حلى معروف ، تخلخلت المرأة : لبسته ، والمخلخَل : موضع الخلخال من الساق .

الدُّبال كغُراب : السرقين ونحوه ، ودَبَل الأرض دبلا ودبولا : أصلحها بالسرقين ونحوه ، ومثله : الدَّمال كسحاب بالميم بدل الباء : السرقين ، والتمر العفن الأسود القديم ، وما رمى البحر من خشاره ، وما وطئته الدواب من البعر والتراب ، أى (السَّماد العضوى) اشتقوا منه دمل الأرض دملا ودملانا أصلحها أى سرقنها ، فتدملت أى صلحت للزرع .

الرَّأل : ولد النعام أو حوليَّه ، ونعامة مُرئلة : ذات رئال ، واسترأل النبات : طال : شبه بعنق الرئال .

الرُّبْل : ضرب من الشجر ، وتربلت الأبل : أكلته ، والقوم : رعوه أو تتبعوا الربال ، وتربَّلت الأرض : انبتته ، كأربلت ، أو كثر ربلها ، فهى مربال .

الرجُل منا : معروف ، وترجلت المرأة : صارت كالرجل ، وامرأة مُرجل : تلد الذكور ، وبرد مُرجَّل : فيه صور الرجال .

والرجل من الجسم : معروفة ، رجِل فهو راجل ورجِل ورجيل ورجْلان : إذا لم يكن له ظهر يركبه فى المسير ، والرِّجلة : شدّة على المشى ، وترجل : نزل فمشى على رجلين أو وقف عليهما ، والترجيل : بياض فى إحدى رجلى الدابة ، ورجلت المرأة ولدها : وضعته بحيث خرجت رجلاه قبل رأسه ، وأرجله : جعله راجلا الخ .

الرِّطل : وزن معروف ، والترطيل : الوزن بالأرطال ، ورَطَل الشيء : رازه ليعرف وزنه .

الرمل : معروف ، ورمَل الطعام : جعل فيه الرمل .

الزَّغفل : شجر ، وزغفل الرجل : أوقد الزغفل .

السِّجلّ : الكتاب ، والكاتب ، معرب . وقد سجل الكلام والحكم تسجيلا .

السَّودل : الشارب ، وسودل الرجل : طال شاربه .

السِّربال : القميص والدرع ، وكل ما يلبس ، وقد تسربل به وسربلته أنا .

السراويل : فارسية معربة ، وسرولته : ألبسته إياها ، فتسرول ، وحمامة مسرولة : فى رجليها ريش ، وفرس مسرول : جاوز بياض تحجيله العضدين والفخذين .

الطِّحال : غُدّة معروفة فى أجسامنا ، طحل الرجل : عظم طِحاله ، وطحله : أصاب طحاله ، وأخذ منه لون الطحلة : للون بين الغُبرة والسواد ببياض قليل .

العسل : معروف ، وعسل الطعام وعسّله : خلطه به ، واستعسلوا : استوهبوا العسل ، فعسلتهم ، وعسّلتهم : زودتهم إياه الخ .

العاقول : نبات معروف ، وقد عقُل البعيرَ يعقل : أ كل العاقول .

الطِّفْل : معروف ، وقد قالوا ظبية مُطْفِل : ذات طفل ، وليلة مُطْفِل تقتل الأطفال بردا ، وطُفَيل الأعراس ابن زَلّال الكوفى : معروف ، اشتقوا منه طَفل وتطفل ومشتقاتهما ، والطفليل : الطفيلى .

الغزال : معروف ، اشتقوا قولهم ظبية مُغزِل : ذات غزال ، وغزِل الكلب : اذا طلب الغزال حتى اذا أدركه انصرف عنه .

الغُلّ : الحديد فى العنق واليد ، وغل السجان فلانا : وضع الغُل فى رقبته أو يده : وغلت أيديهم : دعاء مستعار من هذا .

الغُلاّن : نبات ، وأغل الوادى : أنبت الغلان .

الفُحّال : النخلة الذكر ، واستفحلت النخلة : صارت فحّالا ، وكذلك قالوا فى الفحل من الرجال : تفحل : تشبه بالفحول ، ومنه استفحل الأمر ، والمتفحل من الشجر : الذى لا يحمل ولا يثمر أى كالفحل لا يلد .

الفُلفُل : حب هندى معروف فى الأفاويه والتوابل ، اشتقوا منه : شراب مفلفل لذاع ، وشَعر مُفَلْفَل : شديد الجعودة ، وأديم مفلفل : نهكه الدباغ فتحبب ، وثوب مفلفل : مُوشّى كصعارير الفلفل ، وقال المولدون على هذا القياس : رُزٌّ مُفَلْفَل .

الفِيل : حيوان معروف ، واستفيَلَ الجمل : صار كالفيل ، و رجل فَيِّل اللحم : كثيره .

القَذال : جُمّاع مؤخر الرأس ، وقد قذله : ضرب قذاله .

القَرنفُل والقرنْفول : معروف من الأفاويه ، معرب ، وطعام مُقَرفَل ومُقرنَف : مطيب به .

القَنبلة : الطائفة من الناس ، والجبل ، وقنبل صار ذا قَنبلة بعد أن كان متوحدا .

المُكحُلة : معروفة ، وتمكحل : اتخذ مكحلة .

الإكليل : معروف، وكلله : ألبسه الإكليل أو ما يشبه الإكليل، فتكلل به .

النَّصل : حديدة السهم والرمح والسيف ما لم يكن له مَقبض ، وأنصل السهم ونصله : جعل فيه نصلا ، ونصل السهم فيه : ثبت وخرج ، ضد .

النَّعل : ما وقيت به القدم من الأرض ، وتنعل وانتعل : لبسها ، ونعلهم : هب لهم النعال ، والدابة ألبسها النعل : كأنعلها ونعلها ، وأنعل فهو ناعل : كثرت نعاله ، ورجل ناعل ومنعل : ذو نعل ، وانتعل الأرض : سافر راجلا .

والتنعيل : تنعيلك حافر البرذون بطبق من حديد ، وخف البعير بجلد لئلا يحفى .

النمل : معروف ،وقد قالوا أرض نملة : كثيرة النمل ،وطعام منمول : أصابه النمل.

الهلال : غرة القمر ، اشتقوا منه هَلَّ الهلال وأهل ، وأَهَلَّه الناس : نظروه، وهاله مُهالّة : استأجره كل شهر هلالى بشىء .

الأَجَمَة : الشجر الملتف ، وتأجم الأسد : دخل أجمته .

الأمّ : الوالدة، معروفة، أمت المرأة أمومة : صارت أما ، وتأمّمها واستأمها : اتخذها أما ، وما كنت أما فأممت . ولها اشتقاقات أخرى كثيرة .

البَهرم : العُصفُر ، والمُبَهرَم : المعصفَر .

التَّرجُمان : المفسر للسان الأجنبي ، وقد ترجمه ، وترجم عنه .

تَميم : قبيلة شهيرة ، وتمم : صار فى هواه أو رأيه أو نحلته تميميا .

تِهامة : أرض معروفة ، أو هى مكة ، واتهم : أتاها أو نزل فيها كتاهم وتتهم والمِتهام : الكثير الإتيان اليها .

الجسم : معروف ، اشتقوا منه تجسم وغيره الخ .

الُحلقوم : معروف ، وحلقمه : قطع حلقومه أو ضغطه .

الخَيشُوم : عضاريف الأنف ، وخشمه : كسر خيشومه ، وخشِم خشما : سقطت خياشيمه ، والأخشم : المصاب بخيشومه لا يكاد يشم شيئا .

الدِّرهم : معروف ، معرب ، ورجل مدرهم كثير الدراهم ، ولا تقل : دُرهِم ، لكنه إذا وجد اسم المفعول فالفعل حاصل (قاموس صفحة ١١١ رابع) ، ودرهمت الخبازى : صار ورقها كالدراهم .

السَّلَم : شجر من أشجار العضاه ، وسلم الجلدَ : دبغه به .

الشحم : معروف ، والشحِم : مشتهى الشحم ، وقد شحم ، وشحمه : أطعمه إياه .

العظم : معروف ، وعَظَم الكلب : أطعمه العظم كأعظمه ، وفلانا : ضرب عظامه ، وعظَّم الشاة تعظيما : قطعها عظما عظما .

اللَّأمة : الدرع ، واستلأم : لبسها ، والمُلأم : المدرع .

اللِّجام : معروف ، فارسي معرب ، وألجَم الدابة : ألبسها اللجام ، واستعاروه فى غيره ، فقالوا : لجَّمه الماء تلجيما : بلغ فاه ، واللُّجمة : موضع اللجام من رأس الفرس .

اللحم من الحيوان : معروف ، اشتقوا منه لحم : إذا كان كثير لحم الجسد ، أو إذا أكله كثيرا ، وباز لحِم ولاحم : يأكله ، والمُلحِم : من يطعم اللحم ، والمُلحَم : من يطعمه ، وشجة متلاحمة : قطعت اللحم ولم يبلغ السمحاق . وكل مشتقات هذا الباب على كثرتها فهي من اللحم .

المرهم : معروف ، والميم أصلية ، قالوا فيه : مرهمت الجرح .

النجم : معروف ، وتنجم : رعى النجوم ، والمُنَجِّم والمُتَنَجِّم والنَّجَّام : من ينظر فيها يحسب مواقيتها وسيرها .

الطِّلَّسم : مثال أو كتاب فيه سر عجيب ، لمنع شر أو لجلب خير ، معرب ، اشتقوا منه حجاب أو تمثال مُطَلْسَم .

الأُشنان : نبت غَسول ، وتأشن : غَسل يديه به .

البطن من الإنسان معروف — قالوا مُبطِن : لخميصه ، وبطين : لعظيمه ، ومبطون لعليله ، وبطِن للنهوم ، ومِبطان : لضخمه من الأكل .

الجُبْن : معروف ، وقد تجبَّن اللبن صار كالجبن واجتبن اللبنَ : اتخذه جبنا .

خاقان : اسم لملك الترك ، وخقَّنوه على أنفسهم : ملكوه ورأسوه .

الديوان : مجتمع الصحف ، والكتاب يكتب فيه أهل الجيش والعطاء ، معرب ، وقد دوّنه عمر ، ومنه دوّن الكتب والعلوم صنفها .

الدِّهقان : عظيم فلاحى العجم ، ورئيس الإقليم ، معرب ، اشتقوا منه الدهقنة ، ودهقنوه ؛ فتدهقن .

الذؤنون : نبت ، وخرجوا يتذأّنون : أى يجنونه .

الذَّقن : مجتمع اللَّحيين من أسفلهما ، اشتقوا منه ذَقَنه : ضرب ذقنه ، وذقن على يده أو على عصاه : وضع ذقنه عليها كذقن ، وناقة ذقون : ترخى ذقَنها فى السير ، والذقناء : المرأة الطويلة الذقَن ، وهو أذقن .

الأربون : العُربون ، وقد أربنته : أعطيته العربون .

الرُّبَّان : رئيس السفينة ، وقد تربن : صار ربانا ، أو عمل عمله .

الرُّدن : أصل الكم ، وأردن القميص وردّنه : جعل له رُدنا ، أى كما .

الرَّسَن : الحبل الذى يقاد به البعير من أنفه ، ورسن الناقة وأرسنها : جعل لها رسنا ، او رسنها : شدّها به ، والمِرسن مقعِد الأنف .

الزُّرْفين : حلقة للبـاب أو عام ، معرب ، اشتقوا منه زَرْفَنَتْ صُـدغيها : جعلتهما كالزرفين ، أى جعلت شعر صدغيها كالحلق .

السِّرقين : السرجين ، وقد سرجن الزرع وسرقنه .

السمن : من الأدم ، معروف ، قالوا : طعام مسمون : ملتوت به ، أو جعل فيه ، وسمنتهم : جعلت أدمهم السمن ، وجاءوا يستسمنون : يستوهبونه .

الأسطوانة : السارية ، معرب ، وأساطين مسطنة موطدة .

الشيطان : معروف ، وشيطن وتشيطن : فعل فعله .

الطاجَن : طابق يقلى عليه كالطيجن ، كلاهما معرب ، والمُطَجَّن : المقلو فى الطاجن ، والطَّجْن : القلو .

الطين بالكسر : معروف ، وطان : حسن عمل الطين ، وكتّابه : ختمه ، وتطين : تلطخ به ، وطينَ السطح : فهو مَطين كأمير ، ومكان طان : كثيره ، وحرفة الطّيّان : الطّيانة .

العُربون : ما عقد به البيع ، وقدم من أصل الثمن ، وعربنه : أعطاه إياه .

العَرَتون والعرتن : شجر يدبغ به ، وأديم معرتن : مدبوغ به .

العُرجون : العذق ، أو إذا يبس واعوج ، وعرجن الثوب : صور فيه صور العراجين ، وفلانا : ضرب به بالعراجين .

العين : الباصرة ، وغيرها مستعار منها ، ومشتقاتها ومشتقات ما استعير منها كثيرة جدا .

الغُصن : ما تشعب من ساق الشجرة ، وغَصَن الغصن : مده اليه ، وأغصن العنقود وغصن : كبر حبه .

الفَيجن : السذاب ، وأفجن : داوم على أكله .

الفُرْن : المَخبز ، معرب ، والفارنة : الخبّازة .

الفراعنة : ملوك مصر ، معرب ، وتفرعن : تخلق بخلق الفراعنة : والفرعنة : الدهاء والمكر .

القَفَن : القفا من الحيوان ، معروف ، وقَفَن فلانا : ضرب قفاه ، والشاة : ذبحها من قفاها ، كاقتفنها ، أو ذبحها فأبان رأسها ، والتقفين : قطع الرأس .

اللّبِن : المضروب من الطينة مربعا للبناء ، ولبّن تلبينا : اتخذه .

اللبن من الحيوان اللبون : معروف ، اشتقوا منه اللّبون : ذات اللبن ، ومحب اللبن ، وشاربه ، وشاة ، لبينة ومُلبِن : ذات لبن ، ورجل لابن ولبِن ، ولبنه يلبنه : سقاه اللبن ، والِملبن مِصفاته ، والِمحلب ، وقالب اللبن ، أو شيء يحمل فيه اللبن ، وأَلِملبنة : الملعقة ، واستلبنوا : طلبوا اللبن .

اللسان من الحيوان : معروف ، وهو وما استعير منه له مشتقات كثيرة : مثل لسنه : أخذه بلسانه وغلبه في الملاسنة ، وهي المناطقة ، واللسِن والملسن : ما جعل طرفه كطرف اللسان ، والملسون : الكذاب وألسنه فصيلا : أعاره إياه ليلقيه على ناقته ، فتدر عليه ، فيحلبها ، كأنه أعاره لسان فصيله ، وتلسن الفصيل : فعل به ذلك ، والملسنة من النعال ما فيها طول كهيئة اللسان ، ولسان النار : شعلتها ، وقد تلسن الجمر .

والمثانة من الحيوان معروفة ، ومثنه : أصاب مثانته ، ورجل مثِن وممثون : يشتكى مثانته .

اليمن : بلاد معروفة ، اشتقوا منها يمن تيمينا : أتاها ، وتيمن : انتسب اليها .

الأم : معروفة ، أصلها أمهة ، وقد قالوا "تأمه أما" : ، اتخذها .

الجبهة من رءوس الناس وغيرهم : معروفة ، اشتقوا منه جبهه : ضرب جبهته ، والأجبه الأسد ، والواسع الجبهة الحسنها أو الشاخصها ، وهى جبهاء ، والاسم الجبه ، والجابه : الذى يلقاك بوجهه .

الجُنَهى : الخيزران أو العَسَطوس ، وهى شجرة كالخيزران . وقد قالوا "طبق مجنه" ، معمول بالخيزران ، ويمكن أن يشتق منه أفعال ومصادر .

الشَّفة : معروفة ، وشافهه : أدنى شفته من شفته ، وشَفَهَه : ضرب شفته ، وشُفِه الطعام : كثر آكلوه . ولها مشتقات أخرى .

الشاة : الواحدة من الغنم والظباء والبقر الوحشى ، وأرض مَشاهة ذات شاء أو كثيرتها ، وتشوه شاة : اصطادها .

العِضاه : كل شجر شائك من أشجار البر والغابات ، وناقة عاضهة وعاضه : ترعى العِضاه ، وأرض عضِهة وعضيهة ومُعضهة : كثيرتها ، وقد أعضهت ، وأعضه القوم : أكلت إبلهم العضاه ، وعضه البعير عضها : أكل العِضاه ، وكفرح : اشتكى من أكلها أو رعاها ، وعضِه العضاه : قطعها كعضهها .

الفاكهة : الثمر كله ، وتفكه : أكل الفاكهة ، وتجنب عن أكلها ، ضد . ثم استعاروه لمُلَح الكلام وطريفه ، واشتقوا منه ما شاءوا .

الفم : أصله الفوه ، وجمعه أفواه ، وقد اشتقوا منه فاه بالكلام : نطق ، وتفوّه به ، وفاوهه : ناطقه وفاخره ، وفوّهه الله : خلق فاه واسعا ، فهو أفوه ، وهى فوهاء ، وخطيب مُفوّه وفيه . وقد اشتقوا منه ومن مجازيه كثيرا جدا .

الفوه ، كسكر : عروق حمر طوال من النبات يُصبَغ بها ، وثوب مفوه ، ومُفَوّى : صُبغ به .

المـاء : معروف، أصله مفوه ، جاء منه ماهت الركية تموه وتميه موها وميها ومؤوها وماهة وميهة : كثر ماؤها ، وهى أَمْيهُ ممـا كانت ، وأما هو اركيتهم : أنبطوا ماءها ، وحفر فأماه وأموه : بلغ المـاء ، وموّه الموضعُ تمويها : صار ذا ماء . واشتقوا من مجازيه كثيرا .

الوجه من الحيوان : معروف ، وله مشتقات كثيره : اشتقوا منه وجهه : ضرب وجهـه ، فهو موجوه ، ولقيه وِجاها ومواجهه : قابل وجهه بوجهه ، وتواجها : تقابلا ، ووجهه إلى الحرب فتوجه ، ووَجَهْتُك عنـد الناس : صرت أوجه منك ، واتجه اليه : افتعل منه ، وله مشتقات مجازية أخرى .

الأب : معروف ، أصـله أبو ، اشتقوا منه لقد أبَوْت ، أى صرت أبا ، وأبوته أنا إباوة : صرت له أبا ، وتأباه : اتخذه أبا ، وأبيته تأبية : قلت له : بأبى أنت .

الأخ : معروف ، أصـله أخو ، اشتقوا منـه أخَوْت أخوة وآخيت وتأخيت الخ .

الأَلاء : شجر مر دائم الخضرة يدبغ به ، وقد قالوا إناء وسقاء مألوء ، ومألى : دبغ به .

الأمة : المملوكة، أصلها أَموة، وقد اشتقوا منها تأمى أمة : اتخذها كاستأمى، وأماها تاميـة : جعلها أمة . وأَمَتْ وأَمِيت كسمعت وأَمُوت ككرمت أُمُوّة : صارت أمة .

الجرو : صغير كل شيء ، وأجرت الكلبة والبقلة : صار لها جراء ، فهى مُجْر ومجرية .

الحصى : صغار الحجارة ، الواحدة حصاة ، ج حصيات ، وحصيته : ضربته بها ، وأرض مَحصاة : كثيرتها : وحِصيت : كثر حصاها .

الخَلَى : النبات الرطب ، وأحدته : خلاة ، اشتقوا منه أخلى الله الماشية : انبت لها الخلى ، وأخلت الأرض : كثر خلاها وخلا الرجل الخلى ، جزه ، وخلى الماشية : جزلها خلى ، ومنه اشتقت المِخلاة : لما يوضع فيه الخلى .

الدم : معروف ، اشتقوا منه دميت يده وأدميته ودميته ، وهو دامى الشفة ، والمستدمى : من يقطر من أنفه الدم ، وهو متطأطئ ، والدامية : شجّة تدمى ولا تسيل .

الرئة : عضو معروف ، وجاء منه رآه : أصاب رئته ، وأرأى : اشتكى رئته .

الرحى : مؤنثة معروفة ، والمُرحى صانعها .

الرِّشاء : الحبل ، وأرشى الحنظل والبطيخ ونحوه : امتدت أرشيته : أى أغصانه الطوال ، وأرشى الدلو : جعل له رشاء .

الزُّهو : الكُركى ، وأزهى : داوم على أكل الكراكى .

الصَّلا : وسط الظهر منا ، وأصل الصلاة مشتق منه وهو أحناؤه .

العنظوان : شجر بعينه ، وعظِى الجمل كرضى عظى ، فهو عظ وعظيان : انتفخ بطنه من أكله .

الغَضَى : شجر معروف ، وأرض غضياء : كثيرته ، وبعير غاض : ياكا ، وبعير غضٍ : اشتكى بطنه من أكله الخ .

الفحا : البزر والافاويه ، وفحى القدر تفحية : كثر أبازيرها .

الفَرْوة : معروفة ، وجبة مفراة : عليها فروة ، وافترى فروا لبسه .

الأفعى : اسم للحية ، وقد جاء منه أرض مَفعاة : كثيرتها ، والمفعّاة مشددة : السمة : التى تكون على صورة الأفعى ، وجمل مفعى : وسِم بها ، وتفعى : صار كالأفعى .

القفا : معروفة ، اشتقوا منها قفوته قفوا وقفوا : تبعته كتقفيته واقتفيته ، وقفوته : ضربت قفاه ، وشاة قفِية ومقفِية : ذبحت من قفاها ، وأكثر ما اشتق من هذا الباب فهو من القفا .

الهراوة : العصا ، وهراه هروا وتهراه : ضربه بها كهراه هريا .

اليد : معروفة ، جاء منها يَدى : ذهبت يده ، أو يبست ، ويَدَيْته : أصبت يده ، واتخذت عنده يدا ، كأيديت عنده يدا ، فأنا مُودٍ ، وهو مُودًى ، وظبي ميدَى : وقعت يده فى الحبالة ، وياداه : جازاه يدا بيد ، وأعطاه مياداة من يده الى يده ، وامرأة يَدِية : صَناع ، والرجل يدىٌّ ، وما أَيْدَى فلانة .

اليُداء : وجع اليد . وقد اشتق منها ومن مجازيها كثير .

والله أعلم م

أحمد الاسكندرى

بحثان

للأب أنستاس مارى الكرملى عضو مجمع اللغة العربية الملكى

البحث الأول فى تناظر العربية واليونانية

١ — توطئة

ألف جمهور من علماء اللغة فى الغرب تصانيف مختلفة ، فى مقابلة اللغة اليونانية بما يجانسها من الألفاظ فى سائر لغات العالم ، فنجح بعضهم ، وأخفق كثيرون . والذين أفلحوا فى سعيهم ، لم يعارضوا الكلم اليونانية بالكلم العربية ؛ وذلك إما لقصر نظرهم فى لغتنا الشريفة ، وإما لجهلهم إياها ، فان لم يكن جهلا عاما ، فلا أقل من أنه جهل محدود. وممن اشتهر ببعد النظر فى مقابلة اللغى "أميل بوازاق" ، فقد وضع فى اللغة الفرنسية معجما سماه : " معجم أصول اللغة اليونانية" :

Emile Boisacq.—Dict. Etymol. de la langue grecque, Etudiée dans ses rapports avec les autres langues indo-européennes. Paris, Librairie C. Klincksieck, 11 Rue de Lille. 2 Edition.

وهو ديوان يقع فى ١١٢٣ صفحة بقطع الثمن . وفى أثناء وقوفى عليه ، اتضح لى أن الكلم الأحادية المقطع (أو الهجاء) أو الثنائيته ، لها مقابل فى لغتنا العدنانية . أما إذا كان الحرف اليونانى من ثلاثة أهجية فما فوق ، فلا بد من أن يكون منحوتا فى تلك اللغة ، أو مركبا ، أو مقتبسا من لغة دخيلة ، نحت ألفاظها نحتا .

وقد ورد فى هـذا المعجم مئات من الألفاظ اليونانية ، أقر فيها المؤلف أنه لا يعرف لها أصلا أو مقابلا ، فى لسان من الألسنة المعروفة ؛ أما أنا فقد أصبتها فى هذه اللغة ، التى أسميها "أشرف اللغات وانبلها" ، وإن كره المخالفون . وهأنذا أورد طائفة منها ، ليعلم العلماء الصادقون ، أنى غير مبالغ فى ما أقول . دع عنك أنى لا أذكر جميع ما ورد فى هذا المعنى ، لأنى أضطر حينئذ أن أضع كتابا قائما برأسه . إنما ما أذكره من قبيل الأمثلة لا غير .

٢ — المعارضات

١ — قال المؤلف فى ص ٢ ἀβακῆς (abake) ومعناها هو الأخرس، أو الذى لم ينفتق بعد لسانه ، والساذج السليم الصدر . ثم ذكر ما يقاربها فى اللاتينية . وقال : أما أصلها فمجهول . والذى عندنا أن الكلمة من ثلاثة أهجية . وإذا كانت كذلك، فلا بد من أن ترد إلى هجائين لتعود إلى الأصل . وعندنا أنها من مادة (ب ك) أى (ب ك ك) على رأى بعض اللغويين من العرب، على أن البصراء والحذاق منا ، يرون أن أصل المضاعف الثلاثى واحد الهجاء — كما ارتأى ذلك الراغب الأصفهانى ، صاحب المفردات فى غريب القرآن ، والرجل راسخ القدم فى اللغة — ومعنى بكّ الرجل : افتقر . وأحمق باكّ تاك ، وبائك تائك لا يدرى ما خطؤه وصوابه . — ويهمز اللفظ فينقل إلى بكأ . يقال : بكأت الناقة وبكؤت : إذا قل لبنها . والبئر قل ماؤها . — وتنقل الهمزة إلى الأول من باب القلب فيقال : عَفَكٌ أَبِك : أى أخرق — وقد تجعل الهمزة عينا على لغة لهم معروفة ، فيقال : العَبَكَة . والعبكة : العَبام البَغيض : أى العَيِيّ الثقيل . — ولو أردنا أن نقلب الحرف على أوجه مختلفة ، لما جاء لنا من معانيها إلا مايدعم رأينا ورأى الأجناب أو الأغراب ، وما سردوه لمادتها .

فالكلمة إذن من أصل عربي فى نظرنا ، ولا يهمنا من يستشيط غضبا لكلامنا هذا . فان مادة (ب ك) تدل على الفقر، بفقر فى النطق، وفقر فى الصدر من الخبث والكذب .

ومن غريب مادة هذا الفصل ما ذكره "بوازاق" مقربا الكلمة اليونانية من كلمة أخرى فى تلك اللغة، وهى : Βάκτρον, Βακτρία ومعناها العصا، ويقال : ومنها baculum اللاتينية بمعناها أيضا، فاشتقوا im-bacillus التى تعين الضعيف، وأصلها : لاعصا أو متكأ له . وعندنا فى العربية العيّ باقل . فقد قالوا فى المثل : أعيا من باقل، وهو رجل من ربيعة، كان اشترى ظبيا بأحد عشر درهما، فسئل عن شرائه، ففتح

كفيه ، وأخرج لسانه ، يشير بذلك إلى ثمنه وهو أحد عشر ، فانقلت الظبيُ ، فضرب به المثل فى العِيّ ، فباقل تنظر إلى اللاتينية "امباقل" أى imbecillus والمعنى واحد . وعنــدى أن أصل " باقل " من مادة (ب ك) فقيل فيها (ب ق) ثم زيدت الياء فى الآخر من باب الكسع ، حرصا على الاحتفاظ بالقاف. فباقل — وإن كان عَلَماً عنــد العرب — مشتق فى الأصل من معنى العيّ . كما لا يخفى على من تدبر أصول اللغات .

٢ — وقال " بوازاق " فى صفحة ٣ من معجمه : ἁβρός (abros) وهو "الرخو، واللطيف، والناعم، والغَض، والمُخَنَّث" اھ . وقبل أن نبعث فى الكلام نوجه نظرك إلى اتخاذ المؤلف علامات الترقيم ، فقد فصل الحرفين الأولين بفاصلة (أى ،) وفصل الثالثة بفاصلة ونقطة (أى ؛) وكذلك فعل بعد الغض والمخنث ، ليدلك على انتقال معنى اللفظة الواحدة ، أى أنها ابتدأت بمعنى الرخو واللطيف والناعم ، فانتقلت بعد مُدَيْدة أو بعد مدة إلى " الغض " فإلى "المخنث" وكل ذلك على سنة الارتقاء والتحوّل المتدرج .

وبعد أن استشهد المؤلف بأقوال الأئمة قال : أما أصلها فغير مؤكد . ثم نظرها بالإرلندية القديمة ، والألمـانية القديمة العالية ، والهندية الفصحى ، (التى يسميها بعضهم السنسكريتية)، والپروسية . وقال فى آخر المـادة : وأما لاكرد Lagarde وكلر Keller ولاوى Lewy فى صفحة ٦٨ فيذهبون الى أن الاسم اليونانى ἅβρα أو ἄβρα سامى . وفى الأرمية ἁβραός (حبرا) ويراد بهـا الرفيق والصاحب والصديق . الا أن المؤلف ظن أن الأرمية لفظة مؤنثة ، ولهذا نقلها إلى قوله : compagne أى رفيقة وصاحبة وصديقة . وهذا خطأ ظاهر لا يخفى على الأخفش والأعمش ، فكيف على البصير ؟

وأنا لا أوافق على ما نقله "بوازاق" عن أولئك الفقهاء فى اللغة. والذى عندى أن أصل الكلمة مأخوذ من لغتنا المبينة من الحَبِر كفرح ، وهو الناعم الغض الجديد. يقال :

شيء حَبِرٌ أى ناعم جديد، ومثله الحبِير، والحبر بالكسر : أثر النعمة والبهاء والحسن؛ ومنه قولهم : فلان حسن الحبر والسبْر : إذا كان جميلا حسن الهيئة . ومما يؤيد رأينا أن اللفظة اليونانية تكتب بوجهين : الوجه الأول بالهمزة (أو كما يقولون بحرف رقيق أى ἀ) والوجه الثانى بالحاء (أو بالحرف الفخم وهو ἁ) وأغلب لغويِّى اليونان أن الأفصح هو أن تكتب الكلمة بالحرف الفخم، لا بالرقيق ، أى بالحاء لا بالهمزة . وهذا أعظم دليل على أن الكلمة سامية الأصل، ولا سيَّما عربية الأصل، لأن سائر اللُّغى السامية، لا تذكر فى معاجمها معنى الناعم والغض والجديد سوى العربية. فهل من لسان كريم يفك لنا المعضلات، يضاهى لساننا المبين ؟

٣ — وقال "بوازاق" فى ص ٤ ἀγαθός (agathos) بمعنى جيد وحسن وطيب، بحثَ غالبا فى أصله . وحاول المؤلف مع جماعة من فقهاء اللغات أن يدنوها من اللاكُونية والقُوطية . ومن اليونانية نفسها . أما ج. ميِّر G. Meyer فقال : أصلها غامض . ثم ذكر آراء آخرين من اللغويين . وفى الآخر قال فريق إن الكلمة تنظر إلى الهندية الفصحى gâdhyah والصقلبية القديمة goditi بمعنى طاب وحسن وجاد . ولو كان هؤلاء اللغويون الفقهاء عرفوا العربية ، لاستغنوا عن تلك الاراء الفارغة ، والمذاهب التى لا تسمن ولا تغنى من جوع .

والذى أراه صحيحا أن اليونانية من العربية " العَذِىّ " بالتشديد أو العَذِى بالتخفيف. قالوا : مكان عذٍ أى طيب، وأرض عذية أى طيبة، وكذلك بالتشديد . واستعذى المكانَ استعذاء : وافقه واستطابه ، وهو يقابل الفرنسية s'acclimater فالعَذِى : الطيب . ثم إن العرب، السلف الصالح، كثيرا ما يكسعون الكلمة بحرف من الأحرف الذلق ، فتزداد رسوخا فى اللفظ والمعنى . ومنه العذب . قال اللغويون : عذب الشراب والطعامُ يعذب عذوبة ، كان طيبا مستساغا . وكل ذلك تراه فى هذه اللغة العدنانية ، ولا تراه فى سائر اللغات السامية . فانظر إلى غنى هذه اللغة ، وإنها تفوق سائر أخواتها الفقيرات القاصرات عن مداناتها .

والعجب كل العجب ، أن لغويي الغرب من جميع الأقوام ، لم ينتبهوا إلى هذه الكلمة اليونانية ، وما يناظرها فى العربية ؛ فمروا خفافا وثقالا فى وجههم ، لا يلوون على ما عندنا من الكنوز اللفظية ، التى تكفيهم مؤنة البحث فى سواها ، ظانين أن هـذه اللغة الحنيفية[1] لغة أقوام بعيدين عن كل حضارة ورقى ، ولهذا قلما يلتفتون إليها ، وإلى ما فى صدرها من المحاسن .

ومن سُنن العربية ما فيها من اللغات. ومن هذه اللغات نقل "الذال" المعجمة إلى "الطاء" لتبيان معنى يختلف عن معنى المنقول عنه . فالعَذْبُ ينقل إلى العَطْبِ . والعَطْب بالفتح : لين القطن ونعومته . وعطّب الشراب تعطيبا ، عالجه لتطيب ريحه . وقد تخفف الطـاء فتكون ياء ويزاد لام فيقال : حبل معتلَبٌ أى رخو . وكلما خففت أحرف كلمة المـادة الواحدة وقلبتها ، تمثلت لك معان لم تحلم بها . وكلها ناشئة من المـادة الأولى . فتدبر وتعجب .

٤ — وقال أميل بوازق فى ديوانه ص ٥ : ἀγανακτέω (aganakteô) : اغتاظ ، واستشاط غضبا ، وغلى غيظا ، واحتدم سخطا . وذكر آراء كثيرين فى أصل تركيب هذه اللفظة التى فيها خمسة أهجية . والذى انتهى به تحقيق اللغويين ولا سيما تحقيق "بوزاق" أن كل ذلك غير مؤكد. ثم قال وأما اللّتّوانيّة ùng فليست إلا حكاية صوت onomatopée وقد ذكرها كذلك كرشت Kurschat .

قلنا : إن هـذه الكلمة اليونانية المصوغة من خمسة أهجية ، قائمة بالحقيقة على هجاءين (أى ἀγαν) بشهادة جميع فقهاء اللغة على اختلاف أقوامهم ، كما صرح بهذه الرواية المؤلف نفسه ، حين يسرد لك مذاهبهم وآراء كبارهم . ونحن نوافقهم كل الوفاق . والذى عندنا أن الكلمة مقلوب "حنق" . قال ابن مكرم : الحنق : شدّة الاغتياظ ... حنق عليه ، بالكسر ، يحنق حنقا وحَنقا ، فهو حنق وحنيق . اهـ .

---

(١) المراد بالعربية الحنيفية لغة القرآن الفصحى . وليس الكلمة وجود فى دواوين اللغة ، إلا أنها وردت فى كلام الأقدمين من السلف . قال مثلا ابن الكلبى فى كتاب نسب الخيـل : "وأول من تكلم بالعربية الحنيفية التى أنزل الله قرآنه على رسوله بها" اهـ .

فالقلب الذى يرى فى اليونانية واضح ، لأن اللتوانية ترجعه إلى الأصل العربى فتقول ùng . وأما أن γ اليونانية أو g الغربية التى يقابلها ج العربية ، تنقل إلى القاف العربية ،فهذا أكثر من أن يحصر ،وهذا ماتراه فى الكلمةاليونانية المذكورة ، ومعارضتها بسائر الكلم التى سردها بوازاق . هذا فضلا عن أننا نرى غالبا فى العربية أن الجيم والقاف تتعاوران . من ذلك قولهم : صفَّق وصفَّج ، جذَف وقذَف ، جدّ وقدّ . سجعت الحمامة وسقع الديك . السجلاط والسقلاط . جضم وقضم . رتق ورتج ، الى مالا يحصى .

ومما يندمج فى هذا الباب لغات العوام ، فالشاميون يقولون : تخلَّق الرجل بمعنى تحنق ،الذى لا يعرفه الفصحاء ،وهو مبالغة فى حنق . ويستعمل البغداديون العصريون "حمق" بمعنى "حنق" ويقولون : هذا الرجل أحمق ، بمعنى حنق وحنيق . وكل ذلك من باب الإبدال . وهم لم يفعلوا ذلك إلا متأثرين الفصحاء ، فى إبدالهم بعض الحروف من بعض . فقد قالوا فى الحنق : الزَمَكة وزَانْ قصبة . وقد قلبوا الحاء زايا ، والقاف كافا ، ثم كسعوا الكلمة بالهاء ، تفريقا لها من الحنق ، ودلالة على المبالغة القصوى ؛ فالزَمَكة : السريع الغضب أبلغ مايكون . وقد اشتقوا منه فعلا فقالوا ازْمَأَكَّ . ومنه فلان يَزْمَئِكُّ : إذا كان يشتد غضبه . وقيل : المُزْمَئِكُّ : الغضبان ، كان سريع الغضب أم بطيئه . وأبدلوا الزاى هاء وصادا ، فقالوا فى ازمأك : اهمأك واصمأك ومعناهما : غضب ، ومنهما المصمئك والمهمئك ،وهو الغضبان . ولو أردنا استقراء كل ماهناك من الإبدال والقلب ، لخرجنا عن الموضوع الذى وقفنا عليه بحثنا . فليحفظ وليقس عليه .

٥ — ومما جهل أصله بوازاق وأنداده كلمة ἄγγελος (aggelos) وتلفظ angelos قالوا : هو الرسول ،وهى تنظر إلى الهندية الفصحى ،ومعناها موجود أو كائن إلهى ، أو خلق روحانى : قلنا : نعم ، كل هذا صحيح ، لكن هـذا المعنى فرعى لا أصلى ، وكان يجب أن ينظر إلى لفظة فى لغة من لغات توضح لنا معناها الأول ، أى أن يكون

بمعنى السريع الانتقال والحركة ، أو الذى — إذا سمع صوت آمره — لباه بسرعة الحركة والانتقال . وهذه الكلمة لاترى إلا فى لغة عدنان وهى "العَجل" ككتف . فالكلمة اليونانية التى تفيد الرسول والملك والروح الذى يعمل بمشيئة الله ، هى من العربية ؛ لأن الخلق الروحانى أو الملك ، يعجل فى إجراء وتنفيذ أوامر مرسله . قال فى اللسان : "رجل عَجِلٌ وعَجُلٌ وعَجْلان وعاجِلٌ وعَجِيلٌ" و "العجل والعجلة : السرعة خلاف البطء" فهـذا هو أصل الكلمة عندنا . واليونانيون إذا نقلوا لفظا عن اللغات الشرقية ، ولا سيما السامية منها ، أفرغوه فى قالب من قوالب لغتهم ، فقالوا فى عجل " أجل " بتشديد الجيم و بلفظها " أنجل " أى بلفظ الجيم الساكنة الأولى نونا ، ولفظ الثانية على حالها وصحتها ، أى جيما صريحة .

ولعلهم فعلوا ذلك مؤتمين بالسلف الصالح نفسه . فانهم كثيرا ما كانوا يفعلون ذلك على لغــة لهم . فقد قالوا مثلا : الرُّنْز ، والأنْجاص ، والانجار ، والانجانة ، والخرنابتان ، والخُنْزير ، والقنبرة ، والاترنج ، والزونزى ، والحَنْظ ، الى غيرهن وأصلهن الرُّزُّ والإجّاص والاجّار ، والإجّانة ، والخَرّابتان ، والخَزّير ، والقُبَّرة ، والأترجّ ، والزَّوَزَّى ، والحظ . قال ابن منظور فى لسانه فى مادة (ح ظ ظ) . " ومن العرب من يقول : حنظ (فى حَظ) وليس ذلك بمقصود ؛ إنمـا هو غُنَّة تلحقهم فى المشدّد ، بدليل أن هؤلاء إذا جمعوا قالوا : حظوظ . قال الأزهرى : وناس من أهل حمص يقولون "الحَنْظ" ، فاذا جمعوا رجعوا إلى الحظوظ . وتلك النون عندهم غنة ؛ ولكنهم يجعلونها أصلية ؛ و إنمـا يجرى هذا اللفظ على ألسنتهم فى "المشدّد" نحو الرز ، يقولون : الرُّنْز ، ونحو أُتْرُجَّة ، يقولون : أترنجة . اهـ .

ونسب صاحب المزهر هذه اللغة إلى عبد القيس (راجع المزهر ١ : ٢٢٨) ونسبهـا غيرهم الى الطائيين (راجع تاج العروس فى مادة (أ ج ن) . فاذا وقفت على كل ماسردناه لك ، علمت أن العربية وحدها تهتك أستار الأسرار ، وتبوح لك بمـا وراءها من غوامض الدفائن ، ومعضلات الأفكار . فلو لم يكن فى هــذه اللغة

سوى هذه المزية، وهى معرفة أصل aggelos و باللاتينية angelos و بالانكليزية angel و بالفرنسية ange لكفاها فخرا أنها حلت مشكلا، كان أعقد من ذنب الضب على فقهاء اللغة أجمعين .

٦ — ومما يطرد فى هذا الباب اللفظ اليونانى ἄγνος (agnos) ومعناه بلسان العلم agnus castus قال "بوازاق" وهوالمسمى عند الفرنسيين gattilier وهو نجم من فصيلة رِعْى الحَمَام، وقد ذكر "لاوىّ" أنه من أصل عبرى من (عجن) ومعناه الاختفاء والاحتباس (اختفاء النساء واحتباسهن) فرده "بوازاق" قائلا : "الأصل غامض واللاتينية agnus castus مبنية على وهم وخلط . فالوهم أنهم قرأوا ἄγνος : ἁγνός والخلط أنهم فسروا الأولى بالثانية " . اهـ .

قلنا : إن .. كلمة لا يفسرها الا لغتنا المبينـة . فاللفظة اليونانيـة ἄγνος إذا حذفت منها أداة الإعراب عندهم وهى ος بقى بين يديك αγν والنون الأخيرة أى ν كثيرا مايكون أصلها ميما فى العربية وقد بيّنّا ذلك مرارا فى خطبنا ومحاضراتنا ومقالاتنا، فلا نَوَدُّ العَوْدَة إليها . فالكلمة إذن من العَرَبِيَّة "أجم". قال ابن منظور: "الأجمة : الشجر الكثير الملتف". وأنت تعلم أن هذا النبات يجىء فى الديار الحارة، وأكثر ما يكون فى الآجام، ومشتبك الشجر . فالكلمة اليونانية معناها : نبتة الآجام و بذلك يتجلى الحق و يزول الغموض .

٧ — ومن الغوامض التى أعيا أمرها فقهاء اللغات، أئمتها ومؤتميهما، اللفظ ἀγοστός (agostos) ومعناه الراحة والكف فى كلام هوميرس، والذراع المعوجة فى ثيوكرتيس، وهو ينظر إلى الهندية hàstah والزندية zasto والفارسية القديمة دستة، بمعنى اليد و باللتوانية pazastis وهى الفسحة تحت الذراع، ونقرة الإِبْط . كل ذلك عن "بوازاق" فى ص ٩ من كتابه . وقد تمادى فى الشرح والبسط مما يرى مدونا فى معجمه، ولا حاجة فى صدرنا إلى إعادته . ثم ختم تلك المقابلات والمعارضات بقوله ما هـذا معناه : "ليس من شىء يتطرق إليه الشك مثل أصل هذه الكلمة

لأن ἀγοστός عائدة إلى اللغة الهوميرية، وهى لا تظهر فيه إلا فى عبارة مفرغة [ὁ δ' ἐν κονίῃσι πεσὼν ἕλε γαῖαν ἀγοστῷ Λ 425 etc.] ومعناها غير محقق منذ أقدم العهد . ومن الجهة الثانية الهندية hàstah تقرب كل القرب من اليونانية χηλή بمعنى المخلب إلى آخر ما قال .

أما نحن فرأينا أن الأصل عربى محض من عجس . قال اللغويون : عجس على الشىء قبض عليه ، أو شد القبض عليه ، والعُجْسُ ، مثلثة ، مقبض القوس . فهذا كله يدل على أن المعنى هو من هذه اللغة الكريمة الشريفة . وإن سألتنا : وكيف اتصل العرب باليونانيين فأخذ هؤلاء عن أولئك أو بالعكس ؟ قلنا :

إننا نعلم أن الفريجيين ، والأرمن ، و بعض أقوام آسيا الصغرى ، والواغلة فى القدم ، كانوا ينتمون الى العَشيرَة الكبرى الهندية الأوربية . والآن جاءت الأنباء تروى لنا أن هناك أرِيِّين أسبقين، بدوا لنا اليوم ، لينضموا الى العشيرة المذكورة، فانبثاق هذا الفجر الجديد ، يطلعنا على أمور كان علماء الافرنج أنكروها قبل نحو بضعة قرون ، وهى الآن تزداد جلاء ووضوحا ، إذ يبدو لنا الآريون ؛ بل قل : الآريون الأسبقون ، بمظهر العائشين فى الشرق المتقدم ، عيشة تدل على أنهم كانوا يخالطون الساميين منذ الأزمان الضاربة بعِرق فى القدم .

فالى ذلك العهد تنسب الألفاظ اليونانية والرومانية ، التى تشبه فى تركيبها و بنيتها و بساطتها ، الألفاظ السامية ، أو قل الأوضاع العربية . زد على ذلك أن فى اللغتين المؤتمتين (اليونانية واللاتينية) ألفاظا لا ترجع أصولها إلى مواد معروفة فيهما ، وهذا ما أقرّ به جميع لغوييهم العصريين : من ألمان و إنكليز وفرنسيين و إيطاليين وغيرهم . ولما عارضناها بالأوضاع العربية ، وجدنا مفتاحها فيها ، فهى إذن من نجار عربى صريح النسب ؛ إذ لغتنا وحدها تحل مغلق دقائقها ، وتؤيد معناها ، وتطلعنا على سر وجودها فى تلك الألسنة .

ومما لا ينكر، أن أناسا من الحِثّيين كانوا فى عداد التروادين، وكانت صلاتهم باليونانيين الأقدمين الأبطال، من أوثق الصلات وأقواها . وقد أثبتت الأخبار أن أكابر الحِثّيين كانوا يصاهرون أماثل اليونانيين .ووجد اليوم من الأنباء القديمة، أن الدولة الإخائية الكبرى — التى ترتق إلى النصف الثانى من الألف الثانى قبل المسيح — كانت تراسل عظماء الديار التى نسميها اليوم بالأناضول القَبَاذُقِيَّة ، وتواصلهم وصالا وثيقًا مهما ، يدل على ارتباط قلوب البعض الواحد ، بالبعض الآخر .

زد على ذلك أن أخبار التوراة تفيدنا أن أبناء (حِثّ) كانوا ينزلون ربوع كنعان ، من شماليها إلى جنوبيها . وكان من الحثيين فرع ثالث يقيم فى قيليقية ، وكانوا مرتبطين لحثيين الكنعانيين — شماليين كانوا أم جنوبيين — ارتباطا متينا . وقد عززت هذه الحقيقة الشهباء ، مكشوفات بفر هذا العصر .

ومن الأدلة الجديدة العهد ، المراسلة التى عثر عليها الباحثون فى (تل العمارنة)، فان أغلب مافيها يبحث عن شؤون كنعان . ولغتها الرسمية المألوفة هى السامية . وفيها أمثلة من رسائل أخرى عبارتها مِيتَنِيَّة [1] ، وحِثّية . وهذا مايدل دلالة مُحَجَّلَة على أن ارتباط الساميين بالأَسِيانِيِّين [2] كان ارتباطا وثيقا ومحكما . فهو إذن دليل تاريخى منيع ، لايتيسر لأى كان نقضه ، وان جاءنا بالمعول الهدّام .

ورب معترض يقول : إن العربية العصرية ، أو العربية التى استحكمت أصولها قبيل الإسلام ، غير العربية القديمة ، التى كانت فى تلك العصور الواغلة فى

---

(١) الميتنية نسبة إلى (ميتِّنة) وميتنة بميم مكسورة ، يليها ياء مثناة تحتية ساكنة ، بعدها تاء مثناة فوقية ، فنون فهاء) بلاد فى شمالى العراق وسورية ؛ وكان لسان أهلها يشبه الحثى . وتكاد تكون الربوع التى سميت بعد ذلك بارمينية . (٢) المراد بالأسيانيين الأقوام التى كانت تحتل البلاد التى سميت بعد عهد طويل آسيا الصغرى ، أو بلاد الروم فى كلام مؤرخى العرب ، أو الأناضول فى كلام الترك . والاسيانيون غير الأمم اليونانية المعهودة عندنا .

القدم ؛ فعربيتنا فى هذا العهد ، حديثة الصيغ بالنظر إلى اللغتين المؤتمتين ، ولاسيا مدوناتهما ، فانها أعتق من مدونات عدنانيتنا بعدة قرون . فكيف يسوغ لك أن تذهب إلى رأيك هذا ؟

قلنا : إننا لاننكر من هذه الحقائق إلا بعضا منها . نعم إن الصيغ والتراكيب والمبانى فى لساننا ، قد تختلف عما كانت عليه فى الأزمان البعيدة العهد ؛ إلا أن «مادتها الأصلية واحدة» وإن اختلفت صورها وصيغها . وأكثر هذه المواد تعرف عروبتها لأنها أحادية الهجاء ، ثنائية الحرف ، أى أنهـا فى أبسط حالة يمكن أن تكون عليها الكلمة ، فى أول وضعها ونشوئها ، على ما أشرنا إليه غير مرة فى مقالاتنا . فالمضاعف الثلاثى عندنا ، ماهو فى الحقيقة إلا أحادى الهجاء ثنائى الحرف . أما أنه ثنائى الهجاء ، ثلاثى الحروف ، فهو من ابتـداع النحاة ، ومن نتـاج مخيلتهم ، ليلحقوه بسائر الأوضاع الثلاثية التركيب . (راجع لغة العرب ٧ : ٥٩٣ إلى ٦٠٢).

تعرضنا فى مقالنا هذا لسبعة ألفاظ لاغير . وثم كلم لا تحصى ، كلها من هذا القبيل ، ولا يعوزنا إلا الوقت لكى نعرضهـا على القراء ، ليتضح لهم أن هذه اللغة الحنيفية من أبدع اللُّغى ، وأنها تكشف ما غمض من أوضاع سائر الألسنة ، ولا يشبهها ، بل لايدانيها ، لغة على وجه الأرض .

البحث الثـانى فى تناظر العربية واللاتينية

١ — مدخل البحث

ذكرت فى البحث السابق ما بين لغتنا ولغة الهلّينيين من التشابه والتضارع ، ونوهت بأحد فقهاء اللغة عند الغربيين فى وضعه لأحسن معجم فى الموضوع المذكور ، والآن أحاول ذكر أحسن ديوان لاتينى تحليلى صُنِّف فى اللاتينية وألفاظها

و قابلتها بألفاظ سائر الأمم من الغربيين وغيرهم ، فألفيت معجم (أ. والدى) أحسن ما وضع فى هذا المعنى . ودونك عنوانه بحرفه الرومانى :

DR. ALOIS WALDE, O. PROFESSOR AN DER UNIVERSITÄT GIESSEN.— LATEINISCHES ETYMOLOGISCHES WÖRTERBUCH.—Heidelberg 1910.— Carl Winter's Universitäts buchhandlung.

وقطع الكتاب ١٢ وعدد صفحاته ١٠٤٤ . وتحقيق المؤلف — بوجه الإجمال — تحقيق علمى ، إلا أنى أراه ، كسائر علماء الغرب ، يجهلون الكلم العربية التى تجانس الكلم الهندية الأوربية ، إما لجهلهم لغتنا ، لقلة عنايتهم بها ، وصعوبة وجود تآليف تفيدهم الفائدة التى ينشدونها ، وإما تعصبا للغاتهم ، وإبعادا لتحقيق ما فى لساننا من البدائع والروائع . وهذه الخلة الأخيرة ينقاد لها شعوبيو اللغات ، لا علماؤها الحقيقيون .

٢ — الغاية من وضع هذه المقالة

وغايتى من نسج هذه المقالة ، إظهار ما فى لغتنا من مجانسة ألفاظها لحروف اللاتين فى كثير من الأوضاع ، ولا سيما كثرة الألفاظ الأحادية الهجاء أو الثنائيته . وهو مبدئى الذى كثيرا ما صرحت به ؛ أى أن الكلم الهندية الأوربية ، أو الآرية ، أو اليافثية ، إذا كانت ذات هجاء واحد ، أو ذات هجاءين ، فلها فى لغة يعرب شبيه ، إن لم يكن لها نظيران أو أكثر . وماذلك إلا لأن الأمم كلها ، ساميها وحاميها ويافثيها ، كانت يوما من الأيام ، مجتمعة فى صعيد واحد ، مختلطة أفرادها بعضهم ببعض ، وتتكلم وتتفاهم بما يكوّن لغة واحدة شاملة الجميع ، وقد بقيت آثارها فى الألفاظ البسيطة التركيب ، الأولة البنية ، محاكاة للطبيعة .

واللغة اللاتينيــة — التى سماها بعض السلف اللاطينية وهى تسمية ثقيلة مستقبحة ، أو الرومانية لأن المتكلمين بها كانوا رومانا ، أو سكان رومة — لا تخرج عن هذه القاعدة العامة المطردة .

على أن (وَالْدى) صف بجانب الكلمة اللاتينية الألفاظ المحاكية لهـا فى سائر اللّغى الهندية وفروعها ، ولم يذكر من الألسنة السامية الا النزر الذى لا يعتد به ، فيكاد يكون كالعدم . وقد درست ما فى هذا المعجم من الكلم التى يتركب منها سائر ما فى ذلك اللسان ، فبدا لى شيء كثير يقابله فى لغتنا الكريمة . ولا أريد أن أذكر كل ماوقفت للعثور عليه ، إذ ذلك يطول ، ويهيب بى إلى وضع مصنف قائم بنفسه ، بل أتعرض لبعض من تلك الألفاظ ليكون مثالا يصور للقارئ ما اعتدت البحث فيه من الكلام .

وهناك فقيه لغوى آخر أراد أن يمد بصره إلى أبعد مدى مما مده إليه صاحبه . هذا ، وكلاهما ألمـانى ، وكلاهما كتب فى الألمـانية ، والألمـان أكثر سائر العلماء تنقيرا عن أسرار اللغات ودقائقها . واسمه هرمان ملر . ودونك عنوان ديوانه Hermann Moller, O. Prof. an der Universität Kopen hagen Vengleichendes Indogermanisch Sewitisches Gottingen Vandenhock Ruprecht. 1911. وأظن أن معناه "وحدة الألفاظ الهندية الألمانية السامية" ومن اسمه ترى أن اللغوى الفاضل ، ابتدع لنفسه طريقا امتاز به ، وهى أنه ذكر المـادة (أوالأصل) الألمـانية ، مركبة من هجاء أو هجاءين ، وأورد لها ما جاء فيها من الكلم الألمـانية ، ثم عارضها بمـا فى اللغات السامية من عربية وعبرية وإرَميّة[1] وحبشية من الألفاظ ، إن كان فيها ما يجانسها . وأنا أقر بجهلى اللغة الألمـانيّة ، ومع ذلك أرى أن المؤلف أخطأ كثيرا فى إيراد أوضاع لغتنا المبينة ، وجهل كثيرا من الحروف التى كانت له أنفع وأصدق مما سرده لها من المجانسات .

---

(١) اللغات الإرمية تقسم قسمين : قسم نطق به من وقع فى شرق بلاد إرم . وقسم نطق به من وقع فى غرب تلك الديار . وسمى بعضهم اللهجة الاولى باللغة الكَلدانية واللهجة الثانية باللغة السريانية . وكلتا التسميتين خطأ ، لكن علماء الغرب جروا عليها ويجب نبذها . فإما أن يقال اللهجة الشرقية واللهجة الغربية ؛ وإما أن يقال الإرمية الشرقية ، والإرمية الغربية . أما إذا أردت الإشارة الى كلتا اللهجتين ، فالأحسن لك أن تقول اللغة الإرمية وزان عِنَبية ، أو اللغة الأَرَامية وزان سحاب منسوبة ومؤنثة . أما الآرامية بمد الهمزة فخطأ صريح لا يعرفه العرب .

وأنا أعترف بما لكلا العالمين من الفضل والاجتهاد وبذل السعى الأقصى لبلوغ ماوضعا[1] كتابيهما له ؛ وما نشراه من المباحث لأهل فقه اللغة ، يشهد لها حسن النية ، والحصول على جانب عظيم من الهدف الذى يرميان إليه . على أن التحذلق يظهر فى ديوان " هرمان ملر " أكثر مما يظهر فى معجم (أ . والدى) كل ذلك فى نظرنا ، ولعلنا واهمون ، وعسى أن نكون المخطئين .

٣ — معارضة بعض الألفاظ اللاتينية بالعربية

أصعب ما فى اللاتينية أن ننظر إلى الكلم المبدوءة بحرف V فى كلامهم ، وإيجاد ما يشابهها فى اللغة العربية سيدة اللغات ، وقبل أن نبدأ بذلك ، يحق لنا أن نبسط رأينا فى مشابهة الألفاظ اللاتينية للعربية أو بالعكس ، مشابهة لا ريب فيها ، ولا أدنى شك ، ليتضح لنا بعد ذلك أن المجانسة قد تبعد أو تدنى الواحدة من الأخرى ، جريا على سنن وأحكام ، لا تتجلى لنا اليوم غوامضها ، إلا أنها تختفى من وجوه ، وتبدو من وجوه أخرى .

أما المجانسة التى ترى بين لغتنا ولغة الرومان بلا أدنى ريب ، فالرجو مثلا ، مصدر رجا يرجو ، فانها تنظر إلى Rogare بعد حذف الأداة المذيلة للفعل اللاتينى . وكذلك الرجا بمعنى الناحية ، فانها لا تختلف معنى ومبنى عن أختها Regio, onis — وتدبر كلمة : راد الرجل يرود رودا بمعنى دار ، وذهب ، وجاء فى طلب شىء ، فهى اللاتينية نفسها Roto, as, Are التى معناها فى الأصل دار كالعجلة ، والعجلة باللاتينية Rota ؛ لكن اللفظ والمعنى يتجليان أحسن تجل فى الفرنسية Rôder التى هى بمعنى العربية بجميع دقائقها . ويقول لغويو الفرنسيين ، إنها من

---

(١) أنكر علينا بعض من ليسوا من فرسان الميدان إضافة المثنى الى ضمير مثنى . وما ذلك الا بجهلهم أحكام قواعد العرب . ويريدون أن نقول كتابهما أو كتبهما . وكل ذلك منقول عن فصحاء الكلام وأئمتهم وما على المنكرين الا أن يطالعوا كتاب الخصائص لابن جنى ، ليروا ما يخالف رأيهم ، أو آراءهم .

اللاتينية ، والذى نراه أقرب إلى الحق ، أنها من "رَادَ يَرُودُ" العربية ؛ ولاسيما لان الكلمة الفرنسية بالمعنى الذى هى معقودة به اليوم ، لا تعرف قبل احتلال العرب لجنوبىّ فرنسـه ، ولا نريد أن نمعن فى هـذا البحث بعيدا ، لكى لا نخرج من موضوعنا ، وهو أننا نتعرض هنا للألفاظ اللاتينية المبدوءة بحرف V . فنقول :

إن حرف V اللاتينى ، يعتبر عليلا لا صحيحا ، وهو كالحرف U الإيطالى ؛ اللهم إلا أن يجئ بعده حرف عليل آخر ، فحينئذ يلفظ كالصحيح أى مثل V الفرنسى . كل ذلك ، والكلام فيه على وقوعه فى الأول . والحرف الحلقى العربى ، بل السامى ، تزول فخامته عندهم لعدم وجوده فى اللغات الغربية ، فالهاء والحاء والعين والغين والخاء ، لا تعرف فى ألسنتهم ، فيعوض عنها بحرف من أحرفهم العليلة ، ولهذا إذا مثل بين يديك لفظ مبدوء بقاء (أى v) وكان ثنائى الهجاء ، فانقله الى لفظ عربى ثنائى الهجاء ، و إن كان أحادى الهجاء فانقله إلى أحاديه ، وابدأه بحرف من أحرف الحلق ، حتى يقوم بين يديك لفظ عربى سوى الخلق بالمعنى الذى جاء فيه اللفظ اللاتينى . وقليلا ما جاءت القاء اللاتينية ، بما يقابلها بالعربية الباء الموحدة التحتية ، وأنا أذكر لك أمثلة على ما ذكرته لك :

١ — Vabrum ويقال فيـه إنه من Vafrum ومعناه عندهم متغير الأشكال مختلفها . ويقال ذلك فى الأغلب للانسان المتلون فى آرائه المحتال ، الدقيق الفهم ، الى أشباه هذه المعانى . والحال أننا نعلم أن المعانى المجازية ، فرع من المعانى الوضعية ، أو الطبيعية . وليس فى اللغات الغربية ما يحل لنا هذا المشكل فى أصل وضعه . أما العربية فتجلوه لنا أحسن جلاء ، إذ تعيد إلينـا المعنى الأصلى . فاللاتينية تنظر الى العَفْرى وزان الحَلْوى ، ومعناها : ريش عنق الديك . وأنت خبير أن لون ذلك الريش يتموج ألوانا مختلفة ، فهو على حد تسمية الرجل بأبى قَلَمون ، لأنه فى كل لون يكون . وفى العَفْرى لغات : العِفْرِية والعُفْرَة والعِفْرات والعُفَرْنِيَة . ومن هذه المـادة قال السلف : رجل عِفْر بالكسر ، وعِفْرِية وعِفْرِيت بكسر أوليهما ، وعِفِرّ كطمر وعِفرِىّ بكسر الأول وتشديد الياء ، وعُفَرْنِيَة كقذعملة ، وعُفَارِية بالضم وعِفْرِين وعِفِرِّين

بكسر الأولين، وعَفَرْنَى، كلها بمعنى الخبيث المنكر الداهى الشرير المتشيطن. والخلاصة أن الكلمة العربية وردت بمعانى الكلمة اللاتينية جميعها . فضلا عن أن العربية جاءت بمعناها الأول، الذى تفرعت منه سائر المعانى. هذه أول كلمة ذكرها (والدى) فى أول باب القاء المثلثة (أى V) اللاتينية. والكلمة الثانية التى جاءت بعدها، هى:

٢ — Vacca بمعنى البقرة . وأنت ترى المشابهة الكلية بين الكلمتين، اللاتينية والعربية . وبعض الأحيان يذكر فقهاء اللغة ما يجانس الكلمة المبحوث فيها، من سائر الكلم التى ترى فى سائر اللُّغى، وإن كان المعنى يختلف عن المعنى الأول، شيئا قليلا. فان سلمنا لهم بمبدئهم هذا، أتيناهم بكلمة أخرى تقارب اللاتينية لفظا، إلا أنها تختلف عنها بالمعنى وهى: الحِقَّةُ، وزان العِلَّةُ، وهى الناقة الداخلة فى السنة الرابعة، وكذلك الحِق بالكسر أيضا . وأنت تعلم أن كثيرا من الألفاظ التى تطلق على البقرة، قد تطلق أيضا على الناقة وبالعكس .

ومما ذكره (والدى) مناسبا لـ vacca الكُمْرِيَّةُ العالية guacca . قلنا : وهذا يناسب ما عندنا وهو : الحقة وزان العلة أيضا ومعناها : الناقة الهرمة . وذكر اللغوى الألمانى فى هذا الصدد الهندية العالية vâçita من vâçâ وكلتاهما تنظر الى لفظتنا "الحسيلة". قال فى التاج : الحسيلة : ولد البقرة . عن الأصمعى . وخص غيره بالأهلية . وقال ابن الأعرابى : يقال للبقر الحسيلة والخائرة والعجوز واليفنة . والحسيل كأمير : جمعه . وقيل : الحسيل : البقر الأهلى، لا واحد له من لفظه، كما فى المحكم، وفى الصحاح والعباب : الحسيل ولد البقرة، لا واحد له من لفظه ... والأنثى : حسيلة اهـ، كلام السيد مرتضى — فأنت ترى من هذا البسط الوجيز، أن لغتنا تأتينا بمعجز التأويلات، وتسهل لنا كل صعب، وتمهد أو تدمث كل وعر وحزن .

٣ — والكلمة الثالثة التى ذكرها اللغوى (والدى) فى معجمه هى Vaccinium وهو نبت يسمى بالفرنسية Vaciet وهو البكى بالعربية . الا أن السلف لم يتفقوا على تحليته . قال فى اللسان : « البُكَّأُ » (ضبطها ضبط قلم بالضم كقفل) نبت

كالجرجير (وضبطها ضبط قلم بفتح الجيم الأولى وكسر الثانية وهو خطأ ظاهر لعدم وجود فعليل بفتح الأول وكسر الثالث إنما هو بكسرهما) واحدته بكأة (وضبطها ضبط قلم كغرفة) .

والذى ذكره جميع اللغويين وفى مقدمتهم صاحب (العين) أن البَكْءَ بفتح الباء لا بضمها . فليصلح ما فى اللسان .

وقال ابن مكرّم نفسه فى مادة (ب ك ى) : « البَكَى ، مقصور : نبت أوشجر ، واحدته بَكَاة . قال أبو حنيفة : البكاة مثل البشامة لا فرق بينهما الا عند العالم بهما ، وهما كثيرا ما ينبتان معا . وإذا قطعت البكاة ، هريقت لبنا أبيض » ا ه . ونقل هذا الكلام صاحب تاج العروس ، ثم زاد فى آخره ما هذا نصه : قلت : ولعل هذا وجه تسميته بالبكى . — وأما أهل البطائح فى عصرنا هذا فيريدون بالبكى : نجما مُزَوَّى الغِصَنَة ، كثير الفروع ، مسنن الورق تسنينا دقيقا ، كأنه ورق الآس ، أبيض الزهر ، أزرق الحب ، أُسَيْوِد ، حو يمض المذاق ، مرطِّب للزاج ، ويسميه بعضهم « عنب الغاب » واسمه العلمى Vaccinium vitisidæa .

فانظر إلى هذا الاختلاف فى التحلية : الليث يجعل البكى كالجرجير ، فيكون نوعا من اليَتُّوع أو الغربيون . وأبو حنيفة — وهو العمدة فى هذا البحث ، وعليه المعول فى ما كان يعرفه فصحاء العرب من علم البنات — يعده نوعا من البشام ، أى ما يسميه الافرنج Baumier وأهل البطائح الذين حفظوا المصطلحات العلمية من النبط واليونان ، يعتبرونه ضربا من عنب الغاب ، وهو المعروف عند الفرنسيين باسم myrtille أو Airelle ronge وعلى كل حال فالبكى الرومية أى (اللاتينية) وهى Vaccinium ، وردت بالمعنى الأخير . فانظر الى نفع دراسة الألفاظ العلمية من جهة ، ومقابلتها بالألفاظ الأعجمية من الجهة الثانية ، والوقوف على أوضاع عوام مختلف البلاد العربية اللسان من الوجهة الثانية — فاحفظ كل ذلك تصب ، وحينئذ صحح

ما ورد فى معجم النبات لأحمد عيسى بك إذقال فى ص ٥٥ : بلسم اسرائيل . البكاء (نوع آخر من البشام) Balsamum judatum والصواب : البَكَى (بالقصر لا بالمد) و B. judaicum لعدم وجود judatum .

٤ — Vacerra . قال "والدى" : ومعناها الوتد والعماد . وهى تنظر إلى الهندية العالية Vaça-h . قلنا : وهى قريبة من العربية (عصا) . وأقرب منها اللفظة العامية " عصاة " وقد ذكرها اللغويون بقولهم : قال الفراء : أول لحن سمع بالعراق : هذه عصاتى . وأزيد على ذلك أن العراقيين يصلون بالتاء كل كلمة مؤنثة منتهية بألف، تضاف إلى ياء المتكلم أو ما يشبهها . يقولون : معناتها فى معناها، إلى أشباهها .

وعندى أن فى لغتنا كلمة أخرى مماته هى " خِصَار " وحيَّة بصورة " مِخْصَرَة " وذلك أن فعالا من صيغ أسماء الآلة . وقد كنت وضعت رسالة فى أن وزن (فعال) بالكسر للآلة كثير الأمثلة، حتى إنى جمعت منها ما يزيد عددها على مجموع ما ورد من أسماء الآلات على مفعل و مفعال و مفعلة . إلا أن هذه الرسالة سرقت مع ما سرق من خزانتنا عند سقوط بغداد . ثم إن صورتها بصفة " مخصرة " لا يمنع أصلها ، وأنها من خصر ، كما أن vacerra تقرب منه كل القرب ، إذا اعتبرنا القاء هى بإزاء الخاء ، الذى هو حرف حلق .

ومن غريب الوضع أنك إذا اعتبرت أن القاء (أى V) هى عوض حرف حلق آخر هو الحاء المهملة ، ولم تعتبر erra إلا من الكواسع ، بقى عندك Vac وهو ينظر إلى (حق) والحق هو العصا ، فى اصطلاح المغاربة .

٥ — Vacillo ومصدره Vacillare والقاء هنا تنظر الى حرف حلق آخر هو العين ، فيكون الفعل العربىُّ "عَسَلَ" بمعنى اضطرب . وهو معنى الفعل اللاتينى أيضا . وكل ذلك يرجع الى قولنا إن القاء اللاتينية أصلها فى العربية، حرف من أحرف الحلق .

٦ — Vaco معناه فرغ أى خلا ، ومنه عندهم Vacansarea أى ساحة فارغة . وهى العَقْوة ، فالقاء هنا أصلها عين ، وأصلها عَقّ . ومنه فى لغتنا ، عَقّ الولد ، سقاه ما يسقط عقيه ، أى أفرغ بطنه مما فيه . على أن القاء قد تكون بدلا من الباء أيضا ، فتكون Vaco بك وبكأ . وبك الرجل : افتقر وفرغ ممـا يملك — وبكأت الناقة والشاة ، وبكؤت : قل لبنها . والبئر : قل ماؤها . فكل ذلك من هذا الأصل.

٧ — Vadum ومعناها المخاضة ومنقطع النهر . ومن لايرى فى هذا اللفظ ، اذا حذف آخره الكاسع ، وهو UM كلمتنا العربية «واد» وهو منفرج بين جبال أو تلال أو آكام يكون منفذا للسيل . على أنه لايشترط فى الوادى وجود الماء فيه دائما ، بل أن يكون عرضة لجرى الماء فيه . وقد رأى علماء اللغة أن الوادى مشتق من الودى وهو الجرى والسيل ، لكن فى الودْىِ معنى آخر ، لم يصرحوا به تصريحا ظاهرا بل تصريح ضمنى وذلك أنهم قالوا إن الوَدْيَةَ : الفسيلة ، وهى النخلة الصغيرة ، تقطع من أمها لتغرس ، فالودية بمعنى المَوْدِيَة أى المفصولة ، كما أن الفصيل بمعنى المفصول والفسيلة بمعنى المفسولة ، وكذا يقال فى الجثيث وهو المجثوث . فالودية المقطوعة المفصولة ، والوادى عندى فاعل بمعنى مفعول ، كالساحل فهو مسحول . وسمى الوادى واديا ، لأنه يقطع عبورا ، أو لانقطاع الماء فيه فى إبان الصيف والخريف . وسمى اللاتين المخاضة ” واديا “ Vadum لانقطاع المـاء فيه وسهولة عبوره .

على أن (والدى) اشتقّ اللفظ اللاتينى من Yadere ومعناه سار ومشى وذهب ، وسمى كذلك ، لأنه يسار فى المخاضة ويمشى فيها ويذهب — قلنا : وربمـا ماشيناه فى رأيه هذا ، وحينئذ يكون Vadere يقابله فى العربية عاد الشيء : انتابه ، أى صيره عادة ، بأن يروح ويجيء اليه — وعندنا أيضا لفظ آخر يقابله ، وهو عدا يعدو عدوا ، بمعنى جرى وأحضر ، لأن العابر يجرى جريا فى المخاضة — ولنا لفظ رابع يوجه الرومية فى لغتنا أيضا ، وهو غدا يغدو غَدْوًا ، قيل أصله : ذهب غدوة ، ثم استعمل فى الذهاب والانطلاق . والذى عندنا أن الغُدُوّ فى الأصل الذهاب والانطلاق ، ثم خصص

بالذهاب غدوة — وثم لفظ خامس هو العِدَى ومعناه فى لساننا "شاطئ الوادى"، ولا عبرة فى أن اللفظة الرومية مفتوحة، ولفظتنا مكسورة، فالحركات لاخطورة لها فى مقابلة الألفاظ بعضها ببعض .

فانظر بعد هـذا الى سعة العربية وكيفية تأويلها لغريب الكلام الأجنبى ، وتوجيهه على أبين منهج يسار فيه .

٨ — Vado, Yadere انتقل " والدى " إلى الكلمة الثامنة ، وقد ذكرنا مايقابلها عندنا فى الكلمة السابقة .

٩ — Yae وأما الكلمة التاسعة هذه فيقابلها فى لغتنا المبينة : وى ! وهى كناية عن الويل . ومنه قول الشاعر :

وى ! كَأَنْ من يكن له نشب يُحْـ ـبَبْ وَمَنْ يفتقر يعش عيش ضُرّ

وعندنا لفظ آخر هو : ويل ، بلام فى الآخر .

١٠ — Vafer ومعناه المحتال الداهية الخبيث المنكر. كل ذلك فى اللاتينية ، وهو عندنا ينظر الى كلمتنا " العِفر" بعين مكسورة . وفيه لغات . قال ابن منظور فى (ع ف ر) ورجل عِفر ، وعفرية ، ونفرية ، وعفارية ، وعفريت ، بين العَفارة : خبيث منكر داه . والعُفَارية مثل العفريت ... وكذلك : رجل عفِّرين وعفرين . وهو واحد " .

وعندنا أن أصـل المـادة مأخوذ من الفر ، وزيدت العـين فى الأول زيادة فى المعنى ، كأن الرجل المنكر يحسن الفرّ من كل ملمة وبلية ، بما فيه من روح الدهاء والذكاء . وقد أطال العلامة (والدى) الكلام فى ما أورده من الأمثلة والألفاظ ، ولكنه لمـا يأت بفصل الخطاب ، ولم يقنع الواقف على أسرار الوضع فى اللغة .

١١ — Vagina وهو غمد السيف أو جفنه، وهو وعاء يحفظ فيه السيف، فهو إما أنه ينظر إلى « جفن » فيكون مقلوبه (أى بجن — جفن) وإما أن يكون من «حجن» ومعناه أقام، لأن السيف يقيم فيه . يقال: حجن بالدار حجنا : أقام فيها، أو من احتجن المال : إذا ضمه إلى نفسه واحتواه . فيكون سبب التسمية ظاهرا أيضا. وعلى كل حال إن للمادة اللاتينية عدة مواد فى العربية تؤيد معنى القراب.

١٢ — Vagio ومعناه: استهل الولد، أى رفع صوته بالبكاء عند الولادة، ولا جرم أن اللفظة الرومية تنظر إلى (عج) وأصل المعنى فى كلتا اللغتين ، رفع الصوت والصراخ . وهذا الأمر عجيب . وقد حاول (والدى) مقابلة الكلمة اللاتينية بلغات عديدة، ولم يحلم أبدا باللغة المبينة المضرية، وهذا دليل آخر على أن فقهاء اللغة فى ديار الغرب ، قليلو الاطلاع على ما عندنا وعند سائر الساميين .

١٣ — Vagor, Ari ومنها Vagus وهو بمعنى ذهب ههنا وههنا أو تاه، وفى لغتنا عجر الرجل مَرَّ سريعا من خوف أو نحوه . ومن لا يرى أن اللفظة الواحدة فى اللغة الواحدة تشبه الكلمة الثانية فى اللغة الأخرى ؟

١٤ — Vah, vaha يقابلها مبنى ومعنى : « واه وواها » .

١٥ — Valeo, ere لها عدة معان ، منها ما يقابلها فى مضريتنا : علا يعلو علوًا (الرجل): ارتفع فى الأرض وتكبر وتجبر . وعلا فلان فلانا : غلبه وقهره ، وعَلِي كعلم : شَرُفَ . وكل هذه المعانى لم تَعِنَّ فى خاطر (والدى) .

١٦ — Valgus ومعناه الأفحج وهو الفحجل والفنجل. وفى الفحجل جميع حروف Valgus باسقاط السين، التى هى من علامات الإعراب فى كلامهم. وقد جاء الفحجل فى القاموس والتاج، أنها من وضع النحاة .وقد ردعلى هذا الرأى شيخ السيد مرتضى فى شرحه للقاموس . فليراجع حرصا على الوقت . — وفى لغتنا كلمة أخرى تقرب كثيرا من الكلمة اللاتينية، هى « وابلة » وقالوا فى تفسيرها «الوابلة

الدبيلة ،وهو داء فى الجوف ، والرجل المولوج الذى أصابته الوالجة . والوالجة : وجع فى الإنسان . (بحروفه عن التاج) ، ولم يذكروا صفة هذا الوجع . والذى أراه أنه بمعنى اللاتينية ، والكلمتان تتناظران كل التناظر . وبهذه المقابلة يظهر معنى الكلمة العربية .

هذه ست عشرة كلمة من أوائل كلم باب الثآء فى معجم "والدى" ،ويمكننا أن نمضى فى وجهنا على هذه الوتيرة إلى أن نأتى على آخر كلمة ذكرها فى ديوانه ، وإننا لنجتزئ بهذا القدر الضئيل ،ليرى القارئ أن العربية هى أحسن لغة يشتغل بها العلماء ، لتوضح لهم ما لم ينجل لأنظارهم . وبما ذكرنا دليل مقنع على ما نقول ، وربك أعلم .

الأب أنستاس مارى الكرملى

المجاز والنقل وأثرهما فى حياة اللغة العربية

للشيخ محمد الخضر حسين عضو مجمع اللغة العربية الملكى

شبت اللغــة العربية فى ربوع عدنان وقحطان ، فصيحة الكلمات ، محـكمة الأساليب ، وكانت تسير بعهد الجاهلية على قدر سيرهم فى الحياة الفكرية والمدنية، حتى طلع الاسلام، فوجد فى حكمة وضعها، وقوانين استعمال ألفاظها، ما يساعد على توسيع دائرتها، و إعلاء سمائها، وتكثير طرق بيانها، فاتخذها لسان دعوته الحكيمة، فأصبحت هــذه اللغة تنتقل مع الدعوة الاسلامية حيثما انتقلت ، ودخلت فى أمم ذات علوم خصبة ، وحضارة بعيدة المدى ، فلم تقف وقفة اللغة المعسرة ، لا تجد فى ألفاظها ولا أصول وضعها واستعمالها ما يكفى حاجات العلوم والحضارة ، بل كانت اللغة التى تسع العلوم على اختلاف موضوعاتها، والحضارة على كثرة مظاهرها، فنهضت بالعلوم الشرعية والعربية ، والفنون الأدبية ، وصارت لسان الفلسفة والسياسة، ولا يعرض معنى غامض إلا دلت عليه بأسنى عبارة، وأضفى بيان .

وسعت هذه اللغــة العلم والسياسة والصناعة وضروب المعاملات، وكل معنى يراد نقله من ذهن إلى آخر ، وساعدها على ذلك كله غزارة مادتها ، وما تفتح فيها من أبواب الاشتقاق ، والتصرف فى الكلم على وجوه المجاز أو النقل ، ثم تهيؤها لقبول الكلمات الأعجمية بعد تهذيب حروفها ، وحيث تدعو الحاجة إلى تعريبها . والكلام فى هــذه المزايا كثير الشعاب ، بعيد ما بين الجـوانب ، وحظ القلم منه فى هذا المقال بحث المجاز والنقل ، وأرانى فى موقف الباحث الذى يسوق حديثه إلى أدباء درسوا فن البيان، وكانوا منه على بينة، فلا أطيل فى تعريف المجاز وذكر أقسامه، ولا أتعرض للعـلاقات التى هى شرط صحته : علاقة فعلاقة، بل أمر على معنى المجاز بكلمة وجيزة، وأتحدث عن العلاقة، من الناحية التى يأخذ بهـا الكلام

صحته أو فصاحته العربية ، وأتخلص إلى الفرق بين المجز والنقل ، وأريك كيف يكسبان اللغة ثروة ، وكيف يقومان بجانب عظيم من حاجات العلوم ، وما يتجدد من مرافق الحياة .

المجاز

كلمة " المجاز " وزنها مَفْعَل ، وهو من جاز المكان: أي سلكه وسار فيه ، ومن ثم قيل للطريق مجاز ، لأنه مكان يجوزه الناس ، عند الانتقال من أحد جانبيه إلى الآخر ، ثم استعمل المجاز فيما يشبه الطريق ، من الأمور التي تتخذ وسيلة إلى بعض الأغراض ، فقالوا : " جعل فلان ذلك الأمر مجازا إلى حاجته ، أي اتخذه وسيلة إلى قضائها " .

ثم استعملت هذه الكلمة في العلوم لمعان خاصة ، وأول من نحا بها هذا النحو — فيما عرفنا — أبو عبيدة مَعْمَر بن المُثَنَّى المتوفى سنة ٢٠٩ إذ وجدناه يستعملها ، قاصدا بها الوجه الذي يخرج عليه الكلام ، وما يحسن أن يقال في تفسيره ، وذلك ما يعنيه في كتابه " المجاز في غريب القرآن " كما قال : " والرحمن : مجازه ذو الرحمة ، والرحيم : مجازه الراحم " .

ورأينا الشريف الرضيّ المتوفى سنة ٤٠٦ هـ ، يطلق المجاز على اللفظ المستعمل في غير ما وضع له ، ويضيف إلى ذلك التشابيه التي ذكر فيها المشبه والمشبه به ، وحذفت منها أداة التشبيه ، وهذا كتابه " المجازات النبوية " يورد فيه التشابيه البليغة ، نحو حديث " المرء مرآة أخيه " وحديث " الناس معادن " وصرح بأن التشابيه المصرح فيها بأداة التشبيه خارجة عن المجاز [1] .

وتعرض ابن رشيق المتوفى سنة ٤٦٣ في كتاب " العُمدة " لكلمة المجاز ، فذكر لها معنى عاما هو " طريق القول ومأخذه " وقال : " فصار التشبيه والاستعارة وغيرها

---

(١) انظر ص ١٦٩ من ذلك الكتاب .

من محاسن الكلام داخلة تحت اسم المجاز " ثم نبه ابن رشيق على أن هذه الكلمة نقلت بعد إلى معنى أخص، فقال " إلا أنهم خصوا به ،أعنى اسم المجاز بابا بعينه ، وذلك أن يسمى الشيء باسم ما قاربه ، أو كان منه بسبب " .

وأراد من قوله " ما قاربه " الأمر الذى يكون بينه وبين أمر آخر مشابهة ، ومن قوله " أو ما كان منه بسبب " الأمر الذى يكون بينه وبين أمر آخر صلة غير المشابهة، كالسببية والمجاورة .

وهذا المعنى الخاص الذى صارت إليه كلمة المجاز ، هو الذى جرت عليه كلمة المجاز ،فى عرف البيانيين، فانهم إنما يطلقونه على اللفظ الذى ينقله المتكلم من معنى وضع له اللفظ ، إلى معنى بينه وبين ذلك المعنى مناسبة : أى علاقة [1] ؛ والعلاقة إما المشابهة ، وهو مَبْنَى الاستعارة ، وإما غير المشابهة ، وذلك مبنَى ما يسمونه المجاز المرسل . وهـذا المعنى الذى انتهت إليه كلمة المجاز هو ما نقصده بالبحث فى هذا المقال .

العـــلاقة

تتبع علماء البيان الكلام العربى، ليتعرفوا وجوه العلاقات، التى يراعيها العرب فى نقل اللفظ إلى غير معناه، على سـبيل المجاز ، فألموا بها خُبرا ، وأحصوها عدا ، واختلفوا بعد هذا الاستقراء والضبط فى موقف المولدين إزاء هـذه العلاقات ، فبعضهم ضيق عليهم الدائرة،وبالغ فى تضييقها،فلم يبح لهم — ولو عند تحقق العلاقة — إجراء أى لفظ شاءوا مُجرَى المجاز ، وجعل حظهم من هذا الفن البديع لا يزيد على استعمال الألفاظ التى نطق بها العرب من قبل ، كالأسد للرجل الشجاع ، والغيث للنبات ، واليد للنعمة ، وهـذا المذهب صريح فى أن المولد لا يُباح له نقل لفظ من معنى إلى معنى لم ينقله إليه العرب وإن كان بين المعنيين علاقة من تلك العلاقات

(١) وممن فسر المجاز بهذا المعنى عبد القاهر الجرجانى المتوفى سـنة ٤٧١ فقال فى كتاب دلائل الإعجاز : "وأما المجاز فقد عول الناس فى حده على النقل ، وأن كل لفظ نقل عن موضوعه فهو مجاز" .

المقرورة فى فن البيان ، فلا يستعير لفظ الغضنفر — مثلا — للرجل الشجاع ، إلا إذا ثبت أن العرب استعاروه له ، كما استعاروا له لفظ الأسد، ولا يطلق لفظ المدام على عصير العنب ، مع تحقق العلاقة ، وهى مصير العصير إلى أن يكون مداما ، إلا إذا ورد إطلاقه عليه فى الكلام العربى ، كما أطلق عليه لفظ الخمر فى نحو قوله تعالى: "إنى أرانى أعصر خمرا" .

وهـذا المذهب ساقط بنفسه ، ولا أظنك تجد له نظيرا بين علماء لغة يجرى فى عروقها دم الحياة [1] .

وجمهور العلماء على أن مدار صحة المجـاز على تحقق ما كان يراعيه العرب من نوع العلاقات ، فلا تقف عند حد الألفاظ التى استعملوها فى غير ما وضعت له ، كالأسد والقمر والغيث ، فاذا رأيناهم قد نقلوا اسم شىء إلى آخر لعلاقة السببية — مثلا — جرينا على أثرهم ، وساغ لنـا أن نتصرف فى الألفاظ تصرفهم ، فننقل اسم كل سبب إلى المعنى الذى ينشأ عنه ، كما ننقل اسم كل محل إلى ما يحل فيه ، وننقل اسم كل معنى إلى ما بينه وبين ذلك المعنى وجه من المشابهة ، فنطلق لفظ "الاستقلال" على راحة البال وهناءة العيش ، ونسمى الكتب خِزانة ، ونستعمل الرعد فى أصوات المدافع ، وإن لم يذهب العرب بلفظ الاستقلال والخِزانة والرعد، هذا المذهب من المجاز .

وقد جرى على هذا المذهب أئمة الأدب ، فما كانوا ليتوقفوا فى الأخذ بسبيل المجاز إلا على تحقق نوع العلاقة ، دون أن يبحثوا عن اللفظ بعينه ، ليتعرفوا هل سلك به العرب مسلك المجاز .

ولو لم يكن باب القياس فى المجاز مفتوحا إلى هذا الحد ، لمـا وجد الشعراء والخطباء فى فن البيان متسعا ، ولمـا أحرزت اللغة من ضروب المجاز والاستعارات هذه الثروة ، التى زادت مكانتها رفعة ، وآدابها بهاء وسناء .

---

(١) ليس هذا المذهب بأقرب ولا أنفع ولو قليلا من مذهب من ينكر وجود المجاز فى اللغة ، بزعم أن الواضع وضع الأسد للرجل الشجاع ، كما وضعه للحيوان المفترس ، ووضع الغيث للنبات كما وضعه للمطر .

ويزيدك علما بقوة هذا المذهب صنيع علماء اللغة ، فانهم يقصدون فى كتبهم لبيان المعانى الحقيقية ، ولو كان استعمال الألفاظ على سبيل المجاز موقوفا على النقل ، لدعاهم الاحتفاظ بهذا الفن من البيان ، أن يلتزموا بعد بيان المعانى الحقيقية — ذكر المعانى التى استعمل العرب فيها اللفظ على وجه من المجاز ، وما رأيناهم يفعلون .

ولا يقصد الزمخشرى بتعرضه فى كتاب "أساس البلاغة" للمعانى المجازية بعد الحقيقية أن يقصر المجاز على تلك الألفاظ ، ولا أن يحجر على النـاس التصرف فى تلك الألفاظ ، بنقلها إلى معان لم ينقلها إليها العرب ، وإنمـا قصده التنبيه على جانب عظيم من أساليب البلغاء ، وتصرفاتهم فى المعانى ، ليقتدى بها الناشئون ، ويتخذوها سلما ، يرتقون به إلى المرتبة العليا من مراتب البلاغة .

وقد يبدو لك أن الاكتفاء بنوع العلاقة يحط بالكلام ، فى كثير من الأحيان ، إلى مالا ترتاح له النفوس ، ولا يليق بحسن بيان اللغة العربية ، ومثال هـذا أنهم يعدون فى العلاقات "التضاد" ، ومقتضى الاكتفاء بنوع العلاقة أن نستعمل لفظ النور فى الظلام ، ولفظ الظلام فى النور ، ونطلق البياض على السواد ، والسواد على البياض ؛ ويعدون فى العلاقات " علاقة اعتبار ما كان " ومقتضى الاكتفاء بنوع العلاقة أن نتقل لفظ الطفل إلى الشيخ ، ونطلق على من آمن بعد شرك لفظ مشرك ، ومثل هذا الصنيع لاتسلم معه اللغة من غمز . فمن أين لنا أن نعده فى فنون فصاحتها ... ؟

وتحقيق البحث أننا نكتفى فى صحة المجاز بمراعاة نوع العلاقة . وللبيانيين فى كل علاقة نظر خاص : من حيث الاكتفاء بمجرد وجودها ، أو إضافة بعض قيود إلى أصلها . وهم لا يكتفون فى إطلاق اسم الشىء على ضده بعلاقة التضاد ، حتى يفيد معنى لطيفا ، كالتهكم فى تسمية قبيح المنظر قمرا ، أو التفاؤل كتسمية الصحراء مفـازة ، أو اللّسيع سَليما . ولا يجيزون تسمية شىء باسم ما كان له ثم انقطع متى صار الشىء متلبسا بضد ما كان عليه ، كمن صار إلى الشيخوخة ، ليس لك أن

تطلق عليه اسم الطفل، مراعيا علاقة أنه كان طفلا . فان سميته طفلا لصغر عقله ، أو قلة تجاربه ، فقد خرجت عن علاقة التضاد ، إلى علاقة المشابهة . ولا يكتفون فى إطلاق الجزء على الكل بعارفة الجزئية ، حتى يكون للجزء اختصاص بالمعنى الذى يقصد من الكل . نحو "عين" يستعمل فى "الجاسوس" لأن للعين مزيد اختصاص بحرفة التجسس .

وللذوق السليم بعد هذا التحقيق مدخل فى الحكم على بعض الاستعمال المجازى ، بالرد أو القبول . وإطلاق الحلواء على البنين[1] لا يخلو من علاقة المشابهة . ولكن الذوق يمجه ، كما يمج استعارة ماء الملام[2] .

النقـــل

يذكر الكاتبون فى طرق استعمال الألفاظ المجاز والنقل ، وقد يختلف علماء العربية أو يترددون فى لفظ أخذ من معنى إلى آخر : أطريق أخذه المجاز أم النقل ، فالنقل إذا طريق من طرق استعمال اللفظ يقع فى مقابلة المجاز ، وإليك بيانه :

قد يغلب استعمال اللفظ فى معنى على سبيل المجاز ، حتى يصير المعنى المجازى هو الذى ينساق اليه الذهن عنـد الاطلاق ، وذلك ما يسمى فى عرف البيانيين "المجاز الراجح" واذا صار اللفظ لغلبة استعماله فى المعنى المجـازى لا يفهم منه عند التجرد من القرينة إلا هـذا المعنى ، سمى منقولا ، وكان النقل اسما لغلبة هـذا الاستعمال .

وعلى هذا الوجه من النقل حمل كثير من العلماء الألفاظ الاسلامية ، كالصلاة والزكاة والصيام والحج ، وقالوا : "ان الشارع نقل هذه الألفاظ من معانيها اللغوية ،

---

(١) إشارة إلى قول أبى الطيب المتنبى :

وقد ذقت حلواء البنين على الصبا ... فلا تحسبنى قلت ما قلت عن جهل

(٢) إشارة إلى قول أبى تمام :

لا تسقنى ماء المـلام فإننى ... صب قد استعذبت ماء بكائى

واستعملها فى معانيها الشرعية على سبيل المجاز ، ثم غلب استعمال الناس لهذه الألفاظ فى هذه العبادات على الوجه الذى استعملها عليه الشارع ، حتى صارت مجازا راجحا ، فتكون هـذه الألفاظ الاسلامية بالنظر إلى أصل استعمال الشـارع من قبيل المجاز اللغوى ، صدر التجوز فيها من الشارع نفسه ، ثم صارت بغلبة الاستعمال المسماة بالنقل ، حقائق فى عـرف حملة الشريعة" . . .

وعلى هـذا الوجه من النقل أيضا يجرى جانب كبير من الأسمـاء المستحدثة فى العلوم وغيرها ، كما أطلق الفقهاء على اتباع قول أحد العلماء تقليدا ، والتقليد وضع القلادة فى العنق ، كأن المتبع جعل قول غيره قلادة فى عنقه ، وكما أطلق العروضيون على حذف الثانى من " متفاعلن " وقْصا ، والوقص فى الأصل كسر العنق ، كأنّ حذف الشاعر للحرف الثانى المتحرك من " متفاعلن " كسر للعنق الذى هو العضو الثانى بالنسبة الى الرأس ، ويدخل فى هذا الوجه نقل كلمة "البرق" الى "تلغراف" وكلمة " المدرعة " أو " الدارعة " الى سفينة على جوانبها ما يحميها من ضربات العدو كما تحمى الدروع الضافية رجل الحرب من الطعان .

ومن الألفاظ مايكون موضوعا فى أصل اللغة لمعنى كلى يتناول جزئيات متعددة ، فيكون إطلاقه على كل فرد من أفراد هذه الجزئيات من قبيل الحقيقة ، ثم يغلب استعماله فى جزئى خاص حتى يكون هذا المعنى الجزئى هو المتبادر منه عند الاطلاق مثل لفظة " الدابة " يتناول بحسب مفهومه اللغوى كل ما دب على وجه الأرض من حيوان ، فاستعماله بحسب هذا الوضع — فى أى حيوان يمشى على الأرض من قبيل الحقيقة ، وقد يغلب استعماله فى بعض الأزمنـة أو المواطن فى نوع خاص من أنواع الحيوان كالذى يمشى على أربع ، حتى يكون هـذا المعنى هو المتبادر الى الذهن عند الاطلاق ، وغلبة استعمال اللفظ على هذا الوجه تسمى " نقلا " أيضا ...

ولهذا النوع من النقل امثلة كثيرة فى أسماء ما تجدد من العلوم وغيرها من الشؤون المدنية ، فانظر الى كلمة " الانشاء " مثلا ، تجدها موضوعة فى أصل اللغة لمعنى عام هو الإيجاد ، ثم كثر استعمالها فى ايجاد القول المحرر خاصة ، حتى صار هذا المعنى الخاص هو المتبادر منها عند الاطلاق . ويسهل عليك أن ترد الى هذا النوع كلمة "الحلول والاتحاد" فى علم الكلام والتصوف، وكلمة "التالى" للجزء الثانى من القضية الشرطية فى علم المنطق ، الى ما يشابه هذا من نحو المندوب ، والعميد ، والمدير ، والمأمور ، والحاجب ، والمحافظ، والمحامى ، والسيارة ، والغواصة .

هذان الوجهان هما المعروفان فى معنى النقل ، وقد يبدو لك أن للنقل وجها ثالثا لا يأتى من ناحية غلبة الاستعمال ، وانما هو اللفظ ينقل من معناه الأصلى ، ويوضع لمعنى علمى أو مدنى حديث وضعا مستأنفا، لمناسبة بين المعنيين، كأن يتفق طائفة على نقل اسم "السّلوف" من الناقة التى تكون أوائل الابل إذا وردت الماء، ووضعه للعربة التى تكون أول القطار — مثلا — ثم أخذوا يستعملونه فى هذا المعنى الجديد ، بانين استعمالهم على هذا الوضع المتفق عليه ، لا لملاحظة علاقة المشابهة ، والظاهر أن هذا النقل لا يرجع الى واحد من الوجهين المذكورين آنفا . أما امتناع رجوعه الى الوجه الأول ، فلأن استعمال اللفظ فى معنى بناء على أنه وضع له وضعا خاصا ، لا يسمى مجازا ، وأما امتناع الوجه الثانى ؛ فلأن العربة التى تكون فى أول القطار ليست فردا من أفراد المعنى الذى وضع له لفظ "السلوف".

ويدلك على أن اللفظ الذى يستأنف وضعه لمعنى غير معناه الأصلى ، لا يكون استعماله فى هذا المعنى من قبيل المجاز أن طائفة كبيرة من أهل العلم خالفوا من ذهب الى أن الأسماء الشرعية كالصلاة ونحوها قد استعملها الشارع فى معانيها الاسلامية على وجه المجاز ، وقالوا : ان صاحب الشريعة نقل هذه الأسماء ووضعها لهذه المعانى بوضع جديد ، كمولود يولد ، فيوضع له اسم يعرف به بين الناس ، فيكون استعمال الصلاة فى العبادة المخصوصة لأول مرة من قبيل الحقيقة الشرعية .

فان خطر على بال أحد أن وضع الألفاظ للمعانى لا يملكه الا العرب ، وأجاز مع هذا للطوائف من أرباب العلوم والصناعات أن يتفقوا على لفظ معين يجعلونه دليلا على معنى علمى أو صناعى ، غير أنه يرى استعمال اللفظ بعد هذا الاتفاق من قبيل المجاز ، لم يكن للخلاف بينك وبينه ثمرة عملية ، وانما هو خلاف فى هذا اللفظ المستعمل فى معناه الجديد لأول مرة : أمن باب الحقيقة هو أم من باب المجاز؟

شرط المناسبة فى النقل :

أشرنا فى البحث السابق الى شرط المناسبة بين المعنى المنقول منه ، والمعنى المنقول إليه ، وذلك ما صرح به كثير من الراسخين فى العلم ، فمن الحق مراعاة المناسبة فى النقل ، ومما نراه بعيدا وغير لائق أن يعرض لطائفة من العلماء معنى لا يجدون له اسما خاصا فى اللغة ، فيمدون أيديهم الى الألفاظ غير ناظرين الى معانيها اللغوية ، فينقلون إليه لفظا ليس بين معناه الأصلى والمعنى المنقول إليه مناسبة .

أثر المجاز والنقل فى حياة اللغة :

ان المعانى التى تتجدد بحسب رقى الأفكار ، واتساع العلوم ، وامتداد ظلال المدنية ، لا بد لها من أسماء تدل عليها وقد كان للا لفاظ المنقولة على سبيل المجاز ثم النقل جولة واسعة فى العلوم وشؤون الاجتماع .

والناظر فى العلوم وكتب التاريخ والأدب يقف على مقدار كبير من الألفاظ التى دخلت فى اللغة من هذا الطريق ، فاتسع به نطاقها ، ويسّر على الأقلام الخوض فى موضوعات علمية أو سياسية أو أدبية لم تخض فيها العرب من قبل ، وهذا باب واسع لو أرسلنا فيه القلم ، لجرى فيه أشواطا بعيدة ، دون أن يدنو من النهاية ، وقد سقنا إليك أمثلة منها فى حديثنا عن النقل ، ففى تلك الامثلة الكفاية .

وربما يحوم فى خاطرك أن الرجوع الى المجاز والنقل والتعلق بهما فى سد حاجات المعانى المستجدة ، يوقعنا فى تكثير الألفاظ المشتركة ، وكثرة الاشتراك فى الألفاظ يعد مرضا من أمراض اللغة، التى يجب النظر فى طرق علاجها، ولاسيما ألفاظا تشترك فيها معان كثيرة .

فاذا عمدنا الى كلمة " القطار " مثلا ونقلناها من الابل تجئ على نسق الى مجموع مراكب (عربات) السكة الحديدية ، كما قد داوينا حاجتنا الى وضع اسم لمجموع هذه العربات بأمر يقتضى قانون الفصاحة أن نعمل لنقصه لا للازدياد منه ، وهو اشتراك المعانى المتعددة فى كلمة واحدة .

وهذا مايتعلق به بعض من يميل الى استعمال الأسماء الأجنبية، ويؤثره على أن تتخير لها أسماء عربية ، فقال : وضعُ الكلمة العربية لمعنى جديد وقد وضعت من قبل لمعنى آخر — يصيرها من قبيل المشترك ، فبعد أن يكون لها معنى يتبادر الى الذهن عند سماعها ، يلابسها شيء من الابهام لاينكشف إلا بنصب قرينة .

ونحن نرى أن المعانى التى تشترك فى اللفظ الواحد قد تختلف مواطنها اختلافا بعيدا، كأن يكون لها معنى يرجع الى الشؤون المدنية ؛ ومعنى آخر يرجع الى مصطلحات علم خاص ، كالنحو أو الطب أو الحساب ، والاشتراك فى هذا القبيل لا بأس به ، فان مقام البحث أو المحاورة يعين أحد المعنيين ، ويتجه بذهن المخاطب أو القارئ الى المعنى المراد ، حتى كأن اللفظ لا معنى له غير ماقصد فى ذلك الكلام الخاص ، ومن ذا الذى يأخذ كتابا فى النحو — مثلا — أو يشهد درسا أو محاورة فى بعض مباحثه ، فيمر على كلمة الفاعل أو المفعول أو الظرف أو المجرور أو الحال، ولا يذهب توا الى المعنى الذى يريده النحاة من هذه الأسماء !

أما إذا كانت المعانى المشتركة فى اللفظ الواحد ترجع الى جهة واحدة ، كأن تكون راجعة الى علم واحد ، أو يكون كل منها يجرى فى الشؤون السياسية أو الادارية أو الصناعية ، فذلك هو الاشتراك الذى ينبغى لنا أن نتحاماه ، حتى تكون المعانى سهلة المآخذ من الألفاظ .

ثم إننا وإن رأينا إبقاء طريق المجاز والنقل مفتوحا فى وجوه العاملين لحياة اللغة ، لانريد اطلاق العنان فيها ما أمكن ، بل نرى فى كتب اللغة المبسوطة ألوفا مؤلفة من الألفاظ التى لاتجرى فى مخاطبات الجمهور ، ولا ترد فى كلام أدباء العصر ، وإن وردت فعلى وجه الندرة ، فيمكننا أن نرجع الى هـذه الألفاظ المهجورة ، وننتقى منها مايسد الحاجة ويصلح لأن يكون غذاء للغة حية راقية ، مؤثرين له على الأسماء الأجنبية التى لاتمت الى العربيـة بسبب ، ولا تلتقى معها فى أب ولا جد ، وسلامة الذوق وجودة الاختيار كفيلان بأن نسوق الى ميدان الحياة اللغوية مايجرى على الألسنة جريان الألفاظ المأنوسـة فى الاستعمال ، وليس كل غريب يثقل على السمع ، ولا كل مهجور ينبو عنه الطبع ، ومثال هـذا أننا نرى لأوعية الأمتعة أسماء كثيرة ، ومنها ماأصبح غريبا لايراه الناس إلا فى كتب اللغة المبسوطة ، أو فى شعر قـديم لايدور على ألسنة الأدباء إلا قليلا ، مثل "الوفضة": اسم لما يضع فيه الراعى زاده وأدواته ، و"الكنف" : اسم لوعاء أداة الراعى أو وعاء أسقاط التاجر، "والزنفليجة" وعاء شبه الكنف، "والعيبة" زبيل من أدم[1] وما يجعل فيه الثياب ، والخريطة: وعاء من أدم يشرج[2] على مافيه .

فما الذى يضرنا لو نقلنا بعض هذه الأسماء الى مانسميه " شنطة " وبعضها الى مانسميه " سبت " مثلا ، وندع لزاد الراعى وأدواته اسما واحدا ، ففيه الكفاية .

وقد يعلق بالظن أن نقل هذه الألفاظ العربية الى معان غير معانيها المعروفة فى عهد العرب الخلص ، يجر ولو بعد طول العهد الى التباس فى فهم بعض الكلام العربى القديم ، وربما سبق المخاطب إلى حمل اللفظ على المعنى الطارئ ، فيقع

---

(١) اسم جمع للاديم وهو الجلد .

(٢) يشرج : يشد .

فى خطأ مبين ؛ والذى يدفع هذه الشبهة أن ليس فى استطاعتك حماية العامة أو أشباه العامة من الخطأ فى فهم الكلام العربى الفصيح فى كل حال ، أما الناشئون المتعلمون ، فما يدفع هذا اللبس والخطأ عن أذهانهم ماسيؤلف بعد من المعاجم ، حيث يلتزم فيها عند التعرض لمعانى الألفاظ الاشارة الى عهد نقل اللفظ الى معناه الحديث .

ولنا الأمل الوطيد فى أن يكون نشؤنا كلهم متعلمين ، وما ذلك على الله بعزيز ما

محمد الخضر حسين

الترادف

للأستاذ على الجارم عضو مجمع اللغة العربية الملكى

عُنِى علماء اللغة بالبحث فى الترادف ، وجالوا فيه جَولات ، تدل على كثير من التقصى والاستيعاب ، وأدلَوا فيه بآراء ، هداهم إليها النظر والاستقراء ، وتناولوه بالتأليف ، فألف فيه مجد الدين الفَيروزابادى صاحبُ القاموس كتابا ، سماه "الروض المسلوف ، فيما له اسمان إلى ألوف" ، وأفرد له جماعة من الأئمة كتبا ، فى أشياء مخصوصة ، فألف ابن خالويه كتابا فى أسماء الأسد ، وكتابا فى أسماء الحية .

وكان اهتمام علماء الأصول والمناطقة به عظيما ، فأفاضوا فيه وأسهبوا ، وأكثروا من التحقيق ، الذى أثر عن علماء الأعاجم ، ووسمت به مباحثهم ؛ لأن الأصوليين ، وغايتهم استنباط الأحكام واستخلاصها من النصوص ، يرون من الحتم أن يبحثوا فى الألفاظ ومدلولاتها ، ومنها المترادف ، ويَعنيهم أن يبتوا رأيا فى المترادفين : أيدلان على معنى واحد ، أم يدلان على معنيين متحدين فى الجملة ، مع فرق يحول دون استعمال أحدهما فى مكان الآخر .

والمناطقة ، وصناعتهم تحديد المعانى ، وكشف الحقائق ، يرون البحث فى الترادف من المسائل الحقيقة بالعناية والنظر ، حتى تظهر معانى الحدود والقضايا ، محدودة خالية من الشوائب ، التى تحول دون دقة الفكر ، وسلامته من الزلل .

جاء فى الصفحة ٢٣٨ من الجزء الأول من المزهر للسيوطى فى تعريف المترادف :
"قال الإمام فخر الدين : هو الألفاظ المفردة ، الدالة على شىء واحد ، باعتبار واحد .
قال : واحترزنا بالإفراد عن الاسم والحد ، فليسا مترادفين ، وبوحدة الاعتبار عن المتباينين ، كالسيف والصارم ؛ فانهما دلا على شىء واحد لكن باعتبارين : أحدهما

على الذات ، والآخر على الصفة . والفرق بينه وبين التوكيد أن أحد المترادفين يفيد ما أفاده الآخر، كالإنسان والبشر ، وفى التوكيد يفيد الثانى تقوية الأول ؛ والفرق بينه وبين التابع أن التابع وحده لا يفيد شيئا، كقولنا عطشان نَطْشان " .

وقال ابن فارس : "ويسمى الشيء الواحد بالأسماء المختلفة ، نحو : السيف ، والمهند، والحسام " . ثم عقب على ذلك بكلام سنسوقه بعد .

وجاء فى كشاف مصطلحات العلوم للتهانوى :

"الترادف لغة : ركوب أحد خَلْف آخر ، وعند أهل العربية والأصول والميزان هو: توارد لفظين مفردين، أو ألفاظ كذلك فى الدلالة على الانفراد، بحسب أصل الوضع ، على معنى واحد ، من جهة واحدة . وتلك الألفاظ تسمى مترادفة . فبقيد اللفظين خرج التأكيد اللفظى، لعدم كون المؤكَّد فيه والمؤكِّد لفظين مختلفين، وبقيد الانفراد التابع والمتبوع ، نحو عطشان نطشان، وإن قال البعض بترادفهما، وبقيد أصل الوضع خرج الألفاظ الدالة على معنى واحد مجازا، والتى يدل بعضها مجازا وبعضها حقيقة ، وبوحدة المعنى خرج التأكيد المعنوى والمؤكد ، وبوحدة الجهة الحدّ والمحدود ، قيل فلا حاجة إلى تقييد الألفاظ بالمفردة، احترازا عن الحدّ والمحدودّ : (إذ الحد يدل على المفردات مفصلة بأوضاع متعدّدة، بخلاف المحدود، فإنه يدل عليها بجملة بوضع واحد) .

وقد يقال إن مثل قولنا : (الإنسان قاعد، والبشر جالس) قد توارد فى الدلالة على معنى واحد، من جهة واحدة ، فإن سميا مترادفين فذلك ، وإلا احتيج إلى قيد الإفراد، وهو ظاهر .

والذى يؤخذ على التهانوى أنه أخرج التوكيد المعنوى والمؤكد بقيد وحدة المعنى، وكان الأولى أن يخرج بهذا القيد الألفاظ المتباينة، نحو رجل وكتاب ، والأسماء وصفاتها، نحو السيف والحُسام، أما التوكيد المعنوى والمؤكد فخارج بقيد الانفراد،

لأن التوكيد المعنوى لا يقع منفردا ، ويؤخذ عليه أيضا عدّه : (الإنسان قاعد، والبشر جالس) تركيبين مترادفين، مع أن هناك فرقا مشهورا بين القعود والجلوس، كما سيأتى بيانه .

وقد فهمنا من هذا التعريف أن الترادف بمعناه الدقيق ، يوجب أن تكون الألفاظ الدالة على معنى واحد، قد وضع كل منهما وضعا مستقلا لهذا المعنى، فالشئ ووصفه ليسا مترادفين ، والحقيقة والمجاز أو الكناية ليسا مترادفين . ولكن المطلع على كتب اللغة ، وعلى ما عدّه علماؤها من المترادف ، يرى كثيرا من التساهل فى هذه الناحية، فالتشابه فى المعنى كاف عندهم للحكم بالترادف، من غير نظر إلى حقيقة أو مجاز أو وصف .

وقد افترق علماء اللغة فى الترادف ، فأجاز فريق وقوعه فى اللغة، وأنكره فريق ، قال السُّيوطى فى المُزْهِر فى الصفحة ٢٣٨ من الجزء الأول: "ومن الناس من أنكره، وزعم أن كل ما يظن من المترادفات، فهو من المتباينات: إما لأن أحدهما اسم الذات والآخر اسم الصفة ، أو صفة الصفة" .

وقال ابن فارس بعد التمثيل بالسيف والمهند والحسام: " والذى نقوله فى هذا إن الاسم واحد، وهو السيف، وما بعده من الألقاب صفات، ومذهبنا أن كل صفة منها معناها غير معنى الأخرى ، وقد خالف فى ذلك قوم، فزعموا أنها وإن اختلفت ألفاظها، فإنها ترجع إلى معنى واحد" .

وقال آخرون: ليس منها اسم ولا صفة إلا ومعناه غير معنى الآخر، قالوا: وكذلك الأفعال ، نحو مضى وذهب وانطلق ؛ وقعد وجلس ؛ ورقد ونام وهجع ؛ قالوا : ففى قعد معنى ليس فى جلس ، وكذلك القول فيما سواه .

وبهذا نقول، وهو مذهب شيخنا أبى العباس أحمد بن يحيى ثعلب .

واحتج أصحاب المقالة الأولى بأنه لو كان بكل لفظة معنى غير معنى الأخرى، لما أمكن أن يُعبَّر عن الشئ بغير عبارته ، وذلك أنا نقول فى (لا ريب فيه : لا شك فيه) ، فلو كان الريب غير الشك ، لكانت العبارة عن معنى الريب بالشك خطأ ، فلما عُبِّر عن هذا بهذا ، عُلِم أن المعنى واحد .

قالوا : وإنما يأتى الشعر بالاسمين المختلفين للمعنى الواحد فى مكان واحد توكيدا ومبالغة كقوله : "وهند أتى من دونها النأى والبعد" .

قالوا : فالنأى : هو البعد .

ونحن نقول : إن فى قعد معنى ليس فى جلس، ألا ترى أنا نقول: قام ثم قعد، وأخذه المقيم المقعد ، ونقول لناس من الخوارج قَعَد ، ثم نقول كان مضطجعا ، فجلس ، فيكون القعود عن قيام، والجلوس عن حالة هى دون الجلوس ؛ لأن الجَلْس المرتفع ، فالجلوس ارتفاع عما هو دونه ، وعلى هذا يجرى الباب كله .

وأما قولهم إن المعنيين لو اختلفا لما جاز أن يُعَبَّر عن الشىء بالشىء ، فإنا نقول : إنما عبر عنه من طريق المشاكلة ، ولسنا نقول إن اللفظين مختلفان، فيلزمنا ما قالوه ، وإنما نقول إن فى كل واحدة معنى ليس فى الأخرى .

وجاء فى الصفحة ٢٣٦ من الجزء الأول من المُزْهِر " قال أبو العباس عن ابن الأعرابى: "كل حرفين أوقعتهما العرب على معنى واحد، فى كل واحد منهما معنى ليس فى صاحبه، ربما عرفناه فأخبرنا به، وربما غمض علينا فلم يلزم العرب جهله ، وقال : الأسماء كلها لعلة ؛ من العلل ما نعلمه ، ومنها ما نجهله" .

وجاء فى الصفحة ٢٤٠ من الجزء الأول من المزهر :

"وقال العلامة عز الدين بن جماعة فى شرح جمع الجوامع : حكى الشيخ القاضى أبو بكر بن العربى، بسنده عن أبى على الفارسىّ ، قال: كنت بمجلس سيف الدولة

بحلب ، وبالحضرة جماعة من أهل اللغة ، وفيهم ابن خالويه ، فقال ابن خالويه : احفظ للسيف خمسين اسما ، فتبسم أبو على وقال: ماأحفظ له إلا اسما واحدا، وهو السيف ؛ قال ابن خالويه : فأين المهند، والصارم، وكذا، وكذا ؟ قال أبو على: هذه صفات ، وكأن الشيخ لا يفرق بين الاسم والصفة " .

وجاء فى كَشّاف مُصطلحات العلوم للتّهانوى :

" زعم البعض أن المرادف ليس بواقع فى اللغة ، وما يظنّ منه فهو من باب اختلاف الذات والصفة ، كالإنسان والناطق ، أو اختلاف الصفات ، كالماشى والكاتب ، أو الصفة وصفة الصفة ، كالمتكلم والفصيح ، أو الذات وصفة الصفة كالإنسان والفصيح ، وقال : لو وقع الترادف لَعَرِى الوضع عن الفائدة ، لأن الغرض من وضع الألفاظ ليس إلا إفادة التفهيم فى حق المتكلم ، واستفادة التفهم فى حق السامع ، فأحد اللفظين يكون غير مفيد؛ لأن الواحد كاف للإفهام ، والمقصود حاصل من أحدهما ، فلا فائدة فى الآخر ، فصار وضعه عبثا ، فلا يقع عن الواضع الحكيم" . هكذا فى حواشى السلم .

ولم يُغْفِلِ البحثَ فى الترادف علماء اللغات الأخرى ، ومما هو جدير بالنظر أن آراء بعضهم فى هذا الموضوع توافق كثيرا من آراء علمائنا، وأن الدافع لهم إلى البحث هوالدافع نفسه،الذى حفز رجال لغتنا إلىالكلام فى الترادف، والإفاضة فيه.

قال الأستاذ ترِنْش فى كتابه "دراسة الكلمات" :

(Study of Words — Lectures, by Richard Chenevix Trench. D.D. Archbishop of dublin.) ما محصله :

"قد يسأل سائل عن معنىالترادف حينما نوازن بين بعضالكلمات، ونجزم بأن بينها ترادفا. إننا نقصد أنها مع شدة تشابه معانيها تتضمن فروقا صغيرة جزئية،وهذه الفروق إما مصاحبة لها فى أصل الوضع ، وإما طارئة عليها بالاستعمال ، وإما أنها

جاءت إليها من تصرف البلغاء ، وأساطين البيان . فالمترادفات كلمات متشابهة في المعنى الأساسي ، مع قليل من التباين في نواح أخرى ، أو أنها تشترك في المعنى العام ، ولكن كل واحدة منها تختص بنصيب ، تنفرد به دون الأخرى . وفي هذا التعريف شيء من التساهل في شرح معنى الترادف ، فمن الهين أن يرى كل من له إلمام بعلم اللغة أن إطلاق الترادف على الكلمات المتشابهة في معانيها الأساسية ليس غير ، تسمية غير صحيحة ، و إطلاق خال من الدقة والصواب ، لأن المعنى الدقيق للترادف ، يقتضى أن تتضمن الكلمات المترادفة معنى واحدا على التحديد ، لا على التقريب ، وأن يكون تشابه المعنى فيها كاملا ، وأنها ، إن صح التشبيه ، دوائر متحدة في المركز والمحيط .

ولكن المترادفات لا تستعمل في العادة مع النظر إلى ما بينها من فروق دقيقة ، لأننا دون أن نجرؤ على إنكار أنه قد يجوز أن يكون هناك كلمات حقيقية الترادف ، نرى أن مثل هذه الكلمات لايستطاع البحث عما بينها من فروق ، لعدم وجود هذه الفروق " .

فهو لا يستطيع إنكار الترادف بأدق معانيه ، وإن أخذ من كلامه ما يدل على نُدْرته ، وهو لا يدعو إلى التمحّل في تلمس الفروق بين كل مترادفين ، ثم هو يؤثر استعمال الترادف بمعناه الشائع عندهم ، الذى يسوّغ وجود فروق دقيقة بين الكلمات ، خلافا لمن أنكره من علماء العربية فإنهم لا يعبرون عن ذلك بالترادف بتاتا . ثم نراه ينتقل إلى بحث جديد في الترادف بين لغتين ، فيقول :

" وهناك طائفة تجزم بأن كلمات اللغة الواحدة ، لا يمكن أن تكون مرادفة تمام الترادف لكلمات أخرى ، وأنه عند مقابلة إحداها بقرينتها ، لا بد أن يكون في أحد المعنيين زيادة أو نقص ، يحول دون الاتفاق التام ، وإني أرى أن وجود كلمات من لغتين تتفق معانيها تمام الاتفاق نادر جدا ، فان الكلمة ليست إلا سُورا

حول رقعة صغيرة أو كبيرة من فضاء الفكر أو الحقيقة ، وبهذا استطاع الإنسان أن يستعين بها فى حياته ، ويختارها لمعونته، فمن غير المحتمل أن كل أمة ترسم مستقلة منفصلة عن الأخرى خطوط هذه الأسوار، فى كل الأحوال أو أغلبها، مطابقة تمام التطابق لخطوط الأخرى . إن المعقول ألا تتطابق الخطوط . وهذه الحقيقة تهيئ لنا موازنة جليلة الشأن بين اللغات ، وتكفى فى أن تسوق المترجم البارع الدقيق، إلى ما يقرب من اليأس والقنوط" .

ولا شك أن فى هـذا الرأى شيئا من الغُلُوّ ، وربما كان قريبا من الحق فى المعنويات والوجدانيات ، أما فى المحسوسات المشتركة بين الناس، فالترادف فيها جلى بين، فكلمات، الشمس، والقمر، والكتاب، والماء، ذوات معان متطابقة، فى جميع اللغات . ثم يعود إلى موضوع الترادف فى اللغة الواحدة، ويحدد معناه فى شىء من الوضوح والتكرار، فيقول :

" فالمترادفات إذاً ، كما يفهم من الاستعمال العام ، وعلى النحو الذى اختاره لاستعمالها هنا ، كلمات من لغة واحدة، مع فروق ضئيلة صاحبتها منذ وضعها، أو طرأت عليها، فهى ليست متشابهة المعنى تماما، وليست بعيدة التشابه، لأن الفروق فى الكلمات البعيدة التشابه فى المعنى جلية ظاهرة، تبدو على السطح، ويراها المرء أول وَهلة ، وإذا حاول أن يوضح الفرق بينها ، كان فى عبثه كمن يحاول أن يُوقد شمعة، ليجعل الشمس أكثر إضاءة وظهورا؛ فقد يتطلع المرء إلى تحديد الفرق بين الأُرجوانى والقِرمِزى : لأن هاتين الكلمتين قد تختلطان ، ولكن مَنْ ذلك الذى يفكر فى البحث عن الفرق بين الأُرجوانى والأخضر ؟ فالمترادفات إذاً : كلمات معرضة للاشتباه قليلا أو كثيرا؛ والواجب يدعو إلى إزالة هذا الاشتباه والاختلاط . وهى كلمات ورثت فى أصل وضعها فروقا ، أو أنها مع تطابقها فى أصل الوضع تمام التطابق ، نمت بينها فروق ، واستقرت باستعمال فطاحل الكتاب ، ومصاقع الخطباء " .

ومجمل حُجة القائلين بمنع الترادف أنه إذا كان واضع اللغة واحدا ، كان وضع كلمتين أو أكثر لمعنى واحد لغوا و إضاعة و إسرافا ، وأن الغرض الأول من اللغة التفاهم ، وأن يكون الوضع تابعا للحاجة الملحة ، وأنه إذا وضع لفظ لمعنى كان عَلَما عليه ، وسِمَة له ، فإذا تكرر وضع اسم آخر ، ثم آخر لهذا المعنى ، من غير نقص فيه أو زيادة ، كان ذلك عملا خاليا من الموجب ، عَرِيًّا من الدافع . وقد دفعهم هذا الرأى إلى البحث عن الفروق بين كل كلمتين يظهر ترادفهما ، فأوغلوا فى ذلك إيغالا ، ثم تعسفوا تعسفا شديدا .

جاء فى الصفحة ٢٣٩ من الجزء الأول من المزهر :

"وقال التاج السبكى فى شرح المنهاج : ذَهب بعض الناس الى إنكار المترادف فى اللغة العربية ، وزعم أن كل ما يُظن من المترادفات ، فهو من المتباينات ، التى تتباين بالصفات ، كما فى الإنسان والبشر ، فإن الأول موضوع له باعتبار النسيان ، أو باعتبار أنه يؤنس ، والثانى باعتبار أنه بادى البشرة ، وكذا الخَندريس والعُقار ، فإن الأول باعتبار العِتق ، والثانى باعتبار عَقْر الدن لشدتها ، وتكلف لأكثر المترادفات بمثل هذا المقال العجيب " . ويرى من أجازوا الترادف أنه واقع فى اللغة الواحدة ، ما من الاعتراف بذلك بُدّ ، فان الحنطة والبر والقمح لا فرق بينها فى المعنى ، وفى تصيد الفروق بينها تجشم الصعاب ، وركوب الطريق الوعرة ، فى غير حاجة إلى تلمس أوهام ، لا توشك أن تتراءى حتى تزول .

جاء فى كشاف مصطلحات العلوم للتّهانَوِىّ : " والحق وقوعه ، بدليل الاستقراء ، نحو قعود وجلوس ، وأسد وليث ، ولانسلم التعرى عن الفائدة ، بل فوائده كثيرة ، كالتوسع فى التعبير ، وتيسر النظم والنثر ، إذ قد يصلح أحدهما للقافية والروى دون الآخر ، ومنها تيسر أنواع البديع ، كالتجنيس والتقابل وغيرها . مثال السجع قولك : ما أبعد ما فات ، وما أقرب ما هو آت ، فانه لو قيل بمرادف ما فات ، وهو " ماضى " أو بمرادف ما هو آت وهو ، " ما هو جاء " أو غيرها ،

لفات السجع . ومثال المجانسة قولك : اشْتَرِ البُرَّ ، وأنفقه فى البِرّ ، فانه لو أتى بمرادف الأول ، وهو " الحنطة " ، أو بمرادف الثانى ، وهو " الخَيْر " ، لفاتت المجانسة " .

وجاء فى ص ٢٤١ من الجزء الأول من المزهر : "وله فوائد ، منها أن تكثر الوسائل أى الطرق إلى الإخبار عما فى النفس ، فانه ربما نَسِى أحد اللفظين ، أو عَسُر عليه النطق به ، وقد كان بعض الأذكياء فى الزمن السالف ألثغ ، فلم يحفظ عنه أنه نطق بحرف الراء ، ولولا المترادفات تعينه على قصده لما قدر على ذلك ، ومنها التوسع فى سلوك طرق الفصاحة ، وأساليب البلاغة ، فى النظم والنثر ، وذلك لأن اللفظ الواحد قد يتأتى باستعماله مع لفظ آخر السجع ، والقافية ، والتجنيس ، والترصيع ، وغير ذلك من أصناف البديع ، ولا يتأتى ذلك باستعمال مرادفه مع ذلك اللفظ" .

ثم جاء فيه بالصفحة ٢٣٨ :

" وقال قُطرب : إنما أوقعت العرب اللفظين على المعنى الواحد ، ليدلوا على اتساعهم فى كلامهم ، كما زاحفوا فى أجزاء الشعر ، ليدلوا على أن الكلام واسع عندهم " .

وأبعد من هذا مدى فى فائدة الترادف ، أن فحول الشعراء والكتاب يُلْبسون كل معنى من المعانى ، ثوبا من الألفاظ يناسبه ويلائمه ، ويبرز جماله الفنى ، ولكل غرض من أغراض الكلام ألفاظ خاصة ، يختارونها دون غيرها ، لتظهر هذا الغرض فى أجمل صُوره ، وأروع ألوانه : ففى الحماسة والفخر يعمدون إلى اللفظ الجزل ، والكلم الفحل ، فهنا يقال الكَلْكل والحيزوم ، ولا يقال الصدر ، ويقال : الغضنفر ، ولا يقال الأسد ، ويقال : الشَّدْقَميات ، ولا يقال النوق ، ويقال : الصَّمصام ، ولا يقال السيف ، أما فى الغزل والعتاب مثلا . فيعمدون إلى الرقة والسهولة ، فترى الألفاظ الدَّمِثة الشافَّة الهيِّنة اللطيفة ، التى تكاد تمتزج بالهواء ، وتسيل مع الماء ؛

ومن أبين ما يشرح ذلك ويوضحه أشعار بشار وأبى نُوَاس ، كلاهما ينسج على حسب فخامة غرضه عنده ، أو هَوانه عليه ، وعلى حسب منزلة سامعيه ، فتراه مرة فى مراتب الجاهليين : فخامة وجزالة ، وتراه أخرى وقد بلغ الغاية فى السهولة والرقة .

وقد يُبْنَى البيت الواحد أو الأبيات على اللفظ الفحل، والكَلِم الشديد الأَسْر، حتى لو أنك وضعت مرادفا رقيقا لكلمة ، لأفسدت الشعر ، وأبطلت السِّحر ، كما أن البيت قد يتألف كله من الألفاظ الناعمة اللينة ، فاذا بدل بإحدى كلماته كلمة مرادفة ضخمة ، فقد انسجامه ، وحسن جَرْسه ، وروعة تأثيره .

استمع لقول الشريف الرَّضِىّ فى وصف الشجاع :

ليس الشجاع الذى من دون رؤيته ... باب يُلاحيك مِصراعا بمصراع
ولا الذى إن مضى ابقى لوارثه ... سوائما بين أَصْواح وأَجزاع
لَكنَّه من إذا أُودَى فليس له ... الا عقائلُ أَرماح وأدراع
يَعتَسُّهُ الذئب فى الظلماء مرتفعا ... على رحائلَ ملقاةٍ وأقطاع
يذوق العينَ طعم النوم مَضمَضة ... إذا الجبانُ ملا عينا بتَهجاع
أَشْعثُ الرأس، لا يجرى الدِّهان به ... وإن فَلَا فماضى الغرب قَطَّاع

هل تحس أنك اذا أبدلت بكلمة من كلمات الشريف كلمة أخرى نلت من جمال الشعر وجلاله ؟

ثم انظر إلى قول البهاء زهير :

إن شكا القلب هجركم ... مَهَّد الحُبُّ عُذركم
لو رأيتم محلَّكم ... من فؤادى لسركم
قَصِّروا مدة الجفا ... طوّل الله عمركم

فهل ترى انك لو وضعت كلمة خشنة مكان إحدى كلمات هذا الشعر لأفسدته وقضيت عليه ؟

من كل ما قدمناه تظهر فائدة الترادف فى صناعة الكلام ، فهو الذى فَسَح المجال أمام البلغاء ليختاروا من كل طائفة من المترادفات كلمة تلائم غرضهم ، وتتفق مع النسج الذى أرادوه ، فالكلمة المنبوذة اليوم محبوبة غدا ، والتى لا تصلح لهذا الضرب من الكلام تصلح لغيره .

بعد أن بسطنا آراء العلماء فى الترادف، واختلافهم فى وقوعه وعدم وقوعه، نرى أن نبين هنا أن كلا الفريقين تجاوز الحد، وركب مَتْن الشَّطَط: هؤلاء فى البحث عن الفروق جاهدين مثابرين، وهؤلاء فى تسمية كل متشابهين فى المعنى مترادفين، غير ناظرين إلى ما بينهما من فروق فى المعنى ، أو اختلاف فى الوضع ، حتى كأنهم كانوا يريدون أن يُزَوِّدوا مخالفيهم الحجةَ عليهم ، فقد ذكر السُّيوطى فى الصفحة ٢٤٢ من الجزء الأول من المزهر ، سبعة وثمانين اسما للعسل ، نقل خمسة وثمانين منها عن صاحب القاموس، من كتابه الذى سماه : "ترقيق الأسل؛ لتصفيق العسل"، وعَقَّب عليه بزيادة اسمين ، هما الضَّزْخَدِىّ والسَّعابيب . ونقل عن ابن خالويه فى شرح الدريدية واحدا وأربعين اسما للسيف . ثم نقل أسماء كثيرة للصدر ، والعمامة ، والثوب الخلق، والأصل، وغير ذلك مما يمكن الرجوع إليه فى المزهر . وفى فقه اللغة للثعالبى : "قد جمع حمزة بن الحسن الأصبهانى من أسماء الدواهى ما يزيد على أربعمائة، وذكر أن تكاثر أسماء الدواهى من الدواهى" . ونقل السيوطى عن ابن فارس قال : أخبرنى على بن أحمد بن الصباح — قال حدثنا أبو بكر ابن دريد قال حدثنا ابن أخى الأصمعى ، عن عمه : أن الرشيد سأله عن شعر غريب لابن حزام العُكْلى ، ففسره ، فقال : ياأصمعى ، إن الغريب عندك لغير غريب !

قال : يا أمير المؤمنين ، ألا أكون كذلك وقد حفظت للحجر سبعين اسما . وجاء في الصفحة ٢٤٤ من كتاب المزهر : "وفي الجمهرة قال أبو زيد : قلت لأعرابي : ما المحبنطئ ؟ قال : المتكأكئ . قلت : ما المتكأكئ ؟ قال : المتآزف . قلت : ما المتآزف ؟ قال أنت أحمق !

من هـذا يُرى إغراق بعض اللغويين في تصيُّد الترادف ، وسعيهم الحثيث في تكثير الأسماء لمسمى واحد ، والتحلُّل من أكثر القيود للوصول إليه ؛ وربما كان الدافع لهم ميلهم الشديد إلى التباهي بالعربية ، والزهو بسعة مداها ، والإشادة بثروتها وغناها ، حتى لقد ساقهم ذلك إلى حشر كثير من الكلمات لمسمى واحد ، مع وجود الفـروق المميزة ، أو مع اتحـادها في المـادة اللغوية ؛ أو مع اختلافها في الحقيقة والمجـاز والكناية ، والمثـل الذي نختاره لذلك هو ما أورده السيوطي في المزهر للعسل من الأسماء ، وسنعمد إلى شرح كل كلمة ، ونعقِّب عليه بما نراه . وهاك الكلمات :

الضَّرَب : العسل الأبيض ، واستضرب العسل : أبيض وغلُظ ، فالضَّرَب : العسل مقيدا بصفة خاصة .

الضَّربة : واحدة الضرب وهي الشديد البياض منه .

الضَّريب : من معانيه المِثل ، والرأس ، والمُوَكَّل بالقِداح ، أو الذي يضرب بها ، والقدح الثالث ، واللبن يُحلب من عدة لِقاح في إناء . فليس من معانيه العسل ، وأشبه الأشياء أن يكون بمعنى اللبن يحلب من عدة لِقاح ، وقد أطلق على العسل مجازا ، لعلاقة المشابهة ، لأن العسل يجمع من عدة خلايا .

الشَّوْب : ما شُبته من ماء ، والعسل ، واشتاب وانشاب : اختلط . والظاهر أن الشوب يطلق على العسل ممزوجا .

الذوب : العسل أو ما فى أبيات النحل ، أو ما خلص من شمعه . والظاهر أن صفة الذَّوَبان والسيل ملحوظة فى التسمية .

الحَميت : الحميت من كل شيء ، المتين : حتى إنهم ليقولون : تمر حميت ، وعسل حميت .

التحموت : كالحميت ، عن السيرافى . فصفة المتانة أو الغلظ مفهومة منه .

الجَلْس[1] : الغليظ من الأرض ، ومن العسل ؛ وبقية العسل فى الإناء ، فهو مقيد غير مطلق .

الوَرْس : نبات كالسِّمْسِم ليس إلا باليمن ، فإطلاقه على العسل مجاز ، علاقته المشابهة فى اللون .

الأَرْى : فى المخصص الأَرْى العسل أبو حنيفة أصل الأرى العمل أرَت النحلة أرْيا وتأرت وائترت : عَملت العسل ، فهى تسمية بالمصدر .

الذواب : العسل ؛ وصفة الذوبان ملحوظة .

اللُّومة : الشَّهدة . تلوم فى الأمر تَمَكَّث وانتظر .

اللِّئم : الصلح والاتفاق ، والعسل ، من لأم فلانا : أصلحه . والصفة هنا ظاهرة .

النسيل : ما يسقط من الصوف والريش عند النسل ، والعسل إذا ذاب وفارق الشمع .

النسيلة : واحدة النسيل ، والولد ، والفتيلة ، والعسل إذا ذاب وفارق الشمع ، فصفة الذَّوَبان والسيل ملحوظة فى هاتين الكلمتين .

---

(١) والجليس أيضا ، كما فى المخصص .

الطَّرْم ، الطِّرْم : الشَّهد ، والزُّبد ، والعسل إذا امتلأت منه البيوت ، وقد طَرِمَت بيوت النحل تطرَم طرما : امتلأت من الطرم ؛ والعسلُ طَرَمَا : سال من الخلية ، فصفات التراكم والغزارة والطراوة ملحوظة .

الطُّرام ، الطِّريم[1] : العسل والسحاب الكثيف ، ويقال تَطَرَّم فى الطين تَطَرُّمـا : تلوَّث ، فالتلويث منظور إليه هنا .

الدَّسْتَفْشار — } العسـل الذى لم تمسه النار ، وليست واحدة منهما عربية ، لأن هذا البناء ليس فى كلامهم .
المُسْتَفْشار —

الشهدُ ، الشُّهد : العسل ومُومه ، والشُّهدة أخص . فهو العسل فى شمعه .

المِحران : العسل ، من حرنت الدابة كنصر ، وهى التى إذا اشتد جريهـا وقفت ، ولعله يراد به هنا العسل الذى صعب اشتياره [2] .

العُفافة : من العسل مثل السلافة ، وهو أول ما يتسلل من الشهد إذا وضع فى المِعصرة ليجرى .

العُنفوان : رُبُّ العنب ، كالعفافة ، وصفة النقاء فيهما ظاهرة .

المـاذِىّ : العسل أو الأبيض منه ، أو الصافى ، فهو مقيد بوصف .

المـاذية : الخمرة السهلة فى الحلق ، وإطلاقها على العسل من قبيل المجاز .

الظان ، الظن [3]

البَلة ، البِلة : السَّمُر ، أوعسله .

السَّنَوت ، السَّنُّوت : العسل .

---

(١) زاد فى المخصص الطارم وهو العسل الطرى ، وعن ابن دريد أنه الطريم .

(٢) فى المخصّص المحران : الشهدة تبعد فلا يسهل إخراجها ، كأنها لزمت مكانها .

(٣) أظنهما محرفين عن الظيان والظى ، جاء فى المخصص : الظيان شىء من العسل ، وجاء فى الأشعار

السنوة[1] :

الشراب : اسم لكل ما يُشرب ، فاستعماله فى العسل من استعمال العام فى الخاص .

الغربة[2] :

الآس : العسل أو بقيته فى الخلية .

الصَّبيب : من معانيه العسل الجيد ، فهو مقيد بصفة .

المَزَج ، المِزج : اللوز المز ، والعسل ، تسمية بالمصدر أو باسمه ، قال أبو ذؤيب :

فجاء بمزجٍ لم ير الناس مثله هو الضَّحْك إلا أنه عمل

والظاهر أن المراد بالمصدر والاسم هنا اسم المفعول أى الممزوج ، فالصفة فيه ظاهرة .

لُعاب النحل : تعبير يقرب من الكناية .

الرُّضاب : الريق فى الفم ، ومن معانيه لُعاب العسل ورُغوته ، وهو من إطلاق العام على الخاص فيما يظهر .

رُضاب النحل : جَنَى النحل ، رِيق النحل ، قىء الزنابير — هذه أشبه شىء بالكنايات .

الشَّوْر : شار العسل يشوره شَوْراً استخرجه من الوَقْبة ، والشور : العسل المشور ، فهو مصدر أريد به اسم المفعول .

(١) الظاهر أن هذه الكلمة محرفة فى الأصل .

(٢) يظهر أنها محرفة عن العرابة ، ففى المخصص — العرابة : عسل الخَزَم ، لأنه يقال لثمره العرابة .

السَّلْوَى : العسل[1] .

مُجاج النحل : أشبه بالكناية .

الثَّواب : العسل ، والنحل لأنها تثوب ، فهو مصدر استعمل فى اسم الفاعل أولا ، وهو النحل ، ثم استعمل فى العسل مجازا .

الحافظ ، الأمين : لا يدلان على العسل .

الضَّحْل : المـاء القليل ، والظاهر أنه محرف عن الضحك ، والضحك : الثغر ، ويطلق على العسل لبياضه ، على التشبيه .

الشِفاء : ليس من معناه العسل ، ولعله أخذ من قوله تعالى : فيه شفاء للناس. ويقال : أشفاه الله عسلا أى جعله شفاء له .

اليمـانية : نسبة إلى اليمن .

اللَّواص : الفالوذ ، والعسل الصافى ، فهو مقيد .

السَّليق : ما تبنيه النحل من العسل فى طول الخلية .

الكُرْسُفىّ : الكُرْسُف : القطن . الكرسفى : نوع من العسل ، كأنه سمى به لبياضه كالقطن .

اليعقِيد : عسل يعقد بالنار ، وطعام يعقد بالعسل [2] .

السَّلوانه : خرزة للتأخيذ ، وليس من معانيها العسل .

السُّلوانه : السَّلوانة ، والعسل .

الزُّخيف : لعلهـا تصغير الزُّخْف وهو الزبد الرقيق أو المسترخِى ، والعجين الكثير المـاء ، فاطلاقه على العسل إطلاق مجازى

---

(١) لأنه يسلى عن كل حلو : إذ هو فوقه .

(٢) وقد يكون إطلاقها على العسل لأنه يسلى عن غيره .

الجَنَى : كل مايجنى، والذهب، والودع، والرطب، والعسل . فهو من إطلاق العام على الخاص .

السُّلاف ، السُّلافة : أول مايعصر من الخمر، وقيل هما من كل شيء خالصه ؛ فاطلاقهما على العسل مجاز ، أو خاص بالخالص الصافى منه .

الشَّرْو ، الشِّرو : العسل ، وهما مقلوبا الشور .

الصميم : من معانيها خالص الشيء ، وهو وصف .

الحَثُّ : الشمع ، وقيل خِرْشاء العسل ، وهى الجلدة الرقيقة ، تركب اللبن ونحوه ، أو كل قَذى خالط العسل .

الصَّهباء : الخمر،وقيل ماعصرت من عنب أبيض،فاستعمالها فى العسل مجازى .

الخَتْم : العسل، وأفواه خلايا النحل ، وختم النحل: جمع شيئا من الشمع رقيقا أرق من شمع القرص ، فطلاه به ، فهى تسمية بالمجاورة .

الخَوّ : الجوع ، والوادى الواسع ، والعسل .

الضَّيْح : العسل، واللبن، الرقيق الممزوج؛ وضوحته : سقيته إياه، واللبن مزجته بالماء ؛ فصفة المزج فى الضيح ملموحة .

السَّدَى : الندى ، أو ندى الليل ، والبلح الأخضر ، والشهد .

الرحيق، الرُّحاق : الخمر أو أطيبها أو أفضلها أو الصافى منها؛ فاطلاقهما على العسل إطلاق مجازى .

الصَّمُوت: الشُّهدة الممتلئة، حتى ليس فيها ثقبة فارغة ، ففى إطلاقه على العسل مجاز مرسل ، علاقته المحلية .

المُجاج : الريق ترميه من فيك ، والعسل ؛ ففيه صفة ملحوظة .

المجلب : الذى فى كتب اللغة الجُلَاب ، والجُلَّاب العسل ، أو السكر عقد بوزنه أو أكثر من ماء الورد ، فارسى . فهو عسل مصنوع .

الكُعير : تصغير الكُعر : شوك له ورق كثير الشوك ، تخرج له شعب تظهر فى رءوسها هناة ، وفيها وردة حمراء مشرقة ، تجرسها (تلحسها) النحل ، فهو مجاز باعتبار ما كان .

النحل : ليست بمعنى العسل لغة ، واستعمالها فيه مجاز .

الأصبهانية — نسبة إلى أصبَهان .

الصَّرخدِىّ — نسبة إلى صرخد: بلدة بالشام .

السعابِيب — ما يمتد شبه الخيوط من العسل والخِطمِى ، فتسمية العسل بها تسمية باللازم .

وجلىٌّ مما قدمناه من الشرح أن قليلا جدا من الأسماء السابقة للعسل ، أطلقت عليه إطلاقا غير مقيد ، أو منظور فيه إلى ناحية خاصة ، أما جمهرة الأسماء فهى إما مقيدة بوصف أو نسبة ، وإما مجاز أو كناية .

ونستطيع مما سقناه من مرادفات العسل أن نقيس عليه غيره ، وأن نحكم بأن أكثر ما نسمع من المترادفات الكثيرة إنما جمعت على ضرب من التسامح . على أننا لا ننكر الترادف ، ونرى أنه واقع فعلا ، وأن وجوده فى اللغات من الخير لها ؛ ولكننا ندعو إلى التأمل والتدقيق ، وعدم الإغراق فى التوسيع والتضييق .

وللترادف فى اللغة أسباب ، ذكر منها السُّيوطى فى المزهر فى الصفحة ٢٤١ من الجزء الأول سببين : "أحدهما أن يكون من واضعين وهو الأكثر ، بأن تضع إحدى القبيلتين أحد الاسمين ، والأخرى الاسم الآخر ، للمسمى الواحد ، من غير أن تشعر إحداهما

بالأخرى ، ثم يشتهر الوضعان، ويخفى الواضعان ، أو يلتبس وضع أحدهما بوضع الآخر . وهذا مبنى على كون اللغات اصطلاحية. الثانى أن يكون من واضع واحد ، وهو الأقل " .

وفى الحقيقة أن ما ذكره ثانيا ليس سببا ، لأن الواضع إذا كان واحدا، وجب أن يبين الداعى الذى حفزه إلى وضع كلمتين أو اكثر لمعنى واحد ، أما السبب الأول فجلى واضح ، وهو من أسباب كثرة الترادف فى العربية ، لأن لغـة قريش جمعت كثيرا من مفردات القبائل الأخرى ، ولأن من جمعوا اللغة ودونوها كانوا يتلقفونها من الأعراب والرواة ، ومن الآثار الشعرية ، والمأثور من كلام العرب، من غير أن يضعوا كلمات كل قبيلة على حدة ، والمعجمات التى بأيدينا امترجت فيها كلمات القبائل ولهجاتها من غير تمييز ، فالإصبع مثلا فيها تسع لغات، وفيها الأصبوع أيضا ، ولا يصح فى الرأى أن قبيلة واحدة تنطق بكلمة الإصـبع الا على صورة واحدة، غير أن الناس شغلوا عن تحقيق هذه اللهجات ، أو اللغات ، وعن نسبة كل لغة إلى قبيلتها ، وهذا مبحث شريف حقيق بعناية اللغويين .

ومن أمثلة اختلاف لغات القبائل ، وأنه من أسباب الترادف أن الوثب فى الحميرية معناه القعود ، وقد دخلت هـذه الكلمة فى العربية المدونة. فأصبحت مرادفة له . جاء فى القاموس : وثب : طفر وقفز . وفلان : قعد ؛ وهنا حكاية طريفة ، جاء فى الصفحة ٢٣٤ من الجزء الأول من المزهر : " وقال الأزدى فى كتاب الترقيص: أخبرنا أبو بكر بن دريد، حدثنا عبد الرحمن عن عمه، قال: خرج رجل من بنى كلاب ، أو من سائر بنى عامر بن صعصعة ؛ إلى ذى جَدَن ، فاطّلع إلى سطح والملك عليه ، فلما رآه الملك اختبره ، فقال له : ثب : أى اقعد ، فقال : ليعلم الملك أنى سامع مطيع ، ثم وثب من السطح . فقال الملك : ما شأنه ؟ فقالوا له : أبيت اللعن ! إن الوثب فى كلام نزار الطَّمْر[1] . فقال الملك : ليست عربيتنا كعربيتهم . من ظَفَّر حَمَّر : أى من

---

(١) الطمر : الوثوب إلى أسفل ، أو فى السماء ، والطفرة : الوثب فى ارتفاع .

أراد أن يقيم بظفار فليتكلم بالحميرية . ومن ذلك القزّ، وهو الإباء، لغة يمانية ، تقول: قزت نفسي عن الشيء قزا : أبت، فالإباء والقز أصبحا مترادفين ، والبِل بالكسر في لغة حمير : المباح ، فهما مترادفان .

ويحسن بنا هنا أن ننقل ماذكره ابن جني في الصفحة ٣٧٦ من الخصائص، متصلا بهذا البحث. قال في باب [في الفصيح يجتمع في كلامه لغتان فصاعدا]: "وأما ما اجتمعت فيه لغتان أو ثلاث، فأكثر من أنْ يحاط به، فإذا ورد شيء من ذلك كأن يجتمع في لغة رجل واحد لغتان فصاعدا ، فينبغي أن تتأمل حال كلامه: فإن كانت اللفظتان في كلامه متساويتين في الاستعمال ، كثرتهما واحدة، فإن أخلق الأمر به أن تكون قبيلته تواضعت في ذلك المعنى على تينك اللفظتين ، لأن العرب قد تفعل ذلك للحاجة إليه في أوزان أشعارها، وسعة تصرف أقوالها ، وقد يجوز أن تكون لغته في الأصل إحداهما ، ثم استعار الأخرى من قبيلة أخرى، وطال بها عهده ، وكثر لها استعماله ، فلحقت لطول المدة واتصال استعمالها بلغته الأولى . وإن كانت إحدى اللفظتين أكثر في كلامه من صاحبتها، فأخلق الحالين به في ذلك أن تكون القليلة في الاستعمال هي المفادة، والكثيرة هي الأولى الأصلية . نعم ، وقد يمكن في هذا أيضا أن تكون القُلّى منهما إنما قلت في استعماله ، لضعفها في نفسه، وشذوذها عن قياسه ، وإن كانتا جميعا لغتين له ولقبيلته ، وذلك أن من مذهبهم أن يستعملوا من اللغة ما غيره أقوى منه في القياس ... وإذا كثر على المعنى الواحد ألفاظ مختلفة، فسمعت في لغة إنسان واحد، فان أحرى ذلك أن يكون قد استفاد أكثرها أو طرفا منها، من حيث كانت القبيلة الواحدة لا تتواطأ في المعنى الواحد على ذلك كله — هذا غالب الأمر ، وإن كان الآخر في وجه من القياس جائزا ، وذلك كما جاء عنهم في أسماء الأسد والسيف والخمر وغير ذلك " .

فابن جني لا ينكر الترادف في لغة قبيلة واحدة ، ولكنه يضع ميزانا للحكم على المترادفات، والنظر في كونها من وضع قبيلة واحدة أو عدة قبائل ، هذا الميزان هو مقدار شيوعها واستعمالها ، ولكنه لم يترك لنا مدخلا للانتفاع بهذا الميزان ،

فقد حَفَّه بالشك والتردد ، ولم يجهر برأى حاسم : فالمرادف القليل الاستعمال يكون مرة من وضع قبيلة أخرى ، ومرة يجوز أن يكون من وضع القبيلة نفسها ، والمرادف الكثير الاستعمال خليق أن يكون من وضع القبيلة ، ولكن هذا غير لازم ، وغير حتم ، فقد يكون ، على شهرته وكثرة دورانه على ألسنة القبيلة ، من وضع قبيلة أخرى ، مما يدل على الحَيْرة ، وعدم القدرة على الجزم . والحقيقة أن أحوال اللغة ، وطرائق العرب فى الاستعمال ، لا تضبط بالقوانين المنطقية ، فإن العربىّ ، وهو أعلم بأسرار لغته ، قد يؤثر أحيانا كلمة لغير قبيلته ، لأغراض مبهمة تجيش فى نفسه ، ولذوق دقيق اقتضته صناعة الكلام .

ويكاد يتفق الأستاذ ترنش (Trench) مع علماء العربية فى هذه الناحية ، إذ يقول ما جملته :

" إن مما لا شك فيه أن اللغات لو كان وضعها باتفاق منظم بين الواضعين ، ما وجد فيها ترادف البتة ، لأنه عند وضع كلمة كفيلة بتأدية المعنى المراد منها : من فكر أو وجدان أو غيرهما ، لا يدعو داع لوضع سواها ، ولكن اللغات لا توضع بمثل هذه الطريقة المنظمة ، فهناك قبائل مختلفة ، لكل قبيلة لهجتها ، وهذه اللهجات على تقارب ما بينها متميزة مختلفة ، فإذا اندمجت هذه القبائل فى شعب من الشعوب ، نفحت لغته بنصيب من لهجاتها ، ومن أمثلة ذلك اللغة الفرنسية ، فإنها تشتمل على مترادفات كثيرة ، أتت إليها من لهجة الجنوب langue d'oc ، ولهجة الشمال langue d'oi فإن كلا اللسانين منح الفرنسية كلمات كثيرة ، لمعنى واحد ، وقد تشترك القبائل المختلفة لشعب واحد فى كلمة ، مع اختلاف فى صيغتها ، يسوِّغ بقاء كل صيغة متميزة عن الأخرى .

وقد ينشأ الترادف من الغزو والفتح ، فيتغلغل الغالبون فى غمار المغلوبين ، ويفرضون عليهم حكمهم ، والسيطرة عليهم ، ولكنهم قد يعجزون أن يفرضوا عليهم لغتهم ، لقلة

عددهم ، فيضطرون إلى اتخاذ لغة المغلوبين ، وقد يحصل بعد حين ما يسمى بالاندماج بين اللغتين ، فتتغلب إحداهما على الأخرى ، وتكثر فيها الكلمات الدخيلة ، الملتجئة إليها من اللغة المغلوبة .

هذه أسباب وجود الترادف ، التي تذهب بعيدا فى ماضى تاريخ الأمم ولغاتها . وهناك أسباب أخرى ، أقرب عهدا وأكثر حداثة ، وذلك حينما تظهر فنون أو علوم جديدة ، ويكون المؤلفون متأثرين بألسنة أجنبية شتى ، فتراهم يرسلون أحيانا فى عباراتهم كلمات أجنبية ، من غير حاجة إليها ، وهذا ضرب من الرفاهية العلمية ، أكثر من أن يكون ضرورة حافزة ، تدخل هذه الكلمات فى اللغة فلا يستطيع بعضها أن ينال حق البقاء فيها ، فتذهب به عوادى النسيان ، بعد زمن قصير أو طويل ، وبعضها يأخذ طابع اللغة ، ويندمج فى كلماتها " .

ومن أسباب الترادف تداخل اللغات ، كأن يكون للكلمة الواحدة صيغة خاصة فى كل قبيلة من القبائل ، مع بقاء مادتها ، وتناولها بالنقص أو الزيادة ، أو تغيير الحركات أو الحروف ، بحيث تصبح على صور مختلفة ، وإن كان أصلها واحدا . ومن أمثلة ذلك ما ذكره ابن جنى فى الصفحة ٣٧٨ من الخصائص قال : " وكقولهم الذُّروح والذُّروح والذُّرِّيح والذُّراح والذُّرَّح والذُّرْنُوح والذُّرَحْرَح والذُّرَّحْرَح ، روَينا ذلك كله " . وزاد عليه أصحاب المعجمات الذُّرَحْرُح والذَّريحة : الذرحرح ، وهى دويبة حمراء منقطة بسواد تطير ، والجمع ذراريح[1] ، والأمثلة من هذا النوع كثيرة جدا ، تفيض بها صفحات كتب اللغة ، ولو أرسلنا القول فيها لطال حبل الكلام .

ومن طرائف هذا الباب ما جاء فى الصفحة ٣٧٨ من الخصائص : " ورويت عن الأصمعى قال : اختلف رجلان فى الصقر ، فقال أحدهما الصقر بالصاد ، وقال الآخر السقر بالسين ، فتراضيا بأول وارد عليهما ، فحكيا له ما هما فيه ، فقال لا أقول كما قلتما ، إنما هو الزقر . أفلا ترى إلى كل واحد من الثلاثة كيف أفاد فى هذه الحال إلى لغته لغتين أخريين معها ، وهكذا تتداخل اللغات " .

---

(١) هذه الصفات تنطبق على الحشرة المعروفة عند العامة بأم العيد .

ومن أسباب الترادف الإبدال والقلب ، جاء فى الصفحة ٢٧٣ من المزهر: "قال أبو الطيب (اللغوى) فى كتابه : ليس المراد بالإبدال أن العرب تتعمد تعويض حرف من حرف ، وإنما هى لغات مختلفة لمعان متفقة ، تتقارب اللفظتان فى اللغتين لمعنى واحد ، حتى لا تختلفا إلا فى حرف واحد ، ومن أمثلة الإبدال الأيم والأين: للحية، وطانه الله على الخير وطامه : يعنى جبله ، وفناء الدار وثناء الدار ، وجدث وجدف : للقبر ، ومرث فلان الخبز فى الماء ومرده ، ونبض العرق ونبذ .

ومن أمثلة القلب : ربض ورضب ، وصاعقة وصاقعة ، وعميق ومعيق ، ولبكت الشىء وبلكته : إذا خلطته ، وسحاب مكفهر ومكرهف [1] .

وربما كان من أسباب كثرة الترادف ميل العرب إلى الكُنى ، وهى كثيرة فى كلامهم ، خصها عدد من اللغويين بالتآليف ، والشئ الواحد عندهم قد يناله كثير من الكُنَى يكثر إطلاقها عليه ، ويشيع استعمالها فيه ، وتزاحم اسمه فى الشهرة، حتى تصبح مرادفة له . والأمثلة كثيرة جدا ، نقتصر على القليل منها :

من ذلك كنى النمر ، وهى : أبو الأبرد، وأبو الأسود، وأبو جهل، وأبو خَطَّاب، وأبو رقاش. ومن كنى الأسد: أبو الأبطال، وأبو . رو، وأبو الأخياس، وأبو التأمور، وأبو حفص ، وأبو الحذر ، وأبو الزعفران ، وأبو شبل ، وأبو ليث ، وأبو لبد ، وأبو محراب ، وأبو مِحطَم ، وأبو النحس ، وأبو الوليد ، وأبو الهيصم ، وأبو العباس وأبو الحارث .

وقد يكون النسب من أسباب الترادف، لأن الشيء قد ينسب إلى شخص أو مكان أو نحوهما فى أول الأمر ، ثم ينسى كل ذلك ، ويستعمل المنسوب استعمالا عاما، فيدخل بين مترادفاته ، فالمشرفى : السيف ، نسبة إلى مشارف الشام ، وهى قرى من أرض العرب تدنو من الريف ، والسمهرى والردينى : الرمح ، ينسبان إلى سمهر ورُدينة :

---

(١) قد يقال إن هذا وما قبله ليس من باب الترادف ، وإنما هو ضرب من اختلاف اللهجات ، على أنا نرى أن هذا الاختلاف قد يكون فى بعض الأحيان عظيما كما رأيت .

زوجان كانا مثقفين للرماح ، ولكن الأدباء والشعراء يطلقون المشرفيّ على السيف من غير نظر إلى قيد ، والسمهريّ والرديني على الرمح كذلك . والسابرى : الثوب الرقيق الجيد : نسبة الى سابور ، وهى كورة فى بلاد فارس ، على غير القياس ، والعبقريّ فى الأصل نسبة إلى عبقر ، وهو موضع كثير الجن ، ثم أطلق على الكامل من كل شيء . وقد عدّ علماء اللغة ، كما سبق لك ، الأصبَهانية والصَّرخديّ من مرادفات العسل .

وقد ينشأ الترادف بعد عصر الاحتجاج بالعربية ، بما يدخل على اللغة من الكلمات المولدة ، ومن أمثلة ذلك : البُرجاس : للغرض والهدف ، والطنْز : للسخرية وقيل هو معرب ، والطُّفَيلى : للواغِل والوَغْل ، والزَّبون : للغبيّ والحريف ، والمخرقة : للكذب .

وهناك أسباب دعت إلى توهم الترادف ، منها دخول كلمات فى العربية من لغات أخرى ، بسبب امتزاج العرب بالفرس والروم وغيرهما من الأمم . نعم إن المتشدد لا يعدّ هذه الكلمات من المترادفات ، لاختلاف اللغة ، ولكن ما الحيلة وقد شاع استعمالها ، وأصبحت ذات حق بمضى مدة طويلة عليها ، تجرى على أسلات الأقلام ، وتجيء فى أفصح الكلام ، وقد عربها العرب ، فجرت مع الألفاظ العربية فى عِنان ؟ وقد عاش بعض هذه الكلمات ، ورسخت قدمه ، حتى تغلب على مرادفاته العربية ، وفَلَج عليها . من ذلك الألفاظ الآتية :

الأعجمى	العربى	الأعجمى	العربى
النَّرجس	العبهر	الأُترج	المتك
الرَّصاص	الصَّرفان	التُّوث	الفِرصاد
الخيار	القَثَد	الياسمين	السَّمسق
الهاوُن	المنحاز	اللوبياء	الدَّجْر
الميزاب	المَثْعب	السكر	المبْرَت
المِسك	المشموم	الفالوذج	السِّرطراط

ومن الألفاظ الأعجمية ما ضَعُف عن منافسة العربي ،فقل استعماله ، وذلك كالألفاظ الآتية :

العربي	الأعجمي	العربي	الأعجمي
الإبريق	التامورة	المرآة	السَّجَنْجَل
السفينة	البُوصيّ	الخُفّ	المَوْزَج
الرغيف	الجَرْدَقة	الأمير	القَوْمس
الجماعة من الخيل	القَيْرَوان		

ويعد الوصف من أسـباب توهم الترادف ؛ لأن العرب جرت فى كثير من أحوال الكلام على حذف الموصوف ، والا كتفاء بالوصف ، سـيرا على نهجها فى الإيجاز ، واعتمادا على وضوح المراد ، فاذا تكرر استعمال الوصف مستقلا، تناسى الناس الموصوف تدريجيا ، وأخذ الوصف يقرب من الاسمية قليلا قليلا ، حتى يندمج فى الأسماء المترادفة . وقد عرفنا من أقوال ابن فارس ، وهو ممن ينكر الترادف، أن الشيء الذى يسمى بالأسماء المختلفة إنمـا له اسم واحد ، وما بعـده من الألقاب صفات ، ويرى من عدُّوا الصفات المشهورة من المترادفات أن الصفة تُنوسيت، حتى لو قلت : السيف الصِّمصام ، أو السيف الحُسام، أو الأسد الأغلب ، لكان ذلك غريبا عند قوم ،بعيدا عن السَّنَن العام، الذى استنته العرب لأساليبها ، فلما نَصَلَت الصفة أو كادت ، لم يروا فى أنفسهم حرجا أن يلحقوا الصفات بأسمائها ، ويجعلوها مرادفة لها ، فقد عدوا من مرادفات السيف كثيرا من صفاته، كما يُعلم بالاطلاع على كتب اللغة .

ومن اسباب توهم الترادف المجاز يشتهر بين الأدباء ،فيصبح حقيقة عرفية ، أو ما يقرب منها ، ويندس بين المترادفات كأنه واحد منها بالوضع ، من ذلك ما سبق لك من تسمية العسل بالمـاذية والثواب والصهباء والسلاف والنحل، إلى

غير ذلك ، فإن هذه كلها مجازات ، أطلقها البلغاء على العسل،ودارت على ألسنتهم فزاحمت كلماته الموضوعة له ، ومن ذلك تسميتهم اللغة لسانا ، والزواج بناء ، والجاسوس عينا .

والمجاز المشهور كثير جدا فى اللغة ، وقد امتلأت به المعجمات، حتى إن كثيرا من اللغويين لايفرقون بين الحقيقة والمجاز ، ومن هنا جلّت منزلة كتاب أساس البلاغة لجار الله الزمخشرى، لأنه عُنى بالتمييز بينهما .

وقد يُتوهم الترادف، بسبب عدم التمييز بين المطلق والمقيد ، فيوضع أحد اللفظين مكان الآخر،من غير تدقيق،على توهم الترادف.وقد عقد ابن فارس لذلك بابا جاء فيه : "ومن ذلك المائدة ،لا يقال لها مائدة حتى يكون عليها طعام ، لأن المائدة من مادنى يميدنى : إذا أعطانى ، وإلا فاسمها خِوان ، وكذلك الكأس : لا تكون كأسا حتى يكون فيها شراب ،وإلا فهى قَدَح أو كوب ، وكذلك الحُلة، لا تكون إلا ثوبين : إزارا ورداء من جنس واحد، فان اختلفا لم تدع حُلّة ، ومن ذلك السَّجْل، لا يكون سَجْلا إلا أن يكون دلوا فيه ماء ....

ومن ذلك القلم لايكون قلما إلا وقد بُرِى وأُصلح، وإلا فهو أنبوبة،وسمعت ابى يقول : قيل لأعرابى: ما القلم؟ فقال: لا أدرى، فقيل له: توهمه ، فقال : هو عود قُلِم من جانبيه،كتقليم الأظفور، فسمى قلما" .

وقد رأينا الفصحاء أحيانا لايفرقون فى المعنى بين الكأس والقدح ، وهذا بديع الزمان الهمذانى يقول فى مطلع قصيدته المشهورة :

أَذهِبِ الكأس فعُرْف الفَجـــر قد كاد يلوح

وإذهاب الكأس: معناه لغة تمويهها بالذهب، ولكنه هنا يريد ملأها بالخمر، التى تُصيِّر لون زجاجها كلون الذهب ، حتى كأنها قد موهت به ، ولو أن البديع نظر إلى أن الكأس لاتسمى كأسا حتى يكون فيها شراب،ماقال هذا، ولكنه أطلق

المقيد، وأراد المطلق ، وهذا مانبهنا عليه آنفا : من أن الترادف ينشأ من عدم التمييز بين المطلق والمقيد . ومثال آخر : قال السيوطى فى الصفحة ٢٦٧ من المزهر : " ولا يقال ثرى إلا إذا كان نديا ، وإلا فهو تراب " ، فماذا نقول إذن فى قول أبى تمام :

ديمة سمحة القياد سكوب مستغيث بها الثرى المكروب

وهل يستغيث الثرى بالديمة، ويتلهف إلى مائها وقد اشتد به الكرب، ونال منه الهم، إلا إذا كان جافا يابسا، قد حرّقه الصدى، وألهبه القيظ ؟ ، فأبو تمام يستعمل الثرى استعمالا مطلقا ، لم ينظر فيه إلى قيد ، وهو على هذا النحو مرادف للتراب ، ولا نريد أن نطيل هنا ؛ فإن هذا الموضوع حقيق بأن يفرد ببحث خاص به .

ومن أسباب توهم الترادف الكناية الدالة على ذات، فإنها إذا اشتهرت، وجرت بها أقلام الكتاب، توهمها الناس حقيقة ، وأدخلوها فى عداد المترادفات ، فزاحمتها بالمناكب ، فسليل النار الذى ورد فى شعر المعرى :

سليل النار دق ورق حتى كأن أباه أورثه السلالا

مرادف للسيف فى الاستعمال، وبنت عدنان، وهى كناية عن لغة العرب، أصبحت كأنها مرادفة لها ، وموطن الأسرار فى شعر أبى نُوَاس :

ولما شربناها ودب دبيبها إلى موطن الأسرار قلت لها قفى

كالمرادف للعقل ، وكثير الرماد يرادف فى استعمال الأدباء الكريم . وقد عدّ بعض علماء اللغة، كما سبق لك، قىء الزنابير، ورُضاب النحل ، من مرادفات العسل ، وهما كنايتان عنه . والذى يرجع إلى أساس البلاغة يرى من هذا جملة صالحة .

ومجمل القول أن الترادف واقع فى العربية ، وأن كثيرا من علماء اللغة والأدباء توسعوا فيه، وتناسوا مابين الكلمات من فروق ، أو اختلاف فى الوضع ، أو اختلاف بين حقيقة ومجاز ، وأن الواجب يدعو إلى تمحيص هذه المفردات وتحديد ما بينها

من فروق ، ويُهيب بعلماء اللغة أن يتجردوا إلى البحث حتى لا تكون اللغة خِصبة نامية فى ناحية ، قفرا فى ناحية أخرى ، وحتى تكون أدق تعبيراً وأوضح بيانا .

وإذا استمعنا للأستاذ ترِنْش (Trench) فى هذه المسألة وجدناه يقول ما محصله :

إن الأمم كلما اتجهت إلى لغتها بالعناية والدرس ، وتدرجت من طور السذاجة إلى طور المدنية — وهى أكثر اشتباكا وتعقيدا — وجدت أمامها كثيرا من الأشياء يتطلب التسمية ، وكثيرا من الأفكار يعوزه التعبير ، وكثيرا من الأسباب التى تدعو إلى تحديد الفروق بين الكلمات . حينئذ تدرك أن من التبذير فى ثروتها أن تستعمل كلمتين أو أكثر فى معنى واحد ، على حين قد تطلعت إليها الدنيا ، وهى واسعة المدى ، كثيرة المطالب ، وقد أخذ كل شىء فيها يُلِحّ فى طلب لفظ يحدد معناه ، وقد جاشت الأفكار وضروب الوجدان على اختلاف أنواعها ، متلهفة إلى تعبير يبرزها إلى الوجود . لاشك أن قصاص الإسراف فى ناحية من نواحى اللغة ضيق وتقتير فى نواح أخرى ، فكثيرا ما نرى فكرا أو وجدانا تعوزه التسمية ، لأن فكرا آخر أو وجدانا سواه ظفر بتسميتين ... ... » .

إن تحديد المعانى من أعظم أسباب الإجادة فى صناعة الكلام ، فما أجل خطره حينما نستطيع أن نعرف فى لجة الكلمة التى يتطلبها التعبير دون غيرها ، والتى تصور ما فى النفس تصويرا صحيحا ، لا أن نختار من طائفة الكلمات أية كلمة كيفما جاءت ، ظانين أن كل واحدة منها كفيلة بأداء المراد . إن أول ميزات الرجل الأنيق أن تكون ملابسه مناسبة لجسمه ، لا بالقصيرة الضيقة فى ناحية ، ولا بالطويلة المُرَهَّلة فى أخرى ، كذلك من أول ميزات الأسلوب الصحيح أن تطابق أثواب كلماته معناه على خير الوجوه ، فلا تطول هنا ، وترسل على الأرض ، كأنها أثواب طِرِمّاح على جسم قَزَم ، ولا تقصر هناك حتى كأنها أثواب طفل اندس فيها رجل بصعوبة وجَهْد . والأسلوب الصحيح هو الذى لا تشعر حينما تقرؤه أن الكاتب يُعْنِى فيه أكثر مما كتب ، ولا أنه كتب أكثر مما يَعْنِى . وضعف الأسلوب عن

الوصول إلى هذه المرتبة آت من الحاجة إلى المهارة فى استعمال وسائل التعبير ، ومن عدم التدقيق فى اختيار الكلمات المحددة للفكر تمام التحديد ، فكم من ثروة عظيمة من الكلمات فى كل لغة تراكمت مهملة لاتستعمل ، وكم من كنوز دفنت فى بطون الكتب اللغوية النافعة ، فلا يكاد الطرف يلمح منها إلا أثرا فى صفحات المعجمات ، ونحن فى وسط كل هذه الثروة الواسعة ملتصقون بفاقة عن ارادة واختيار ، مع ما يُطلب منا من الأعمال اللغوية الدقيقة الكثيرة المصاعب . وتشبه حالنا فى إهمال التدقيق فى الكلمات ، وعدم إلباس الأفكار ما يلائمها تمام الملاءمة من الكلمات ، حالَ عامل كلف عملا يتطلب مهارة فنية ، وأعطى لذلك عددا من الآلات المتنوعة ، على أن يستعمل كل واحدة فى العمل الخاص بها ، فصمم فى إهمالٍ أن يكتفى بآلة واحدة ، فخرج عمله غير متقن ، وقد أهملت فيه أعمال كانت وسائلها فى متناول يديه . ألسنا نجد فى كثير من الأحاديث الشائعة بين الناس ، وفى كثير من الكتب ، عددا محدودا من الكلمات استعمل فى أوانه ، وفى غير أوانه ، حتى نال منه الجَهْد ، على حين أن عددا عظيما من الكلمات يندر أن يستعان به فى أغراض ، هو فى أدائها أحسن تأتيا ، وأدق إحكاما . وقد استمر إهمال هذه الكلمات ، وطال عليه العهد ، حتى ذهبت بها عوادى النسيان .

ومن المحتمل بعد أن تحس الأمة حاجتها إلى كلمات جديدة تسد مطالب الحياة ، أن تبعث برجالها للبحث عن كلمات جديدة ، فى حين أن لغتها المهجورة تَعِجّ بكثير من الكلمات التى يبحثون عنها .

هذه مسألة جديرة بنظر العلماء . وإنى أرى فى خاتمة مقالى هذا أن خدمة العربية إنما تكون باستخراج كنوزها ، وتحديد معانى مفرداتها ، وإلباس كل جديد صورة من صورها الصحيحة .

والله سبحانه الموفق ، وبه نستعين ما

علی الجارم

تعريب الأساليب

للشيخ عبد القادر المغربى عضو مجمع اللغة العربية الملكى

نريد بتعريب الأساليب ما أراده "مجمع اللغة العربية الملكى" بتعريب الكلمات مذ قال فى القرار السادس من قراراته : هو "إدخال العرب فى كلامها كلمة أعجمية"[1] ونحن نقول فى "تعريب الأساليب" : هو إدخال العرب فى أساليبها أسلوبا أعجميا .

وليس بين أدبائنا كبير نزاع فى أمر قبول الأساليب الأعجمية وعدم قبولها . وجل ما اشترطوه فى قبول هذه الأساليب ألا تكون مخالفة فى تراكيبها لقواعد اللغة العربية ، وألا تكون نابية عن الذوق السليم . ولم يشترطوا قط فى إدخالها إلى أساليبنا (الضرورة) كما اشترطه "المجمع الملكى" فى تعريب الكلمات مذ قال : "ومجمع اللغة العربية الملكى يجيز تعريب الكلمات عند الضرورة "[2] .

فالباب مفتوح للأساليب الأعجمية تدخله بسلام ؛ إذ ليس فى هذه الأساليب كلمة أعجمية ، ولا تركيب أعجمى ، وإنما هى كلمات عربية محضة ركبت تركيبا عربيا خالصا . لكنها تفيد معنى لم يسبق لأهل اللسان أن أفادوه بتلك الكلمات . فقولهم "طلب فلان يد فلانة" كلمات عربية مركبة تركيبا عربيا ؛ لكننا إذا خاطبنا بها العربى القح لم يفهم منها المغزى الأعجمى ، وهو خِطبة الفتاة ؛ وإنما هو اعتاد أن يفهم خِطبتها بمثل " خطب فلان فلانة " .

وقد حاول بعضهم أن يمنع استعمال الأسلوب الأعجمى إذا كان فى الأساليب العربية ما يغنى عنه . ورد هذا بأن المحققين لم يشترطوا فى تعريب الكلمة الأعجمية أن يكون فى اللغة العربية ما يغنى عنها ، فكيف يشترط ذلك فى الأسلوب الأعجمى ؟

(١) و (٢) هاتان العبارتان من صيغة القرار التى عدل عنها المجمع إلى صيغة أخرى ، انظر قرارات المجمع ، اهـ . مصححه .

على أن كلا من "تعريب الاساليب" و" تعريب الكلمات " أمر طبيعى .فى لغات البشر، يتعذر تجنبه والاحتراز منه. بل إن العناية الآلهية التى جعلت لتفرق بذور النباتات نواميس تساعد على نموها وبقاء جنسها ، كذلك هى جعلت للغات نواميس تساعد على نموها وتكاثر تعابيرها .

ودخول الأساليب الأعجمية فى اللغة العربية قديم يتصل بالعهد الجاهلى ،ثم نشط فى العهد الاسلامى ، منذ حمل راية الكتابة فيه عبد الحميد الكاتب ، ثم تكاثر ونما فى العصر العباسى، وحامل راية التعريب فيه ابن المقفع؛ حتى كانت نهضتنا الحديثة، فرجح ميزانه ، وطغى طوفانه .

وقد أصبح تمييز الأسلوب الأعجمى من الأسلوب العربى سهلا، لكثرة المتكلمين باللغات الأعجمية بيننا ، على العكس من تمييزها فى العصور الأولى ؛ فإن هذا التمييز من الصعوبة بمكان . لكن الأساليب الأعجمية موجودة فى اللغة العربية على كل حال . وربما وجد له شواهد فى شعر عدى بن زيد العبادى ، الذى تربى فى بلاط الأكاسرة . وله شعر كثير مملوء بالكلمات الأعجمية ، فيبعد ألا يكون فى شعره أساليب أعجمية أيضا . وكذا يقال فى شعر الأعشى وغيره من الشعراء الذين خالطوا الأعاجم ، وتأثروا بثقافتهم .

أما نشوء الأساليب الأعجمية فى صدر الإسلام ، فيكفى شاهدا عليه ما قاله أبو هلال العسكرى صاحب كتاب الصناعتين :

"ومن عرف ترتيب المعانى، واستعمال الألفاظ على وجوهها، بلغة من اللغات، ثم انتقل إلى لغة أخرى ، تهيأ له فيها من صنعة الكلام ، ما تهيأ له فى الأولى . الا ترى أن عبد الحميد الكاتب استخرج أمثلة الكتابة التى رسمها لمن بعده من اللسان الفارسى ، وحوّلها إلى اللسان العربى " اه ؟ ولا يعنى بأمثلة الكتابة الفارسية إلا أساليبها التى لا عهد للعرب بها .

وكما أن عبد الحميد الكاتب تأثر بالثقافة الفارسية ، ونقل أساليبها إلى العربية ، كذلك أبناؤنا منذ فجر هذه النهضة الحديثة ، تأثروا بالثقافات الأوربية المختلفة ، التى تمرسوا بها ، وتعلموا لغاتها . وكل طائفة منهم نقلت من اللغة التى تعلمتها طائفة من الأساليب إلى لغتنا . وكثير من هذه الأساليب جاءنا عن طريق الثقافة التركية ، المتأثرة بالثقافات الأوربية ، (ولا سيما الثقافة الفرنسية) بأشد من تأثر ثقافتنا بها .

فيجدر بنا نحن المنقطعين لخدمة اللغة العربية فى المجامع اللغوية أن نتقصى هذه الأساليب الأعجمية الدخيلة ، فندونها كما دون من سبقنا الكلمات الأعجمية المعربة ، ونميز الغث من السمين من تلك الأساليب ، ونهيئها للدخول فى المعجم الجديد ، الذى عينت له لجنة خاصة فى مجمع اللغة العربية الملكى .

ثم إن البحث فى الأساليب الأعجمية يتناول وجوها :

(١)

قد يقع التوارد بين لغتنا ولغة غيرنا فى الأساليب : فلهم أساليب ولنا أساليب بمعناها . ولدينا طائفة من الأساليب العربية ، نرى مثلها فى كلام الأعاجم . وتكون هناك قرائن تدل على أن لا تواطؤ ولا علاقة بينهما . وأن كلا منهما نشأ فى لغته وبيئته من دون أن يتأثر بالآخر . ويكون السبب فى ذلك أن منشأ الأسلوبين والباعث عليهما ، والحافز إليهما فى اللغتين واحد : كأن يكون طبيعيا فى البشر على اختلاف أجناسهم وثقافاتهم : فمن سرح الدابة بعد أن كان يقودها بزمامها ، لايدع الزمام على الأرض ، بل يطرحه عادة على كتفها أو عنقها . العرب يفعلون ذلك فى مطاياهم ، والإفرنج يفعلون فى دوابهم . ثم إن كلا الفريقين من دون أن يتأثر بالآخر نقل استعمال تسريح الدابة إلى معنى تسريح الشخص الذى تهمل أمره ، وتترك له حريته يتصرف كما يشاء : فقالت العرب" ألقيت حبل فلان على غاربه " وقالت مدام دى سيفينيه الكاتبة الفرنسية فى معنى جعل قلمها يكتب ما يشاء : أترك حبل القلم على عنقه " Je laisse la corde sur le cou ".

والعرب يستعملون السهام في القتال، كما كان الإفرنج يفعلون ذلك، ومن عادة الرامي أن يوفر في سهمه كل ما يجعله يصل إلى الرميّة ويصرعها. وهذا أمر طبيعي في كل الشعوب التي استعملت السهام. ومثله في كونه طبيعي الحدوث أن يتفطن العرب والإفرنج إلى أن الكلام الذي يقال من دون تدبر أو ترو، لا يؤثر الأثر المطلوب في نفوس المخاطبين؛ ومن ثم قال العرب في حكمهم :

وإن كلام المرء في غير كنهه لكالنبل تهوى ليس فيها نصالها

وقال الإنكليز في أمثالهم "الكلام بلا تفكير كرمي السهم بلا تسديد". ومثله قول العرب في استنفاد الوسائل: "رمى آخر سهم في كنانته" والإفرنج يقولون ما ترجمته "رمى آخر خرطوشة لديه".

ونحن نقول في وصف الرجل بالغيظ "صرف أسنانه" و"حرَق الأُرَّم" : أي حك أسنانه بعضها ببعض. وهم يقولون "Grincer des dents"

ونحن نقول في التنويه بالحب القديم: "ما الحب إلا للحبيب الأول". وهم يقولون "L'homme revient toujours à ses premiers amours"

ونحن نقول في طلب شدة الانتباه: "افتح أذنيك". وهم يقولون "Ouvrez les oreilles"

ونحن نقول: "خانته قواه" وهم يقولون: "Les forces le trahirent"

ونحن نستعمل "أكل اللحم" (كما في القرآن) أو "تمزيقه بالأسنان" للدلالة على الغيبة، وذكر الآخر بالسوء. وهم يقولون :
"Déchirer à belles dents", "Coup de dents"

ونحن نقول: "شرب الكأس حتى الثُّمالة"، وهم يقولون :
"Boire le calice jusqu'à la lie"

ونحن نقول : "فلان ذَرِبُ اللسان" : أى مشحوذ اللسان ، كما يشحذ السلاح ، وهم يقولون "Avoir la langue bien affilée" إلى غير ذلك من التعابير التى تولدت فى اللغتين بالاستقلال ، من دون أن تستعير إحداهما من الأخرى .

(٢)

أساليب تسربت إلى لغتنا فى العهد الأخير ، وكان الظاهر من حالها أنها أعجمية لا يعرفها العرب . ولكن قد يدعى مدّع عروبتها وإرجاعها إلى عرق فى الأساليب العربية ، من ذلك قولنا مثلا : "فلان لا يقدر أن يسافر" و "فلان ما عاد يقدر أن يسافر" "فلان رأيته" "فلان ماعدت رأيته أو لم أعد أراه" "لا يسعفنا الدهر بمثل فلان" "ما عاد أو لم يعد الدهر يسعفنا بمثل فلان" "فلان كان صديقا لى" "وفلان ماعاد صديقا لى أو لم يعد صديقا لى" الخ الخ ، فالتعابير الأولى عربية أصيلة ، أما التعابير التى استعمل فى نفيها فعل "عاد يعود" فهى تعابير إفرنجية دخيلة لا يعرفها العرب . وإنما يعرفون النفى الساذج الذى لا يكون فيه فعل "العود" . قالوا : ودخول فعل "العود" فى هذه التعابير قد حدث فى أواسط القرن الماضى منذ شاعت الترجمة عن اللغة الفرنسية ، وقد وجدوا فيها للنفى أداتين (ne pas) و (ne plus) فجعل المترجمون يترجمون الجملة التى فيها (plus) بإلحاق فعل "العود" فيها . ولا يخفى أن النفى مختلف فى الجملتين ، فقولنا "ما قدرت أن أرى زيدا" يفيد مجرّد نفى القدرة . أما قولنا "ما عدت أقدر أن أرى زيدا" فيفيد نفى القدرة مع الإشارة إلى أنى كنت أقدر أن أراه قبل ذلك ، أو المعنى "أنى لا أقدر أن أراه الآن ، أما قبل الآن فكنت أقدر أن أراه" ، وهكذا قولنا "فلان ليس صديقا لى" و "ما عاد صديقا لى" ، فإن الثانية تفيد نفى صداقته بعد أن كانت حاصلة . ودعوى أن النفى مع فعل "عاد" غير عربى موضع شك ؛ إذ يقال : وكيف يفعل العرب إذا أرادوا أن يقولوا إن فلانا كان صديقا ثم تحوّل عن الصداقة . فيرد المترجمون بأن العرب الأقدمين يؤدون هذا المعنى بمختلف الأساليب إلا الأسلوب الذى فيه فعل "عاد يعود" فانهم لا يعرفونه ، ولا معنى لفعل العود فيه .

فيرد عليهم بأن الأسلوب عربى، وفعل "العود" فيه بمعنى الصيرورة، فعاد هى أخت "رجع" وكلاهما من أخوات "كان" و"صار"، فمعنى "ماعاد زيد صديقا لى" ما رجع أو ماصار صديقا لى. وجاء فى الحديث الشريف "لاترجعوا بعدى كفارا" أى لا تصيروا.

لا يقال : كيف يمكن أن تكون "عاد" بمعنى "صار" وهى لا تؤدى تمام معناها لو حلت محلها، وقيل "ما صار صديقا لى".

والجواب أن أخوات "كان" تعمل عملها، ولكن يبقى لكل منها معنى خاص يميزها، أو مقام خاص تستعمل فيه. فقول الحديث: "لاترجعوا بعدى كفارا" صرحوا بأن "ترجعوا" فيه بمعنى "تصيروا" ولكنها لو حلت محل "تصيروا" لما أدت تمام معناها. لأن "لا ترجعوا" تفيد معنى "بعد أن كنتم مسلمين" ولو قال "لا تصيروا" لما أفاد تمام هذا المعنى. وهكذا يقال فى مثل "ما عاد صديقا لى" أن "عاد" بمعنى "صار" وان لم يمكن أن تحل محلها. ونؤيد قولنا بحديث آخر أصرح فى الدلالة على ما نريد، وهو قوله صلى الله عليه وسلم للصحابى معاذ رضى الله عنه : "أعُدت فتّانا يا مُعاذ" فقوله "أعدت" قالوا بأنه بمعنى "أصرت" مع أنها لا يجوز أن تحل محلها بلاغة. وانظر لو أن معاذا أراد أن يجيب النبى عن قوله ، أيقول له : "لست فتّانا يا رسول الله" أم يقول "لم أعد فتانا". وقوله "لم أعد فتانا" هو من الأساليب الجديدة نفسها، التى تكون فيها "عاد" بمعنى "صار" وزعم المترجمون أنها غير عربية.

ويمكن أن نلخص البحث بقولنا إن استعمال فعل "عاد" فى النفى عربى صحيح، لكنه قليل الاستعمال فى كلام الفصحاء الأقدمين ؛ وإنما كثر استعماله فى عصر الترجمة الأخير. فهو إذن ليس أسلوبا إفرنجيا محضا.

ومن الأساليب التى فى عجمتها شك قولهم "تبادلا التحيات" "تبادلا الشتائم" "تبادلا بعض الكلمات"، و يقول الإفرنج "échanger quelques paroles" ولكن فعل "التبادل" فصيح، وهو مستعمل فى كلام البلغاء، يقال "تبادلا ثو بيهما"؛ غير أن الإفرنج يستعملون فعل "التبادل" فى الأمور المعنو ية : كالأقوال والاشارات كما يستعملونه فى الأمور المادية . وقد يقال إن فعل " تقارض " بمعنى تبادل يستعمله فصحاء العرب فى المعنو يات ، كما يستعملونه فى الماديات فيقولون : " تقارض فلان وفلان الثناء " و " تقارضا الزيارة " ، وهكذا . فياليت المترجمين الأولين استعملوا فعل " تقارض " فى ترجماتهم مكان فعل " تبادل " ، ولو فعلوا لكانوا وقعوا على اللفظ العربى المستعمل فى هذا المقام .

و يقال أخيرا إن " تبادل التحيات والشتائم " ليس أسلوبا إفرنجيا محضا كما زعموا ..

ومن تلك الأساليب المشتبه فى عجمتها قولهم: " بكى بدموع حارة ". و يقول الافرنج : "pleurer à chaudes larmes" فزعم بعضهم أن وصف الدموع بالحرارة أسلوب إفرنجى مترجم لم يعرفه العرب . ورد هذا بأن العرب إن لم يصفوا الدموع بلفظ الحرارة فإنهم وصفوها بمرادف الحرارة أعنى "السخونة" والإحراق؛ إذ هم يتخيلون أن دمع الحزن سخين ، ودمع الفرح بارد : فاذا دعوا لأحد بالمسرة قالوا : "أقر الله عينه" و"فلان قرير العين" و إذا دعوا عليه بالمساءة قالوا : "أسخن الله عينه" و " عين سخينة . " والفرق بين العرب والإفرنج أن الأولين ينسبون السخونة إلى العين نفسها ، والافرنج ينسبون الحرارة إلى دموعها .

أما وصف البكاء بالحرارة فقد اتفق فيه الأسلوب الإفرنجى والعربى : الإفرنج يقولون : "بكى بكاء حارا أو بحرارة" ، والعرب يقولون : "بكى أحر بكاء" و "كان ينشج أحر نشيج". و يقول العرب أيضا : " بكى فلان حتى أحرق الدمع مآقيه " .

ومحصل القول أن وصف الدموع بالحرارة ليس بدعا من أساليب العرب، ولا يحسن أن يعد فى الأساليب الأعجمية المحضة .

أما وصف البكاء بالمرارة فى قولهم : "بكى فلان بكاء مرا، أو بكى فلان بمرارة" (Pleurer amerement) فإنه من صنيع الأعاجم، إذ لا علاقـة بين البكاء وطعم المرارة إلا فى أذواقهم . أما العرب فجعلوا وصف المرارة للعيش وللحياة :

" والموت خير من حياة مرة . تقضى لياليها كقضم الجلمد "

وقد أحسنوا صنعا فى ذلك، فإن من يقاسى نكد الحياة كان كأنما يتلمظ بشىء مر ؛ فإنك تراهما كليهما كالحين عابسَي الوجه .

ومما ينبغى أن يعد من الأساليب الأعجمية المحضة : وصف التقبيل والقبلات (جمع قبلة بضم القاف) بالحرارة . وربمـا كان هذا الأسلوب فى الوصف من صنيع الانكليز. ولانعلم ما ذا يريدون بالحرارة فى قولهم: "قبلات حارة"، أيريدون بها حرارة النفس والجوف ؟ أم يريدون المعنى المجازى : فيعنون أن القبلات حارة أى لذيذة . ولا جرم فإن الحرارة والدفء هو منبعث اللذة والنعمة فى بلادهم الباردة . كما أن البرودة والخصَر منبعث النعمة واللذة فى بلاد العرب الحارة . ومن ثم يقولون : "عيش بارد" و "برد الفؤاد والكبد" و "ثلج الفؤاد والصدر" .

ومن الأساليب التى يُشكِّكون فى عروبتها قولهم مثلا : "سأسافر غدا برغم المطر أو بالرغم من المطر" وهو ترجمة كلمة "malgré" أو "en dépit de" الفرنسيتين . ولكن قبل أن يترجم المترجمون هـذه الكلمة الفرنسية بكلمة " رغم " العربية — كانت "رغم" شائعة مستعملة فى فصيح الكلام العربى؛ إذ يقولون "فعلت كذا على الرغم من فلان ؛ و برغم منه" . وكثيرا ما استعمل العرب كلمة " رغم " مع الأنف فيقولون "على رغم أنفه" و "رغم أنف فلان" . ولعل الفرق بين الاستعمالين العربى والإفرنجى أن العرب يستعملون الرغم مع الأشخاص فيقولون "برغمى" و "برغم فلان" أما الإفرنج فيستعملونه مع غير الأشخاص أيضا مذ يقولون مثلا : "زرتك برغم المطر"

ومن الأساليب الأعجمية التى غلبت على الكتاب المصريين وفى عجمتها شك قولهم "أثر عليه" وهو تعريب "Influer sur" وإنما ذهبوا إلى عجمة هذا الأسلوب من حيث ان فعل (التأثير) فى اللغة العربية يتعدى بحرف الجر (فى) فيقولون " أثر فى نفسه " لا " أثر على نفسه " . والذى ينازع فى ذلك قد يقول : إن مجمع اللغة العربية الملكى قد قرر قياسية التضمين ، فلا بدع إذا ضمن المصريون فعل (أثر) معنى فعل آخر يتعدى بعلى . فقولهم أثر عليه مضمن معنى أثر متسلطا عليه أو متغلبا عليه . والحق أن استعمال فعل "أثر" فى مثل هذا المقام ليس كثيرا فى كلام فصحاء العرب، وإنما الفصيح أو الأفصح استعمال فعل "حاك يحيك" مكان "أثر يؤثر" . وهاك هذا الشاهد : وهو قوله صلى الله عليه وسلم "البر حسن الخلق، والإثم ما حاك فى نفسك" قال اللسان : "أى أثر فى نفسك" ثم قال "أى اللسان" : " فلان ما يحيك فيه الملام " إذا لم يؤثر فيه .

ومن الأساليب المشتبه فى عجمتها قول كتابنا اليوم "قرأت لامرتين . ودرست فيكتور هيجو" فيعدون فعلى " قرأ " و" درس " إلى الذات، وهما فى العربية إنما يعديان إلى الآثار المكتوبة . فيقولون: "درست كتابات فيكتور هيجو" و"قرأت آثار لامرتين" .

وهناك عدا ماذكرنا أساليب عدة يكثر النزاع حول اعتبارها عربية أو أعجمية، ويمكن أن يقال بوجه الإجمال إنها عربية، لكن الفصحاء لم يستعملوها استغناء عنها بغيرها أو استعملوها بقلة حتى نهض أبطال الترجمة فى القرن الماضى فاضطروا إلى استعمالها توفية لحق الترجمة الحرفية ، ولا سيما أن تلك الأساليب بكثرة مملة فى الكتابات الإفرنجية، ومن يومئذ شاعت تلك الأساليب على ألسنة كتابنا وفى لغة صحافتنا ولغة التخاطب بيننا .

فمن هذه التعابير الشائعة قولهم :

وبالنظر إلى كذا جرى كذا وكذا ... ... A l'égard de

وفى الوقت نفسه جاء فلان ... ... En — même temps

فلان يعمل ضد فلان . ولقحه ضد الكوليرا ... ... Contre lui

قتل الوقت (يعنون إضاعته عبثا)... ... ... Tuer le temps

فلان يمثّل المجمع فى الحفلات الرسمية... ... ... Représenter

هم عشرة على الأقل أو على الأكثر ... ...Au moin ou au plus

أعطى رأيه فى هذه القضية ... ... Donner son avis

أقول هذا وبالحرى يقوله كل الناس... ... ... Plutôt

سهر على كذا (أى اعتنى به) ... ... Veiller

ألقى المسألة على بساط البحث ... ...Mettre une affaire sur

وقد أخذ كتّاب الصحف يستعملون تعبير "الطاولة الخضراء" ويوشك أن يكثر حتى يزاحم عبارة "بساط البحث" .

المسألة الآن تحت الدرس .

المسألة الآن قيد التحقيق أو قيد البحث .

هذه مسألة جوهرية ... ... Essentiel

الأمر كذا وبعبارة أوضح أو بعبارة أصح هو كذا وكذا .

جوّ السياسة مكهرب ... ... Electriqué

(٣)

أما الأساليب التى لا نزاع فى عجمتها فكثيرة جدا منها قولهم :

عاش ستة عشر ربيعا	Il a veçu seize printemps... ... ...
ذر الرماد فى العيون	Jeter de la poudre aux yeux ... ...
فلان يكسب خبزه بعرق جبينه	Gagner son pain à la sueur de son front
فلان لا يرى أبعد من أرنبة أنفه	Ne vois pas plus loin que le bout de son nez
فلان يلعب بالنار (أى يتعرض للخطر)	Jouer avec le feu ... ...
لا جديد تحت الشمس	Rien de nouveau sous le soleil... ...
أعطاه فرمانا على بياض	Donner carte blanche ... ...
أى أعطاه ملء السلطة	Plein pouvoir... ... ...
أعطاه صوته (فى الانتخاب) .	Donner sa voix ... ...
قبض على دفة الحكومة	Tenir le gouvernail de l'Etat ... ...
أزهر العمران . أزهرت المعارف . ازدهرت التجارة	Fleurir-le commerce fleurissait ... ...
ساد الجهل . سادت الفوضى	Régner ... ...

والعرب إذا نسبوا السيادة نسبوها إلى الأشخاص والأقوام ، فيقولون ساد زيد وسادت العرب .

فلان لعب دورا ، أو مثّل دورا فى هذه القضية...	Jouer un rôle... ... ...
فلان يؤيده الرأى العام	Opinion générale ... ...

فلان رجل الساعة ، وهو الذى ينقذ الموقف .

كلّمه بطرف شفتيه (أى باحتقار)...	Du bout des lèvres ... ...
وأقول أنا فى دورى	Mon tour ... .

وحاول بعضهم أن يجعل هذا التركيب عربيا فوضع كلمة "نوبتى" مكان "دورى"، لكنه لم يوفق فى محاولته، وبقى الأسلوب أعجميا لا يعرفه العرب .

توترت العلائق بين الحكومتين ... Rapports tendus ... ...

تلبّد جو السياسة بالغيوم ... ... S'embrunir ... ...

الشىء الفلانى حجر عثرة فى سبيل كذا... Pierre d'achoppement ... ...

إلى الملتقى . إلى الغد ... ... Au revoir. à demain ... ...

فلان يصطاد فى الماء العكر ... ... Pêcher en eau trouble ... ...

شرب على صحة فلان أو شرف فلان... Al'honneur de ... ...

والعرب لا يعرفون هـذا التعبير . وقد استعمل كتابنا المتأخرون تعبير (شرب فلان نخب فلان) بمعنى شرب على صحته . وشاع بينهم أنه أسلوب عربى فصيح . لكن الذى فى القاموس "النخب الشربة العظيمة" قال وهى بالفارسية "دوستكانى" وعزا التاج تفسيرها بالدوستكانى إلى الإمام (الصاغانى) وهو خراسانى، فيكون أعلم باللغة الفارسية من زملائه اللغويين . ويظهر أن معنى "دوستكانى" أن يشرب الشارب الخمرة على صحة صديقه . ومن ثم فسرها بذلك صاحب أقرب الموارد وغيره من أرباب المعاجم المعاصرين، اعتمادا على قول الصاغانى إن "النخب" هو بالفارسية دوستكانى . أما القاموس فقد اقتصر على قوله "النخب الشربة العظيمة" ولم يتعرض لسان العرب لذلك، وإنما ذكر مصححه فى هامشه أن النخبة الشربة العظيمة فليحرر .

ضحك ضحكة صفراء (أو ضحكة صفراوية)... Rire jaune ... ...

تأثير الوسط . الأوساط السياسية ... Milieu ... ...

En qualité de Comme un { فعل كذا بصفته حاكما للبلاد . وفلان فعل كذا أو قال كذا كمؤرخ أو كشاعر أو كصحفى أو كرجل مسنّ عركه الدهر، اسمح لى أن أعطيك نصيحة تنفعك }

مسألة بسيطة، رجل بسيط، قال ذلك ببساطة ... Simple- Simplicité... ... ...

ولعل كلمة "ساذج" تغني عن كلمة بسيط . على أن "ساذجا" فارسية الأصل.

ترجمة سطحية . معرفة سطحية . درس سطحى . بحث سطحى Superficielle

دسائس فلان تغذى الفتنة . الصحافة الجاهلة تغذى الرأى العام أسوأ تغذية Nourrir

تصفية المحل التجارى . التصفية القضائية... ... ... Liguider

كانت الحفلة تحت إشراف فلان أو تحت رعاية معالى الوزير Sous les auspices

ويقال فى العربية جرى كذا على عين فلان . وعين من فلان . وبعين فلان . وفى القرآن الكريم " ولتصنع على عينى " .

قرأ كتب أناطول فرانس وتأثر بها إلى حد ... ... Jusqu'à

أو تأثر بها إلى درجة ... ... —A tel point que

ونقول فى كلامنا الدارج للدلالة على الاقتصاد فى الإنفاق: "حتى نطلع الراسين سوا" . وقولنا " الراسين سوا " إنما يفسره لنا الأسلوب الفرنسى وهو قولهم :
"Pour que nous puissions joindre les deux bunts de l'annéo"
ففهمنا بذلك أن المراد بالراسين رأسا السنة : أولها وآخرها . فيكون الطرفان وما بينهما بسبب الاقتصاد سواء فى النفقة، فلا نبذر فى رأس السنة ثم نحتاج إلى الاستدانة فى آخرها . وتسمية الطرف الأخير رأسا من باب التغليب وهو معهود فى فصيح الكلام .

(٤)

ومما يلحق بالأساليب الدخيلة قولهم: "فلان عظيم بكل معنى الكلمة" و"تعذيب الضمير ، وضميرى يعذبنى ، ومعذب الضمير، توبيخ الضمير ، وضميرى يوبخنى" (Remoreds)" ، ولعل الاستعمال الفصيح فى هذا ما فى القرآن الكريم "النفس اللوامة".
"نقد برىء . كلمة شكر بريئة" (innocent) وربما كان الفصيح فيه أن يقال

"خالص وخالصة أى من شوائب سوء النية" "الكاتب أو الشاعر اللامع" (brillant) " الشاعر أو الكاتب الملهم " وقد أهملوا وصفهما بالمفلق والخنذيذ والإلهام ترجمة "Inspiration" وترجمتها بذلك خير من ترجمتها بالوحى الذى يحسن تخصيصه بوحى النبوة . " نفعل كذا على ضوء كذا " ، "كان القوم متحمسين ومتحمسين جدا " . " خصص عمره للأدب وللأدب وحده " ، " لكل جريدة خطتها ، لكل أرض طبيعتها " . والعرب يقولون فى مثله لكل جريدة خطة أو كل جريدة لها خطة .

"عناصر الأدب العربى كذا وكذا . وعناصر القصة كذا وكذا" (éléments) ، وهم يريدون بالعناصر الأجزاء الأصلية المعنوية التى يتألف منها الشىء ، ولذا تراهم استعملوا مع العناصر كلمة "تحليل" فيقولون تحليل القصة إلى عناصرها . ثم توسعوا فى استعمال كلمة تحليل فقالوا تحليل الشعر وتحليل شاعرية الشاعر . ولا أظن كلمة "تحليل" إلا ترجمة عن كلمة "Analyse" الإفرنسية بمعنى تفصيل الشىء وتفريقه إلى أجزائه الأصلية مما يؤدى إلى إيضاحه وإظهار خفاياه . ويمكن أن يقال إن مؤلفى العرب استعملوا التحليل فيما يقرب من هذا المعنى ، فإن صاحب المخصص (جزء ١٤ ص ٢٢٠) قال :

" وكل عقد فى هذا الباب لسيبويه ، وكل تحليل فلأبى بكر السرى ، وأبى على الفارسى وأبى سعيد اه " فكأنه يريد بكلمة "العقد" ما نريده بكلمة "المتن" ؛ أما كلمة (تحليل) فظاهر أنه أراد بها الإيضاح والتفسير وبيان الجزئيات المنطوية فى المتن .

"المدرسة الغزالية . المدرسة الأفلاطونية . مدرسة رينان . وفلان تأثر بمدرسة الفيلسوف فلان الخ" ويريدون بالمدرسة مجموعة التعاليم والآراء التى أصبحت مذهبا للعالم يميزه عن غيره . وهذا التعبير أو الاصطلاح ترجمة "école de" . ولا بأس

في هذا الاصطلاح والتجوز في الإطلاق، ويشبهه في العربية إطلاق كلمة "الكراسي" على العلماء بالشيء الخبيرين به . أنشد قطرب :

تحف بها بيض الوجوه وعصبة كراسيّ بالأحداث حين تنوب

وقد قالوا إن معنى "كراسيّ بالأحداث" أن رجال تلك العصبة علماء بالأحداث. وقال الزمخشري في الأساس : "خير هذا الحيوان الأناسي. وخير الأناسي الكراسي" أي خير الناس علماؤهم . وفسر بعضهم "الكرسي" في آية "وسع كرسيه السموات والأرض" بالعلم . وفي تعابيرنا المدرسية الجديدة "الأستاذ فلان صاحب كرسي في الجامعة الفلانية" وربما أتى وقت قلنا فيه فلان أحد كراسي الجامعة ، أي أنه أحد علمائها . ونستعمل كثيرا جملة "على قدم المساواة" بمعنى التسوية بين الشيئين كما قرأت أخيرا في مقال لبعض الأساتذة المصريين : "والأصل في الشرائع أن يكون تطبيقها على جميع السكان على قدم المساواة دون تمييز ولا تحيز" وهو تعبير أعجمي يستعمل فصحاء العرب مكانه كلمة "على السواء" . وقد ترجم بعض مترجمي القرآن آية "وهل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون" بقوله :

"Peut-on mettre sur le même pied d'égalité ceux qui savent et ceux qui ne savent pas"

(٥)

وفي الأساليب الدخيلة ما عليه مسحة دينية من ذلك قولهم : "اعتنق فلان الدين الفلاني" (embrasser). "مات فلان ولم يعرف امرأة" أي لم يتزوج. "حرق البخور أمامه حرق بخور الثناء بين يديه" (encenser) أي مدحه بإفراط أو كرمه تكريما دينيا. "ضحاه على مذبح أغراضه"، "ذهب فلان ضحية مبدئه" (sacrifier sacrifice). "بشر بدينه أو تعاليمه أو بالآداب العربية في بلاد أميركا" . "مبارك هو الرب . شريرة هي المرأة التي تفعل كذا وكذا"، في نظير ذلك من التراكيب التي جعل فيها المبتدأ نكرة ولو جعلنا النكرة خبرا مقدما لما كان ثمة حاجة إلى ضمير الفصل الذي إنما

يؤتى به للتفرقة بين الخبر والصفة . والأسلوب العربى فى أمثال هذه التراكيب آن يقال : "الرب مبارك ، أو المبارك الرب"، والمرأة التى تفعل كذا شريرة ، أو ليست إلا شريرة" ، "وهناك البكاء وصرير الأسنان" ، "من له أذنان فليسمع"، "صب عليه جام غضبه" وفى (رؤيا يوحنا) : "قال للملائكة امضوا واسكبوا جامات غضب الله على الأرض" . ويوشك أن يكون من الأساليب الدينية المترجمة التجوز بكلمة "حقل" وقدشاع استعمالها أخيرا فى الصحافة السورية ، فهم يقولون : "فلان من أكبر العاملين فى حقل الوطنية" و "فلان قضى حياته وهو يشتغل فى حقل المصلحة الوطنية . أو فى حقل الوطن الخ" .

(٦)

قلنا فى صدر المقال إن بعض الفضلاء اشترط فى استعمال الأساليب الافرنجية أن تكون مما يلائم الذوق العربى السليم . وقلنا إن فى هذا الشرط عسرا بينا لاختلاف الأذواق، وتباين المشارب والثقافات . فما رآه هذا فى ذوقه بشعا قبيحا عده الآخر مقبولا حسنا . ومن أجل ذلك لا يمكننا البت فى تعيين الأساليب المستهجنة بل لا يمكن وضع قاعدة يرجع إليها فى ذلك . وها نحن نذكر من تلك الأساليب ما رأينا بعض أدبائنا يستهجنه ، فمنها قولهم : "أنفدت عصارة دماغى" وقول الانجليز فى وصف الذى يعكف على مطالعة الكتب "فلان دودة كتب"، وقول فيكتور هيجو : "أجراس تقرع معا كأنها أتون من الموسيقا"، وقول الآخر : "جليد المرآة" يعنى زجاجها . وقول من قال : "إن كتب فلان كلها آذان كلاب" أى أنه يطوى أطرافها ليرجع إليها حين الحاجة . وقول الآخر فى وصف أزرار الأزهار فى براعمها : "نامت فى سريرها الشتائى" . واستهجن صديقنا الأمير شكيب استعمال كلمة (ضد) فى مثل قولهم : "فلان يشتغل ضد فلان ." واستقبح آخر قولهم فى خطبة المرأة : "طلب يدها" مع أن آخرين ربما لا يستقبحون هذا التعبير .

فلا جرم أن يكون تحكيم الذوق الخاص فى اختيار الأساليب الدخيلة غير ممكن التطبيق ؛ إذ لكل كاتب ذوق . وكل كاتب وذوقه . والنقـد من وراء الأذواق بالمرصاد . إذا لا ينبغى التشاؤم بهذه الأساليب الجديدة . ولا يحسن إيصاد الباب فى وجهها ما دام النقد كالحاجب على الباب يأذن ويصدّ . ويقبل ويردّ .

والطريقة المعبدة فى ذلك أن من عرض له فى إحدى اللغات أُسلوب لا عهد للعرب به. واستساغه ذوقه . وأحب نقله إلى العربية فليفعل . وإذا اتفق أن كان ذوقه سقيما ، أو كان الأسلوب فى نفسه سَمْجا عقيما كان على جهابذة اللغة والأدب أن يزيفوه ويعلنوا قبحه وهجنته، فيتحاماه الناس . ومع هذا كثيرا ما شاع الأسلوب القبيح، وتداولته الأفواه والأقلام ، برغم نقد جهابذة الأدب له ، وزراية الرأى العام عليه .وهذا كقولهم : "ضحاه على مذبح أغراضه" و" صبّ عليه جام غضبه" . والبلاد التى فيها مجامع لغوية يمكنها أن تعمل على إماتة الأسلوب القبيح بما لديها من المقدرة الشاملة ، والوسائل الكافلة . كما هو المنتظر من مجمع اللغة العربية الملكى .

وقرأت بالأمس مقالين لفاضلين سـورى ومصرى : فالأول منهما استعمل فى مقاله تعبير "قفا" المداليا (Le revers de la medaille) وقال إن الفرنسيين يريدون بهذا التعبير أن الشيء مهما كان ظاهره حسنا جميلا، لا بد أن يبقى فى بعض جوانبه نقص ينبغى التفطن له . "والمداليـا" هو ما اصطلحنا على تسميته بالوسام أو النيشان . أما الفاضل المصرى فقد جاء فى مقال له نشره فى "البلاغ" قوله : "لا أحب أن أحرم القراء سماع دقة الجرس الأخرى" أى سماع جوابى بعد أن سمعوا كلام مناظرى . قال : "وهو أسلوب فرنسى يريدون به أن الواجب انتظار جواب الخصم " فهم يقولون : "L'autre son de cloche"، وقدشاع بيننا اليوم تعبير

آخر بمعنى هذا التعبير وهو قولنا : " لنخبئ الأذن الأخرى للتهم " . ولا أعلم أترجم هذا التعبير من لغة أجنبية أم تولد فى لغتنا ، ونبت فى تربة أدبنا . فوظيفة " مجمع اللغة العربية الملكى " إذن أن ينظر فى التعبيرين الفرنسيين المذكورين ، فيعلن قبولها أو رفضهما ، حتى إذا كان من رأيه قبولها أشار إلى ذلك فى معجمه الجديد، وكذلك يفعل فى كل أسلوب أعجمى تسرب إلى لهجتنا أو انساب فى كلامنا أو كتابتنا ؟

عبد القادر المغربى

اللهجة العربية العامية

للاستاذ عيسى إسكندر المعلوف عضو مجمع اللغة العربية الملكى بمصر

١ — تمهيـــد :

لا خفاء أن الطوارئ الطبيعية تغير هيئة الأرض ؛ فالسيول النابثة تجرف التراب إلى البحار، بعد أن تخر منها مرافض الأودية، تاركة وراءها أخاديد ومذابح، فتنقلب الأودية سهولا ؛ وهكذا النيران فى باطن الأرض تحول السهول جبالا ، فتنفجر البراكين، وتحدث الزلازل، ولا يزال هذا العمل، بل لن يزال فاعلا فى قشرتها، وزائدا فى تضاريسها، وقاضيا على أديمها أن يتغير من حال إلى حال، بتوالى الزمان .

فترى الصخور فى وضعها إما مستوية أو منحرفة على أشكال غريبة ، تمثل لك تأثير الفواعل المذكورة، وتلاعبها بها تلاعب الولد بالكرة، وترى المغاور والنخاريب والكهوف بعيدة القعر أو قريبته، وتجد المركبات منضدة إما على هيئة رعان، أو تلال ، أو جبال شامخة ، وإما على استواء كالسهول الفيحاء ، وإما على شكل أحواض ، الى غير ذلك مما يستوقف نظر "الجيولوجى" : أى العالم بطبقات الأرض، باحثا عن تلك الأسباب والأدوار، التى كرت بفواعلها هذه، فأثرت ذلك التأثير، وهو بحوثه كأنه يطالع كتابا، أو يمحص موضوعا ، فيحكم عليه برأى سديد ، ويرد كل معلول إلى علته ، منتقدا مدققا ، ليجلو الحقيقة ، ويكشف النقاب عن الغوامض .

وهكذا الحال فى اللغات ، فإن عوامل الألسن والأقلام ، والتغلب والضعف ، تلعب بهـا لعب مجارى الهواء بالريشة ، ومخالطة الأعاجم تفعل فيها أفعالا عجيبة ، بين حذف وزيادة ، وقلب وإبدال ، ونحت ، وتصحيف ، وتحريف ، وتغيير ، وتبديل، وما شاكل، فتحل محلها الرطانة الأعجمية ، والطمطانية العامية ، حتى تكاد تذهب بالأصل أحيانا .

فترى لذلك لغة العامة بعيدة عن الأم الفصحى بمراحل، حتى يصعب أحيانا، على علماء الاشتقاق (الفيلولوجيين) ردّ ألفاظها إلى نصابها ، أو طلبها من مظانها ، أو معرفة مصادرها وآفاتها ، كما جرى لليونانية الحديثة فى انسلاخها عن القديمة: لغة أوميروس شيخ الشعراء وغيره من أدبائهم ، والإنكليزية فى بعدها عن السكسونية القديمة ، والطليانية عن اللاتينية ، وسريانية سوريّة عن الإرمية القديمة .

وربما أماتت تلك التقلبات اللغات ، فضعف شأنها ، حتى طمست آثارها أوكادت، مثلما جرى لبعض اللغات المائتة الآن، أو التى هى على شفا جرف هار، كل هذا يستوقف العالم بالاشتقاق ، فيجيل نظره فى البحث والتنقير، بمجهر "ميكرسكوب" التحقيق، مقلبا الكلمات ظهرا لبطن، وسابرا غور ذلك التأثير، وما ترك وراءه فى اللغة من التغير والانقلاب، مراقبا ومعالجا ردّ كل فرع إلى أصله ، فيبسط أمامك من تلك المباحث عجائب ، ويريك بمرقب " تلسكوب " الاجتهاد ماخفى عنك ، وندّ عن فهمك ، فتهتدى إلى الصواب ، ولا سيما فى لغتنا العربية العامية .

٢ — اللغة العربية العامية :

اختلفت آراء العلماء فى هذا العصر فى اللهجة العامية ، (فمنهم) من ذهب إلى وجوب ردّها إلى حضن أمها، مثل الأستاذ هكسلى : العلامة الانكليزى الشهير، الذى خطأ القائلين بوجوب كتابة العلم بلغة عامة الإنكليز، مدعيا أن ذلك يفضى إلى إضعاف المواهب العلمية ، فضلا عن خسارة ملكة الانشاء الفصحى ، لأنّ ترقية عقول العامة لفهم لغة العلم العالية أسهل وأفضل من أن يتزيا العلم بأزياء لغة العامة ، فيتقهقر . وجاراه فى ذلك كثير من علماء الاشتقاق على اختلاف لغاتهم .

و (منهم) من ذهب إلى تدوين العلوم بلغة العامة، ولا سيما فى لغتنا العربية مثل الكونت كرلودى لندبرج اللغوى الأسوجى، فى تقريره الذى تلاه بمجمع اللغويين فى مدينة ليدن سنة ١٨٨٣ م ، واللورد دفرين السياسى الانكليزى فى التقرير الذى رفعه إلى وزير خارجية انكلترة من جهة لغة مصر العربية ، وغيرهما .

وكل يعلم ماتناقلته الجرائد والمجلات منذ بضع وعشرين سنة عن ولهلم سبتابك : أمين دار الكتب الخديوية فى القاهرة ، وهو ألمانى توفى سنة ١٨٨٣ ، فإنه استنبط حروفا إفرنجية تكتب بها لهجة مصر العامية ، وألف كتابا ألمانيا فى صرف اللغة المصرية ، وهو الكتاب العلمى الوحيد ، الذى وضع على ذلك النمط للهجة من لهجات لغتنا العربية العامية .

واختلفت الصحف فى هذا الرأى ، فنها ما خطأه ، ومنها ما صوبه ، وبينا نرى حينئذ وبعد ذلك بعض الصحف تسعى فى توثيق عرى اللغة العربية ، والتجافى بها عن مضاجع العامية ، ضنا بحياها أن يشوه ، وحرصا على مكانتها من الفصاحة والبلاغة أن تنحط ؛ إذ نرى صحفا أخرى تسعى فى تقويض خيامها ، وتخديش بضاضتها بمخلب التصرف . فكان الباحثون فريقين متخالفين : أحدهما للتشييد ، وآخر للهدم .

فلهذا اشتغل فريق من العلماء قديما وحديثا فى إصلاح اللغة العامية ، وردّها إلى الفُصحى ، والبحث عن أوضاعها ، ومعرفة فصيحها من ركيكها ، وصحيحها من فاسدها ، وعربيها من دخيلها . وهاك لُمعة الآن من تلك المؤلفات باختصار ، تمهيدا للبحث فى لهجاتنا العامية ، ومعالجتها لتصلح للكتابة ، ولتعرف الأطوار التى مرت عليها ، فنقول :

٣ — مؤلفات القدماء فى اللهجة العامية العربية أو الدخيلة والمعربة :

اللغة العامية كانت فى العصور الأولى ، لمخالطة الأعاجم العرب ، ولكثرة لهجات القبائل ، ولعوامل اللثغات والتصرفات ونحوهما ، مما عندنا عليه أدلة كثيرة ، سيأتى الكلام عليها فى تاريخ اللغة العربية العامية ، وما بقى فيها من القواعد اللسانية ، وما هى عليه من الرطانة . ولهذا نجد اللحن فى الكلام منذ القديم ، والدخيل والمعرّب

المصحف والمحرف، مما ألف فيه اللغويون . وهذه أسماء معظم مؤلفاتهم، التى عرفنا أسماءها، أو وقفنا عليها مخطوطة أو مطبوعة، نوردها فى هذه العُجالة، تبصرة وذكرى :

كتاب لحن العامة — لأبى الحسن حمزة الكسائى المتوفى سنة ١٩١ هـ (٨٠٦) م. طبعه الدكتور كرل بروكلمن (عن نسخة فى خزانة كتب برلين فى ١٦ صفحة) فى برسلاو.

لحن العامة — لأبى عبيدة المتوفى سنة ٢٠٩ هـ (٨٢٤ م) .

لحن العامة — لأبى عثمان بكر بن محمد المازنى المتوفى نحو سنة ٢٤٨ هـ (٨٦٢ م) .

لحن العامة — لأبى حاتم السجستانى المتوفى سنة ٢٥٥ هـ (٨٦٨ م) .

لحن العامة — لأبى حنيفة أحمد بن داود الدينورى، المتوفى سنة ٢٩٠ هـ (٩٠٢ م) .

لحن العامة — لأبى بكر محمد بن الحسن الزبيدى الإشبيلى، من تلاميذ أبى على القالى اللغوى، توفى سنة ٣٧٩ هـ (٩٨٩ م) .

لحن الخاصة — لأبى هلال حسن بن عبد الله العسكرى، المتوفى سنة ٣٩٥ هـ (١٠٠٤ م) .

(التكملة فيما تلحن به العامة) و (المعرّب فيما تكلمت به العرب من الكلام الأعجمى، مرتب على حروف المعجم)، وهما لأبى منصور موهوب بن أحمد الجواليقى البغدادى، المتوفى سنة ٤٦٥ هـ (١٠٧٢ م)، طبع الأول فى ليبسيك سنة ١٨٧٥، والثانى فيها أيضا سنة ١٨٦٧، والمطبوع من هذا قسم فقط .

درة الغواص فى أوهام الخواص — للإمام أبى القاسم الحريرى صاحب المقامات، المتوفى سنة ٥١٦ هـ (١١٢٢ م) طبعت فى ليبسيك سنة ١٨٧١ م وفى مصر سنة ١٢٧٣ هـ (١٨٥٦ م) وفى الأستانة، وعليها شروح .

لحن العامة — لأبى الفرج بن الجوزى البغدادى المتوفى سنة ٥٩٨ هـ (١٢٠١م)

لحن العامة — لابن هشام محمد بن أحمد اللخمى ، المتوفى قبل سنة ٦٠٠ هـ (١٢٠٣ م) .

الفوائد العامة فى لحن العامة — لمحمد بن جزى الكلبى .

وألف كثير من اللغويين فى "لحن العامة" مثل محمد بن على الأزدى ، وأبى الخير سلامة الكفرطابى ، وابن بانى محمد بن على السبتى المتوفى سنة ٧٣٣ هـ (١٣٣٢ م) .

التذييل والتكميل ، لما استعمل من اللفظ الدخيل — للبشبيشى المتوفى سنة ٨٢٠هـ (١٤١٧ م) ونسخته فى لندبرج .

غلطات العوام — لابن كمال باشا المتوفى سنة ٩٤٠ هـ (١٥٣٣ م) وعندى نسخة مخطوطة منها .

رسالة التعريب — لابن كمال باشا المذكور ، والرسالتان فى مجموعة بقطع النصف العريض ، بخط فارسى جميل ، نسختا سنة ٩٨٣ هـ (١٥٧٥ م) وكلتاهما فى ٢٨ صفحة من مخطوطاتى .

غلطات العوام — للمولى مصطفى بن محمد المعروف بخسرو زاده المتوفى سنة ٩٩٨ هـ (١٥٨٩ م) .

شرح درة الغواص — لشهاب الدين الخفاجى المصرى المتوفى سنة ١٠٦٩ هـ (١٦٥٨ م) طبع مع الدرة فى مصر سنة ١٢٧٣ هـ (١٦٦٢ م) وفى الأستانة سنة ١٢٩٩ هـ (١٨٨١ م) .

شفاء الغليل ، فيما فى كلام العرب من الدخيل — للخفاجى المذكور ، رتبه على حروف المعجم ، وطبع فى مصر سنة ١٢٨٢ هـ (١٨٦٥ م) فى ٢٤٥ ص بقطع الربع .

الطراز المذهب فى الدخيل المعرب — لمحمد النهالى الحلبى فى ٣٧٠ صفحة ، فى مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمة فى المدينة ، نسخ سنة ١١٧٤ هـ (١٧٦٠ م) رقمه ٨٣

قصد السبيل ، فيما فى العربية من الدخيل — لمحمد الأمين المحبى الدمشقى ، المتوفى سنة ١١١١ هـ (١٦٩٩ م) رتبه على حروف المعجم ، ووصل فيه إلى حرف الميم ولم يتمه ، نسخ سنة ١١٩٣ هـ (١٧٨٠ م) فى ٢٥٠ ص بمكتبة شيخ الاسلام عارف حكمة ، فى المدينة رقمه ٩٨ ، ومنه نسخة فى الخزانة التيمورية بالقاهرة .

المعرب والدخيل — لأحد أبناء القرن الحادى عشر للهجرة ، من مخطوطات دار الكتب المصرية فى القاهرة .

٤ — مؤلفات المعاصرين الوطنيين فى العامية والدخيلة والمعربة :

كتب كثير من المستشرقين ومن اتصل بهم مقالات باللغة العامية فى مجلاتهم وجرائدهم ، ونشروا بعضها فى رسائل على حدة ، فاتصل ذلك بأدبائنا ، فألفوا فيها ، وهذه أشهر مؤلفاتهم :

معجم الياس بُقْطر القبطى — وفيه من لغة مصر والشام والمغرب وتونس العامية ، طبع فى باريس سنة ١٨٦٤ م ، وفى مصر سنة ١٢٨٩ هـ (١٨٧٢ م) .

رسائل فى العربية العامية — لمحمد عياد الطنطاوى ، مدرس العربية فى بطرسبرج ، المتوفى سنة ١٨٧١ م ، طبع بعضها فى ليبسيك سنة ١٨٤٨ م .

كشف الطُّرة ، عن الغرة — لشهاب الدين الألوسى البغدادى ، المتوفى سنة ١٨٥٤ م ، طبعت ببغداد بقطع الربع ، وهى شرح على درة الغواص للحريرى واستدراكات .

الشذور الذهبية فى الألفاظ الطبية — وهو معجم للمصطلحات العامية، تأليف محمد عمر التونسى، المتوفى سنة ١٢٧٤ هـ (١٨٥٧ م) مخطوط فى ٦٠٠ ص فى باريس، ونقل للخزانة السلطانية فى القاهرة بالتصوير الشمسى .

معجم الألفاظ العامية — للشيخ طنُّوس الشدياق المؤرخ المتوفى سنة ١٨٦٤ م، لم يكمله ، ذكرته المجلة الأسيوية الألمانية فى المجلد التاسع ص ٢٦٩ ، ولم نقف عليه .

منظومة محمد إسماعيل الزجلية — أظهر فيها تمازج العربية بغيرها من اللغات والعبارات الركيكة، طبعت فى القاهرة سنة ١٨٨٣ م .

الصحيح، بين العامى والفصيح — للشيخ خليل اليازجى، المتوفى سنة ١٨٨٩ م نشر إعلانه مطبوعا فى بيروت سنة ١٨٨٥ مع أنموذج من بحوثه، وفيه لهجتا سورية ومصر ، ولا يزال مخطوطا .

اللغة العربية العامية فى مصر والشام — لميخائيل الصباغ السورى ، المتوفى سنة ١٨١٦ م . طبع هذا الكتاب فى ستراسبورغ سنة ١٨٨٦ م .

الرسالة التامة فى كلام العامة — لميخائيل الصباغ المذكور .

المناهج فى أحوال الكلام الدارج — له . ولا نعلم عن الرسالتين الأخيرتين شيئا .

مميزات لغات العرب، وتخريج اللغات العامية عليها — لحفنى بك ناصف المصرى، طبعت فى مصر سنة ١٨٨٦ م فى ٤٨ ص .

الترجمة والتعريب — لحمزة فتح الله المصرى . خطاب ألقاه فى المجمع العلمى فى فينة سنة ١٨٨٦ م، وطبع بالمطبعة الحجزية فى مصر فى ٣٠ ص بقطع الربع العريض، وفيه بحوث فى اللغة العامية .

لف القماط، على تصحيح بعض ما استعملته العامة من المعرب والدخيل والمولد والأغلاط — للسيد أبي الطيب محمد صديق بن حسن خان القنوجي البخاري، ملك بهوبال في الهند، المتوفى سنة ١٨٨٩ م .

التحفة الوفائية في اللغة العامية المصرية — للسيد وفاء محمد، طبعت بالقاهرة سنة ١٣١٠ هـ (١٨٩٢ م) في ١١٩ ص بقطع الثمن .

أمثال المتكلمين من عوام المصريين — لمحمود عمر الباجوري ، طبع مصر سنة ١٣١١ هـ (١٨٩٣ م) في ١٩٨ ص .

أمثال مصر والسودان والشام — لنعوم بك شقير، طبع مصر سنة ١٨٩٤ م في ١٣٨ ص بقطع الربع ، جمع فيه نحو ٣٥٠٠ مثل عامي .

قاموس اللغة العامية — وضعه بالعربية والانكليزية شكري إسبير، من موظفي نظارة المالية المصرية سنة ١٨٩٥ م (المقتطف ١٩ : ٩٣٩) .

لسان غصن لبنان في انتقاد العربية العصرية " لشاكر شقير " نشر أولا في جريدة لبنان ، وطبع على حدة بكراس في بعبدا (لبنان) — ومؤلفه توفي سنة ١٨٩٦

اللغة العربية العامية وآدابها — بحث مستفيض لكاتب هذه المقالة (المعلوف) نشره في جريدة المنار البيروتية سنة ١٨٩٨ م ، جوابا عن اقتراح أحد المستشرقين أن يكتب كل قطر آداب لهجته، وهو في عشرات الأجزاء من تلك الجريدة، بحث فيه في اشتقاق الألفاظ وردها إلى نصابها، ثم في علوم اللسان؛ كالصرف والنحو والمعاني والبيان والشعر؛ وما بقي من آثارها في اللغة العامية .

أصول الكلمات العامية — لحسن توفيق (الرسالة الأولى) طبع مصر سنة ١٣١٧ هـ (١٨٩٩م) في ٤٦ ص بقطع الثمن .

الدليل، إلى مرادف العامى والدخيل — لرشيد عطيه اللبنانى، صاحب جريدة (فتى لبنان) الآن فى سان باولو (البرازيل)، طبع فى بيروت سنة ١٨٩٩م فى ٣٦٠ صفحة وضعه على نمط كتاب (الصحيح لليازجى) الآنف ذكره، وعلى طراز مقالة المعلوف كاتب هذه المقالة كما سبق، (وأشارت إلى ذلك مجلة المنار البيروتية المذكورة).

اللغة العامية البغدادية — للقس جبرائيل أوسانى الكلدانى البغدادى، نشرها مطولة فى مجلة "اللجنة الامريكية الشرقية" (Journal of the American Society) سنة ١٩٠١ فى ص ٩٧ فما بعد .

بحوث فى لغات الجرائد والمولدين ونحوها — للشيخ إبراهيم اليازجى فى مجلاته : الطبيب، والبيان، والضياء، نشر منها على حدة (لغة الجرائد) بكتاب بقطع الربع.

الألفاظ القبطية واللغة العامية المصرية — لاقلوديس لبيب المصرى، جمعها سنة ١٩٠٣ م، وبلغ عددها ١٥٥ لفظة، انتقدتها مجلة المقتطف (٢٨ : ٦٩) والهلال (٨ : ٦٧٨ و ٧١٥) .

المنتخبات العامية فى اللغة العربية بالفرنسية — ليوسف حرفوش، طبع سنة ١٩٠٤ م فى بيروت .

معجم العربية الدارجة — لحرفوش المذكور، لم يطبع، وكان يدرس اللغة العامية العربية فى (المكتب الشرقى) فى بيروت .

الألفاظ الإيطالية، فى العربية العامية المصرية — لسقراط بك إسبيرو، نشر سنة ١٩٠٤ م مع لفظ الكلمات العربية بأحرف إفرنجية، وقد طبع بالعربية والإنكليزية .

دوائر اللغة السريانية، فى اللغة العربية العامية — للقسين : يوسف وبطرس حبيقة، فى جزأين : طبع الأول سنة ١٩٠٢ م، والثانى سنة ١٩٠٤ بقطع الثمن الصغير.

محو الألفاظ العامية — لمحمد الحسنى ، طبع مصر سنة ١٣٢٥ هـ (١٩٠٧ م) على الحجر فى ١٦ ص بقطع الثمن .

عجالة فى مرادف العامى والمحرف والدخيل — لحسن على البدراوى ، طبع مصر سنة ١٣٢٦ هـ (١٩٠٨ م) فى ٤٠ ص بقطع الثمن .

الدرر السنية ، فى الألفاظ العامية وما يقابلها من العربية — لحسين فتوح ، ومحمد على عبد الرحمن ، طبع مصر سنة ١٣٢٦ هـ (١٩٠٨ م) فى ٦٤ ص بقطع الثمن. وقد وعد بنشر رسالة ثانية للجمل والأمثال العامية وما يرادفها من الفصحى ، ولم نقف عليها .

الكلمات العامية ، وما يقابلها من العربية الفصحى والانكليزية — تأليف م . عبيد طبع مصر سنة ١٩٠٨ م فى ١٦ ص بقطع الثمن .

الألفاظ الفارسية المعربة — للسيد أدى أشير ، مطران سعرد الكلدانى المتوفى فى أثناء الحرب العامة الأخيرة ، طبع بيروت سنة ١٩٠٨ م فى ١٩٤ ص بقطع الربع ، وهو بحوث مستفيضة فى أصول الكلمات بالفارسية والكلدانية والسريانية وغيرها من لغات الشرق والغرب .

نبذة فى أصول الألفاظ السامية الداخلة فى اللغات الأوربية — للأباتى طوبيا العينسى ، طبع رومية سنة ١٩٠٩ ميلادية فى ١٠٠ صفحة بقطع الربع .

اللغة العامية المصرية — كتاب باللغة الانجليزية فى لهجات اللغة المصرية .

الاشتقاق والتعريب — للشيخ عبد القادر المغربى ، زميلى فى مجمعى مصر ودمشق ، طبع مصر سنة ١٩٠٩ ميلادية فى ١٤٦ صفحة بقطع الثمن .

دفع المُجنة، في ارتضاخ اللُّكنة — لمعروف الرصافي البغدادي، مرتب على حروف المعجم، وفيه الألفاظ التي استعملها الأتراك على غير أوضاعها العربية، في لغة الدواوين وغيرها، طبع الأستانة سنة ١٣٣١ هجرية (١٩١٢ ميلادية) في ١١٢ صفحة بقطع الربع .

وصف إيطالية، باللغة العامية — وهو بحث من تاريخ الأمير فخر الدين المعني الثاني، حاكم لبنان وسورية في أثناء القرن السابع عشر للميلاد، منقول عن كتاب "الشيخ أحمد الخالدي الصفدي" المخطوط . نُشر في مجلة الآثار لكاتب المقالة (٢ : ٢١ فصاعدا) سنة ١٩١٢ م، ثم طبع على حدة في تاريخ المعني الذي نشره كاتب المقالة سنة ١٩٣٤ من صفحة ١٣٣ — ٢٠٦ مع تفسير الألفاظ الغريبة .

تهذيب الألفاظ العامية — للشيخ محمد على الدسوقي (الجزء الأول) الطبعة الأولى سنة ١٣٣١ هجرية (١٩١٣ ميلادية) بمصر في ١٨٥ صفحة بقطع الثمن. والطبعة الثانية بزيادات وتصويبات سنة ١٣٣٨ هجرية (١٩٢٠ ميلادية) في ٣٢٨ صفحة بقطع الربع المستطيل. و(الجزء الثاني) طبع أولا سنة ١٩٢٣ ميلادية في ٣٨٠ صفحة بالقطع المذكور .

مغالط الكتّاب، ومناهج الصواب — للأب جرجي جنن البولسي، طبع حريصا (لبنان) سنة ١٩١٣ ميلادية في ١٣٦ صفحة بقطع الربع .

التقريب لأصول التعريب — للشيخ طاهر الجزائري الدمشقي، طبع مصر في ١٥٦ صفحة بقطع الربع .

المعجم السعدي — لخليل بك سعد في اللغة العامية، وما يقابلها من الفصحى، لم يطبع (راجع مجلة الآثار ٤ : ٤٠) نشر أمثلة منه في جريدة الهدية البيروتية .

معجم اللغة العربية المصرية العامية — لأحمد باشا تيمور، نشر منه أمثلة في مجلة المجمع العلمي في دمشق . (راجع مجلة الآثار ٤ صفحة ٤) وفيه تبسط في المباحث، وفوائد كثيرة تدل على سعة اطلاع المؤلف، وهو مخطوط .

معجم العامي والدخيل — لكاتب المقالة، في نحو ألفي صفحة كبيرة، وهو لا يزال مخطوطا ، نشر بعض أمثلة منه في مجلته الآثار (٤ : ٤٠ فما بعد) ، وفي غيرها من المجلات .

الكلمات العربية، في اللغة البُرتغالية — لنجيب الحداد، نشرها في جريدة الجديد العربية في البرازيل سنة ١٩١٤ ميلادية في أعداد متفرقة، مرتبا إياها على حروف الهجاء البُرتغالية . وهي مما أخذه البُرتغاليون عن عرب أسبانيا وغيرهم . .

اللغة القبطية — لجرجس فيلوثاوس عوض، طبع مصر سنة ١٩١٦ ميلادية في ٨٠ صفحة بقطع الربع . وفيه ألفاظ قبطية يستعملها المصريون بلهجتهم العامية.

درس في سريانية لبنان وعربيّته العامية — للنسنيور ميخائيل الفغالي ، طبع باريس سنة ١٩١٨ ميلادية، والمؤلف مدرس العربية في بوردو .

لهجة أهل كفر عبيدا (قرية لبنانية) — له أيضا، طبع باريس سنة ١٩١٩ ميلادية .

الرتب والألقاب — لأحمد باشا تيمور وهي بحسب اصطلاح مصر عند العامة وما يقابلها من الفصحى، طبعها مجمعنا العلمي العربي الدمشقي أيام كان يسمى ديوان معارف ، وذلك سنة ١٣٣٧ هجرية (١٩١٩ ميلادية) في دمشق في ٢٤ صفحة بقطع الثمن .

دفع المراق، في كلام أهل العراق — لمعروف الرصافي، نشر منه أمثلة في مجلة لغة العرب (٤ : ٨٤) وذلك سنة ١٩١٩ ميلادية .

معجم فى لغة عوام العراق — لرزوق عيسى البغدادى، بدأت مجلة لغة العرب بنشره، ثم توقفت عن إتمـامه .

بغية المشتاق، إلى لغة العراق — لداود فتو البغدادى لم يطبع .

رد الشارد إلى طريق القواعد — لجرجى شاهين عطيه، طبع بيروت سنة ١٩٢١ فى ٤٠ ص بقطع الثمن .

اللغات السورية المحكية فى سوريا ولبنان — للدكتور فيليب حتى ، طبع بيروت سنة ١٩٢٢ م فى ٤٦ ص بقطع الربع .

تذكرة الكاتب — لأسعد خليل داغر نزيل القاهرة، طبعت بمصر سنة ١٩٢٣ فى ١٥٠ ص بقطع الثمن .

العربية العامية — للنسنيور ميخائيل فغالى المذكور، جمعها من مشافهته للسكان ولا سيما فى رحلته سنة ١٩٢٤م ، وقد قابلته فى دمشق وباحثته فى موضوع العامية، وأريته كتابى المعجم العامى والأمثال العامية ومجموعة الأزجال وغيرها .

مجموعة الألفاظ السريانية — من العربية العـامية فيما بين النهرين — وخصوصا العامية الآمدية لنعوم فائق بن إلياس بالاك الآمدى، طبع نيويورك سنة ١٩٢٤ م فى ٢٩٤ ص — قال فيه : إن بعض الألفاظ السريانية من اليونانية أو الفارسية .

درس ومطالعة — للخورى مارون غصن نشر سنة ١٩٢٥م بحث فيه عن العامية ، ووجوب تحويل الفصحى إليها . فقامت عليه ضجة الصحف، وكتب ردًا عليه كل من الأبوين اليسوعيين أنطون صالحانى ولويس شيخو ، وهـذا الكتاب يقع فى نحو ٧٠ ص بقطع الربع .

جدول الحروف والعامى — لحليم فهمى المصرى طبعة ثالثة سـنة ١٩٢٥ م فى ٤٧ ص .

حقوق اللغة العامية بازاء اللغة الفصيحة — للأب لويس شيخو اليسوعى ، طبع بيروت سنة ١٩٢٥ م فى ١٦ ص بقطع الربع .

الخلاصة المرضية — فى الكلمات العامية وما يرادفها من العربية — للشيخين : عبد الرؤوف إبراهيم وسيد على الألفى (طبعة ثالثة) .

كتاب المنذر — للشيخ إبراهيم المنذر (المعلوف) قدمه إلى مجمعنا العلمى الدمشقى وطبعه أولا سنة ١٩٢٧ م فى ٩٢ ص . ثم كرر طبعه بزيادات ، فبلغت صفحات آخر طبعاته ١٦٠ ص بقطع الربع .

الأمثال العامية — نشر كاتب هذه المقالة : مجموعة مخطوطات فى أمثال العامة للقس حنانيا المنير فى مجلة المشرق (١٢ : ٤١ فما بعدها) وعلق عليها حواشى وملحوظات مهمة لفهمها . ونشرت مجلاتنا فى مصر وسورية والعراق كثيرا من أمثال العامة بلهجاتها . وأهمها مجموعة أمثال العراق للحاج عبد اللطيف ثنيان (مجلة لغة العرب ٥ : ١١ و ٧٧) ذلك عدا مجموعات كثيرة من هذا النوع .

أمثال سورية ولبنان — لكاتب المقالة مجلد كبير رتبها على حروف المعجم بحسب أوائل حروفها . وهى تعد بالآلاف نشر بعض أمثلة منها فى المجلات .

الأمثال الدارجة فى سورية وفلسطين — للقس سعيد عبود خادم كنيسة بيت لحم الإنجيلية ، طبع فى القدس فى هذه السنة (١٩٣٤ م) على نفقة جمعية ألمانية وترجم بالألمانية فى نحو ٣٥٠ ص .

كتب الاصطلاحات

ألف بعضهم مختصرات فى تفسير الاصطلاحات الواردة فى كتبنا على اختلافها ، ووضعتُ كتابا مطولا فيها سميته (معجم الاصطلاحات العامة) من دينية وتاريخية وأدبية وعلمية وفنية واجتماعية وعمرانية وما يندمج فى سلكها ، وهو مرتب على حروف المعجم نشرت أمثلة منه فى مجلاتنا .

وكتب القصص باللغة العامية

قديمة طبع بعضها فى الحكايات والأزجال من ذلك (التحفة العامية) و (طولة العمر فى حديث أبو يوسف ونمر) و (رواية ياحسرتى عليك يازعيتر) لشكرى الخورى صاحب جريدة أبى الهول فى سان باولو البرازيل فقد طبعت سنة ١٩٠٢ و ١٩٠٥ م .

دواوين الزجل

ومن ذلك دواوين الزجل الكثيرة ، وقد جمعتُ كتابا فيها سميته (تبديد الأوجال ، فى فن الأناشيد والأزجال) وهو فى نحو ألف صفحة ، لا يزال مخطوطا ، نشرت منه أمثلة كثيرة .

هذا إلى كثير من أمثال هذه الطرف ، التى خدمت اللغة العامية بحفظها بين دفات الكتب .

مؤلفات المستشرقين فى لهجات العربية العامية

كتب كثير من المستشرقين على اختلاف لغاتهم وأجناسهم وأماكنهم بحوثا فى لهجات اللغة العربية الدارجة وما تقلب عليها من الفواعل المؤثرة حتى تحولت لغات مختلفة ، ونشروا بحوثهم فى المجلات العلمية لمجامعهم ، وحضوا سكان بلادنا أن يدونوا لهجاتهم ومصطلحات أقطارهم فى التعابير : من ألفاظ وأمثال وأزجال وكنايات ونحوها . ومن مؤلفاتهم أو مقالاتهم ما ننشره الآن تذكرة للباحثين :

أصول اللغة العربية العامية — للمستشرق الفرنسى أ . هربان (A. Herbin) المتوفى سنة ١٨٠٦ م . طبع كتابه فى فرنسا .

بحوث فى اللغة العامية فى الجزائر — للويس جاك برنيه الفرنسى (L. J. Bresnier) تلميذ سلفستر دى ساسى . توفى برنيه سنة ١٨٦٩ م .

معجم فرنسي عربي على لغة أهل الجزائر — لشربونو . . . . . الفرنسي المتوفى سنة ١٨٨٢ م .

أمثال أهل الشام بلغة العامة — جمعها كارلو لاندبرغ (Carlo Landberg) الأسوجي ، وطبعها في ليدن (هولندة) سنة ١٨٨٣ م .

بحوث في اللغة العربية العامية — للاندبرغ هذا أيضا ، لما طاف سورية والشام ، واقترح على إلياس بك القدسي الدمشقي صديقه أن يؤلف بحثين في العامية :

(الأول) المناداة على الفواكه والأثمار[1] في دمشق وضواحيها

(الثاني) الأغاني والأناشيد في شد[2] الصناعات في دمشق .

فألف القدسي في البحث الثاني عن الصناعات ، وطبع كلامه في مجلة المجمع العلمي في أوربة سنة ١٨٨٣ م بسعي لاندبرغ هذا .

حكايات بلغة أهل مصر الدارجة — جمعها بيت ... ... وطبعها في ليدن سنة ١٨٨٣ م .

ديوان أشعار العرب ، في أواسط جزيرة العرب — وضعه الدكتور البرت سوتسين الألماني (A. Socin) الذي كان كثير الكلف بلهجات الشرق العامية ، بجمع كثيرا من أقوال عرب بغداد وسوق الشيوخ وماردين ونجد وغيرها ، فأعجله الموت عن ترتيب كتابه وإتمام تأليفه ونشره .

فاشتغل بعد وفاته الدكتور هـ . ستومه (H. Stumme) الألماني بانجاز الكتاب وطبعه في برلين سنة ١٩٠٠ م . وفيه بحوث مفيدة عن لهجات العرب ومما جاء فيه : ان لهجة العرب في نجد ليست بأفضل من لهجة الشام ومصر .

دليل السياح لمصر والشام وفلسطين — لفيليب فولف (F. Wolff) الألماني ضمنه كثيرا من أصول العربية العامية في القطرين .

---

(١) كتبت في هذا البحث مجلة المشرق منذ سنوات .
(٢) كذا في الأصل .

أهمية جمع خواص الكلام الدارج — لمارتين هارتمن (M. Hartmann) نشر هذه المقالة فى مجلة المشرق (١ : ٧٩٠ و ١١٠١) سنة ١٨٩٨ م . واقترح فيها على الكتّاب أن يصف كلٌّ لهجة بلاده ، فكتب كاتب هذا البحث (المعلوف) مقالته : اللغة العربية العامية ، كما سبق القول .

تدوين اللغة المصرية العامية — لنلّينو (A. Nallino) الإيطالى مدرس العربية فى المكتب الملكى فى نابولى إذ ذاك ، وزميلى فى مجمع اللغة العربية الملكى الآن — وهذا الكتاب تصويب كتاب دى سترنخ ... ... طبع سنة ١٩٠٠ فى ميلانو .

الدليل لمتعلم العربية الدارجة فى المغرب والمملكة التونسية — جمعه بعض علمائها برياسة مشويل ... ... وطبع الأول منه سنة ١٩٠١ م .

باء المضارعة فى اللغة العامية — للدكتور ادوارد غلازر ... ... طبع سنة ١٩٠١ م فى ١٦ ص .

لغة حلب العامية — للاب لاون يوريار ... ... الفرنسيسكانى ، الحلبى طبعت فى برلين بمناظرة المستشرق كيغماير ... ... الألمانى سنة ١٩٠١ م .

دروس صوتية على لهجات العامية فى بيروت — تأليف عمانوئيل ماتسون (E. Mattsson) .

لغة بغداد العامية — كتب فيها كثيرون منهم الدكتور مايسنر (Meissner) ، والدكتور يحيى الدانمركى . ويوسف نعوم بحوشى ، بالعربية والانكليزية .

لهجات الجزيرة وما بين النهرين — لإلياس نيقولا قتش برازين الروسى (E. N. Bérésine) مدرس العربية فى قازان ، المتوفى سنة ١٨٧٠ م .

غراماطيق اللغة العربية العامية — لكوسان دى برسفال (A. P. Caussin de Perceval) الفرنسى المتوفى سنة ١٨٧١ م .

اللهجات العامية العربية — كتب فيها فصولا كثيرة يوسف سيانكوفسكى الروسى (J. Sienkoviski) الذى كان فى النصف الأول من القرن التاسع عشر .

كتاب اللهجة المصرية العربية العامية — لنفروتسكى الروسى (M. Nawrotsky) مدرس العربيــة والعامية فى كلية بطرسبرج (لينين غراد) ، وساعده بتدريس اللغة العامية فى تلك الكلية الشيخ محمد عياد الطنطاوى المصرى المتوفى سنة ١٨٧١م وأنشيء مكتب تدريس العربية العامية بالكليــة المذكورة سنة ١٨٥٤ م فى حرب القرم الشهيرة .

تكملة المعجمات العربيــة — لدوزى الهولندى المتوفى ســنة ١٨٨٣ م طبع فى ليدن فى مجلدين فى ١٧٠٠ ص كبيرة، مستدركا فيه على المعاجم، متطرقا إلى المصطلحات العامية . وانتقده الشيخ إبراهيم اليازجى فى مجلة الطبيب، وأعيد طبعه سنة ١٩٢٨م.

أبحاث فى العامية — لزميلىّ فى مجمع اللغــة العربية الملكى بمصر : إنوليتمان (Enno Littmann) ، ولويس ماسينيون (L. Massignon) .

الكلمات التركية فى لهجة دمشق — تأليف ى . سوسه (E. Saussey) طبع بيروت سنة ١٩٢٩م فى ٥٥ ص بالفرنسية وفيه نحو ٦٠٠ لفظة تركية داخلة فى لهجة دمشق العامية .

اللغات الآرامية وآدابها — ليوحنا شابو (T. Chabot) عربه أنطون شكرى لورنس، ونشره فؤاد جيق فى القدس سنة ١٩٣٠ فى ٥٢ ص بقطع الربع، إلى غير ذلك من مجاميع الأمثال والأزجال ونحوها مما يتعلق باللغة العامية مثل كتاب "الألفاظ الإيطالية المشتقة من اللغة العربية" تأليف فيدريكو فردينويس (Frederigo Verdinois) طبع نابولى سنة ١٩٠٦م باللغة الايطالية وبعض ألفاظ عربية الحروف، بقطع الربع فى ص ١٠٨ رتب على حروف الهجاء الإيطالية .

وفى دمشق مجلة فرنسية للمعهد الفرنسى (فى دار أسعد باشا العظم) كتب فيها مباحث بالعامية المستشرق الفرنسى لى‌سارف (Le Serf)،وقدزارنى مرارا وأخذ من مجاميعى أشياء كثيرة ، ولا سيما من كتاب "الأزجال" .

هذا إلى كثيرمن أمثاله ، مما لا محل الآن لاستقرائه،فيكفى‌ما وصلت إليه من يد البحث تعريفا لاهتمام علمائنا منذ القديم، وعلماء المشرقيات باللغة العامية ما

زحلة (لبنان)　　　　عيسى إسكندر المعلوف

تيسير الهجاء العربى

للشيخ أحمد الاسكندرى عضو مجمع اللغة العربية الملكى

كتبت الأمم السامية منذ ألوف السنين كلم لغاتها بهجاء مختزل لا يصور كل حرف من حروف الكلمة التى ينطق بها ، بَلْهَ حركات هــذه الحروف ، وأكثر ما كانوا يحذفون فى خطهم حروف المدّ : الألف والواو والياء، والحروف المدغمة فى مثلها ، مع أنهم كانوا يزيدون بعض حروف لم ينطقوا بها !

فأما الحذف فيظهر أنه كان للاختصار فى العمل والاقتصاد فى الرِقاع والوقت، كما نفعل نحن الآن فى كتابة الخط المختزل .

وأما الزيادة فللتمييز ودفع اللبس .

ولم يشذ العرب كثيرا فى كتابتهم عن هذا المنهج، فكتبوا به مصحف القرءان مراعين أوجه قراءته .

ولا جرم أنه لا يقوم بكتابة المختزل وقراءته إلا أهل المرانة عليه ، والتمرس به وهم قليلون فى كل زمان ومكان ، لا تنشر بهم ثقافة عامة ، ولا تعليم شامل .

من أجل ذلك اضطر أئمة اللغة وأدباؤها الى وضع علامات لضبط الحركات، وتعــديل بعض أصول الرسم والهجاء . وما زوا الهجاء الأدبى أو الديوانى من رسم المصحف ؛ لأسباب دينيــة وفقهية ، غير أنهم لم يجتمعوا على طريقة متوحدة ؛ فاختلفوا كعادتهم فى كل علم لغوى ، ولكنهم كانوا يعذرون فى تخالفهم فى أوجه القياس النحوى والتفريع عليه ؛ لكثرة لهجات القبائل العربية ، التى جرى عليها بعض القراءات المتواترة، فما عذرهم فى اختلافهم فى رسوم وضعوها بأيديهم لادخل للغة ولا للحل والحرمة فيها ، وغلوا فى مراعاة بعض الفروق بالاستثناء فى القواعد ،

حتى أصبحت لا قيمة لها ، لقلة اطرادها . وما زال المحدثون يتخبطون فى الزيادة والحذف فى تعديل الرسم الى وقتنا هذا ؛ لأنها مسألة ذوقية ، والذوق يختلف باختلاف الأفراد والزمان والمكان ؛ فأصبح أهل المغرب يخالفون فى بعض رسمهم أهل المشرق . وطالما ضج الأدباء بعامة والمعلمون بخاصة من هذا التخبط ، حتى دعا بعضهم الى الكتابة بالحروف اللاتينية ، أو وضع حروف جديدة غير الحروف العربية ، وبعضهم الى كتابة كل ما ينطق به من حروف وحركات بحروف عربية كاملة الصورة .

واذا كان من أغراض مجمع اللغة العربية الملكى سلامة اللغة : باستحياء آثار السلف ، من المؤلفات التى تعدّ بألوف الألوف ، رأيت أن يكون إصلاح الهجاء تدريجيا لا طفرة ، فاخترت طريقة معتدلة مستخرجة من كلام أئمة اللغة ، لجرى عليها فى تعليم النشأ الصغار ، ورفعت فيها أكثر المستثنيات من القواعد ، وقربت بها ما بين النطق والرسم . وهأنذا أقدمها لقراء مجلة المجمع ، وخاصة المعلمين منهم. فان رأوا الاكتفاء بها ، وإلا دعوتهم الى العمل بالطريقة الأخرى المختزلة ، التى ألحقتها بالمعتدلة . وليس وراء هذه المختزلة غاية إلا الخروج عن نطاق الرسم العربى بتة ، وقطع الصلة بين القديم والحديث . وهذا ما لا أرجوه ولا يرجوه أعضاء المجمع . فليُدْلِ أبنائى واخوانى من المعلمين والأدباء بآرائهم فى مجلة المجمع ؛ فكلنا طلاب إصلاح ، وما توفيق إلا بالله .

١ — الطريقة المعتدلة

(مستخرجة من كلام الأئمة ، ومرسومة على حسب قواعدها)

الأصل والقياس فى كتابة أى كلمة أن تكتب بجميع حروفها التى ينطق بها، على تقدير الابتداء بها والوقف عليها .

وعلى هاذا الأصل تثبت ألف همزة الوصل فى مثل ٱبن وٱمرأة، لابتداء الكلمة بها، وإن سقطت فى وصل الكلام، وتثبت ألف أنا الثانية، للوقف عليها ألفا ، وإن سقطت فى وصل الكلام ، وتحذف نون التنوين خطًّا فى حالتى الرفع والجر، لأنه يوقف على المنون فيهما بتسكين الحرف الأخير بلا زيادة نون ؛ وترسم هاذه النون الفا فى حالة النصب، لأنه يوقف عليها بالألف، وتحذف صلة ضمير الغائب، وهى الواو فى مثل ضربه، والياء فى مثل مرَّ به ، وصلة ميم الجمع إذا ضمت وتولد من إشباع الضمة واو، مثل عليكمُ (وكثيرا مايقع هاذا الضم فى الشعر) لأنه يوقف على كل من الهاء والميم بدون رسم واو ولا ياء .

وعلى هاذا الأصل أيضا يتصل بغيره :.

(ا) كل مالا يمكن الابتداء به ، مثل الضمائر المتصلة ، وحرف الخطاب، ونونى التوكيد، وعلامات التأنيث، والتثنية، والجمع، فى المبنيات والمعربات، وعلامات الإعراب الحرفية ، وهاء السكت ، وها التنبيه فى (أيها) : لتنزيلها منزلة الضمير المتصل .

(ب) وكل مالا يمكن الوقف عليه مثل باء الجر، وكافه، ولام الجر ،والأمر، والجحود، والابتداء ، والاستغاثة ، والموطئة للقسم ، وسين الاستقبال، وفاء العطف والجزاء، وما الاستفهامية المحذوفة الألف للجر، مالم تلحقها هاء السكت .

(ج) وكل كلمة أصبحت مع غيرها كأنها حرف : كالأعلام المركبة تركيبا مزجيا، إذا أعربت إعراب ما لا ينصرف: مثل بعلبك، ومعد يكرب، لأن الأولى امتزجت بالثانية معنى وإعرابا، حتى صارت منها كالزاى من زيد ، وصارت الثانية كالدال منه ، وعليها يظهر الإعراب .

ولا يدخل فى هاذا الحكم المركب الإضافى ، ولا الإسنادى ، ولا العددى، ولا الظرفى، لظهور حركات الإعراب والبناء على كل جزء منها. ولا وصل فى غير ما تقدم. نعم يجوز لنا أن نصل بعض كلمات أصبحت مع غيرها كأنها كلمة واحدة: إما لأنها صارت مع غيرها أداة لمعنى جزئى فى مثل: ربما وإنما وكأنما (إذا اتصلت ما الكافة بإن ورب وكأن) ومثل "كلما" — لأنها صارت مع (ما) كأنها أداة شرط [1]. وإما لاشتهارها بالتركب والتلازم مثل "لئلا، ولئن، ويومئذ، وهاؤلاء" وإن اختير الفصل فى كل ذالك كان أقيس .

و يستثنى من الأصل الكلى فى الكتابة أربعة أنواع :

النوع الأول — ما يزاد فيه حرف على الأصل المنطوق به ، والزيادة إما ألف وإما واو .

فتزاد الألف بعد واو ضمير الجماعة إذا اتصلت بفعل ماض أو أمر أو مضارع محذوف النون لناصب أو جازم ولم يلحقه ضمير متصل : نحو كتبوا — اكتبوا — لن يكتبوا — لم تكتبوا، بخلاف لم يكتبوه ونحوه ؛ وذالك للفرق بين واو الضمير والواو التى هى لام الكلمة، فى مثل يدعو محمد. وتزاد الواو فى لفظ (عمرو) علما غير منصوب ، وذالك للفرق بينه و بين عمر. (وفى أولى: وأولات: وأولاء: لاشتهار هاذه الزيادة) .

النوع الثانى — ما يحذف منه بعض ما نُطِق به ، وهو ثلاثة أقسام :

(أ) حذف أحد الحرفين المدغم فى آخر من كلمة واحدة، أو ما صار كالكلمة الواحدة : فيكتب هاذا الحرف المشدّد حرفا واحدا، مثل : مدّ وعلم ويستقلّ، وفى مثل (عمّ أخذت ؟ وممّ أكلت ؟) .

---

(١) أما الموصولة إذا سبقتها من، وعن، وفى، فرأى أبو حيان وأصحابه أنها تكتب مفصولة ؛ وبه جزم ابن عصفور، وجوزه ابن مالك . وأما (ما) مع نعم وبئس فيجوز فيهما الأمران . وأما الحرفية غير الكافة فى ربما، وإنما، وكأنما، فالأولى حملها على القياس، وهو الفصل . وأما ما فى (كلما) الشرطية فتوصل، لتركبها مع كل لإفادة الشرط، فصارت كأنها معها كلمة واحدة .

(ب) تحذف لام التعريف من الذى والتى والذين جمعا ، ومما اجتمع فى أوله ثلاث لامات : مثل لله ، ولليل ، وللحم أغذى من النبات ؛ للتخفيف ، ولاشتهار الحذف .

(ج) وتحذف الألف من لفظ (الله) والرحمن (وإله ، ولكن ، ومن أولئك غير مسبوقة بها التنبيه)، وفى اسم من (بسم الله الرحمن الرحيم)، ولا تحذف فى غير ذالك [1] .

النوع الثالث — ما اختلف النطق به باختلاف القبائل العربية الفصيحة اللهجة : مثل الهمزة ؛ فان قبائل قيس وتميم ، وهما جمهرة مُضَر ، تحقق الهمزة ، وتنطق بها ألفا يابسة ، من مخرجها الحلق الخاص بها . وقبائل الحجاز ، ومنهم قريش أفصح العرب ، تسهل الهمزة أو تقلبها حرف مدّ : ألفا لينة ، أو واوا ، أو ياءا ، وبنطقها رسم القرأان الهمزة ، واتبع ذالك أغلب علماء رسم الخط من الأدباء أكثر من ثلاثة عشر قرنا ؛ ولذالك لا يسعنا إلا كتابتها على حسب ما تسهل وتبدل به ، من ألف أو واو أو ياء ، مع زيادة قطعة (رأس عين) فوق هاذا الحرف ، فى حال الفتح والضم والكسر ، إلا الألف المكسورة فمن تحتها . وتوضع هاذه القطعة أيضا موضع الهمزة المحذوفة فى أاخر الكلمة . وفى هاذه القطعة رمز لمن يريد أن يقرأها محققة منبورة ، كما هو الشائع فى مصر الأ ان ، فى قرأاة العلوم والأاداب والرسائل . وعلى ذالك يمكن تلخيص أحكام الهمزة ميسرة جد التيسير على الوجه الأاتى :

---

(١) فلا تحذف همزة الوصل فى اسم أو فعل أو حرف إذا سبقها همزة استفهام ؛ إذ هو رأى لثعلب كما قال أبو حيان ، ولأننا لا نعتبر تكرار المثلين فى الخط ثقلا إذا كان فى تكرارهما دفع للالتباس على القارئ .

ولا تحذف ألف ذالك الإشارية : إذ لا داعى إليه .

ولا تحذف ألف (ابن) إذا وقعت صفة لعلم مضافة الى أب ذالك المسمى بالعلم ؛ لصعوبة التميز بينه وبين غيره عند الكتابة .

الهمزة

للهمزة ثلاثة مواضع : أول الكلمة ، ووسطها ، وآخرها :

(ا) فالتى فى أول الكلمة تكتب ألفا مطلقا، ولو اتصل بها كلمة على حرف واحد إلا فى "لئلا ، ولئن ، وحينئذ وبابه ، وهاؤلاء" لاشتهارها بالتركيب ، فاعتبرت الهمزة فيها متوسطة .

(ب) والتى فى وسط الكلمة لها حالان : فإما أن تكون ساكنة ، وإما أن تكون متحركة .

فالساكنة تكتب حرفا مجانسا لحركة ما قبلها ، فتكتب ألفا إن كان ما قبلها مفتوحا ، مثل : بأس وكأس ، وتكتب ياءا غير منقوطه ، إن كان ماقبلها مكسورا ، مثل : ذئب وبئر ، وتكتب واوا إن كان ما قبلها مضموما مثل : بؤس ويؤمن .

والمتحركة قسمان :

(١) متحركة قبلها ساكن ، صحيحا كان أو معتلا ، فتكتب حرفا مجانسا لحركتها هى نفسها[1] ؛ فالمفتوحة تكتب ألفا ، مثل مرأة هيأة ، بيأة ، شنوأة ، توأم ، هنأة ، جاأه ، والمضمومة تكتب واوا مثل أرؤس تساؤل موؤودة ميؤوس منه ، مسؤول ، صوؤل . والمكسورة تكتب ياءا غير منقوطة ، مثل يَسْئِم ، سائل ، يوئس ، بضوئك .

(٢) متحركة قبلها متحرك ، ولها أحوال ثلاث :

الحالة الأولى : أن تكون مفتوحة ، فتكتب حرفا يجانس حركة ما قبلها ، فالتى قبلها مفتوح تكتب ألفا ، ولو كان بعدها ألف مدّ[2] : مثل سأل سأّال مأال ،

(١) وهاذا الاطلاق بأنواعه هو مذهب الأكثرين ، كما نقل الهمع ، وعلله بأنها تسهل على نحوه ، وعقبه بقوله : وقد تحذف فى حالة الفتح بعد الألف ، كراهة اجتماع ألفين اهـ . ونحن لانعبأ بذالك الاجتماع .

(٢) وهو أحد قولين نقلهما فى الهمع : إذ قال : « وإن كان بعدها ألف نحو مأال ومأاب فقيل : تحذف ولا صورة لها ، وقيل : تكتب ألفا ، ويجتمع ألفان » .

ويجوز كتابة أمثال (مأال) ألفا فوقها علامة مدّ هاكذا : (مآل) والتي قبلها مضموم تكتب واوا، مثل يؤدى، فؤاد، والتي قبلها مكسور تكتب ياءا غير منقوطة مثل: فئة، مئة، ذئاب .

الحالة الثانية : أن تكون مضمومة ، فبعد الفتح أو الضم تكتب واوا، ولو كان بعدها واو[1]، مثل سؤول، لؤم، يؤول، ومثل شؤون كؤوس ؛ وبعد الكسر تكتب ياءا، مثل، مئون، ويستهزئون[2].

الحالة الثالثة : أن تكون مكسورة، فتكتب ياءا مطلقا، ولو كان بعدها ياء[3]، مثل سئم، والنائى، ومستهزئين، وسئل، ورئى[4].

والتي في طرف الكلمة — لها حالان :

(أ) متطرفة قبلها ساكن، فهاذه لا تصوّر بحرف، بل يرمز لموضعها برسم قطعة (رأس عين)، ويرسم بعدها ألف التنوين فى حالة النصب، مثل — كفء — بدء — شيء — سوء — جزاء — يجيء — وجدته كفئا، وجزيته جزاءا[5]، ولم يفعل سوءا، ورأيته جريئا .

(ب) ومتطرفة قبلها متحرك، وهاذه تكتب حرفا مجانسا لحركة ما قبلها . ويرسم بعدها ألف التنوين فى حالة نصب الاسم . فبعد المفتوح تكتب ألفا، مثل: هاذا خطأ، ورأيت خطأا[6] وبعد المضموم تكتب واوا مثل التكافؤ — والتجزؤ — وتجرأ تجرؤا .

---

(١) وهو أحد قولين كما تقدم .

(٢) كتابة المضمومة بعد كسرة بالياء هو مذهب الأخفش .

(٣) وهو أحد قولين كما تقدم .

(٤) كتابة المكسورة بعد ضم بالياء هو مذهب سيبويه راجع الهمع فى الجميع .

(٥) قال فى الهمع فان كان ما فيه الألف كبناء منونا منصوبا، فكتبه جمهور البصريين بألفين، الواحدة حرف علة، والأخرى البدل من التنوين .

(٦) قال فى الهمع : فان كان : (أى ذو الهمزة المتطرفة التي قبلها فتحة) منونا منصوبا، فقيل يكتب بألفين، وقيل بواحدة .

وإذا لحق المتطرفة ما يجب وصله بكلمتها ، اعتبرت متوسطة فى الحكم .

النوع الخامس — الألف اللينة ، ولا تكون الا وسطا أو طرفا ، فالُوسطى تكتب ألفا مطلقا ، ولو كانت متطرفة فى الأصل ، ثم توسطت باتصال كلمة بعـدها . والمتطرفة إن كانت رابعة فصاعدا فى اسم أو فعل معرب ، كتبت ياءا ، مثل أعطى واستعلى ، إلا إذا كان قبلها ياء ، فانها تكتب ألفا ، مثل الدنيا ، والعليا والقضايا ، ويحيا الفعل ، لا العلم . وإن كانت ثالثة فى اسم معرب أو فعل ، فان كانت مبدلة من ياء كتبت ياءا : نحو رمى والغنى ، وكذالك يكتب المعتل الفاء أو العين مع اعتـلال اللام ، والمهموز العين بالياء ، مثل وعى ، وطوى ، وشأى ، والوغى ، والطوى والكوفيون يكتبون كل اسم ثلاثى على وزن فِعَل أو فُعَل ، كالعِدى والعُلى بالياء . وان كانت مبدلة من واو كتبت ألفا ، مثل دعا والعصا . والمشهور المستعمل منها نحو ٦٠ كلمة اسما وفعلا ، يجب أن تحفظ . وتكتب الأسماء الأعجمية والمعربة بالألف مطلقا ، إلا عيسى وموسى وكسرى وبخارى ، وتكتب الحروف وشبهها من الأسماء المبنية بالألف مطلقا ، إلا (إلى — على — بلى — حتى — متى) وكل ياء ينطق بها ياءا تنقط من أسفلها بنقطتين ، وكل ياء ينطق بها ألفا لينة أوهمزة لاتنقط .

وهاك جدولا يتضمن الكلمات الشهيرة فى الاستعمال ، مما تجب كتابته بالألف لا غير ، من المقصور ، وغيرها يجوز كتابته بالياء .

هذه الأفعال المشهورة فى الاستعمال وما اشتق منها على وزن فَعَل لا تكتب إلا بالألف ، وكل ما عداهما ، إما نادر الاستعمال ، وإما جائز كتابته بالألف أو بالياء :

بدا الهلال	حسا الحساءَ
ثغا الكبش	حلا التمرُ
جثا على ركبتيه	خبا الجمر
جسا الخشبُ (أى صلُب)	خَطا برجله خطوة
صفا الزمان	خلا المكان
جلا الصدأَ	ذكا الجمر

ربا الجسمُ والمال

رجا اللهَ

رسا الفلكُ

رغا البعيرُ

رفا الثوبَ

رنا إليه بنظره

زكا المالُ

سما مقامُه

سطا اللصوصُ

سها فى الكلام

الشذا : الرائحة الذكية

الشغا : اختلاف نبتة الأسنان

صبا : إلى الحبيب

صحا : القلب عن الحب

الصَّلا — الظهر

الضَّنا — المرض

طفا على الماء

الطَّلا — ولد الظبي

عتا الظالم

عدا الفرس

عرا الهمُّ قلبَه

العشا : سوءُ البصر

العصا للمؤدب

عطا : بمعنى تناول

عفا الله

علا السطحَ

غدا يحرث

غزا الأعداءَ

غفا الطرف غفوة

غلا السعرُ

فشا الخبرُ

القَرا : الظهر

قسا قلبُه

القنا : ارتفاع قصبة الأنف

القفا : معروف

كبا الجوادُ

لها اللاعبُ

المَها : بقرُ الوحش

نبا السيفُ

نجا من الغرق

فاذا استظهر الناشئ هاذه الأفعال والأسماء، وعرف أن الواجب كتابتها بالألف، فكتبها بها ، وكتب بقية المقصور بالياء ، فقد كفى مؤونة المقصور .

٢ — الطريقة المختزلة

(مستخرجة من كلام الأئمة ، ومن القياس ومرسومة على حسب قواعدهم)

١ — الأصل والقياس أن تكتب كل كلمة بحروفها اللتى ينطق بها ، فى حالتى الابتداء بها ، والوقف عليها ، ولو حذفت فى درج الكلام ، كهمزة الوصل وألف (أنا) [١] فانهما تثبتان فى الرسم ؛ ولذالك تكتب علامة التأنيث فى مثل فاطمة بالهاء ، ويكتب التنوين فى المنصوب ألفا ، لأنه يوقف عليهما كذالك . وتكتب الألف اللينة فى أاخر الكلمة ألفا مطلقا ، فى كل كلمة ثلاثية أو رباعية ؛ لأنه يوقف عليها بالألف ، وينطق بها ألفا [٢] . وتحذف نون التنوين فى حالتى الرفع والجر ، لأنه يوقف علا الكلمة بدونها . وكل كلمة لا يمكن الوقف عليها ، أو لا يمكن الابتداء بها ، وصلت بما بعدها أو بماقبلها حتما ، وصارت معه فى الخط كلمة واحدة ، كباء الجر ولامه ولام الأمر والجحود والابتداء ونحوه ، من ما بنى علا حرف واحد ، وكالضمائر المتصلة ، ونونى التوكيد ، وعلامات التأنيث ، والتثنية ، والجمع ، وما الاستفهامية المحذوف لامها للجر ، وكالمركب المزجى ، لأن كل كلمة منه بمنزلة حرف هجاء من الكلمة . ولا يوصل غير ذالك .

٢ — لا يزاد على المنطوق به من حروف الكلمة إلا الألف بعد واو ضمير الجماعة ، كما فى ضربوا ، وآضربوا ولم يضربوا ، وإلا واو (عمرو) العلمَ .

٣ — ولا ينقص شيء من الحروف المنطوق بها إلا ألف اسم فى جملة : " بسم الله الرحمن الرحيم " خاصة ، وألف لفظ الجلالة ، وألف الرحمن ، ولا يحذف ولا يزاد غير ما ذكرنا .

---

(١) أى علا المذهب البصرى الناظر لأفصح اللغات .

(٢) وهومذهب أبى على الفارسىّ ومن تابعه ، ووجهه شيخ الإسلام فى شرحه على شافية ابن الحاجب ، بأنه القياس ، ولأنه أنفا للغلط . وقال فى الهمع : وقال الزجاجى إذا أشكل عليك شيء من ما أاخره ألف ، فاكتبه بالألف ، لأنه الأصل ، وكما ذهب بعضهم — وهو الصحيح — إلا أن جميع ما جاز أن يكتب بالياء ، جاز أن يكتب بالألف اهـ .

وعلا ذالك فتكتب (مائة) مئة ، وذلك (ذالك) وهـذا (هاذا) وأولات (أُلات) وأولئك (أُلائك) وهؤلاء (ها أُلاء) والذى (اللذى) والتى (اللتى) والذين (اللذين)[1] وهأنذا (ها أناذا) وإله (إلاه) وسموات (سماوات) وداود (داوود) وطاوس (طاووس) ومحمد بن على (محمد ابن على) .

ولا تخالف الكتابة المنطوق به فى غير ما تقدّم إلا فى الهمزة، فان من ينطق بها محققة منبورة، كان ينبغى له أن يكتبها ألفا ، ولاكن علماء الرسم كتبوها بلغة أهل الحجاز وقريش — أى بصورة الحرف اللذى تسهل الهمزة عليه عندهم، أو تبدل به — فكتبوها فى بعض مواضع خاصة بالألف ، وفى مواضع بالواو، وفى مواضع بالياء، وراعوا من ينطق الهمزة محققة، فوضعوا عليها قطعة (رأس عين) رمزا لتحقيقها. وجرا علا كتابتها بصور مختلفة رسم المصحف ، وكل ما كتب العرب منذ ثلاثة عشر قرنا، فلا يسعنا نحن إلا اتباعهم، حاذفين كل ما استثنوا من أحكامهم فى رسمها.

الهمـــزة

لها ثلاث أحوال : تكون أولا فى الكلمة ، ووسطا، وظرفا .

فالأُولا تكتب ألفا مطلقا . وإذا سبقها حرف من ما لا يستقل بنفسه لا يغير صورتها مثل اسم ، وأحمد ولأن لا ، لا (لئلا) ، ولإن ، لا (لئن) وحين إذ ، لا (حينئذ) وهاألاء ، لا (هؤلاء) وأآسمك محمد ؟ لا (أسمك) ، وأآصطفاه ؟ لا (أصطفاه) ؟

والمتوسطة إما تكون ساكنة ، وإما تكون متحركة :

فالساكنة تكتب بحرف مجانس لحركة ما قبلها مثل كأس وبئر ويؤمن ، والمتحركة بعد ساكن صحيح أو معتل ، تكتب حرفا يجانس حركتها هى نفسها [2] مثل يسأل

---

(١) و يفرق بين التثنية والجمع بالقرائن .

(٢) وهاذا الإطلاق بأنواعه هو مذهب الأكثرين ، كما نقله صاحب الهمع ، وعلله بأنها تسهل علا نحوه ، وعقبه بقوله : وقد تحذف فى حالة الألف بعد الفتح : كراهة اجتماع ألفين" نقول : ونحن لا نكره اجتماعها الآن .

أبؤس، يسئم، جاألك، موؤودة، توأم، شنوأة، فى ضوئك، سائل، تساؤل، هيأة، بيأة، قرآن. والمتحركة بعد متحرك إما مفتوحة، وإما مكسورة، وإما مضمومة:

(أ) فالمفتوحة بعد فتح تكتب ألفا، ولو كان بعدها ألف مد[1]، مثل سأل سآل مآل (أو يوضع علا الأولا مدّ بدل الثانية) فى مثل مآل؛ وبعد كسر تكتب ياءا، مثل ذئاب فئة مئة، وبعد ضم كتبت واوا، مثل فؤاد.

(ب) والمكسورة تكتب ياءا مطلقا ولو كان بعدها ياء:[2] مثل سئم والنائى ولئيم ومئين[3].

(ج) والمضمومة بعد فتح أو ضم تكتب واوا، كلؤم رؤوس، ولو كان بعدها واو[4]، وبعد كسر تكتب ياءا، مثل مئون[5].

والمتطرفة إن كان قبلها ساكن حذفت، وعوض عنها قطعة، ووضع بعد القطعة ألف التنوين فى حالة النصب: مثل كفء، بدء، سوء، شىء، وقطع جزءا أو أجزاءا[6] وأحدث شيئا، وإن كان قبلها متحرك كتبت علا حرف يجانس حركته، وأتبعت ألف التنوين فى حال النصب، مثل نطق خطأا[7]، وهاذا التكافؤ ويبتدئ. وإذا لحق المتطرفة ما يجب وصله بكلمتها اعتبرت متوسطة فى الحكم. ولا تنقط الياء اللتى ينطق بها همزة أو ألفا لينة، وينقط ما عداها ولو متطرفة.

---

(١) وهو أحد قولين نقلهما صاحب الهمع إذ قال "وإن كان بعدها ألف نحو مآال ومآاب، فقيل: تحذف ولا صورة لها، وقيل: تكتب ألفا ويجتمع ألفان".

(٢) كتابة المكسورة بعد ضم ياء مذهب سيبويه.

(٣) وفى جواز حذفها وكتابتها قولان.

(٤) وهو أحد قولين كما تقدم.

(٥) وكتابة المضمومة بعد كسرة بالياء هو مذهب الأخفش.

(٦) قال فى الهمع فى ذى الهمزة المتطرفة اللتى قبلها ألف: "فان كان ما فيه الألف كسماء وبناء منونا منصوبا، فكتبه جمهور البصريين بألفين: الواحدة حرف علة، والأخرى البدل من التنوين".

(٧) قال فى الهمع فى ذى الهمزة المتطرفة اللتى قبلها فتحة: "فان كان منونا منصوبا: فقيل يكتب بألفين، وقيل بواحدة".

بحث فى علم الاشتقاق

لعبد الله افندى أمين

عرف كثير من العلماء : المتقدمين والمتأخرين علم الاشتقاق، وبينوا أقسامه ، واختلفوا فى تعريفه، وفى بيان أقسامه بعض الاختلاف ، وألف بعضهم فيه كتبا لم يبق منها إلا رسائل قليلة صغيرة ، ضاقت بمباحثه العويصة ذَرْعا ، وقصرت عنه بوعا ، وعُنِيتُ بدراسته منذ أكثر من عشر سنين ، أيام كنت عضوا فى أحد المجامع اللغوية المصرية ، ونشرت فيه حينئذ كلمات فى صحيفة المعلمين فى سنتى ١٩٢٣ و ١٩٢٤ ولا أزال معنيا به للآن ، وجمعت مباحثه فى كتاب واحد . وإنى لأرجو أن أكون قد وفقت فى جمعها ولو بعض التوفيق . أما التعريف والأقسام والمباحث التى ارتضيتها فاليك بيانها بإيجاز :

التعريف : الاشتقاق : أخذ كلمة من كلمة أو أكثر ، مع تناسب بين المأخوذ والمأخوذ منه فى اللفظ والمعنى .

الأقسام : أقسام علم الاشتقاق التى يشملها هـذا التعريف أربعة أقسام : صغير ، وكبير ، وكُبَار ، وكُبَّار .

فالاشتقاق الصغير : هو انتزاع كلمة من كلمة بتغيير فى الصيغة ، مع تشابه بينهما فى المعنى، واتفاق فى الأحرف الأصلية وفى ترتيبها، مثل ضرب ، ويضرب، واضرب، وضارب، ومضروب، وضروب، وضرّاب، ومضرب، من الضرب .

والاشتقاق الكبير ، هو انتزاع كلمة من كلمة بتغيير فى ترتيب بعض أحرفهما ، مع تشابه بينهما فى المعنى : واتفاق فى الأحرف ، مثل : لكم ، وكلم ، وملك ، ومكل ، ويسمى قلبا .

والاشتقاق الكُبّار : هو انتزاع كلمة من كلمة بتغيير فى بعض أحرفهما مع تشابه بينهما فى المعنى ، واتفاق فى الاحرف الثابتة ، وفى مخارج الأحرف المغيرة أو صفاتها ، أو فيهما معا ، مثل : القرد والقصد ، والهرب والترب ، وعنوان الكتّاب وعلوانه ، ويسمى إبدالا .

والاشتقاق الكُبّار: هو انتزاع كلمة من كلمتين أو أكثر ، مع تناسب بين المأخوذ والمأخوذ منه فى اللفظ والمعنى معا ، مثل : "عبشمى" من "عبد شمس" و"حولق" من " لاحول ولاقوة إلا بالله " ، ويسمى نحتا .

وهذه الأقسام الأربعة ليست سواء فى السهولة والصعوبة ، وإنما هى على وَفْق ترتيبها هنا ، أولها أسهلها ، ورابعها أصعبها ، فهى أسهل وسهل ، وصعب وأصعب ؛ ولذلك وصفت بالصغير والكبير والأكبر أو الكبار والكبار لأن الصغير أقل من الكبير ، والكبير أقل من الكُبار ، والكُبار أقل من الكُبَّار .

وهناك قسم مقدم على هذه الأقسام فى الترتيب ، وهو "أصل المشتقات" ، فتكون أقسام هذا العلم خمسة ، وتحت كل قسم منها مباحث .

وسأوجز الكلام فى هذا المقال على هذا القسم ، وهو " أصل المشتقات " ، فأقول :

القسم الأوّل

فى أصل المشتقات ، وفيه خمسة مباحث

المبحث الأول — فى أن أصل المشتقات المصدر ، كما قال البصريون ، لا الفعل ، كما قال الكوفيون . وإذ كان الإمام الجليل : كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن ابن محمد بن أبى سعيد الأنبارى النحوى ، رضى الله عنه ، قد ساق فى المسألة الثامنة والعشرين ، فى الصفحة الثانية بعد المائة ، من كتابه المسمى " الإنصاف ، فى مسائل الخلاف بين النحويين : البصريين والكوفيين " المطبوع

فى ليدن سنة ١٩١٣م، آراء البصريين والكوفيين فى أصل المشتقات، ووازن بينها، ولم يدع فيما جاء به مقالا لقائل، فإنى اكتفيت فى هذا المبحث بما كتب، ونقلته عنه وعولت عليه. وإنى لأرجو ممن يعنيهم الأمر الرجوع إليه.

المبحث الثانى — فى أن العرب اشتقت من أسماء المعانى، من غير المصادر، كما اشتقت من أسماء المعانى المصدرية، فاشتقوا من أسماء العدد، وهى أسماء معان جامدة اشتقاقا صريحا مطردا؛ ففى لسان العرب "ويقال وَحَّده وأحَّده، كما يقال ثنّاه وثلّثه ل[1] — ٤ — ٤٦٢ — ٥ — ابن سيده: وحِد ووحُد وحادَة وحِدة ووَحْدا وتوحّد بقى وحده يطرد إلى العشرة عن الشيبانى — ل — ٤ — ٤٦٢ — ١٣". وفيه "وثنّيته تثنية أى جعلته اثنين ل — ١٨ — ١٢٤ — ٤ من تحت. وإذا فعل الرجل أمرا ثم ضم إليه أمرا آخر، قيل ثنى بالأمر الثانى يثنى تثنية — ل ١٨ — ١٢٥ — ٣". وفى المخصص لابن سيده "ويقال ثَلَثت القوم أثلِثهم ثلْثا بكسر اللام: إذا كنت لهم ثالثا. أبو عبيد: كانوا ثلاثة فربعتهم، أى صرت رابعهم، وكانوا أربعة فخمستهم إلى العشرة، وكذلك إذا أخذت الثلث من أموالهم قلت ثلثتهم ثلثا. وفى الربع ربعتهم إلى العشر مثله. فاذا جئت إلى يفعل قلت فى العدد يثلث ويخمس إلى العشرة، وفى الأموال يثلث ويخمس إلى العشر، إلا ثلاثة أحرف فإنها بالفتح فى الحدين جميعا: يربع ويسبع ويتسع م[2] — ١٧ — ١٢٩ — ١". وفى اللسان "وعشرنت الشىء جعلته عشرين، نادر للفرق الذى بينه وبين عشرت — ل — ٦ — ٢٤٦ — ٣". وفى المخصص "كانوا تسعة وعشرين فثلثتهم: أى صرت لهم تمام ثلاثين، وكانوا تسعة وثلاثين فربعتهم، مثل لفظ الثلاثة والأربعة. وكذلك جميع العقود إلى المائة، فاذا بلغت المائة قلت كانوا تسعة وتسعين فأمأيتهم، مثال أفعلتهم. وكانوا تسعمائة وتسعة وتسعين فآلفتهم ممدودة، وكذلك إذا صاروا هم كذلك قلت

---

(١) اللام: رمز لمعجم لسان العرب، والعدد الأول لرقم الجزء، والعدد الثانى لرقم الصفحة، والعدد الثالث لرقم السطر.

(٢) الميم: رمز للمخصص.

قد أمأوا، وآلفو ، مثال أفعلوا : أى صاروا مائة وألفا م — ١٧ — ١٢٩ — ١١". ففى هذه النصوص إما نص صريح باطراد الاشتقاق من أسماء العدد ؛ و إما ضوابط للاشتقاق ، لا تكون إلا فى الشيء المطرد .

واشتقوا من أسماء الأزمنة ، وهى أسماء معان جامدة ، اشتقاقا صريحا ، يكاد يكون مطردا ، إذ قلما تجد اسم زمان لم تشتق العرب منه أفعالا ، ففى اللسان "وأخرف القوم دخلوا فى الخريف ، وإذا مطر القوم فى الخريف قيل قد خُرفوا ل — ١٠ — ٤٠٩ — ٨ من تحت" ، وفيه " وشتوت بموضع كذا وتشتيت أقمت به الشتاء ، وهذا الذى يشتينى أى يكفينى لشتائى ل — ١٩ — ١٤٩ — ٧ " . وفيه " وأربع القوم : دخلوا فى الربيع ، وقيل أربعوا صاروا إلى الريف والماء ، وتربع القوم الموضع و به وارتبعوه أقاموا فيه زمن الربيع — ل — ٩ — ٤٦٠ — ٦ من تحت" ، وفيه "وأصاف القوم دخلوا فى الصيف، وصافوا بمكان كذا أقاموا فيه صيفهم وصفت بمكان كذا وكذا وصفته وتصيفته وصيفته — ل — ١١ — ١٠٣ — ٥ من تحت " ، وفيه " وأفجروا دخلوا فى الفجر، كما تقول أصبحنا من الصبح ل — ٦ — ٣٥١ — ٢ " ، وفيه " وأشرق القوم دخلوا فى وقت الشروق ، كما تقول أفجروا وأصبحوا وأظهروا — ل — ١٢ — ٤١ — ٧ من تحت " ، وفيه " وأظهرنا دخلنا فى وقت الظهر كأصبحنا وأمسينا فى الصباح والمساء ل — ٦ — ٢٠٠ — ٧ من تحت " ، وفيه " وأعصرنا دخلنا فى العصر ل — ٦ — ٢٥٢ — ٥ من تحت " ، وفيه " وآصلنا دخلنا فى الأصيل ل — ١٣ — ١٧ — ٣ " ، وفيه " وفى الحديث أنه عليه السلام كان فى سفر فاعتشى فى أول الليل أى سار وقت العشاء ، كما يقال استحر وابتكر ل — ١٩ — ٢٨٩ — ١٦ " ، وفيه " وساوعه مساوعة وسواعا استأجره الساعة أو عامله بها — ل — ١٠ — ٣٤ — ٢ " . وفيه : " وأليلوا دخلوا فى الليل ، ولايلته ملايلة وليالا استأجرته لليلة عن اللحيانى ، وعامله ملايلة من الليل ، كما تقول مياومة من اليوم — ل — ١٤ — ١٣٠ — ٨" . وهكذا إذا تتبعت جميع أسماء الأزمنة ، فقلما تجد منها اسما لم تشتق منه العرب أفعالا .

المبحث الثالث — فى أن العرب اشتقوا من أسماء الذوات كما اشتقوا من أسماء المعانى من المصادر ومن غيرها، فمن أسماء الذوات التى اشتقوا منها اشتقاقا صريحا أعضاء الجسم الظاهرة والباطنة، والاشتقاق منها مطرد، ففى لسان العرب "وأَذَنه آذنا فهو مأذون أصاب أذنه على مايطرد فى الأعضاء، وأَذَّنه كأذنه، أى ضرب أذنه ل — ١٦ — ١٤٩ — ٩"، وفيه "ابن سيده: يديته ضربت يده، فهو ميدى ويُدِىَ: شكا يده على ما يطرد فى هذا النحو — ل — ٢٠ — ٣٠٣ — ١٦"، وحسبنا هذان النصان دليلين على الاطراد، فتقول فى الرئة مثلا كما جاء فى اللسان: "ورأيته أصبت رئته، وُرِئى رأيا أشكى رئته غيره، وأرأى الرجل إذا اشتكى رئته — ل ١٩ — ١٥ — ٣ من تحت"، وفى العين كما جاء فيه "والعين أن تصيب الإنسان بعين، وعان الرجل يعينه عينا فهو عائن، والمصاب معين على النقص، ومعيون على التمام أصابه بالعين — ل — ١٧ — ١٧٦ — ٣"، وهكذا فى جميع الأعضاء الظاهرة والباطنة للانسان والحيوان.

وأما فى غير الأعضاء من أسماء الذوات، فالاشتقاق منها كثير كثرة يصدق عليه فيها أنه مطرد، وقد نقلت عن كتب اللغة مئات الأسماء التى اشتقت العرب منها اشتقاقا صريحا، وأكتفى فى هذا المقال بمُثُل قليلة، لضيق المقام، منها "وأبوت وأبيت صرت أبا، وأبوته إباوة صرت له أبا — ل — ١٨ — ٨ — ٥" و"المأبور من أبرته العقرب أى لسعته بابرتها — ل — ٥ — ٥٩ — ٧ من تحت" و"وتأبط الشىء وضعه تحت إبطه، وتأبط سيفا أو شيئا أخذه تحت إبطه — ل ٩ — ١٢١ — ٦ من تحت" و"وأبّل الرجل بتشديد البـاء وأَبَل: كثرت إبله ل — ١٣ — ٢ — ٢ من تحت"، "والتأرض التثاقل إلى الأرض — ل ٨ — ٣٨١ — ١" و"ويقال أَتَّبتهـا تأتيبا فأتتبت هى أى ألبستها الإتب فلبسته ل — ١ — ٢٠٠ — ٢" و"ويقال آدمت الجلد بشرت أدمته — ل — ١٤ — ٢٧٦ — ١" و"وجمع الإزار أُزُر، وأزرت فلانا إذا ألبسته إزارا، فتأزّر تأزرا ل — ٥ — ٧٤ — ١١" و"وأَسِـد الرجل استأسد صار كالأسد فى جراءته وأخلاقه — ل — ٤ — ٣٨ — ١٤" و"وأَمَّتْ تَؤُمّ أمومة صـارت أما

ل — ١٤ — ٢٩٥ — ٥" و "وآنثت المرأة وهى مؤنث ولدت الإناث ل — ٢ — ٤١٧ — ٢ من تحت" و "واستأهل الرجل إذا ائتدم بالإهالة والمستأهل الذى يأخذ الإهالة أو يأكلها — ل — ١٣ — ٣٣ — ١٢ " . هذا ما يتسع له هذا الموجز، وفى الكتاب ما تضيق به المطولات .

المبحث الرابع — فى أن العرب اشتقوا من اسم الصوت، كما اشتقوا من اسم المعنى المصدرى، ومن اسم المعنى من غير المصادر، ومن اسم الذات؛ ففى الخصائص لابن جنى "وذهب بعضهم إلى أن أصل اللغات كلها إنما هو من الأصوات المسموعات كدوى الريح ، وحنين الرعد ، وخرير الماء وشحيج الحمار، ونعيق الغراب، وصهيل الفرس، ونزيب الظبى، ونحو ذلك، ثم وُلِّدت اللغات عن ذلك فيما بعد. وهذا عندى وجه "صالح" ومذهب متقبل — الخصائص — ١ — ٤٤ — ١٨ " .

هــذا رأى بعض العلماء المتقدّمين فى أصل اللغات ، وهو رأى أئمة علماء اللغات فى العصر الحاضر من العرب والعجم ، أما أصول هــذه الأصوات فى اللغة العربية فثنائية ، خالية من اللين ، مثل طق ودق ، أو فيها لين لا يخرجها عن ثنائيتها ، مثل غاق وشيب . وقد تفرعت من هــذه الأصول الأفعال والأسمــاء الثلاثية فما فوقها بالزيادة ، غير أن علمــاء العربية المتقدّمين لم يُعْنوا برد أكثر الكلمات إلى أصولها ، فضاع أكثر هذه الأصول، وردها إليها الآن ممكن وإن كان فيه عسر ومشقة، وإليك بعض الأمثلة :

من الألفاظ التى تحكى بها الأصوات لفظ "صل" وهو حكاية صوت شىء يابس إذا حرك، وقد اشتق العرب منه الفعل الثلاثى (صلّ) للدلالة على هذا الصوت، فإن تكرر قالوا صلصل ففى اللسان " الليث : يقال صلّ اللجام إذا توهمت فى صوته

حكاية صوت (صل) فان توهمت ترجيعا قلت صلصل اللجام ، وكذلك كل يابس يصلصل ، وصلصلة اللجام صوته إذا ضوعف، وحمار صلصل وصلاصل وصلصال ومصلصل: مصوّت، قال الأعشى :

عنتريس تعدو إذا مسها الصو ت كعدو المصلصل الجوال

وفرس صلصال حادّ الصوت دقيقه — ل ١٣ — ٤٠٥ — ٩".

وفيه " والصلصلة صفاء صوت الرعد ، وقد صلصل وتصلصل الحلى أى صوت . وفى صفة الوحى كأنه صلصلة على صفوان الصلصلة صوت الحديد إذا حرك ، يقال : صل الحديد وصلصل ، والصلصلة أشدّ من الصليل — ل — ١٣ — ٤٠٥ — ١٥".

ولما كان الصليل والصلصلة صوت الشيء الجاف اليابس إذا حرك، وكان هذا الجاف اليابس مصدر هذا الصوت، سمى الطين اليابس صلصالا لذلك ؛ وصلصال صفة من صلصل ، ففى اللسان "والصلصال من الطين ما لم يجعل خزفا ، سمى به لتصلصله ، وكل ما جف من طين أو فخار فقد صل صليلا ، وطين صلال ومصلال : أى يصوت ، كما يصوّت الخزف الجديد — ل — ١٣ — ٤٠٥ — ٨ من تحت". وفيه "أبو اسحاق : الصلصال الطين اليابس الذى يصل من يبسه أى يصوّت . وفى التنزيل العزيز (من صلصال كالفخار) قال هو صلصال ما لم تصبه النار ، فإذا مسته النار فهو حينئذ فخار — ل — ١٣ — ٤٠٥ — ١ من تحت" .

وإذ كان للقطع صوت يحدث من انشقاق جسم، سمى السيف القاطع صِلاّ ، ففى اللسان "الأصلال السيوف القاطعة، والواحد صل — ل ١٣ — ٤٠٦ — ١٠ من تحت" . وكذلك اشتق العرب اسم الحية من صوتها ، وهو صَل ، فسموها صِلا ، ففى اللسان "والصِل، الحية التى تقتل إذا نهشت من ساعتها — ل — ١٣ — ٤٠٨ — ١٥" .

وإذ كان الصــل صوت الشيء اليابس إذا حرك ، وكانت العرب قد سمت بعض مباعث هذا الصوت بأسماء مشتقة منه ، وكانت هذه المباعث من الأشياء اليابسة الشديدة الجافة ، فقد اشتقوا من "صل" الصمل بمعنى اليبس والشدة . ففى اللسان "الصمل اليبس والشــدة — ل — ١٣ — ٤٠٩ — ٨" واشتقوا من الصمل الصُّمُلّ : للشديد الخلق من أشياء كثيرة ، وصرّفوا منه أفعالا ، ففى اللسان "والصُّمُلّ الشديد الخَلْق من الناس والإبل والجبال ، والأنثى صُمُلَّة . وقد صَمَل يَصمُل صمولا إذا صلب واشتد واكتنز ، يوصف به الجمل والجبل والرجل وقال رؤبة : عن صامل عاسٍ إذا ما اصلخما : يصف الجبل . والصُّمُلّ ، الشديد الخلق العظيم ، واصمألّ الشيء بالهمز اصمئلالا أى اشتد . وفى الحــديث أنت رجل صمل بالضم والتشديد أى شديد الخلق ، واصمألّ النبات إذا التف ، وصَمَل الشجر ، إذا عطش فخشن ويبس — ل — ١٣ — ٤٠٩ — ٨" وفى معنى الشدة الصندل للشديد الخلق ، ففى اللسان "التهذيب : الصندل من الحمر الشــديد الخلق الضخم الرأس — ل — ١٣ — ٤١٠ — ٩" وفى معنى الشدة اشتق صال يصول إذا سطا . ففى اللسان "صال على قرنه صولا وصيالا وصؤولا وصولانا وصالا ومصالة سطا — ١٣ — ٤١١ — ٦ — والمصاولة المواثبة ، وكذلك الصيال والصــيالة ، والفحلان يتصاولان أى يتواثبان : الليث : صال الجمل يصول صيالا وصوالا ، وهو جمل صؤول ، وهو الذى يأكل راعيه ، ويواثب الناس فيأكلهم — ل ١٣ — ٤١١ — ١١" .

ومن حكاية الصوت "صل" اشتق الصَّحَل لبُحَّة فى الصوت ولِــدة حدته . ففى اللسان "والصَّحَل : حدة الصوت مع بحح — ل ١٣ — ٤٠١ — ١٥ — صحل الرجل بالكسر ، وصحل صوته يصحل صحلا ، فهو أصحل وصحل ، بح ، ويقال فى صوته صحــل أى بحوحه . وفى صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وصفته أم معبد : وفى صوته صحل ، هو بالتحريك كالبُحة ، وألا يكونــ حادا . وحديث رقيقــة فإذا أنا بهــا تف يصرخ بصوت صحل ، وحديث ابن عمر أنه كان رفع صوته بالتلبية حتى يصحل أى يبح — ل — ١٣ — ٤٠١ — ٩" .

ومن حكاية الصوت " صل " اشتق الصهيل لصوت الخيل، ففى اللسان " ابن سيده : الصهيل من أصوات الخيل صهل الفرس يصهل ويصهل صهيلا وفرس صهال كثير الصهيل . وفى حديث أم معبد " فى صوته صهل " : حدة وصلابة ، من صهيل الخيل وهو صوتها — ل — ١٣ — ٤١٠ — ٥ من تحت " وهذه الرواية تؤيد أن فى الصحل حدة وشدة .

* * *

ومن الألفاظ التى تحكى بها الأصوات لفظ " قب " ففى اللسان " وقب قب حكاية وقع السيف — ل ٢ — ١٥٣ — ٣ من تحت " واشتق من قب هذا فعل ثلاثى للدلالة عليه ، فان تكرر هذا الصوت قالوا قبقب . وقد وردت هذه الأفعال للدلالة على أصوات مختلفة، ففى اللسان " قب القوم يقبون قبا صخبوا فى خصومة أوتمار ، وقب الأسد والفحل يقب قبا وقبيبا إذا سمعت قعقعة أنيابه ، وقب ناب الفحل والأسد قبا وقبيبا كذلك : يضيفونه إلى الناب — ل ٢ — ١٥٠ — ٧ من تحت " واشتق منه فعل رباعى فيه معنى التكرار والترجيع ، ففى اللسان " وقبقب الأسد والفحل قبقبة : إذا هدر ، والقبقاب الجمل الهدار ، ورجل قبقاب وقباقب كثير الكلام أخطأ أو أصاب ، وقيل كثير الكلام مخلطه ، وأنشد ثعلب : " أوسكت القوم فأنت قبقاب ". وقبقب الأسد صرف نابيه — ل — ٢ — ١٥٣ — ٥ — والقبقبة والقبيب صوت جوف الفرس ، والقبقبة والقبقاب صوت أنياب الفحل وهديره ، وقيل هو ترجيع الهدير — ل — ٢ — ١٥٣ — ٤ " .

ولما كان قب حكاية لصوت السيف إذا وقع وقطع ، استعمل قب فى معنى قطع ؛ ففى اللسان " وقبه يقبه قبا واقتبه قطعه ، وهو افتعل ل — ٢ — ١٥١ — ٤ — وخص بعضهم به قطع اليد ، يقال اقتبّ فلان يد فلان اقتبابا إذا قطعها ، وهو افتعال . وقيل الاقتباب ، كل قطع لا يدع شيئا — ل — ٢ — ١٥١ — ٧ " .

واشتق من قب قصب بمعنى قطع ، ففى اللسان " وقصب الشيء يقصبه قصبا واقتصبه قطعه والقاصب والقصّاب الجزار وحرفته القصابة ، فإما أن يكون من القطع ، وإما أن يكون من أنه يأخذ الشاة بقصبتها أى بساقها ل — ٢ — ١٦٨ — ٣ من تحت " ومنه اشتق قضب بمعنى قطع كذلك ، ففى اللسان " القضب القطع ، قضبه يقضبه قضبا واقتضبه وقضبه فانقضب وتقضب انقطع ل — ٢ — ١٧١ — ١٧ ".

واشتق منه قرصب بمعنى قطع ، ففى اللسان "قرصب الشيء قطعه ، والضاد أعلى ل — ٢ — ١٦٣ — ١٣ " وفيه " القرضبة شدة القطع قرضب الشيء ولهذمه قطعه ، وبه سمى اللصوص لهاذمة وقراضبة ، من لهذمته وقرضبته ، إذا قطعته . وسيف قرضوب وقرضاب ومقرضب قطاع . وفى الصحاح القرضوب والقرضاب السيف القاطع يقطع العظام ل — ٢ — ١٦٣ — ١٣ " .

ومن الألفاظ التى تحكى بها الأصوات لفظ "صخ" حكاية لصوت حادث من ضرب صخرة بصخرة ، وقد اشتق العرب من هذا الصوت الفعل الثلاثى صخ للدلالة على حدوثه ، ولم يرد من هذه المادة فعل رباعى يدل على التكرار والترجيع . فى اللسان " الصخ الضرب بالحديد على الحديد ، والعصا الصلبة على شيء مصمت . وصخ الصخرة وصخيخها صوتها إذا ضربتها بحجر أو غيره . وكل صوت من وقع صخرة على صخرة ونحوه صخ وصخيخ ، وقد صخت تصخ ل — ٤ — ٢ — ٣ ".

واشتقاق الصاخّة ، وهى الصيحة ، من هذا ، ففى اللسان " وقال أبو اسحاق الصاخّة هى الصيحة تكون فيها القيامة تُصخ الأسماع أى تُصمها فلا تسمع إلا ما تدعى به للإحياء ، وتقول صخ الصوت الأذن يصخها صخا ، وفى نسخة من التهذيب أصخ إصخاخا ل — ٤ — ٢ — ٧ " .

ومن حكاية الصوت " صخ " اشتق أصاخ بمعنى استمع وانصت ، ففى اللسان " أصاخ له يصيخ إصاخة استمع وأنصت لصوت . قال أبو دواد :

ويصيخ أحيانا كما اسـ تمع المضلّ لصوت ناشد

وفى حديث ساعة الجمعة " ما من دابة إلا وهى مصيخة " أى مستمعة منصتة ل — ٤ — ٤ — ١ من تحت " .

والصخر نفسه وهو مبعث هذا الصوت " صخ " مشتق منه بإقحام الراء فيه ، ففى اللسان "الصخرة الحجر العظيم الصلب ل — ٦ — ١١٥ — ٨ " وقد اشتقوا من الصخر أفعالا ومشتقات ، ففى اللسان " ومكان صخر ومُصخر كثير الصخر ل — ٦ — ١١٥ — ١٢ "، ويدل على أن الصخرة من "صخ" ما جاء فى اللسان وهو " والصاخر : صوت الحديد بعضه على بعض — ل — ٦ — ١١٥ — ١٣ " .

واشتقوا من " صخ " الصراخ ، وهو التصويت ، ففى اللسان " الصرخة : الصيحة الشديدة عند الفزع أو المصيبة ، وقيل الصراخ الصوت الشديد ما كان ، صرخ يصرخ صراخا — ل — ٤ — ٢ — ٢ من تحت — الصارخ المستغيث ، والمصرخ المغيث ، والمستصرخ المستغيث أيضا . وروى شمر عن أبى حاتم أنه قال " الاستصراخ الاستغاثة والاستصراخ الاغاثة" — ل — ٤ — ٣ — ٣ " .

ومن " صخ " اشتق الصخب ، وهو الصياح والجلبة ، ففى اللسان " والصخب الصياح والجلبة وشدة الصوت واختلاطه ، وفى حديث كعب فى التوراة " محمد عبدى ، ليس بفظ ولا غليظ ولا صخوب فى الأسواق " ، وفى رواية " ولاصخاب " . الصخب والسخب الضجة واختلاط الأصوات للخصام — ل — ٢ — ٩ — ٦ من تحت " .

ومنه اشتق الصخد ، وهو من الأصوات : ففى اللسان " الصخد ، صوت الهام والصرد ، وقد صخد الهام والصرد يصخد صخدا وصخيدا ، صوّت ، وأنشد : وصاح من الافراط هام صواخد " ل — ٤ — ٢٣١ — ١٣ " .

ومنه اشتق صماخ الأذن ، لأنه جزء من أداة السمع ، التى تسمع الصوت المحكى بـ " صخ " ، وكذلك صملاخها ، ففى اللسان " الصماخ من الأذن الخرق الباطن الذى يفضى إلى الرأس ، تميمية ، والصماخ ، لغة فيه ، ويقال إن الصماخ هو الأذن نفسها — ل — ٤ — ٤ — ٣ — وصمخه يصمخه صمخا : أصاب صماخه ، وصمخت فلانا إذا عقرت صماخ أذنه بعود أو غيره — ل — ٤ — ٤ — ٨ " وفيه " الصملاخ والصملوخ وسخ صماخ الأذن ، وما يخرج من قشورها ، والجمع الصماليخ — ل — ٤ — ٤ — ١١ من تحت " .

*
* *

فانظر كيف زادت العرب كل صوت من هذه الأصوات حرفا وأكثر ، وصرفت منه بهذه الزيادات صيغا من أفعال وأسماء مختلفة الأوزان ، مختلفة المعانى .

*
* *

البحث الخامس — فى أن العرب اشتقت من الحرف ، كما اشتقت من الاسم . وهذا ما يقضى بالعجب العجاب . لقد اشتقوا أفعالا من بعض الحروف ، ومن الأفعال يمكن اشتقاق جميع المشتقات ، ففى الخصائص لابن جنى ما يأتى :

" فان قلت : فهلا كان " نعم ، وبجل " مشتقين من النعمة والنعيم ، والبجال والبجيل ، ونحو ذلك ، دون أن يكون كل ذلك مشتقا منهما ، قيل : الحروف يشتق منها ولا تشتق هى أبدا . وذلك أنها لما جمدت فلم تتصرف ، شابهت بذلك أصول الكلام الأول ، التى لا تكون مشتقة من شىء ؛ لأنه ليس قبلها ما تكون فرعا له ، ومشتقة منه ، يؤكد ذلك عندك قولهم : سألتك حاجة فلوليت لى أى قلت لى " لولا " فاشتقوا الفعل من الحرف المركب من (لو) و (لا) — الخصائص — ١ — ٤٣٦ — ٣ " .

وفى اللسان " سوف : كلمة معناها التنفيس والتأخير ، قال سيبويه : سوف كلمة تنفيس ، فيما لم يكن بعد ، ألا ترى أنك تقول سوفته : إذا قلت له مرة بعد مرة سوف أفعل ، ولا يفصل بينها وبين أفعل ؛ لأنها بمنزلة السين فى سيفعل . ابن سيده . وأما قوله تعالى " ولسوف يعطيك ربك فترضى " اللام داخلة فيه على الفعل ، لا على الحروف . وقال ابن جنى : هو حرف ، واشتقوا منه فعلا فقالوا " سوفت الرجل تسويفا " قال ، وهـذا كما ترى مأخوذ من الحرف ، أنشد سيبويه لابن مقبل :

لو ساوفتنا بسوف من تجنبها سوف العيوف لراح الركب قد قنعوا

انتصب سوف العيوف على المصدر المحذوف — ل — ١١ — ٦٥ — ١١ — والتسويف التأخير من قولك سوف أفعل — ل — ١١ — ٦٥ — ٥ من تحت " .

وفيه " وعنعنة تميم " ابدالهم العين من الهمزة ، كقولهم "عن" يريدون "أن" وأنشد يعقوب :

فلا تلهك الدنيا عن الدين واعتمل لآخرة لا بد عن ستصيرها

(— ل — ١٧ — ١٦٨ — ١٢) "

الجيزة فى غرة جمادى الآخرة سنة ١٣٥٣ هـ الموافق ١٠ من سبتمبر سنة ١٩٣٤

عبد الله أمين

بعض الاصطلاحات

للدكتور بشر فارس

١ — فى اصطلاحات الموسيقا

"المساوقة" و "المراسلة" :

إن عند الإفرنج اصطلاحا موسيقيا هو لفظة "Accompagnement" بالفرنسية، و "Accompaniment" بالانجليزية. وهذه اللفظة تفيد متابعة الغناء بآلة أو بالصوت على غير تفريق . ومكانتها فى المواضعات الموسيقية فى المحل الأول ، عند القوم أو عندنا .

واللغة العربية لهذا العهد يُعوزها ما يعبِّر عن هذه اللفظة .

والتحقيق أن للعرب لفظين فى هذا الموطن ، لا لفظا واحدا ؛ أحدهما يدل على متابعة الغناء بآلة ، والآخر على متابعته بالصوت .

أما "المساوقة" فهى متابعة الغناء بالآلات :

قال ابن خلدون (من بعد ما تكلّم على تلحين الأشعار الموزونة بتقطيع الأصوات على نِسَب منتظمة معروفة) "... وقد يساوَق ذلك التلحين فى النغمات الغنائية بتقطيع أصوات أخرى من الجمادات، إما بالقرع أو النفخ فى الآلات تتخذ لذلك... (وهنا ذكر الآلات ووصفها) " اهـ [1] .

---

(١) المقدمة ، أول باب صناعة الغناء .

إلا أنى أصرح هنا بأنى لما عثرت على هذا النص، عمدت إلى كتب اللغة[١] مستفسرا عن " المساوقة " ، فلم أصبها بالمعنى الذى أورده به ابن خلدون .

ولعل "المساوقة" فى الموسيقى مأخوذة من اصطلاح الفقهاء. فقد قال صاحب المصباح المنير: "والفقهاء يقولون تساوقت الخطبتان، ويريدون المقارنة والمعية ، وهو ما إذا وقعتا معا ، ولم تسبق إحداهما الأخرى، ولم أجده فى كتب اللغة بهذا المعنى" اهـ [٢].

وكيفما كان الحال فلا مانع من ورود لفظة "المساوقة" بمعنى "Accompagnement" من طريق المجاز . فالمساوقة ، فى اللغة : المتابعة ، وتساوقت الابل : تتابعت، كأن بعضها يسوق بعضا [٣] .

*
* *

وأما " المراسلة " فهى متابعة الغناء بالصوت :

قال صاحب المصباح المنير: "تراسل الناس فى الغناء : إذا اجتمعوا عليه : يبتدئ هذا ويمد صوته ، فيضيق عن زمن الايقاع ، فيسكت ، ويأخذ غيره فى مد الصوت ، ويرجع الأول إلى النغم ، وهكذا حتى ينتهى". قال ابن الأعرابى : والعرب تسمى "المراسل" فى الغناء والعمل المتالى ، ويقال راسله فى عمله : إذا تابعه فيه ، فهو " رسيل" ، ولا " تراسل " فى الأذان : أى لا متابعة فيه ، والمعنى لا اجتماع فيه اهـ [٤] .

---

(١) وفى جملتها " المخصص " .

(٢) طبعة مصر ١٩١٢ ، ص ٤٥٢

(٣) تاج العروس ، ج ٦ ، مادة س و ق . أساس البلاغة ، مادة س و ق .

(٤) ص ٣٤٨

وقال صاحب تاج العروس فيما استدرك : " هو رسيله " فى الغناء ونحوه . وراسله الغناء : باراه فى إرساله . وقال ابن الأعرابى : العرب تسمى " المراسل " فى الغناء والعمل " المتالى " اهـ (١)

ولا يسبقن إلى الظن أن " المراسلة " فى الغناء من "الترسل" فى القراءة ، أو " الترسيل " فيها، (٢) ولكنها من " المراسلة " بمعناها المشهور ، تراسل القوم : أرسل بعضهم إلى بعض رسولا أو رسالة (٣) .

هذا ، ثم إننا رأينا ابن الأعرابى يقول : " والعرب تسمى المراسل فى الغناء والعمل : المتالى" ؛ والتحقيق أن " المتالى" أخص من "المراسل" .

قال صاحب الصحاح : " والمتالى: الذى يراسل المغنى بصوت رفيع ، قال الاخطل :

صلت الجبين كأن رجع صهيله   زجر المحاول أو غناء متالى (٤)

فالمتالاة: مراسلة الغناء بصوت رفيع . وكأنها مأخوذة من متابعة القارئ ، قال صاحب أساس البلاغة: "تلا زيد (أى قرأ) وعمرو يتاليه،وهو رسيله ومتاليه" اهـ (٥) .

* * *

والخلاصة أن "المساوقة" متابعة الغناء بآلة على حين أن "المراسلة" متابعة الغناء بالصوت . وأما " المتالاة " فهى نوع من أنواع " المراسلة " .

---

(١) ج ٧ ، مادة ر س ل .

(٢) وهما الاتئاد فيها . وكأن اشتقاقها من الرسل (بكسر الراء) . وقيل الترسيل فى القراءة الترتيل .

(٣) هذا رأى صاحب المصباح المنير ، ص ٣٤٨

(٤) طبعة بولاق ١٢٨٢ ، ج ٢ ، ص ٤٥١

(٥) مادة ت ل و .

٢ — فى اصطلاحات الفلسفة

" التفرد " و " التماسك " :

إنى أعرض لفظة " التفرد " بدلا من لفظة " الفردية " الجارية على أقلام الكتاب لهذا العهد ، للتعبير بها عما يقال له عند الفرنجة "Individualisme" ثم إنى أعرض لفظة " التماسك " عوضا عن لفظة " التضامن " الشائعة عند كتابنا ، للتعبير بها عما يقال له عند القوم : "Solidarity, Solidarité"

و"التفرد" أن يخذل الرجل جماعته : قبيلة كانت أو أمة ، فينقبض عنها بحيث يجعل همه نفسه . وأما "التماسك" فأن يكون بين رجال الجماعة الواحدة التئام وتساير وتعاون ، بحيث يكونون من الجماعة بمنزلة الأجزاء من الكل .

على أنى أعلم أن كلا هذين التعريفين غير واف . إذ أن لكل من التفرد والتماسك خمسة مدلولات . وقد بسطها جميعا المسيو "لالند" فى معجم اصطلاحات الفلسفة [١] . إلا أنى قصرت التحديد على الناحية الاجتماعية من علم الفلسفة .

وقد عدلت عن لفظة "الفردية" إلى "التفرد" : لأن "الفردية" — عندى — تفيد ما يقال له عند الفرنجة "Individuality, Individualité" — ومثلها كمثل لفظة "الشخصية" (Personnalité) .

بقى أننا إذا نظرنا إلى "الفردية" و" التفرد " من ناحية الفلسفة وفقه اللغة جميعا ، رأينا أن صيغة لفظة "الفردية" تحتمل الانفعال (Passivité) أعنى أنها تفيد الحالية . وهى توافق — من هذا الطريق — كلمة "Individualité" [٢] — وأما

(١) Lalande, *Vocabulaire Technique et Critique de la Philosophie*, Paris 1932, (*Solidarité* et *Individualisme*)

(٢) هذه الكلمة تدل على الكيفية (manière d' être, caractère) (ارجع الى معجم "لالند" المذكور، ج ١ ص ٣٦٨) .

صيغة لفظة "التفرد" فصيغة فعالة (Forme Active) من حيث إنها تدل على الحركة (Dynamique) . وهي توافق — من هذا الطريق — كلمة "Individualisme"[1]

ثم إني عدلت عن لفظة "التضامن" إلى "التماسك" لا لأن الشيخ إبراهيم اليازجي — رحمه الله — أنكر ورودها في متن اللغة (فان باب الاشتقاق يطرقه من يشاء) ولكن لأن "الضمان" في اللغة يفيد الكفالة ، ومنه في الحديث: "من مات في سبيل الله فهو ضامن على الله أن يدخلَه الجنة"[2] .

وكأن الذين استعملوا لفظة "التضامن" بمعنى التماسك أخذوها عن أهل القانون . ففي اصطلاح القانون يحتمل التضامن معنى الكفالة ، والضامن — فيه — الكفيل . ولقد أصاب أهل القانون عندنا في استعمال لفظة "التضامن" ، فانها تفيد مفاد لفظة "Solidarité" عند أهل القانون في فرنسا مثلا . غير أن لفظة "Solidarité" — في الفلسفة — لا ينحصر مفادها في الكفالة ، بل ينبسط على ما تقدم في مستهل هذا المقال .

ومن هنا ترى أن الذين يعالجون الفلسفة عندنا اقتبسوا لفظة "التضامن" من اصطلاح رجال القانون ، كما صنع الفرنجة ، فجعلوا اللفظة مشتركة من حيث لا يشعرون . وليس من الحق علينا أن نحو في هذا الباب نحو الافرنج . فإن تواضعنا على استعمال لفظة "التضامن" في لغة القانون ، فليس ثمة ما يضطرنا الى أن نستعملها في لغة الفلسفة ، وبخاصة أن لدينا لفظة "التماسك" فصيحة متواترة . وقد اهتديت إليها حين هيأ الله لي أن أقع على هذا المثل "إن مع الكثرة تخاذلا ، ومع القلة تماسكا"[3] .

---

(١) هذه الكلمة تدل على "الميل والاتجاه" (tendance) (ارجع الى المعجم عينه ، ج ٢ ، ص ٣٦٧ ، التعريف الخامس ، وهو التعريف الذي أخذنا به من قبل) .

(٢) لسان العرب ، ج ١٧ ، مادة ض م ن

(٣) أمثال الميداني ، طبعة مصر سنة ١٣٤٢ ، ج ١ ، ص ٥٤

والتماسك ضد التفكك (١) والاسترخاء (٢) . فالتماسك يدل على المتانة . ومنه " هذا حائط لا يتماسك ولا يتمالك " (٣) . وشاهد ذلك أن " مسك بالشيء وتمسك وامتسك واستمسك " تأتى بمعنى : " اعتصم به " و" تعلق " (٤) ولا يعتصم إلا بالشيء المتين . ولولا أن يكون الأمر هكذا لما جاء فى القرآن " فاستمسك بالذى أوحى إليك " ، (٥) و " فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها " (٦) .

هذا ، وإن طلبنا أصل لفظة "Solidarité" أصبناه فى لفظة "Solide" . وإنما "Solide" تعدل كلمة " متين ". وقد رأينا فى مقدمة هذا البحث أن تماسك الجماعة لا ينهض إلا على انعقاد أفرادها ٠

بشر فارس

---

(١) أساس البلاغة ، مادة م س ك .

(٢) لسان العرب ، ج ١٢ ، مادة م س ك

(٣) أساس البلاغة .

(٤) المصباح المنير ، ٨٨٤

(٥) سورة الزخرف .

(٦) سورة البقرة .

تم الجزء الأوّل

تم طبع هذه المجلة بالمطبعة الأميرية ببولاق
فى يوم ١٩ من شوّال سـنة ١٣٥٣
(٢٤ من يناير سـنة ١٩٣٥)

مدير المطبعة الأميرية
محمد أمين بهجت

تم إعادة طبع هذه المجلة
بمطابع الدار الهندسية
فى يوم ٢٣ رجب سنة ١٤١٤ هـ
٥ يناير سنة ١٩٩٤ .

المطبعة الأميرية ٩١٢٠/١٩٣٤-٣٠٠٠



مطابع الدار الهندسية